



المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

الحاصلة على شهادة الجودة

ISO 9002

Certificate No.: 82210

03/05/2001

الاتجاهات الحديثة في

المكتبات والمعلومات

كتاب دوري محكم يصدر مؤقتاً مرتين في السنة

الناشر
أ. أحمد أمين

رئيس التحرير
أ.د. أسامة السيد محمود

سكرتير التحرير
مؤمن النشرتي

الهيئة الاستشارية

أ.د. أبوبكر الهوش	ليبيا
أ.د. أحمد بدر	مصر
د. أحمد الكسيبي	تونس
د. بهجة بومعرافي	الإمارات
د. حسين الأنصاري	الكويت
أ.د. شريف شاهين	مصر
د. موسى المبرجى	سلطنة عمان
د. نزهة ابن الخياط	المغرب
أ.د. هشام بن عبد الله العباس	المملكة العربية السعودية

حقوق النشر

المجلد السادس عشر - العدد الرابع والثلاثون ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للناشر :

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨.٢٨٥.٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٢٣٤١ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر

المكتبات والمعلومات

كتاب دوري محكم يصدر مؤقتا مرتين في السنة

يوليو ٢٠١٠

العدد الرابع والثلاثون

المجلد السادس عشر

الافتتاحية :

- ازدهار ما بعده ازدهار رئيس التحرير ٥

البحوث والدراسات العامة :

- الخطاب المعادي للإسلام على شبكة الإنترنت .. آليات أ.د. شريف اللبان ١١
الهجوم واستراتيجيات الردع .. دراسة تحليلية لعينة من مي محمد جمال الدين
المواقع الأجنبية
- نحو مكتبة رقمية عربية .. دراسة ميدانية لمشروعات د. علي كمال شاكر ٦١
الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية
- أثر مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص د. أمجد كمال حجازي ٩٩
أدبي على أتقراطية النص الأصلي .. دراسة ميدانية
تحليلية
- مصطلح الرضا الوظيفي .. دراسة في المفاهيم د. مها أحمد إبراهيم ١٧٩
والدلالات
- ملف العدد : التدريب والتنمية المهنية في مجال المكتبات
والمعلومات ١٩٥
- واقع استخدام الإنترنت في التنمية المهنية لأخصائيي د. نايفة عيد آل سليم ١٩٧
المكتبات والمعلومات بمكتبات جامعة السلطان قابوس
بسلطنة عمان

- مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية العمليات المعرفية لدى الطلاب في المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف .. دراسة تجريبية
د. أيمن وجدي أحمد عبدالعال ٢٦٧

عروض الرسائل العلمية في المكتبات والمعلومات

- الخصوصية وحرية تداول المعلومات على مواقع الويب .. دراسة تحليلية
إعداد/ مشيرة أحمد صالح ٣٠٩
- الاستشهادات المرجعية في دوريات المكتبات والمعلومات الجارية في مصر .. دراسة تحليلية مقارنة
إعداد/ منى عبد الهادي ٣١٧

الافتتاحية

الافتتاحية

بقلم : رئيس التحرير

على شبكة الإنترنت وكيفية مواجهة ذلك، ثم مقالة للدكتور/ علي شاكر الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود عن المكتبات الرقمية العربية يعقبها دراسة جديدة من نوعها عن تأثير الأفلام السينمائية المأخوذة عن نص أدبي على قراءة النسخة المطبوعة من هذا النص للدكتور/ أمجد حجازي من جامعة بنها.

ثم دراسة للدكتورة/ مها إبراهيم من جامعة بني سويف عن الرضا الوظيفي والرضا عن الذات لدى المتخصصين في المكتبات والمعلومات.

أما ملف هذا العدد فقد خصصناه للتدريب والتنمية المهنية المتواصلة لتحديد مهارات العاملين في المكتبات والمعلومات وبه دراسة للدكتورة نايفة آل سالم من جامعة السلطان قابوس ودراسة أخرى عن بعض أساليب التدريب للدكتور أيمن وجدي من جامعة أسيوط. ويعقب ذلك عرضاً لرسالة دكتوراه ورسالة ماجستير في منتهى الحداثة لم يعرضي على إجازتهما سوى أسابيع قليلة لكل من الدكتورة/ مشيرة أحمد صالح من جامعة عين شمس والسيدة/ منى عبد الهادي من جامعة القاهرة.

أ.د. أسامة السيد محمود علي

رئيس التحرير

ازدهار ما بعده ازدهار في النشاط المرتبط بمجال المكتبات والمعلومات تمثل أكثر ما تمثل في هذه الملتقيات والندوات والمؤتمرات، فمن ندوة الفهرسة في البيئة الإلكترونية إلى ندوة الفهرسة الآلية في القرن الحادي والعشرين بالإمارات، إلى ندوة البيئة المعلوماتية الآمنة بالمملكة العربية السعودية، إلى ندوة ظاهرة تكرار الرسائل الجامعية ومؤتمر إشكالية المصطلح في المكتبات والمعلومات والوثائق ثم ندوة صناعة القواميس والموسوعات في مصر، كل ذلك في أسابيع قليلة، ومن الطبيعي أن يكون الناتج حوارات وزخم هائل من الوثائق المطبوعة والرقمية التي تضيف قيمة مضاعفة على هذه الملتقيات والندوات وتجعل الوعي المجتمعي العربي بتخصص المكتبات والمعلومات أكثر عمقاً واقتناعاً.

تواصل مسيرة هذه المجلة بهذا العدد الذي يضم بحوث ودراسات غاية في القيمة لأساتذة المكتبات والمعلومات من مصر والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، ويبدأ العدد بدراسة شيقة للأستاذ الدكتور/ شريف اللبان أستاذ الصحافة ومدير مطبعة ومركز نشر جامعة القاهرة عن ما يتعرض له الإسلام من هجوم من بعض المواقع

البحوث والدراسات العامة

الخطاب المعادي للإسلام على شبكة الإنترنت

آليات الهجوم واستراتيجيات الردع ..

دراسة تحليلية لعينة من المواقع الأجنبية

أ.د. شريف درويش اللبان

أستاذ الصحافة

مدير مطبعة ومركز نشر جامعة القاهرة

و مسي محمد جمال الدين

مقدمة:

وقد ركزت هذه المواقع في خطابها الاعلامي على الدول الاسلامية دون غيرها، ودأبت علي انتقاد أوضاعها كافة، وعملت علي ربط الاسلام بالارهاب والعنف والقتل والتدمير والتعصب والتطرف، وذلك بغية اثارة الرعب والخوف من الاسلام، وخلق حالة غير مسبوقة من الاسلاموفوبيا Islamophobia .

ويمكن القول ان المواقع التنصيرية قد اعتمدت علي أسلوب الحرب النفسية، وذلك عن طريق التركيز علي جوانب الضعف التي تعاني منها المجتمعات الاسلامية مثل الجهل والفقر والبطالة، وغيرها من الأمور التي تمثل ضغوطا علي قدرة الأفراد في أن يحيا حياة طيبة، واستغلال مثل هذه الأمور التي تأتي في مقدمة أولويات الاهتمام لدي الفرد وعرضها عليه باستخدام أساليب اقناعية خاصة لاثارة سخطه وتدمره علي الدين

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، تحالفت الصهيونية العالمية بالتعاون مع بعض أذناها في الدول المختلفة علي مستوي العالم ضد الاسلام والمسلمين سعيًا وراء التأثير التاريخي من المسلمين ونبههم ﷺ الذي ألقى باليهود إلى خارج شبه الجزيرة العربية بعدما نقضوا موافقتهم وعهودهم معه، فقد انتشرت المواقع الأجنبية المعادية للإسلام والمواقع التنصيرية بشكل ملحوظ، واعتمدت تلك المواقع علي مخططات واستراتيجيات لاجراء عمليات إعادة صياغة العقل الغربي ضد الاسلام كدين وضاد المسلمين كأمة، كما تبنت هذه المواقع آليات خاصة للهجوم علي الاسلام ، وذلك باستخدام أساليب الدعاية المختلفة بهدف الترويج لأفكار ومفاهيم هدامة تعمل علي تشويه صورة الاسلام والمسلمين.

النصوص المحرفة للمسلمين بأنهم في ضلال مبين وتلفق للرسول الكريم أقاويل مكذوبة^(١).

وهناك شكل آخر لتحدى الإسلام وهو تسلل الهاكرز ويعني الهجوم على المواقع العربية والإسلامية ووضع مواقع غريبة مكانها تحمل نفس الاسم ولكنها تتضمن معلومات غير صادقة عن الإسلام مما يعد خداعاً للمتصفح .

وتشير الأمثلة السابقة إلى كيفية استخدام الانترنت في تقديم صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين إضافة إلى تحجيم المواقع الإسلامية التي تقدم الصورة الايجابية الصحيحة من خلال إغلاقها أو الهجوم عليها ولكن سكوت مليار أشار أن الانترنت تجعل من المستحيل احتكار الإخبار من قبل جماعة واحدة وهو ما يفتح باب الأمل والتفاؤل أمام تصحيح وتقديم الصورة الايجابية للإسلام والمسلمين.

ويقدر الخبراء عدد المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت بـ ٦٥٠ موقعاً فقط، وبدأ ظهور هذه المواقع في العام ١٩٩٣، وهو ما يمثل عدداً محدوداً إذا ما قورن بالمواقع المعادية للإسلام، وهو ما يوصلنا إلى حقيقة مؤداها أن المسلمين لم ينجحوا حتى الآن في استغلال شبكة الانترنت في المجال الدعوي بالمستوى المطلوب . والدليل على ذلك أن المنظمات التنصيرية هي صاحبة اليد الطولي في المواقع الدينية على الانترنت حيث تحتل ٦٢% من المواقع، ويليهما في الترتيب المنظمات اليهودية، في حين يتساوي المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهما على ٩% فقط.

الإسلامي، والعمل على زعزعة عقيدته الإسلامية، والعمل على تعلقه بالحصول على حياة أفضل إذا ابتعد عن هذا الدين.

وفي هذا البحث نسعى إلى معرفة الصورة التي قدم بها الإسلام في المواقع الأجنبية على شبكة الإنترنت وتزداد أهمية هذا البحث حيث أن المواقع الأجنبية المعادية للإسلام في تزايد مستمر والتي تهدف إلى نشر أفكار هدامة تسيء إلى الإسلام فتلك المواقع تديرها منظمات تستغل بعض نقاط الضعف في المجتمعات الإسلامية وتركز عليها وتعمل من خلالها على تشويه الصورة مستعينة بالإستمارات العاطفية والمنطقية وبعض الكلمات المحورية كالإسلاموفوبيا والأصولية والحجج الملققة لتدعيم خطاياها في تلك المواقع حتى يشئ لها الوصول إلى هدفها المرجو في إضعاف العقيدة الإسلامية كأسلوب من أساليب واستراتيجيات الحرب النفسية وعمليات غسيل المخ التي تتبعها تلك المنظمات المعادية للإسلام من أجل تحويل المستهدف إلى حليف مؤيد لتلك الدعاية التي وجهت إليه^(١).

ففي صيف عام ١٩٩٨ قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة لتشويه القرآن الكريم -حيث طالبت هذه المنظمة من زوار مواقعها على الانترنت بتأليف سورة تحاكي السور القرآنية لإنتاع الجمهور بأن القرآن ليس معجزة ألهية بل من صنع البشر وفي أواخر نفس العام عادت محاولات تحريف القرآن الكريم ولكن في موقع جديد يث نصوصاً تشبه نصوص القرآن في أربع سور مزعومة وتتهم هذه

مشكلة الدراسة

وقد استلھمنا هذه المشكلة البحثية من الادراك الواعي للانتشار غير المسبوق للمواقع الأجنبية المعادية للإسلام علي شبكة الانترنت، وزيادة عدد المتعرضين لهذه المواقع، وهو ما يوجب دراسة الخطاب الاعلامي لهذه المواقع بهدف رصد وتحليل صورة الإسلام كما تقدمها هذه المواقع، وذلك بهدف تحديد آليات الهجوم التي تنبأها هذه المواقع ضد الإسلام، والعمل عي التوصل إلى استراتيجيات ردع فعالة هذا الهجوم .

أهمية الدراسة

ومن هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء علي هذه المواقع وآليات هجومها علي الدين الاسلامي والتي تتمثل فيما يأتي:

- اثارة الشبهات حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتقلص التفسيرات الخاطئة والمغلوطه لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.
- ربط الإسلام بالتخلف والعنف والارهاب والجهل وحب الشهوات لتكوين صورة ذهنية سلبية مستغلين في ذلك بعض نقاط الضعف في المجتمعات العربية.
- تشويه صورة النبي ﷺ كرمز للدين الاسلامي بوصفه اراھيا قاطع طريق ولصا ومحا للشهوات.
- زيادة الجهود التبشيرية لليهود والمسيحيين من أجل العمل علي زعزعة العقيدة الاسلامية أو التحول عنها.

أهداف الدراسة

- وتهدف هذه الدراسة إلى :
- وصف صورة الإسلام والمسلمين كما تقدمها المواقع الأجنبية علي شبكة الانترنت.
- تحليل وتفسير الأبعاد والجوانب السياسية والتاريخية والاجتماعية لنمط الصورة الذهنية السائد في المواقع الأجنبية .
- رصد الأسانيد والأدلة والحجج التي اعتمدت عليها المواقع الأجنبية في وصف صورة الإسلام .
- التوصل إلى عدد من استراتيجيات الردع التي يمكن تبنيها في مواجهة الخطاب الاعلامي العدائي للمواقع الأجنبية المعادية للإسلام.

الدراسات السابقة

محاوِر الدراسات السابقة

- ١- الدراسات التي ناقشت الصور الإعلامية
- ٢- الدراسات التي اهتمت بالمعالجة الصحفية للخطاب الديني والصحافة الدينية
- ٣- الدراسات التي اهتمت بالقضايا والتحديات التي يواجهها الإسلام

أولاً: الدراسات التي ناقشت الصور الإعلامية

قدمت زينب حامد بحث عن صورة الإسلام في المواقع العربية علي شبكة الإنترنت^(٣) تقدم فيها معالجة للمواقع الإسلامية العربية المختلفة وتسعى الدراسة للكشف عن الصورة التي يقدم بها الإسلام هل هو إسلام معتدل ام الإسلام السياسي ام

ورغباته وتحاول الصحافة الأمريكية تجسيد ذلك من خلال صور الكاريكاتير مما يثير أحقاد المواطن الأمريكي تجاه المواطن السعودي الذي يرى أنه صاحب ثروة طائلة وأنه لا يستحق هذه الثروة كما ظهر المجتمع السعودي أنه عدو للمراه لما يقوم به من قمع وقهر وحرمان لحقوقها المدنية والسياسية ومقارنتها بمثلتها في المجتمع الأمريكي أو الغرب وفيما يخص القانون الجنائي حيث يرى الإعلام الأمريكي أنه عقوبة غاشمة وكثيراً ما توصف بالبربرية فيما يخص الرنا والسرقة وتنفيذ الحكم علناً والجلد العلني .

أما عن حسن نيازي الصيفي فقد قدم دراسة تحليلية عن صورة الإسلام المقدمة في كل من مجلتي نيوزويك وفورن بولوسى الصادرتين بالعربية في المدة من ٢٠٠٣ إلى نهاية ٢٠٠٤^(٩) وقد خلصت نتائج دراسته إلى أن صورة الإسلام المقدمة في كلا المجلتين صورة سلبية للغاية ظهرت في جميع أشكال الفنون الصحفية فظهر أسلوب التهكم والسخرية في فن الكاريكاتير وحتى في المناهج التعليمية حيث تسود الأفكار النمطية عن أن العرب والمسلمون راكبي جمال وعبيد الرمال وأن كل المسلمون عرب وكل العرب مسلمون كما تركزت الصفات السلبية للمسلمون في وصفهم بأنهم سفاكو دماء وأرهابيون ومتطرفون ومغتصبون ومضطهدون للمرأة وأن الحرب عندهم شيء مقدس يطلقون عليه الجهاد.

وبالنسبة لبحث أحمد شعراوي عن صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١-٢٠٠٢^(١٠) فقد سعى فيها الباحث

المتشدد وذلك من خلال تحليل محتوى عينة من ثلاث مواقع لرصد صورة الإسلام من خلال مواقع تمثل اتجاهات وإنتماءات متباينة.

والجزء الآخر من الدراسة ميداني يجري على عينة مكونة من ٤٠٠ مفردة من مستخدمي شبكة الإنترنت للتعرف على مدى اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات الدينية كما اعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الخيرية في التحليل وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن صورة الإسلام ظهرت بشكل مباشر من خلال القضايا الثقافية والفكرية وقد تبنت المواقع العربية اتجاهات محايدة عند تناولها للقضايا التي تعرض صورة الإسلام كما أتضح سيطرة الإطار الأخلاقي على المعالجة وأهم القضايا التي تمت معالجتها هي الدعوة إلى الاجتهاد في جميع فروع الإسلام بالإضافة إلى الرد على تساؤلات الجماهير.

وقد قام طارق أبو شنب بعمل بحث عن صورة المملكة العربية السعودية في الإعلام الأمريكي قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر^(١١) لمعرفة إلى أي مدى اختلفت الصورة على عينة من الصحف الأمريكية فبالنسبة للجانب الديني فقد وجد الباحث أن وسائل الإعلام الأمريكية دائمة الربط بين الإسلام والإرهاب وبالتالي كانت النتيجة أهتزاز صورة الإسلام وتشويهه أمام المواطن الأمريكي وأصبح الإسلام من وجهة نظره دين لسفك دماء الأبرياء.

وعلى الجانب الاجتماعي صور إعلام أمريكا المواطن السعودي بأن لا هم له إلا أشباع نزواته

فالقائم بالاتصال في هذه الدراسة استند الى الصور النمطية السائدة وتدعيمها إعلامياً.

وبالنسبة لبحث نوال الصفتى عن صورة الإسلام والمسلمين في المجلات الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر^(٨) فقد أشارت الدراسة الى غلبة الصورة السلبية عن العرب والمسلمين حيث برز بنسبة ٩٤,٤ % في كل من المجلتين تائم والنيوزويك وقد أكدت الباحثة أن الأفعال التي لصقت بالعرب والمسلمين هي أفعال دالة على التخريب في الصحيفة الأمريكية والألمانية والفرنسية اللاتي تم إجراء الدراسة عليهم .

أما عن بحث سها فاضل لصورة الدول العربية في صحيفة USA today الأمريكية والأهرام المصرية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١^(٩) فقد أشارت النتائج الى لصق الصحيفة صفة الإرهاب في ٢٥,٤ % من موضوعاتها المتعلقة بالعرب تلاها المتسلط ثم المتعصب وان أغلب الموضوعات المثارة عن الدول العربية بالصحيفة الأمريكية كانت الموضوعات المتعلقة بالإرهاب ثم الموضوعات المتعلقة بالاصول الإسلامية وندرة السمات الإيجابية التي لصقت بالعرب والمسلمين وأنها تركزت جميعاً في التعاون بين الدول العربية وأمريكا من أجل مكافحة الإرهاب والدعوة للسلام وتعاطفهم مع الشعب الأمريكي.

كما أن الدراسة ركزت على غلبة الطابع السياسي عند تناول الصحف الأمريكية لقضايا العرب والمسلمين مع إهمال الجوانب الثقافية فقط كان الاهتمام على القضايا التي تكرر الصورة النمطية السلبية.

للكشف عن أطر المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية قبل وبعد احداث الحادي عشر من سبتمبر وتوصلت الدراسة إلى اتفاق صحف العينة على ازدياد سلبية صورة ودور الولايات المتحدة الأمريكية في رعايتها للسلام بعد احداث ١١ سبتمبر كما اوضحت الدراسة سلبية العلاقات العربية الامريكية بسبب انحياز امريكا لإسرائيل وتغير سياستها الخارجية بقيادتها لحملة ضد الإرهاب باعتبارها ضحية الإرهاب.

وقد قامت حنان عبد الفتاح بدر بعمل بحث عن صورة مصر والمصريين ومكانتها في الصحافة الألمانية^(١٠) وهتمت الدراسة برصد وتحليل المتغيرات المختلفة التي تؤثر في القائم بالاتصال الألماني وأهتماماته وأولويات النشر التي يتبناها كما تهتم الدراسة بالكيفية التي تتفاعل بها أطر القائم بالاتصال مع الأطر الإعلامية ولهذا اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن وقد خلصت الدراسة إلى ان صورة مصر والمصريين تم تقديمها في الصحافة الألمانية من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وتميل التغطية الى التركيز على الجوانب الغير منسقة وقد أشارت الدراسة الى انعدام التوازن في تقديم ملامح مصر والمصريين من حيث أبرز جوانب معينة وأغفال جوانب أخرى حيث ركزت التغطية على الملامح السياسية وأدوار مصر الإقليمية وعلاقتها الدولية في المقام الاول، أما عن نتائج الدراسة الميدانية مع المراسلين المقيمين في مصر فأتضح وجود تأثير لخصائصهم كصناع لصورة مصر على بعض سماتها

العربية^(١٢) وكشفت النتائج عن قوة الاتجاهات الرافضة لدى أفراد العينة للصور الإعلامية للإنسان العربي والتي أشار الباحث أنها تتسم بالنمطية والسلبية وتوضح أن السياسين والأكاديمين أكثر إستياء من الإعلاميين بنمطية الصورة المكونة عن العرب في الإعلام وقد أبدى ٦٨,٢% من الباحثين استعداداً قوياً للمشاركة في مواجهة سلبية الصورة .

أما عن بحث حنان سليم عن صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي^(١٣) وتحدثت مشكلة الدراسة في تحليل الصورة الإعلامية للغرب متمثلة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كما تعكسها المواد الإخبارية والبرامج السياسية في قناة الجزيرة الإخبارية وذلك من خلال تحليل مضمون برامج الاتجاه المعاكس وبرنامج أكثر من رأى وبرنامج بلا حدود ونشرة حصاد اليوم الإخباري وأعتمدت الدراسة على منهج المسح وأستخدمت تحليل المضمون بهدف معرفة الصورة التي تقدم بها المجتمعات الغربية من خلال قناة الجزيرة.

وتوصل البحث إلى أن المواد الإخبارية الخاصة بالأراضي الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي على شعبها قد ركزت على الموقف الأمريكي من الانتفاضه الذي وصفته بأنه غير فعال بقدر كبير من تسطيح الامور وعدم الجدية في إنهاء العدوان الاسرائيلي .

ففي بحث أجرته حنان محمد إسماعيل عن دور التلفزيون المصري في تصحيح صورة العرب والمسلمين^(١٤) أكدت البحث أهمية المشاركة

وقد قام محمود عبد الرؤوف كامل بعمل بحث عن صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الغربي قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر^(١٥) وهي دراسة تحليلية مقارنة لرسائل القراء في موقع صحيفة الأهرام ويكلى على الإنترنت وأوضحت الدراسة أن الصورة سلبية للغاية تصور العرب والمسلمين بالتعنت والإجرام وأكدت الدراسة أهميه تحسين الصورة وأن وضع هذا الموقع الصادر باللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات، على الإنترنت وتحسين مواقعها هو من الخطوات الإيجابية الضرورية في هذا الاتجاه وتزداد أهمية ذلك وضرورة بسبب تقاعس العرب عن توفير التمويل اللازم للحملات الإعلامية التي تساعد في تصحيح تلك الصورة المغلوطة .

أما عن بحث بسيوني إبراهيم حمادة فيقول أن صناع الصورة الإعلامية في الغرب^(١٦) يصورون العرب على أنهم كسالى ويليهم حب الغرائز وأما أن يكونوا من الأغنياء في الطبقة العليا أو في الفقر المتحط ولا يوجد طبقة وسط كما يعبرون عن مخاوفهم من الإسلام ودوره في هدم الحضارات تحت التزمت والتعصب وهو ما يسمونه بالإسلام الخرى أو الإسلام الأصولي ويعبروا عن مخاوفهم في تصاعد الحركات الإسلامية التي قد تعوق التحول الديمقراطي وأن العرب من خلال سلوكياتهم وثقافتهم وسياساتهم يسعون الى تشويه صورتهم بأنفسهم .

وقد قام كل من أحمد عثمان وسامي النجار بعمل بحث عن اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في صحف وقنوات التلفزيون

وقد أشار عادل ضيف في بحثه لرأى النخبة حول دور الإعلام في تحسين صورة العرب والمسلمين في الغرب^(١٦) فأكدت أغلب مفردات العينة على أن أحداث ١١ سبتمبر وأعمال أسامة بن لادن هي أعمال ساهمت في تشويه الصورة لدى الغرب كما أكدت ٩٢,٧% من العينة على أنه لليهود دور كبير في تشويه هذه الصورة وذلك من خلال سيطرتهم على وسائل الإعلام الغربية وأكد ٩١,٧% أن هناك صراع للحضارات قد تفجرت بين الغرب والمسلمين وأنه لكي نتجنب هذا الصراع لابد من الحوار مع الغرب ونقل وجهه النظر العربية والإسلامية لهم والتأكيد على أن العرب والمسلمين أنفسهم هم ضحايا للإرهاب وأنه لابد من حل المشكلات الاجتماعية والإقتصادية لحل مشكلة الإرهاب مع ضرورة عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب وأهتمام الحكومات بهذه المسئلة .

وقد قامت نرمين زكريا إسماعيل بعمل بحث عن صورة الولايات المتحدة لدى الجمهور المصري^(١٧) وقدف الدراسة الى الكشف عن مدى أختلاف طبيعة الصورة الذهنية القائمة عند الجمهور المصري عن الولايات المتحدة كما تسعى هذه الدراسة الى اختبار تأثيرات عدد من المتغيرات المستقلة كخبرات الأتصال الشخصى المتمثل في السفر لأمریکا والتي قد تؤثر في عملية تشكيل صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الجمهور المصري.

وقد خلصت الدراسة التحليلية الى ان صورة الولايات المتحدة الأمريكية جاءت سلبية في وسائل

التبادلية بين البرامج والمشاهدين في إطار تصحيح الصورة لسماع آراء الجمهور في الموضوعات التي بما إشكاليات مثارة في مجال تصحيح الصورة مثل وضعية المرأة العربية والإسلامية والفارق بين المقاومة والإرهاب وأحداث ١١ سبتمبر والإسلاموفوبيا والتشويه لصورة العرب والمسلمين في أفلام السينما والكارتون كما أكد البحث أهمية التوجه الذى يطرحه البرنامج في أن يكون الإعلام الإسلامى إعلاماً فعالاً وليس إعلاماً لرد الفعل فقط وذلك من خلال تقارير إضافية توظف داخل العمل تطرح حلولاً عملية للقضايا المثارة في الحلقة وطرح تفعيلها .

كما قام محمد رضا ببحث عن أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية^(١٨) وأوضحت الدراسة العقبات التي تعوق جهود تحسين الصورة وهي قوة الإعلام المضاد الذى يعتمد تشويه الصورة وعدم وجود خطة محددة لتوجيه وتنفيذ الأفكار المرتبطة بتحسين الصورة وعدم تناسب لغة الخطاب الإعلامى مع ميول وأتجاهات الجماهير.

وقد أشار الباحث الى دور مؤسسات المجتمع المدنى والحكومات العربية والإسلامية ومنظمات المؤتمر الإسلامى في تصحيح الصورة وذلك بالاعتماد على عديد من الوسائل مثل التوسع في استخدام شبكة الإنترنت للنشر فيما يسهم في تحسين الصورة وكذلك إستغلال التليفزيون ووكالات العلاقات العامة والندوات والمؤتمرات والتنسيق الإسلامى فكرياً ودبلوماسياً.

في أزمة الاحتلال العراقي للكويت والصراع العربي الإسرائيلي وأعمال العنف للجماعات الإسلامية وأظهرت الدراسة تأثير التبعية شبه المطلقة للأنظمة السياسية وراء إنتاج الصحف وتمويلها.

أما بالنسبة لبحث أيمن منصور فكان عن صورة الوطن العربي كما تعكسها المواد الأخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية^(٢٠) وأظهرت نتائج البحث أن الصورة يغلب عليها بصفة عامة الطابع الإيجابي ويظهر ذلك من مقارنة مجموعة الصفات الإيجابية بالسلبية حيث أن الإيجابية تمثل ٥٨,٣% أما السلبية ٤١,٧% وهذه الصفات تلتخص في التدين ولتعلق بالشكل والمظهر وصفات نفسية وأجتماعية خاصة بالتعامل مع الأجانب وتحجب النساء وتعدد الزوجات وأن معظم المسلمين أصوليين وإرهابيين وإن كانت هذه الصفة لم تغطي بموافقة أغلبية أفراد العينة ولكن أكثر من نصف العينة الأوروبية يعتقدون أن المرأة لا تتمتع بالمساواة مع الرجل .

وأن الصراع الديني الطويل بين المسلمين في الشرق العربي والمسيحيين في الغرب الأوروبي قد أنتج صور ذهنية متبادلة بين الجماعتين وهذه الصورة هي أرث مجتمعي يتم انتقاله من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وبواسطة مؤسساتها.

وقد أستهدف بحث أمال كمال طه رصد صورة العراق في التغطية الصحفية الغربية في التسعينات^(٢١) وقد قام هذا البحث بتوضيح موقف الصحف (الاهرام-هيرليد تريبون-القبس-صنداي تايمز) من السياسة الأمريكية إزاء لعراق وخلصت

الإعلام المصرية المعنية بالدراسة على الرغم من تباين توجهاتها السياسية ما بين مؤيد ومعارض للولايات المتحدة الأمريكية ويرجع ذلك الى ارتفاع نسبة السمات السلبية المكونة للصورة في عينة الصحف والتلفزيون وكانت أبرز القضايا المثارة في فترة الدراسة الأعتداءات المستمرة على العراق وتطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي وأن القضايا والأحداث الخاصة بالولايات المتحدة يتم تقديمها في إطار محدد وفقاً لطبيعة النظام الأيديولوجي والسياسي للدولة .

أما عن بحث خالد أبو الفضل يتحدث فيها عن مفهوم الجهاد في الإسلام^(٢٢) ويقول أن الإسلام بكونه قد أرتبط بمفهوم الجهاد أو عرف (بدار الحرب) فإنه يلام على الأحداث والأفعال الإرهابية كما يقول أن الخبرة التاريخية لدى الغرب عن الإسلام تجعل الأمور أكثر تعقيداً حيث ظهرت صورة الإسلام من الناحية التاريخية بشكل سلبي يتمحور حول مفهوم الفتوحات الإسلامية وأنهم كثيراً الأهتمام بالقوة والرموز والشعارات.

و بالنسبة لبحث وائل قنديل عن صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العامة في مصر^(٢٣) وهو بحث استهدفت رصد صورة مصر الرسمية والشعبية من خلال تحليل الخطاب للمادة التحريرية لمراسلي عدد من وحدات المراسلة العربية العامة في مصر من خلال التحليل النقدي لمجموعة من الصحف العربية وهي الحياة والشرق الأوسط والقبس وصوت الكويت وذلك في إطار القضايا البارزة من خلال الفترة ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦ والتي تمثلت

جوانب الإطار للقضية وهو وصف بهدف إخفاء الشرعية على السياسة الأمريكية تجاه العراق في صحف القبس وهيرالد تريبيون وصنداي تايمز في مقابل إضعاف شرعيه النظام العراقي.

أما عن بحث عائشة البوسيط عن صورة دولة الإمارات العربية المتحدة^(٢٢) فقد اهتمت بتحليل صورة دولة الإمارات في جوانبها الحضارية والتاريخية والسياسية والأقتصادية والأجتماعية والعلمية والأدبية والدينية والفنية والقومية كما عكستها البرامج الثقافية واعتمدت الدراسة على استمارة الاستقصاء لمعرفة آراء القائمين بالألتصال والخطط والأستراتيجيات التي تحكم العمل بالبرامج الثقافية وذلك على مدار دورة تليفزيونية امتدت ثلاثة أشهر بدأت من أغسطس ١٩٩٨ وانتهت مع نهاية أكتوبر ١٩٩٨

وشملت العينة قنوات أبو ظبي ودبي والشارقة إضافة إلى دراسة مسحية على عينة من القائمين بالاتصال في القنوات الفضائية المذكورة وتوصل البحث إلى أن البرامج الثقافية المحلية قد أهتمت بالجمهور العربي بشكل رئيسي وجاء الأهتمام بالجمهور غير العربية بدرجة ضعيفة وكذلك عكست البرامج الثقافية أوجه الحياة الفنية على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة بالتركيز على أماراة الشارقة.

وقد قامت إيناس أبو يوسف بعمل بحثاً عن صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية^(٢٣) وقد مثلت الأهرام الصحافة المصرية ومثلت النيويورك تايمز الصحافة الأمريكية وتركز

الدراسة إلى أن صحيفة الأهرام أتخذت موقف معارض للعمل العسكري أثر في إنتقاء الأخبار المؤيدة للعمل الدبلوماسي والمعارضة للعمل العسكري وبرز ذلك من خلال صياغة عناوين الأخبار ومن خلال الأستناد الى مصادر تبني الخيار الدبلوماسي

وتوسعت الصحيفة في نشر بيانات الشعب والادانة والتهديدات الأمريكية بالعمل العسكري من خلال العديد من القوى والهيئات والمؤسسات العربية والدولية وأكدت الصحيفة أن الهدف الأمريكي ليس مساندة الشرعية الدولية ولكنه هدف يرتبط بالمصالح الأمريكية والبريطانية والأسرائيلية وقد ظهر هذا بوضوح في أفتتاحيتها ومقالاتها .

كذلك دافعت صحيفة القبس عن الموقف الرسمي الكويتي وأيدت تصريحات المسؤولين الكويتيين وقد أيدت الصحيفة الموقف الأمريكي المتشدد من العراق ولم ينتقد السياسة الأمريكية سوى في عدم الإطاحة بالنظام العراقي وكذلك أيدت الهيرلد تريبيون التشدد الأمريكي تجاه العراق وأنه السبيل الوحيد لرفع العقوبات التعاون الكامل مع المفتشين.

وبالتالي تكشف مقارنة رؤيه كل صحيفة لمفهوم الأزمات العراقية الدولية وطبيعتها عن الدور الذي تمارسه الصحف في تشكيل الجدل بشأن قضايا السياسة الخارجية وفي وضع أطار للأزمات بهدف صياغة توجهات القراء نحو موقف بعينه تدعو الصحف القارئ لتبنيه ويتضح مما سبق لأحد

الشريعة الإسلامية فتقول الباحثة لها تعد بمثابة القانون الإسلامي وألقت الضوء على جوانب أخرى في الدين الإسلامي مثل المذاهب (الشيعة والمتصوفون) وفي النهاية ناقشت الباحثة ضرورة تلائم الإسلام مع التطور الحديث للمجتمعات.

كما قدمت راجية قنديل بحثاً عن صورة إسرائيل في الصحافة المصرية سنة ١٩٧٢-١٩٧٤^(٢٦) مستندة إلى التحليل الكمي والكيفي للمقالات الافتتاحية في كل من الأهرام وروزاليوسف في هذه الأعوام وأكدت على أن صورة إسرائيل قد تغيرت في الصحافة المصرية تبعاً لسنة ظهورها والأوضاع الدولية والإقليمية في هذه السنة ونوع العلاقة بين مصر وإسرائيل وسنة الاتصال بينهما ونوع الأسلوب المقترح والمتاح والمفضل لحل الصراع ومدى تقبل كل من الطرفين له الأمر الذي يؤكد العلاقة الوثيقة بين الاتصال بالآخرين والاقتراب منهم على أساس من التجربة الشخصية والمواجهة.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بالمعالجة الصحفية للخطاب الديني والصحافة الدينية

فقد قامت كل من ميرفت ومها الطراييشي ببحث عن معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرات الدولية^(٢٧) وأن نتائج هذا البحث أسفرت عن أن الأفكار الواردة بالخطاب الديني عن قضية الإرهاب بالصحف الدينية ولعامة خصوصاً موقف الإسلام من الإرهاب أوضحت الصحف الدينية مثل عقيدتي واللواء الإسلامي وأوضح

الأهتمام على الصراع العربي الاسرائيلي وقد أكدت نتائج الدراسة أن الصحيفة الامريكية قد قدمت الأحداث وفقاً للرؤية الأمريكية المتأثرة بسيطرة اللوبي الصهيوني وقدمت صورة مشوهة للعرب سواء كانوا حكاماً أو محكومين فوصفتهم بالإرهاب والتخلف وأنهم هواة إنتقام وأن نظمهم الحاكمة نظاماً ديكتاتورية تستفيد من استمرار الصراع .

أما عن بحث عزة عزت فكانت عن صورة دول مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية^(٢٨) وقد أسفر نتائج هذا البحث على أن الصورة الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجي كما ظهرت في الصحف يغلب عليها الطابع السلبي حيث وصفتها الصحف البريطانية بالرجوع الى العديد من الخلفيات الحاكمة للصورة فمن الناحية السياسية وصفتها أنها دول أستبدادية يطغى عليها الأنظمة المسيطرة المتعجرفة الموروثة القائمة على أساس غير ديمقراطي أما الجانب الأقتصادي فهم من أغنى دول العالم حيث يتمتعون بثروة بتروية وهذا دليل على سوء توزيع الثروات في العالم وأيضاً نقضت الصحف الأوضاع الاجتماعية ومظاهر الحياة العامة لتلك الدول مع نقضها لفساد الأنظمة الحاكمة.

وقد قامت Annemane schimmel في بحثها^(٢٩) بإعطاء لمحة عن العرب قبل الإسلام فيقول أنهم كانوا ثريين نظراً لعملهم بالتجارة كما أعطت لمحة تاريخية عن حياة سيدنا محمد (صلى) ومنشأة ويعرف الكاتب بعض المصطلحات مثل مجتمع الأمة في الإسلام كما أوضحت بعض الأشياء عن

أمريكا محور الشر ويريد خروج القوات الأمريكية من السعودية كما أن صداقة أمريكا لإسرائيل يجعلها تعتبر دم المسلمين لا قيمة له كما ركزت الصحيفة على إطار صراع الحضارات وأن هذه الهجمات مقدمة لحرب عالمية ثالثة بين الإسلام والغرب وألقت الصحيفة المسؤولية على حكام العرب والمسلمين .

وقد قام محمد حسام أيضا بعمل بحث عن التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات^(٢٩) من خلال تحليل وتفسير شكل التدفق وتأثير الأطر الإعلامية للجوانب الدينية والسياسية لبلاد العالم الإسلامي ويؤكد الباحث أن العالم العربي منبع الإسلام هو بؤرة اهتمام التغطية الخيرية الغربية وهي نتيجة أرجعها الباحث لزيادة عدد الدول الإسلامية داخل العالم العربي ويرى الباحث أن الأزمات المرتبطة بالأمن التي يفرضها العالم الغربي على العالم الإسلامي يفرضها أيضاً العالم الإسلامي على الغرب مصدر للاحتكاك ويعذر التعاون ويؤسس مواجهة لن تنفض إلا بخلاص تنموى للعالم الإسلامي .

وأن الإعلام الكوني الغربي في الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا الغربية يساهم في صنع الإسلام كعدو محتمل ولكل طرف من الأطراف السابقة مصالحه الخاصة في ذلك وكذلك فإنه من الجدير بالملاحظة أن الإعلام الغربي في أثناء المواجهات الساخنة مع القوى الإسلامية لا يراها بعدسات العولمة الجديدة فقط ولكنه يستعيد العدسات التقليدية الاستشراقية الإستعمارية لترديد منطوقات تظعن في الإسلام كعقيدة ودين وفي

البحث أن الإرهاب والعنف غير مرتبطين بمذهب أو دين أو عقيدة معينة وأنه يمكن لأي مسلم أو يهودي أو مسيحي أن يخرج عن تعاليم دينه كما أهتم الخطاب الديني بالصحف العامة بالتركيز على أساليب مواجهة الإرهاب ليس من خلال الكلمة الطيبة فقط بل من خلال تحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية أما خطاب الصحف الدينية فكان يدعو إلى ضرورة إعادة النظر في المقررات الدراسية وأساليب إعداد المعلمين بالدول العربية الإسلامية.

أما بالنسبة لإيمان جمعة فقد اهتمت بالتعرف على الأطر الأساسية للمعالجة الإعلامية الغربية والأمريكية حول أحداث ١١ سبتمبر^(٢٨) ومرتكبيها وأجري البحث على ثلاث صحف لومند والأنترناشونال هيرلد تريبيون والفرانكفورت فالنسية لمعالجة لومند فقد ركزت على إطار حوار الحضارات وأن العنف والإرهاب مسألة عامة لالعلاقة لها بالإسلام وركزت على الظروف السياسية والاجتماعية التي نشأ فيها أسامة بن لادن وأن سبب ظهور العنف هو أن النظم العربية والإسلامية تعاني من الديكتاتورية وسوء مستوى المعيشة وأكدت ضروره تعقب الحكام العرب والمسلمين لظاهرة الإرهاب.

أما الفرانكفورت فقد ركزت على الربط بين الإسلام والإرهاب وأن الإسلام دين العنف والمغالة وألقت بالمسؤولية في ظهور الإرهاب على الحكام العرب والمسلمين ودعمهم للإرهاب أما الهيرلد تريبيون فقد نسبت الإرهاب إلى شخص أسامة بن لادن وأن ما دفعه لذلك هو أنه يعتبر

الشعوب الإسلامية التي تدين به على أنها شعوب بربرية غير متحضرة.

ثالثاً : الدراسات التي اهتمت بالقضايا والتحديات التي يواجهها الإسلام

وقد قام David Shankland بعمل بحث يستعرض فيها حياة الأقلية المسلمة في تركيا^(٣٠) ويتحدث عن حياتهم وتقاليدهم ودورهم الفعال على الرغم من أنهم أقلية إلا أنهم استطاعوا أن يوفروا لأنفسهم حياة متقدمة ومزدهرة ولكن الباحث قد أشار إلى أن الرجل في المجتمعات السنية يتمتع بحقوق أكثر مما تتمتع بيها المرأة في تلك المجتمعات مثل حق الخروج للعبادة ويرجع الباحث أذهار هذه الأقليات الصغيرة إلى أنهم يسببون على وتيرة واحدة وفقاً لمبدأ واحد كما أن لديهم الأحساس بالمسؤولية .

وقد قام أشرف جلال ببحث عن القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية^(٣١) وأكد في بحثه أن الصراع العربي الإسرائيلي هو القضية المحورية الأساسية التي تنصدر اهتمامات وسائل الإعلام العربية سواء الصحف أو التلفزيون وما هي إلا انعكاس للأوضاع السياسية والاجتماعية في المجتمعات العربية وأن كان يظهر الأتجاه السياسي لكل منطقة مختلفاً عن باقي المناطق مع وجود تباينات داخل كل منظمة ذاتها كما تختلف موضوعية التناول الإخباري للقضايا العربية والإسلامية باختلاف المنطقة الجغرافية.

أما محمود يوسف فقد تحدث عن الأخلاقيات والضوابط الإسلامية لممارسة حرية الرأي عبر

وسائل الإعلام من منظور إسلامي^(٣٢) حيث تحدث عن حرية الرأي في إطار احترام الأديان ومراعاة سمعة الأفراد والجماعات وفي هذا الشأن تحدث عن القضاء في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية منذ ما يزيد عن ستة قرون وأنه يمكن إيذاء السمع من خلال الكلمات العلنية مثل اتهام الآخرين بارتكاب جريمة أو بعدم الأخلاق وقد سمحت المحاكم بمن يقع ضحية الكلام المؤذى أن يتقاضى الذين ينقصون من شأنه أو يحتقرونه وتلك هي جرائم السب والقذف .

وقد قامت مي الحاجه بعمل بحث عن الإعلام العربي وتحدى الصهيونية^(٣٣) وتقول أن الصهيونية تعمل بشكل مكثف وغير مختلف الوسائل والأدوات على الإساءة إلى شخصية الإنسان العربي المسلم والظعن في أخلاقه وعاداته وقيمه وتراثه ودينه عن طريق تشويه الدين وترفيه والتلاعب بأصوله إضافة إلى أختلاف العيوب ضد اللغة العربية وضد التاريخ العربي وإنجازاته ودورهم المرموق في أنحاء الحضارات الإنسانية ورفدها منه في أوجه المعرفة.

أما بالنسبة لسيد يونس فقد ركز على التحديات والمشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة^(٣٤) فيما يتعلق بممارسة العبادات ومشكلات الأحوال الشخصية ومشكلات ثقافية واجتماعية وتعليمية التي تواجه المسلمين كما أشار في بحثه عن أنتشار المنظمات المعادية للإسلام التي تسعى إلى تشويه الحقيقة والتشكيك في العقيدة عن طريق الأراء المتطرفة كهؤلاء الذين ينادون بأن الأديان كلها واحدة وأن الإنسان يمكنه أن يكون

فيقول أنه مازال يحمل نفس السمات والملامح والمبادئ وإن كانت تغيرت بعض الأحكام .

وبالنسبة لدراسة Abdulaziz sachedina يتحدث الباحث عن صعوبة التواصل بين الأديان (الإسلامية- المسيحية- اليهودية)^(٣٧) وذلك نتيجة سوء فهم بعض المصطلحات الموجودة في الدين الإسلامي مثل مفهوم أن الدين الإسلامي يحل محل كل الأديان ومفهوم الجهاد فيعتقد الآخرون من باقي الأديان أن هذه المصطلحات نوع من فرض القوى أو عدم الاعتراف وتقدير باقي الأديان ولكن الباحث أوضح أنها ليست حقيقة الدين الإسلامي كما استعرض الباحث أيضاً بعض الملامح عن حياة الرسول ﷺ .

وقد قدم الباحث محمد المصري دراسة يقدم فيها رؤية مستقبلية على ما يجب أن تكون عليه الدول الإسلامية في المستقبل البعيد^(٣٨) ويشير إلى أن المستعمرات لا تسعى فقط إلى امتلاك ثروات البلاد العربية والإسلامية والتي تتمثل في ثروة البترول والموقع الجغرافي المتميز وإنما أيضاً تسعى إلى نشر ثقافتها وتقاليدها من خلال المناهج التعليمية ويقارن الباحث بين المناهج التعليمية قديماً والتي كان يدرس فيها الدين كمادة منفصلة ولكن الآن الوضع قد اختلف تماماً حيث يقول أن الثقافة الأجنبية قد توغلت لتضيع ملامح الثقافة الدينية ويظهر هذا جلياً في المناهج التعليمية .

وفي هذا الصدد يتحدث عن مأساة أمريكا الشمالية التي فقدت نقاء لغتها ودينها وتقاليدها بسبب الاستعمار الأوروبي وهو ما يسعى إليه

مسيحياً أو بوذياً أو هندوسياً في آن واحد ولا يتعارض ذلك مع الإسلام وقد أشار إلى أن هدف هذه المنظمات المنحرفة هو هدم الإسلام وأيضاً حركات التنصير التي تهدف إلى هدم العقيدة في نفوس المسلمين وتكثف نشاطها بين الأقليات المسلمة في آسيا وأفريقيا مستغلة الأوضاع الاقتصادية المتردية لهذه الأقليات .

كما أشار الباحث إلى ما يتعرض له الأقلية المسلمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا من عدااء اليهود وهؤلاء يسيئون إلى كل ما هو إسلامي ويكيدون للمسلمين في كافة المجالات مستغلين سيطرتهم على وسائل الإعلام في هذه البلاد والنفوذ الاقتصادي الذي يتمتعون به .

كما ركز محمد السيد سليم على خطط الدعايا الصهيونية لنشوية صورة الإسلام^(٣٩) فيقول أن الفيلم الأمريكي ورسوم الكاريكاتير وكذلك الفروض الوثائقيه والتغطيات الإخبارية في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول الأجنبية ثبت بكثافة وبواسطتها أسوء الصور والسمات عن المسلمين فيصفوهم بأنهم بؤر فساد ويتهمهم بالشعوذة والجنون والمكائد .

أما عن بحث Iloyal Ridgron فيعطى فيه لمحة تاريخية عن الإسلام وأركانها^(٤٠) مع شرح هذه الأركان بشكل تفصيلي والهدف من كل ركن فيها وما تحمله تلك الأركان من قيم تساعد على غرس الصفات الجيدة في الإنسان كما تحدث عن مفهوم الإسلام والدولة عند سيدنا محمد والتي تمثل الأمة وقارن بينها وبين الإسلام في العصر الحديث

والإجرام والإرهاب والوحشية والهمجية والتخلف وحب الامتلاك والسيطرة والقوة والنفوذ وظهرت الصورة بشكل أكثر سوءاً وسلبية في الصحف الأمريكية التي قامت الدراسات السابقة بتحليلها عن الصحف الأخرى خصوصاً الدراسات التي عنيت برصد صورة الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر وكانت هذه نتيجة طبيعية لما خلفه الحادث من تشويه لصورة الدول الإسلامية واتهامها بالعنف والدمار ولذلك كانت الصحف الأمريكية أشد نقضاً للإسلام والعرب عن غيرها في الصحف الأخرى.

وعلى العكس من ذلك نجد أن بعض الدراسات الأخرى والتي تمثل قلة قليلة قد أسفرت نتائجها على ظهور صورة الإسلام بشكل إيجابي أكثر منه سلبى ويلاحظ أن هذه الدراسات كانت دراسات ميدانية على عينات من الصفوة والنخبة والمفكرين وصناع القرار الذين اتفقوا على رفضهم للصورة السلبية للإسلام وقد يرجع هذا إلى مدى ثقافتهم عن الدين الإسلامى بما يحمله من مبادئ وأحكام تتنافى مع الصورة السلبية المقدمة له ومن ثم جاءوا في حزب المعارضين لهذه الصورة النمطية التي قد وافق عليها العينات الأخرى من المبحوثين القراء الذين يعتمدون على وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية دون أى خلفية ثقافية عن الإسلام وبالتالي فأصبحت بالنسبة لهم سلبية.

أما بالنسبة للدراسات التي قدمت الجانب التاريخي للإسلام فقد قدم فيه الباحثين صورة إيجابية عن الإسلام وكان أغلب هؤلاء الباحثين أجنبى، حيث اهتموا بشرح المفاهيم التي قد

الأستعمار بالنسبة للمسلمين الآن وقد صور الباحث الإسلام من حيث العادات والتقاليد واللغة والدين بأنه يهدف الى السلام والسماحة وينهى عن ارتكاب الفواحش والفساد بهدف تقدم المجتمعات ورفقها وفي النهاية يوصى الباحث بضرورة الأهتمام باللغة الأم في المناهج التعليمية لأى بلد وعدم السماح بغزو الثقافات الأخرى التي تقدم الثقافة الأصلية والسماح فقط بتعليم الثقافات الأخرى في المراحل الدراسية المتأخرة حتى تنأج للدارس القدرة على الأتصال بالدول الأخرى.

أما عن بحث سيد حسين ناصر فيقول أنه بالرغم من وجود العنف في جميع البلاد مثل لندن والهند وكوريا وأسبانيا وأمريكا وحتى في البلاد العربية إلا أن مفهوم العنف قد ارتبط أكثر بالإسلام^(٣٩) وقد أوضح الباحث أن الإسلام دين السلام وضد العنف وقد قام بتحليل وتفسير عدة مفاهيم مثل السلام والعدالة والشهادة والمساواة بين الأجناس وكل ما يدعو إليه الدين الإسلامى من قيم إيجابية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال مسح التراث العلمى فيما يتعلق بصورة الإسلام والمسلمين والتغطية الصحفية للقضايا الدينية والقضايا والتحديات التي تواجه المسلمين فيمكن القول أن الدراسات التي قدمت الصورة الإعلامية للمسلمين والدول العربية قد أتفقت في أغلب نتائجها على أن الصورة سلبية للغاية تصور المسلمين والإسلام بالتزمت والتعننت

تساؤلات الدراسة:

- كيف أثر المحتوى المقدم في المواقع الأجنبية على شبكة الانترنت على اتجاهات الخطاب الإعلامي لتلك المواقع نحو الإسلام؟

- ما الأطر المرجعية المستخدمة لتشكيل صورة الإسلام في المواقع الأجنبية وكيف أثرت تلك الأطر على اتجاهات الخطاب الإعلامي للمواقع وهل ركزت المواقع على أطر مرجعية دون أخرى؟

- ما مسارات البرهنة التي استندت إليها تلك المواقع لتشكيل صورة الإسلام وكيف أثرت مسارات البرهنة على اتجاهات الخطاب في المواقع الأجنبية موضوع الدراسة؟

- ما الأفكار المحورية في خطاب المواقع موضوع الدراسة وهل ركزت تلك المواقع على أفكار محورية دون الأخرى وكيف أثرت الأفكار المحورية على اتجاهات الخطاب في تلك المواقع؟

- ما القوى الفاعلة في خطاب المواقع موضوع الدراسة وما طبيعة الأدوار المنسوبة إليها وكيف أثرت القوى الفاعلة في اتجاهات الخطاب الإعلامي لتلك المواقع؟

منهج الدراسة وأداتها

وتوظف هذه الدراسة منهج المسح الاعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي لعينة من المواقع الأجنبية المعادية للإسلام بهدف رصد آليات صياغة خطابها الاعلامي للهجوم على الاسلام، كما تبني الدراسة تحليل الخطاب الاعلامي لهذه المواقع بما يتضمنه

تكون مغلوطة عند البعض أو يسيئ البعض فهمها كالجهد والفتوحات الغلامية وألقوا الضوء على الملامح السامحة في هذا الدين وأحكامه.

كما أظهرت نتائج بعض الرسائل والبحوث أهداف المخططات الصهيونية والمنظمات المعادية للإسلام في تشويه صورة الإسلام والمسلمين والدول العربية كما تناولت بعض الدراسات قضايا الأقليات الإسلامية الموجودة في أنحاء العالم بين ما يواجهونه من معاناه وتربصات للقضاء عليها وصمود تلك الأقليات.

ويمكن القول إن الدراسات التي اهتمت بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين كانت نتائجها قيمة فعلاً حيث أظهرت أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تصحيح هذه الصورة لما لها من تأثير على تكوين الصور الذهنية لدى الأفراد حول الأحداث والأشخاص والدول والجماعات.

أما فيما يتعلق بالجانب المنهجي فقد استعانت جميع الدراسات التحليلية والميدانية بالمنهج المسحي وبعضها قد استخدم المنهج المقارن من خلال المقارنة بين العينات المختارة لمعرفة أوجه الاختلاف، وفيما يتعلق بالأدوات فنجد أن أداة تحليل المضمون قد استخدمت على نطاق واسع في الدراسات السابقة بينما أداة تحليل الخطاب قد استخدمت في نطاق ضيق كذلك العينات جاءت ما بين عينات عشوائية وطبقية وهي العينات التي استخدمت في البحوث التي تستهدف قطاع معين من المبحوثين أما بالنسبة للنظريات فكانت أغلبها هي النظريات المتعلقة بالصورة الذهنية وتحديد الإطار الإعلامي.

بيانات الموقع الذي تم تحريره إلى هذا الموقع الجديد المشار إليه.

وعلاوة على هذه المواقع، فقد حرصنا على اختيار موقعين إسلاميين كان لهما دور بارز في الدفاع عن الإسلام وهما :

- موقع "سبيل الإسلام" www.sbeelalislam.net.

- موقع "إسلام أون لاين" www.islamonline.com.

وذلك بغية تحليل خطاب هذين الموقعين للوصول إلى احدي استراتيجيات الردع المحتملة للهجمات التي تشنها المواقع الأجنبية على الإسلام. وقد تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو التالي :

١- المقدمة : وتشمل الجوانب المنهجية والاجرائية.

٢- المبحث الأول : صورة الإسلام على المواقع الأجنبية : آليات الهجوم .

٣- المبحث الثاني : أساليب مواجهة الصورة النمطية التي ترسمها المواقع الأجنبية للإسلام : استراتيجيات الردع .

٤- الخاتمة : وتضم أهم النتائج والتوصيات.

ذلك من تحليل الأطر المرجعية للخطاب، ومسارات البرهنة لما تسوقه هذه المواقع من طروحات تفوح منها رائحة الكذب والبهتان.

مجتمع الدراسة

بعد اجراء دراسة استطلاعية متعمقة على مايزيد عن عشرين موقعا، وقع اختيارنا على ثلاثة مواقع كعينة للمواقع الأجنبية المعادية للإسلام لاختضاعها للدراسة والتحليل خلال شهرين كاملين في الفترة من ١٥ يناير إلى ١٥ مارس من العام ٢٠٠٧، وهذه المواقع هي :

- موقع www.omdurman.org وهو موقع أمريكي معاد للإسلام، تأسس عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، ويتخذ "دفاعا عن الحضارة الغربية" **Defending Western Civilization** شعارا له، ويعمل الموقع على ادانة الإسلام وتشويه صورته وانتقاد أوضاعه وحضارته.

- موقع www.apostatesofislam.com وهو موقع أمريكي معاد للإسلام يركز على شرح وتفسير القرآن بصورة سلبية.

- موقع www.masada2000.org وهو موقع أسسه مجموعة من الاسرائيليين عقب هجوم مجموعة من المسلمين الهاكرز على موقع www.anglefire.com بمجموعة ضخمة من رسائل البريد الالكتروني **E- Mail Massive Attack** بهدف شل الموقع عن العمل لمعادته للإسلام، فما كان من بعض الاسرائيليين سوي نقل

المبحث الأول : صورة الاسلام علي المواقع الأجنبية : آليات الهجوم

أولا : الخطاب الاعلامي لموقع

www.omdurman.org

قام الموقع في خطابه عن الاسلام بتحديد عدة مفاهيم سلبية تعمل علي تشويه معاني الاسلام وسماحته وخصائصه، فقد وصف المسلمين بالبربرية والهمجية، كما وصف الدول الاسلامية بأنهم أعداء السامية، ويمتازون بالعنصرية، لأنهم يضطهدون أصحاب الديانات الأخرى ويتهمونهم بالكفر ولايعترفون الا بالديانة الاسلامية.

ويصف الموقع الاسلاميين بالارهابيين، ويحصر أهداف الاسلام في السيطرة والهيمنة والاستحواذ من خلال الحروب والارهاب، التي يشهد عليها تاريخهم في الغزو، ووضع أيديهم علي ممتلكات غيرهم، وسرقة ونهب الحضارة والثروات من البلاد الأخرى، بالاضافة إلى نشر الكراهية والفوضى في العالم وزعزعة الاسلام والاستقرار عن طريق الحوب ونشر الدمار .

وفيما يتعلق بآثار الاسلام علي الحضارة الغربية، ذهب الموقع إلى أن الاسلام هو الديانة التي تحاول انتزاع حضارة الغير وسلبها ونهبها ونسبتها إلى نفسه، وينكر الاسلام كل ماوصل اليه الغرب من تقدم وازدهار، كما يذكر الموقع أن مفهوم الاسلام مساو لمفهوم الارهاب، وهذا مابدا جليا ومجسدا في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي نسبها الموقع إلى المسلمين عموما وليس لشخص بن لادن وتنظيم القاعدة.

وبالنسبة لموقف الغرب من الاسلام، فقد جاء الخطاب صريحا وليس ضمنيا ليحرض الغرب علي ضرورة اتخاذ الغرب موقفا للحد من ظاهرة انتشار الاسلام للحد من ظاهرة الارهاب، لأنه كلما اتسعت قاعدة الاسلام اتسعت دائرة الفوضى والكراهية والارهاب والدمار، كما طالب الموقع بضرورة وقف المعونة التي تمنحها الولايات المتحدة للدول العربية والاسلامية، لأن هذه المعونة تقوي شوكتهم وتساعدهم علي ارتكاب الأفعال الاجرامية، كما أنهم لايستحقون أية معونة لأنهم سفاحون وسفاكو دماء، وأضاف الموقع أن مثل هذا الموقف لن يتحقق الا لو اجتمع الغرب علي المفهوم الحقيقي للاسلام وعقدوا الندوات والمؤتمرات لتوضيح خطر الاسلام علي الغرب والعالم أجمع، ومن ثم الدعوة للحرب علي الاسلام بهدف القضاء علي الارهاب والتخلص من الفوضى التي يسببها المسلمون.

كما كان الموقع يميل في بعض الأحيان إلى عقد مقارنات بين الحضارتين الغربية والاسلامية، سواء علي المستوي العلمي أو السياسي أو الاجتماعي أو التاريخي، وظهر من هذه المقارنات تفوق الغرب في المجالات السابقة كافة، فعلي الصعيد السياسي - علي سبيل المثال - أظهر الموقع أن الغرب هو الذي قام بترسيخ الديمقراطية، واستطاع أن يقضي علي الديكتاتورية والتسلط والاستبداد الذي تعاني منه الدول العربية والاسلامية، وذلك من خلال الانتخابات الحرة النزيهة والتعبير الحر عن الرأي، علي العكس من الشعوب الاسلامية التي يخشي أفرادها حكامهم

الإسلام لينهي عنها، ورغم ذلك فقد ربطها الموقع بالإسلام لتشويه صورته وتلفيق الأكاذيب له لإظهار فبحه ووحشيته. كما صور الموقع الفتوحات الإسلامية علي أنها غزو واحتلال واستعمار إسلامي يهدف إلى الخراب والدمار والارهاب وإشاعة الفوضى .

وعلي الصعيد العلمي، أوضح الموقع التفوق العلمي الذي أحرزه الغرب في المجالات كافة، والتفوق العددي لعلماء الغرب بالمقارنة بالعدد المحدود لعلماء العرب والمسلمين في الطب والكيمياء والفيزياء وعلم النفس، كما حرص الموقع علي التأكيد أن أي تقدم وصل اليه العرب والمسلمون كان بفضل علماء الغرب الذين يعتبرون روافد العلم والمعرفة.

وقد احتل النقد المهدف الأول لمضمون الخطاب الإعلامي للموقع، حيث كان النقد يشمل مختلف المجالات في الدول العربية والإسلامية، وخاصة المجال الديني، حيث وجهت انتقادات حادة لأحكام الشريعة الإسلامية من حيث الأحكام المتعلقة بحد السارق والزاني ووصف هذه الحدود بالبشاعة والاعتداء علي حقوق الإنسان، وشخصية الرسول كرمز للإسلام، والقرآن الكريم من حيث أن غير حقيقي (مكذوب) ومشوه وملئ بالأخطاء والتناقضات، والحياة الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية من حيث سوء معاملة المرأة وعدم احترام حقوقها، علاوة علي انتقاد الحياة السياسية للمسلمين. وجاء الاقتناع والشرح والتفسير في المرتبة الثانية، وذلك من خلال استغلال الثغرات والعادات الموروثة في المجتمعات

ويزعنون لهم ويخضعون لأوامرهم لأن أعلي معدلات الاعتقال وأساليب القمع الأخرى موجودة بهذه الدول، والدول الإسلامية التي تعاني من التدهور السياسي الذي يتجسد في الاستبداد والديكتاتورية والحكم القائم علي أساس التوريث، وأن الدول الديمقراطية هي في الغالب التي لا يحكمها مسلمون مثل الهند التي يحكمها السيخ والهندوس، وإسرائيل التي يحكمها اليهود والدول الأوروبية التي يحكمها المسيحيون، وربما الاستثناء الوحيد - كما يذكر الموقع - في هذه السبيل هي تركيا التي تعتبر دولة ديمقراطية رغم أن مسلمين هم الذين يحكمونها.

وعلي المستوي الاقتصادي، وصف الموقع القدرة البارعة للغرب في الاعتماد علي النفس في سبيل إحراز تقدم اقتصادي تشهد عليه مصانعه ومنتجاته وأدواته التي يصدرها لمختلف البلدان، وذلك علي العكس من الدول العربية والإسلامية، ومن بينها دول الخليج العربي، التي تتمتع بثروة بترولية خيالية، وتعجز عن استغلال هذه الثروة، وتستعين بالخبراء الأجانب لمساعدتهم في اكتشافها واستخراجها، فهذه الدول تعيش في رغد دائم ورفاهية دون تعب أو عناء، ورغم هذا تتظاهر هذه الدول بالفقر مع أن الكويت والسعودية من بين أغني الدول في العالم.

ومن الناحية التاريخية، ركز الخطاب علي نقد الأوضاع التاريخية بداية من زمن الرق والعبودية، والتي يدعي الموقع أن مثل هذه الظاهر قد تأصلت في الإسلام وارتبطت به، وكذلك وأد البنات وهن أحياء، وهي ظاهرة ارتبطت بالجاهلية وجاء

وتتجاهل الجوانب الأخرى التي شرعت من أجلها هذه الحدود، وذلك بهدف وضع الدين في هذا القلب لتشويه صورته .

وقد استعان الموقع بما ذكره الشيخ سعد البريك السعودي الجنسية من أن الموت لليهود والمسيحيين الذين اعتبرهم الشيطان الأكبر، وذلك للتدليل على اضطهاد الاسلام لأصحاب الديانات الأخرى، كما قدم الموقع دليلا آخر على سوء معاملة المرأة في الاسلام من خلال ما ذكرته امرأة إيرانية من أن زوجها يسيء معاملتها ويضربها مرة علي الأقل أسبوعيا، وهو ما يعكس وحشية الرجل المسلم في تعامله مع المرأة.

كما وظف الموقع الأرقام والاحصاءات فيما يخص عدد المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة والرواتب التي يتقاضونها لمحاولة اقناع مستخدمي الموقع بصواب قرار هؤلاء المسلمين بالفرار من بلادهم إلى الغرب.

وقد استخدم الموقع في خطابه الوصف والبلاغة، فهو يصف الاسلام بالسرطان الذي ينتشر ويتوغل في أنحاء الجسم كافة، وبالطاعون الذي لا بد من التخلص منه، ويصف المسلمين بأنهم حشرات وضيعة، وبأنهم ليسوا سوى خنازير ينادون بالاسلام ويدافعون عنه، وأنه بالرغم من أن تعداد الدول الاسلامية في تزايد الا أنه لا يمكن مساوئهم بالولايات المتحدة في القيمة، فهم يتزايدون فقط كالفئران حتي أصبحوا أكثر عددا من سكان الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

الاسلامية، وذلك بغية تسليط الضوء علي سلبية الاسلام وسماته القبيحة. وكان هدف المضمون في بعض الأحيان السخرية من المواقع الاسلامية علي شبكة الانترنت والمطالبة بزيادة عدد المواقع المعادية للاسلام، وجاء المضمون الاخباري في المرتبة الأخيرة ، وكان يهدف إلى نشر الأخبار المسيئة للاسلام والمسلمين.

واتسم خطاب الموقع بالمعالجة الدعائية من خلال الاعتماد علي الدعاية السوداء بهدف تشويه صورة الاسلام والمسلمين، والدعاية البيضاء بهدف تعظيم مفردات الحضارة الغربية. ومن بين الأساليب الدعائية التي انتهجها الموقع أن مسلمي الولايات المتحدة فقط هم المنتحون والفاعلون، وأن كثيرا من المسلمين قد هاجروا اليها لعدم ارتياحهم لأنظمة الحكم المستبدة التي تحكم شعوبها بالعنف، والعقوبات الدينية الطاغية التي تجسدها الشريعة الاسلامية، وادعي الموقع أن المسلمين الأمريكيين تعليمهم فوق المتوسط، ويعتبرون من أغني مسلمي العالم، فهم يتقاضون ٢٥ ألف دولار في العام، كما يتقاضى واحد من كل ثلاثة أشخاص ٧٥ ألف دولار سنويا.

وقد وظف الموقع في خطابه الاعلامي الأدلة والبراهين والحجج المنطقية، وذلك عن طريق استغلال الثغرات والعادات والموروثات السيئة الموجودة في المجتمعات الاسلامية، والتي لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية في الدول الاسلامية تفسيرها عي وجهها الصحيح، وبعبارة أخرى كانت مسارات البرهنة تركز فقط علي عرض الجوانب المتعلقة بالعقوبة في حد السرقة والزني مثلا

قصصا وأساليب لغسيل المخ وأشياء عامة يمكن ادراكها بالحواس ومجموعة من الأخلاقيات والحقائق العلمية الثابتة، وكل هذه الأشياء يمكن معرفتها اما عن طريق الديانات الأخرى أو عن طريق المصادر العلمية .

وحذر الموقع من خطر الاسلام علي الغرب مؤكدا أن الاسلام يمثل مصدر خطر علي الحضارة الغربية، والدليل الأكبر علي هذا هو الشواهد التاريخية التي تؤكد أن كل الحروب والأزمات والمشكلات في العالم يكمن وراءها مسلمون، ولم تكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي آخر هذه الشواهد، لأن الخطر سيظل محققا بالغرب مابقي الاسلام. وبالنسبة لموقف الغرب من الاسلام، فان الموقع أوضح أن الغرب يعرب دوما عن استيائه من هذه الديانة ومن بقائها، ويتخذ هو الآخر موقفا عدائيا منها يتمثل في الدعوة للحرب علي الارهاب التي تعد غاية في الصعوبة، لأنه في الوقت الذي تتحد فيه الدول لمحاربة الارهاب والقضاء عليه، تكون الدول الاسلامية الناجمة للارهاب قد انتجت عديدا من الارهابيين.

وبالنسبة للمقارنة بين الاسلام والغرب، فقد قام الموقع بالمقارنة بين القرآن وحقوق الانسان لكي يظهر أن الاثنين يتناقضان بعضهم مع البعض الآخر في أسس كثيرة، فمثلا يقارن الموقع بين المادة الثانية من وثيقة حقوق الانسان وآيات القرآن، ويذكر أن المادة الثانية من وثيقة حقوق الانسان تنص علي أن كل فرد يتمتع بالحق في حرية التعبير عن رأيه والتصريح به دون معارضة من أحد ودون تمييز بسبب العنصر أو اللون أو

واعتمد الموقع في تدعيم خطابه الاعلامي علي تقديم وصلات للمواقع الأخرى، وكلها بالطبع مواقع معادية للإسلام، ومن بين هذه المواقع مواقع يهودية وأمريكية ومواقع مجلات دأبت علي نشر مقالات ضد الاسلام وموقع الحلف الدفاعي اليهودي، وموقع المنظمة الصهيونية الأمريكية، وموقع حقيقة الشرق الأوسط، ووصل إجمالي عدد المواقع التي تم ربطها بالموقع محل الدراسة ٦٨ موقعا.

ثانيا : الخطاب الاعلامي لموقع

www.apostatesofislam.com

قام الموقع بالترويج للمفاهيم الخاطئة عن الاسلام في خطابه الاعلامي، حيث عرف الاسلام بأنه الأداة المحرفة للوثنية، وأنه دين العنف والارهاب والشذوذ والأكاذيب والخيانة، وأنه دين التناقض، ويهدف إلى اقامة قوة متحدة من العصابات الارهابية لإشاعة الدمار والخراب وسفك الدماء بغية اكراه الناس علي الدخول في هذا الدين الذي اقموه بأنه يتناقض مع قوانين الكون، ويحاول المسلمون الذين يدينون به إلى تحويل العالم إلى دولة اسلامية.

وذكر الموقع محمدا قام بنشر هذه الديانة بعد ادعائه الالهية ليكسب الشهرة والقوة والجنس والمال، وهو ارهابي ويرتكب عنفا دون مبرر ويدعو للكراهية. ويضيف الموقع أن المسلمين يدعون أن القرآن هو الحقيقة المطلقة، وأنه الرسالة السماوية الأخيرة التي نزلت علي بني البشر، في حين أن القرآن - علي حد قول الموقع - يحوي

الفرد في العمل والتعلم، ولكن في أفغانستان لم يكن يسمح للفتيات بالتعليم في ظل حكم طالبان.

وركرز الموقع علي النقد كههدف رئيس من أهداف الخطاب الاعلامي مركزا علي أن الاسلام يعد الآن من أكثر الديانات تعرضا للنقد والكراهية، كما انتقد الموقع الأوضاع الاجتماعية في الدول الاسلامية والمتعلقة بالجهل والفقر والبطالة وانعدام فرص التعليم والتميز بين الرجل والمرأة، كما انتقد الأوضاع السياسية التي تتمثل في استبداد الأنظمة والحكومات وعدم قدرة الشعوب الاسلامية في التعبير عن رأيها، ثم ركز الخطاب علي الدعوة لاتخاذ موقف من الاسلام، حيث دعا إلى ترك الاسلام من خلال مقال بعنوان Leaving Islam الذي حث مستخدمي الموقع علي ترك الدين الاسلامي لأن ليس له مزايا يوفرها للفرد والعمل علي محاربة الارهاب ومنع انتشار العنف الذي يكمن وراءه هذا الدين.

وقد وظف الموقع آلية الاقناع والشرح ليدعم موقفه من الاسلام والداعي إلى تركه وعدم الايمان به، حيث أوضح أن السبب الحقيقي في أن القرآن ليس رسالة الهية هو أنه يعاني من عديد من أوجه الخلل والأخطاء والأخلاقيات المردولة والقواعد العلمية الخاطئة، ويذهب الموقع إلى أن القرآن منسوخ من مصادر أخرى، وأن رب المسلمين لايمكن أن يكون الها، وليس بمقدوره أن يحمي القرآن حتي النهاية بدليل ملازمة أوجه الخلل التي يعاني منها القرآن.

النوع أو اللغة أو الدين أو الاتجاه السياسي أو القومي أو الاجتماعي، في حين أن القرآن، ويذكر أن المادة الثانية من وثيقة حقوق الانسان تنص علي أن كل فرد له موقع يفرق بين المادة الثانية الرجل والمرأة في الشهادة والميراث، وبالنسبة للنساء المتمردات فيحق للرجل أن يضربهن، وان طلق الرجل زوجته لمدة تقل عن ثلاثة أشهر فيحق له أن يردها.

ويقارن الموقع أيضا بين المادتين (٥) و (١٨) من وثيقة حقوق الانسان وبين القرآن، فيقول ان المادة (٥) تنص علي أنه لايجوز لأحد أن يعذب أي انسان أو يعاقبه بطريقة غير انسانية في حين أن القرآن يتحدث عن العذاب والنار والجحيم بطريقة غير انسانية مستخدما أوصافا تصور مدي العنف والبشاعة التي يتعرض لها الانسان في الآخرة، أما بالنسبة للمادة (١٨) من وثيقة حقوق الانسان فتتص علي أن لكل فرد الحق في أن يغير ديانته وله الحق في نشرها والتعبد بها وممارستها في حين أن القرآن يقول ان الدين عند الله الاسلام وأن الله لن يقبل سواه.

كما يقارن الموقع بين المادة (١٩) من وثيقة حقوق الانسان والقرآن، فيقول ان هذه المادة تنادي بأحقية كل فرد في حرية التعبير عن رأيه، وعلي الرغم من ذلك فان كثيرا من الدول الاسلامية لازالت ديكتاتورية ومستبدة، كما قارن الموقع بين المادتين (٢٣) و (٢٦) من وثيقة حقوق الانسان والأوضاع الاجتماعية في بعض الدول الاسلامية، حيث أن هاتين المادتين أتاحتا حرية

القاسم، وهو مرتد عن الاسلام، حيث يقول في مقاله المعنون Allah Can Not Be A God ان الغضب يعترى الانسان فقط، ولكن هل الرب يغضب اذا لم تطع أوامره .. أي نوع من الضعف يمثل هذا الرب، اننا لانستطيع أن نغضب الله أو نفرحه، واذا كانت لدينا القدرة علي التحكم في عواطف الرب، فانه لايمكن أن يكون ربا، لأنه لن يحقق العدل الذي من أهم قواعده عدم التأثير بالعواطف سواء كانت الغضب أو الكراهية. ويضيف أبو القاسم أنه لا توجد أية معجزات في القرآن أو أي دليل علي أنه ليس من صنع البشر، حيث أنه يحوي أفكارا علمية مغلوطة وأفكارا أخلاقية وضیعة، واذا كان القرآن من عند الله كما يقول المسلمون فانه سوف يحتوي علي معرفة لا يدركها البشر الآن .

واعتمد الموقع علي احالة الخطاب للمرجعية الدينية في المقام الأول حيث أظهر الموقع أن الاسلام دين ارهاب، وأن القرآن يحتوي علي عديد من الآيات التي تركز عني كراهية غير المسلمين، وهو ماثول إلى إلى فعل وعنف حقيقي، وفي سبيل الترويج لذلك أحال الخطاب المستخدمين إلى بعض الآيات التي يقول الله فيها انه لن يقبل دينا سوي الاسلام، ليظهر اضطهاد المسلمين لأصحاب الديانات الأخرى، واستعان الموقع بالآيات الخاصة بالمرأة والمتعلقة بالطلاق والميراث والشهادة، وحدد الموقع أرقام هذه الآيات وأسماء السور والتي تقول ان شهادة سيدتين تعدل شهادة رجل واحد، وأن للرجل مثل حظ الأنثيين في الميراث، وأنه يجب أن تطيع الزوجة زوجها والايحق له ضربها.

واعتمد الموقع آلية الشرح من خلال عرض بعض آيات القرآن وشرحها في محاولة لتدعيم الاقناع بما يروجه في خطابه الاعلامي، فيذكر ان القرآن يقول ان الله هو الغفور الرحيم، وبالطبع هو كذلك، ونحن لا نحتاج أن نعرف تلك المعلومات، وأن القرآن حافل بالتهديد من النار والحجيم، وسائر الديانات والكتب السماوية تفعل الأمر نفسه، ولكن ليس بالبشاعة الموجودة في القرآن.

ووظف الموقع آلية التهكم والسخرية من الاسلام ونبیه، حيث اتهم الموقع الرسول بأنه نقل القرآن من الديانات الأخرى، وأن الحقائق العلمية الواردة في القرآن عرفها من عصور ما قبل الاسلام، وخاصة من علماء اليونان مثل معلومة أن الشمس والقمر يدوران حول الأرض، والتي اكتشف بعد ذلك أنها معلومة غير صحيحة.

واتسم خطاب الموقع بالمعالجة الدعائية، حيث يذكر الموقع أن القرآن اذا كان سيئا بنسبة ١٠٠% لكان اندثر سريعا، ولكن محمد قد ذكر بعض الأشياء الجيدة في القرآن ليحافظ عليه، وأن خطورة القرآن تكمن في تشجيعه علي الارهاب الذي تحول إلى ارهاب دولي، وأصبح الارهاب درسا يعلمه المسلمون لأبنائهم من خلال تحفيظهم القرآن، وهكذا أصبح القرآن مصدر خطورة، وسوف يستمر الارهاب الاسلامي ليخلق البؤس والمأساة علي الأرض إلى أن يتم انهاء هذا الدين.

كما وظف الخطاب المعالجة التفسيرية التي حاول الموقع من خلالها أن يفسر أن اله المسلمين ليس الهاء، وذلك في مقال كتبه شخص يدعي أبو

الفتيات أو انشاء المدارس لتعليمهن، ومقاطع فيديو أخرى لعقوبة الرجم في حد الزنا أو عقوبة قطع اليد في حد السرقة، ولاشك أن عرض هذه المقاطع المصورة ليس له هدف سوى التأكيد أن الاسلام هو دين العنف والوحشية .

ثالثا : الخطاب الاعلامي لموقع

www.masada2000.org

قام الموقع بالترويج للمفاهيم الخاطئة عن الاسلام في خطابه الاعلامي، حيث عرف الاسلام بأنه الدين الذي يستسلم فيه المسلم لله ويدعن له ويطيعه ويتعبد إليه ساعات طويلة، وهو دين الاستبداد والرق والشذوذ، وهو الدين الذي تعلم فيه أبناءك الانتحار من أجل الجهاد بعد اجراء عمليات غسيل المخ التي يفهم فيه الشخص المقدم علي الانتحار أنه فدائي أو مجاهد وسيدخل الجنة التي سيفوز فيها بكل مايريده جزاء علي انتحاره .

ويحدد الخطاب الاعلامي للموقع أهداف الاسلام في التكاثر والانتشار في مختلف الدول بهدف السطرة والاستحواذ وتحويل العالم إلى دولة اسلامية واحدة تحكمها الشريعة الاسلامية، وبالتالي العمل اغتيال أوروبا وسحق اليهود، وهذه الأهداف كلها يحاول المسلمون تحقيقها بأساليب الدعاية الساذجة وعمليات غسيل المخ التي تتحدث عن الجنة والنعيم التي تنتظر المجاهدون في سبيل الله. وقد حدد الخطاب آثار الاسلام علي الغرب من خلال الاستعانة بالشواهد التاريخية التي توضح بعض الأفعال التي تورط فيها المسلمون قديما، ومن ثم وضع الموقع بعض التنبؤات المستقبلية لما يمكن أن

وقام الموقع باحالة الخطاب في بعض الأحيان للمرجعية السياسية، حيث انتقد الموقع الواقع السياسي الذي تعيش فيه الدول الاسلامية من تقييد للحريات، كما ينتقد الموقع باكستان وأفغانستان بحجة أن كثيرا من الدول الاسلامية لاتتيح حرية الرأي، فمثلا اذا انتقد شخص محمدا أو الاسلام، فإن هذا التعبير قد يوقع الفرد تحت طائلة القانون الذي قد يصير حكمه بالسجن مدي الحياة أو الاعدام.

وبالنسبة للآطار المرجعي الاجتماعي، فقد تم توظيفه لالقاء الضوء علي السيدات في الاسلام وكيف يعاملن في المجتمعات الاسلامية، ويعرب الموقع عن دهشته من السيدات اللاتي يدافعن عن الاسلام رغم اضهاد أحكامه لهن، كما انتقد الأوضاع الاجتماعية في أفغانستان التي لاتسمح بتعليم الفتيات، ويعاقب من يدير مدارس لتعليم الفتيات.

وبالنسبة لاستخدام الأدلة والحجج والبراهين، فقد وظف الموقع في خطابه الاعلامي الأرقام والبيانات والاحصاءات في توضيح أن ٩٥% من الأعمال الارهابية التي وقعت في العالم منذ عام ١٩٦٠ وحتى الآن قد ارتكبها مسلمون . كما حاول الموقع أن ينفي عديدا من أوجه الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، وادعي أن هذه الأمور قد اكتشفها علماء اليونان قبل أن يدعي محمد نزول القرآن عليه

وقد وظف الموقع مقاطع الفيديو لبيث تقارير من دولة أفغانستان تدور حول عدم السماح بتعليم

الأخيرة كان معدل زيادة المسيحيين ٤٧%، والبوذيين ٦٣% أما المسلمون فقد زادو بمعدل ٢٣٥%، كم قل تعداد اليهود بنسبة ٤% بسبب الاضهاد النازي والارهاب الذي تعرضوا له من العرب والمسلمين .

وتركزت أهداف الخطاب بالدرجة الأولى علي نقد أشكال الحياة الاسلامية كافة، ونقد الدول الاسلامية من حيث تاريخها ودينها وسياساتها، ودعم الموقع نقده بالاحصاءات والأبحاث حتي يلبس النقد ثوباً موضوعياً ومنطقياً بغية التأثير في عقول المستخدمين . كما انتقد الخطاب أساليب المسلمين الوحشية والهمجية، فيشير إلى المسلمين في نيجيريا الذين يهاجمون الحكومة ويهاجمون المسيحيين ويقتلونهم ويهدمون كنائسهم، وحزب كينيا الاسلامي الذي أعلن حرباً مقدسة علي الحكومة، والحكومة التركية التي تواجه تحدياً من قبل حزب الرفاة الاسلامي، والحرب الأهلية بين الشمال والجنوب في السودان أي بين المسلمين والمسيحيين والتي أدت إلى مقتل مليونين من المسيحيين لرفضهم دخول الاسلام، وأن ٩٥% من جرائم الاغتصاب في فرنسا ارتكبتها مسلمون، وأنه توجد ٥٠ منظمة ارهابية دولية في كندا يمولها مسلمون، وأن الدول الاسلامية تعمل جاهدة علي زرع خلايا ارهابية كامنة في الدول الغربية يمكن تفعيلها في أي وقت.

ودعا الموقع إلى توحد المسيحيين واليهود والهند لمواجهة الخطر الاسلامي، كما دعا إلى عقد المؤتمرات والندوات لتوضيح المعاني الحقيقية

يحدث لأوروبا بسبب المسلمين الذين يتكاثرون بمعدلات عالية، بما ينذر باندثار الأوروبيين والأمريكيين، ليبقي المسلمون الذين سوف يدمرون العالم ويشيعون فيه الفوضى كما فعلوا في الحادي عشر من سبتمبر، ودعا الموقع إلى وقف عمليات المحرقة من الدول الاسلامية إلى الدول الأوروبية التي أصبح المسلمون يشكلون فيها خطراً بسبب زيادة أعدادهم، وعدم مساعدة المسلمين بشكل أو بآخر سواء بالمعونات أو بتوفير فرص عمل لهم، والعمل علي زيادة المواقع التي تكشف خطر المسلمين علي شبكة الانترنت.

وقد عقد الموقع عديداً من المقارنات بين الاسلام والغرب، وركزت هذه المقارنات علي أمرين : أولهما التفوق العلمي للاسرائيليين علي المسلمين، حيث ذكر الموقع أنه من بين ١٢ مليون يهودي فاز ١٧٨ يهودياً بجائزة نوبل في الكيمياء والفيزياء والطب والأدب والاقتصاد والسلام، وذلك علي العكس من المسلمين الذين يصل تعدادهم إلى ١,٤ بليون نسمة لم يفز منهم سوي ١٩ عالماً بجائزة نوبل.

أما الجانب الثاني من المقارنات، فقد ركز علي علي التعداد السكاني للمسلمين والدول الغربية، وقد وظف الموقع هذه المقارنات في تحذير دول أوروبا من هذا الانتشار الاسلامي اللائقائي واللامحدود، وقد ذكر الموقع أن المسلمين يركزون علي مضاعفة تعدادهم كل ٣٥ سنة، وأنه في خلال عقود قليلة سوف يسيطر المسلمون علي هذا الكوكب، حيث سيصبح هناك مسلم من كل خمسة أشخاص في العالم، وأنه في الخمسين سنة

يفضلونه ويقادسونه، وأن تحكم علي من اتبع غير الاسلام بالجحيم يوم القيامة، فالسلام يقول ان أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى لابد أن يسلموا والا ألقوا في نار جهنم .

وذكر الموقع أن الإسلام من وحي خيال محمد، وأنه لا يعرف القراءة والكتابة، وأن الاسلام هو دين العصور المظلمة، وأنه أكثر الديانات التي وجهت البشرية وتحفل بالعنف وعدم التسامح، لأنه يسمى احرب جهادا أو حربا مقدسة، وأن هدف الاسلام الأول والأخير هو القتال والارهاب، وأن هناك ١٢٣ آية من آيات القرآن تتحدث عن القتال في سبيل الله، وقد ذكر الموقع هذه الآيات بأرقامها وأسماء السور كي يدعم خطابه، كما عمد الموقع إلى الاساءة لشخص الرسول كرمز من رموز الاسلام.

واعتمد الموقع في خطابه بعد ذلك علي المرجعتين الاجتماعية والسياسية بالقدر نفسه، وكان النقد الموجه للخلفية السياسية للدول الاسلامية يتمثل في طبيعة حكوماتها وانعدام الديمقراطية، ومثال ذلك ما ذكره الموقع من "أن التهديد الذي يواجهه العالم الاسلامي الذي يدعي التقدم يتمثل في أنظمتها الحاكمة ذاتها وخاصة في دول كالسعودية والأردن والكويت، وهي ممالك للحكم المستمر المطلق الموروث الذي تنعدم فيه الديمقراطية القائمة علي الانتخاب الحر، ووصف الموقع هذه الدول بالاستبداد والديكتاتورية.

كما نفى الموقع في خطابه الاعلامي أن يكون الاسلام دين سلام، حيث يشير إلى أن ٩٠-

للاسلام كدين للكراهية والارهاب، وعدم مساعدة المسلمين أو مساندتهم تحت أي ظروف.

واعتمد الموقع علي إحالة الخطاب للمرجعية الدينية في المقام الأول حيث ذكر الموقع أن الرسول قد وعد قومه بالجنة التي يوجد بها ستة أشياء هي : الحور العين، الغلمان، الماء، الفاكهة، الحمر والثروة، ويذكر الموقع أن هذا الكلام ساذج وسخيف ولا يصدقه عقل، وأن محمداً ابتدع هذا الكلام كي يضحك به علي قومه ومن اتبعه، فلماذا يلقي الانسان نفسه في الجحيم ويقاتل باسم أكذوبة الجهاد، ويتنحر لمثل هذه الأشياء المادية التي يمكن أن يجدها بسهولة في هذا العالم الذي نعيش فيه، فهو يعلم أن الماء في الماضي يصعب علي أحد تناوله لعدم نقائه، فلماذا أغرى به المسلمين .

كما اعتمد الموقع في خطابه الاعلامي علي تفسير الاسلام بطريقة سلبية، مدعيا أن الدين الاسلامي هو الاستسلام لأوامر الله، وينتقد الموقع عبادات المسلم وأوضاعه في أثناء الصلاة، فهو يسجد خمس مرات في اليوم ممرغاً وجهه في الأرض، وهو ما يجسد العلاقة بين السيد والعبد، وأن هذا ليس غريباً علي الاسلام الذي تأصلت فيه العبودية .

وأضاف الموقع أن الاسلام يتظاهر بأنه دين التسامح والسلام مع أن التاريخ يقول غير ذلك، فالاسلام يدعي أن غير المسلمين كفرة يستحقون الجحيم، فأَي اسلام وتسامح في ألا تعترف بحقوق الآخرين في رغبتهم بأن يختاروا دينهم الذي

بشواهد أخرى معاصرة لتشويه صورة الاسلام وربطه بالعنف مثال ذلك تفجير السفينة الأمريكية USS Cool في اليمن، وتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، وتفجيرات بيروت التي راح ضحيتها مئات الجنود الأمريكيين.

وبالنسبة لاستخدام الأدلة والحجج والبراهين، فقد وظف الموقع في خطابه الاعلامي الأرقام والبيانات والاحصاءات، وذلك رغبة في التأكيد علي موضوعية الخطاب ومصادقته، كما اعتمد الخطاب علي تفسير الآيات القرآنية والأحاديث المترجمة، كما استعان الخطاب بتصادر رسمية مسؤولة مثل المجلي الاسلامي الأعلى في الولايات المتحدة الأمريكية الذي اعترف أن الولايات المتحدة يوجد بها ٨٠% من المتطرفين المجهدين من قبل السعودية للسيطرة علي المساجد والمراكز الاسلامية لنشر الدعوة الاسلامية وفقا للمذنب الوهابي، وذلك كله لتحويل الولايات المتحدة إلى دولة اسلامية تحكم بالقرآن.

ولم يكف الموقع بذكر أن المدارس في الدول الاسلامية تعلم أبنائها كراهية اليهود والمسيحيين، بل أتاح وصلة Link لموقع اتحاد الطلاب المسلمين كنموذج يؤكد بالدليل والبرهان ماذكره الموقع، كما عمد الموقع إلى الاستعانة ببعض مقاطع الفيديو لبعض الأطفال الفلسطينيين وهم يتدربون علي ارتداء الأحزمة الناسفة والقنابل واستعمال الأسلحة الأوتوماتيكية كدليل علي أنهم ارهابيون، كما قدم الموقع بعض تسجيلات الفيديو للمسيحيين في الضفة الغربية وهم يروون معاناتهم من الاسلام.

٩٥% من الصراعات المحتدمة عي كوكب الأرض مترط فيها مسلمون يخاربون غير المسلمين، ومثال هذه الصراعات الحرب بين المسلمين واليهود في فلسطين، وبين المسلمين والهنوس في كشمير، وبين المسلمين والمسيحيين في أفريقيا، وبين المسلمين والبوذيين في تايلاند، وبين المسلمين والروس في الشيشان.

كما ركز الخطاب في مرجعيته الاجتماعية علي الجوانب الاجتماعية المظلمة في المجتمعات الاسلامية الفقيرة، حيث يصفها بالجهل والفقر وعدم قدرة حكامها علي ادارة دفة الحكم وتوفير مستويات أفضل للمعيشة، وركز الخطاب في هذه السبيل علي قضية البطالة، وانتقد الموقع نظم التعليم في الدول الاسلامية لأن هذه النظم لاهم لها سوي تعليم الأطفال كراهية الولايات المتحدة واليهود والاسرائيليين والمسيحيين.

وقد أحال الموقع خطابه بدرجة أقل للمرجعية التاريخية، حيث استعان الخطاب بالشواهد التاريخية التي تدلل علي الصورة السلبية للإسلام والمسلمين، ومن بين هذه الشواهد مقتل ٥٠٠ من المسيحيين اللبنانيين عام ١٨٦٠ علي أيدي المسلمين، وأن أكثر من ١٠٠ ألف لبناني قد قتلوا في الحرب الأهلية اللبنانية في الفترة من ١٩٧٥-١٩٩٠ والتي أرجع الموقع سبب اشعالها واستمراريتها إلى المسلمين، وأن الرسول اعتاد رشوة العرب في الماضي ليقوموا بأعمال انتحارية والمشاركة في القتال ووعدهم بأشياء مادية مثل الجنة والنساء والثروة، وأن أشهر شعراء العرب وهو أبو نواس كان يمجّد الشذوذ، وتم تقديم آيات من شعره مترجما للدلالة علي ذلك، كما استعان الخطاب

والأكاذيب ورمى الاسلام بالشبهات وذلك لتشويه صورته الاسلام وهدم العقيدة في نفوس المسلمين، وحدد الموقع في خطابه موقف الاسلام من الغرب حيث ركز خطابه على أن الاسلام دين محبة لكل البشر على السواء ولا يفرق بين أحد ولا يمثل اضطهادا وقد خلا الموقع من المقارنة بين الغرب والاسلام، وهو توجه جيد لكي ينأي الموقع عن وضع الغرب في مواجهة الاسلام فيما يعرف بصدام الحضارات.

واعتمد خطاب الموقع في الأساس على الشرح والاقناع كهدف من أهداف الخطاب في الموقع وذلك بغرض الرد على الشبهات والأكاذيب والمزاعم التي يرددتها أعداء الاسلام لتشويه صورته، وقد اعتمد خطاب الموقع على آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية وشرحها واطهار معانيها ومفاهيمها الحقيقية التي قد يسوء فهمها أو يحدث التباس عند تفسيرها ومحاولة الاقناع بالأهداف الحقيقية للاسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه بهدف تصحيح الصورة النمطية المسيئة للاسلام التي دأبت المواقع المعادية للاسلام علي تقديمها كما أوضحنا في المبحث الأول من هذه الدراسة.

وقد اعتمد خطاب الموقع على النقد أيضا، حيث ركز الموقع على نقد المضامين التي تقدمها المؤسسات والهيئات والتنظيمات السرية والعننية والتي تروج لأفكار ومفاهيم ومبادئ خاطئة ومشوهة لصورة الاسلام والمسلمين والعمل على نشر تلك الافكار ومن تلك المضامين التي وجه الموقع النقد لها الادعاء بعبادة المسلمين للقمر،

المبحث الثاني : أساليب مواجهة الصورة النمطية التي ترسمها المواقع الأجنبية للاسلام : استراتيجيات الردع

أولا : قيام المواقع الاسلامية بالرد علي افتراءات المواقع المعادية للاسلام :

لعل من بين أهم أساليب مواجهة الصورة النمطية التي تروج لها المواقع المعادية للاسلام Anti-Islam Sites علي شبكة الانترنت قيام المواقع الاسلامية Islamic Sites بالرد علي الافتراءات الموجهة للاسلام، وقد اخترنا موقعين لنبرز هذه الاستراتيجية من استراتيجيات ردع المعادين للاسلام، وهذان الموقعان هما : "سبيل الاسلام" و"اسلام أون لاين".

١ - موقع سبيل الاسلام

www.sbeelalislam.net

اهتم الموقع بتوضيح مفهوم الاسلام، حيث أنه قام بتحديد طبيعة الاسلام السمحة بأنه دين المحبة والسلام والامان والكرم وأن الدين الاسلامي لا يضطهد الاديان الاخرى ولا يحارها ولا يأخذ اى موقف عدائي منها، أما أهداف الاسلام فقد تمثلت في نشر السلام وعقيدة التوحيد والتعاون بين سائر البشر ومساعدة بعضهم بعضا وموازنة الآخرين في مأساتهم والوقوف إلى جوارهم في المحن.

أما آثار الغرب على الاسلام فقد شكلت اعلى نسبة في خطاب الموقع وحدد الموقع في اطارها ان الغرب من خلال المواقع الاجنبية المعادية للاسلام يسعى الى تلفيق التهم

والشبهات حول الانبياء والصحابة، والشبهات التي ترددت حول السيدة عائشة رضى الله عنها، ونزع حجاب النساء أمام سيدنا عمر بن الخطاب، والزواج المبكر للفتيات وانكار تعدد الزوجات للرجال، وشبهات سبق الغرب في البحث العلمى، وأيضا نقد أقوال ومزاعم القس زكريا بطرس الذى ادعى أن القرآن من تأليف سيدنا محمد وأنه مليء بالأخطاء والتناقضات، وقد اعتمد محمد على نقله من مصادر وكتب سماوية أخرى.

ولم يقتصر الموقع على نقد المواقع الاجنبية فقط، بل وجه نقده أيضا لبعض المواقع العربي خصوصا ساحات الحوار على المواقع المروجة لمذهب الشيعة، والتي يظهر من خلالها المتحاورون أن الدين الاسلامى دين عنف وصراع وتطرف.

أما خطاب الموقع بهدف الدعوة الى اتخاذ موقف فقد تمثل في الدعوة من أجل الرد على الشبهات وتصحيح صورة الاسلام وذلك من خلال المشاركة وابداء الرأى والاستئلة والتعليقات، كما وجه الموقع الدعوة من أجل مقاطعة منتجات الغرب خصوصا المنتجات الاسرائيلية والأمريكية، ولكن جاء ذلك فى الموقع على نطاق ضيق مبرا ذلك بأن مثل هذه المنتجات يوجه العائد المالى لها فى قتل المسلمين الأبرياء.

وقد مزج الموقع فى خطابه بين الاستمالات العاطفية والمنطقية، وذلك من خلال الشرح الموضوعى لآيات القرآن الكريم، والتركيز على مواقف الاسلام السمحة، والرد على الشبهات كافة بأساليب الاستدلال والقياس المنطقية لاثبات

خطأها، أما الجانب الموضوعى فى الخطاب فكان يعتمد على رصد الأحداث الارهابية فى العالم كله فى الولايات المتحدة واليابان ومصر وباقى البلاد العربية لاثبات أن الارهاب موجود فى مختلف الدول والثقافات والأديان، وأن الارهاب وباء موجود فى كل الدول وليس له علاقة بعقيدة معينة أو دولة معينة، أما الخطاب العاطفى فقد جاء فى المرتبة الأخيرة وكان أغلبه يركز على قصص لبعض الاشخاص الذين أسلموا ووجدوا أن الاسلام دين الخير والكرم والمحبة.

وكان احالة الخطاب للمرجعية الدينية هو الشكل الغالب، فلم يخلو مقال فى الموقع من الاحالة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما وظف الخطاب المرجعية الاجتماعية فيما يتصل بوضعية المرأة، حيث أشار الموقع إلى أن رئاسة الرجل للمرأة ليست ظلما لها. بل ان الرجل بذلك يكون مسؤولا عنها وقائم على أمرها ورعايتها مما يعد مبرا لتعدد الزوجات ، وتم توظيف الآلية نفسها فى موضوعات أخرى كختان الاناث والزواج فى سن مبكرة، وقضية أن صوت المرأة عورة، وماشابه ذلك، وحتى عند احالة الخطاب للمرجعية الاجتماعية، فقد استعان الموقع بالأحاديث النبوية والقرآن الكريم لتفسير تلك الخطابات وتأكيدها .

أما احالة الخطاب للمرجعية السياسية، فقد تمثل فى الحديث عن الأيديولوجيات السياسية وعلاقتها بالدين الاسلامى باعتباره دينا للحرية والعدل والشورى، وقد احوال الموقع خطابه كذلك

وركزت الخطاب في أهدافه على الدعوة من أجل بناء المجتمع، والحفاظه على الصحة من خلال بيان أخطار التدخين وحرمانيته شرعا، والدعوة من أجل الوقوف للحد من انتشار المخدرات وباقي العادات السلبية السيئة التي تهدد أمن المجتمع وسلامة أفرادها خصوصا الشباب الذين يمثلون العمود الفقري لهذا المجتمع، كما ركز الخطاب على الشرح والاقناع وتوجيه النصائح للشباب في مختلف المجالات .

جاءت المعالجة في الموقع تفسيرية في المقام الأول، وذلك من خلال تفسير أحكام الحج والعمرة وأحكام تجويد القرآن ومسائل فقهية أخرى وفتاوى، أما المعالجة الدعائية الإيجابية فقد تركزت على سماحة الدين الإسلامي، ولم يعتمد الموقع المعالجة النقدية النقاشية الجدلية في خطابه، حيث أن الموقع لم يعرب عن معارضته تجاه أية قوى فاعلة ليأخذ منها موقفا خلافا.

وجاءت إحالة الخطاب في الموقع إلى المرجعية الاجتماعية في المرتبة الأولى، حيث ركز الموقع في مضمونه على قضايا المجتمع وبين أوجه الخلل فيه، ووضع استراتيجيات وحلولاً في سبيل مواجهة تلك العوائق والتحديات التي تقف في سبيل المجتمعات العربية والإسلامية ومنها البطالة والكسل والحمول واللامبالاة وغيرها من الأشياء التي تبدأ صغيرة ثم تكبر المشكلة وتصبح عائقا كبيرا أمام المجتمع تمنعه من التطور والنمو، أما إحالة الخطاب للمرجعية الدينية فكان عن طريق تفسير أحكام الفقه والشريعة وأحكام الحج والعمرة والإجابة عن بعض استشارات القراء وإبداء الفتاوى فيها بالرجوع إلى الإطار الديني.

إلى المرجعية التاريخية وذلك للرد على الأقوال المكدوبة عن الأنبياء والصحابة والسيدة عائشة.

وقد استخدم الموقع الأدلة والبراهين من خلال عرض الشواهد والأبواب من القرآن الكريم والحديث الشريف التي تكذب التلفيقات والشبهات، أما الأرقام والبيانات فقد اعتمد عليها الموقع لتوضيح أرقام السور والآيات.

وقد استخدم الموقع المؤثرات الحركية على أشرطة عرض المقالات بهدف جذب المستخدمين، كما وظف الموقع المقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو المتعلقة بالمناظرات المسموعة والمرئية بين القساوسة والمشايخ، كما استخدم الموقع الوصلات إلى مواقع أخرى تحت عنوان مواقع ننصح بها .

٢- موقع اسلام أون لاين

www.islamonline.net

كان خطاب الموقع يحدد مفهوم الإسلام من خلال التأكيد على الصورة الإيجابية للإسلام وأهدافه السمحة، وقد ركز الخطاب في الموقع على أن الإسلام هو الدين الذي وجد من أجل تحرير البشرية وشفاء القلوب وطهارتها وتعليم الصبر والتعاون، أما خطاب الموقع لتحديد أهداف الإسلام فكانت تركز على أن هدف الإسلام هو العمل من أجل نفع النفس ونفع الغير، حيث أن العمل عبادة والإخلاص في العمل يؤدي إلى نمو المجتمعات وتقدمها وكان الخطاب موجها في الأصل إلى التسام، ولم يتوجه الموقع في خطابه لتحديد أي من آثار الغرب على الإسلام أو موقفه منه أو المقارنة بين حضارة الغرب والإسلام.

واعتمد الموقع على عرض الأدلة والحجج وذلك من خلال استخدامه المقالات العلمية التي يستعين فيها بالأطباء والعلماء لبيان أضرار التدخين والمخدرات في محاولة للنأي بالشباب عن تلك المخاطر، وفيما يخص الفتاوى والاحكام كان الموقع يستعين بالقرآن والأحاديث لتفسيرها والتأكيد على أنه لا يتحدث من فراغ، أما الأرقام والبيانات فقد استخدمها الموقع لذكر أرقام الآيات والتواريخ المتعلقة ببعض الوقائع والأحداث.

واستخدم الموقع الصور والرسوم خصوصا الصور الموضوعية في القصص الاخبارية وصور شخصية وأخرى كارتونية وتوضيحية في المقالات العلمية والصحية، كما استخدم المؤثرات الصوتية والحركية من خلال عرض أشرطة المقالات المتحركة، ومقاطع الفيديو والتي كان أغلبها عن أحكام نطق آيات القرآن الكريم، بالضافة إلى تقديم صلات الى المواقع الأخرى التي لها علاقة بالإسلام.

ثانيا: اضطلاع الأزهر الشريف بدوره في الرد علي اقتراءات المواقع المعادية للإسلام:

بدلا من أن ينبري الأزهر الشريف للدفاع عن الإسلام في مقابل الدعاوي المضللة التي تروج لها المواقع المعادية للإسلام، فإن الأزهر قد تراجع دوره إلى حد كبير سواء في مصر أو العالم الإسلامي، وانشغل بأمور داخلية ومعارك جانبية لن تزيده الا ضعفا وهوانا.

وقد وصف المفكر الإسلامي جمال البنا الأزهر الشريف بأنه كنيسة إسلامية تحتكر الدين وترفض أي اجتهادات من خارجها، وقال خلال

ندوة نظمها منتدى مصر الاقتصادي الدولي: المؤسسة الدينية تضيق بكل ما يصدر من اجتهادات من خارجها، حيث تتعامل مع الدين علي أنه حرفة لا يمارسها إلا رجال الأزهر، ومن ثم هاجموا كل المفكرين الذين تصدوا للمسائل الدينية. وأضاف: وبذلك أصبح الإسلام قوة حفاظ وجمود، وليس قوة تحرير من الرذيلة والاستبداد، فالإسلام في أصله يأبي هذه الصورة التي تدعيها المؤسسة الدينية لنفسها، فالدعوة للدين لا تُحتكر من قبل أحد، فالتجديد هو أصل دعوة الأنبياء، وقال الرسول ﷺ «جددوا دينكم»، وضرب مثالا حول رؤيته بشأن الأزهر، فقال: لا يمكن لشركة واحدة أن تحتكر الصنف لأنها تقع في سوءات الاحتكار، فما بالك بالدين الذي يمارس الأزهر الحجر علي التفكير بشأنه، رغم أن الرسول ﷺ لم يمارس ذلك الحجر. إن الإسلام لم يقم علي معجزات كالأديان السابقة وكانت معجزته القرآن، ولم تكن له كنيسة أو رجال دين، بل قام علي العقل والفكر، ولكن هذه الصفة تجمدت عندما تم إغلاق باب الاجتهاد منذ ألف عام، فصار المسلم يؤدي التكليف والفرائض دون التفكير فيها، ومن ثم أصبح مقلداً، فضرر العقل وأصابه الشلل بما يتناقض مع دعوة الإسلام للقراءة والمعرفة الواردة في القرآن الكريم^(١٠).

واعتبر البنا أن أمة محمد ﷺ أعطت عقلها إجازة منذ مائة عام، ومن ثم فإنها قد تدب علي أربع في المستقبل، وليس علي اثنين، وقال: بعد ألف عام من وضع المنظومة الإسلامية من فقه وحديث وسيرة عن طريق الصحابة والعلماء

وعن صراع الحضارات قال: صراع الحضارات مفهوم أوروبي — أمريكي، لأنهما يؤمنان دائماً بالصراع، في حين أن الجهاد في الإسلام هو حرب دفاعية، أي جهاد من أجل حرية العقيدة، وليس في سبيل فرض العقيدة، وما حدث في الفتوحات الإسلامية بعد الرسول هو ظاهرة اجتماعية من طبائع تطور المجتمعات وليست من أصول الدين، فعندما تكون هناك دعوة فنية وتجاوزها مجتمعات طبقية كفارس وبلاد الروم كان من الطبيعي أن تنطلق هذه الدعوة الجديدة لتعرض هذا الفكر الجديد، فكانت الحرب رسالة حضارية لإنقاذ الشعوب المغلوبة التي يسيطر عليها نظام طبقي.

ورغم الهجوم العنيف الذي شنّه المفكر الإسلامي جمال البنا على الأزهر، إلا أن شيخ الأزهر أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، أنه لن يرد على جمال البنا في هجومه مساء أمس الأول عليه وعلى مؤسسة الأزهر وأقامها بالتخلف والرجعية. وقال طنطاوي: إنني أترفع عن الرد على جمال البنا لأن الدور الذي يقوم به الأزهر منذ أكثر من ألف عام واضح للجميع، لأنه يقوم على الوسطية والاعتدال ويرفض بشكل قاطع التشدد والتخلف والجمود. وأضاف طنطاوي: هذا الدور لا يحتاج إلى مزايدات من أحد لأن الأزهر يقوم بدوره المنوط به على مستوى العالم من خلال استقبال الطلاب والطالبات الوافدين من ٩٥ دولة على مستوى العالم^(٤١).

وينتقد البعض تصرفات شيخ الأزهر، وهي الأغرب في تاريخ الأزهر.. الممتد لأكثر من ألف

المسلمين، هناك ضرورة للتجديد، لأن ما قام به هؤلاء عمل بشري يخضع للفحص والتمحيص، فقد صار ما وضعه الأئمة قديماً بالياً لا يصلح للتعامل مع مشكلات العصر، خاصة أن الإمكانيات المتوافرة في العصر الحالي لا تقارن بأي حال بالماضي عندما كانت الوسيلة الوحيدة لديهم هي الكتاب المنسوخ. وأضاف: يمكن أن يأتي مفكرون وعلماء حالياً بحجم الشافعي وأبو حنيفة بل قد يتفوقون عليهما في ظل توفر الإمكانيات المادية والتكنولوجية في العصر الحالي.

وأضاف: القرآن جاء لكل العصور، فهو كتاب يتسم بالمرونة، وجاءت التفاسير لتفقه صيغه المحكمة، ووضعت مضامين سيئة كان معظمها كيداً للإسلام، فشوه القرآن بعد أن انطلت هذه الأحاديث على المفسرين، فمثلاً نجد كتاب السيوطي ممتلئاً بهذه الخرافات ومن ابن عباس حتى سيد قطب أفقدت التفاسير القيمة العظيمة للقرآن الكريم.

وأضاف: لا يعد نصاً إلا القرآن الكريم، أما الحديث فرحف عليه طوفان من الأكاذيب، لدرجة أن المحدثين قالوا إن الحديث الصحيح كالشعرة البيضاء في الثوب الأسود، والسنة تحتاج إلى تنقية، ولو طبقنا المعايير الصحيحة على كتاب البخاري لوجدنا ١٠٠ حديث غير ملزمة، والإسناد في الحديث وسيلة ساذجة، فمثلاً قالوا عن الربا إنه محرم لأنه كان وسيلة لاستعباد الفقير، حيث كان يضع الدائن يده على جسم المدين، ولذا ففي الوقت الحالي لا تعد البنوك ربا وتصبح فكرة البنوك الإسلامية غير ذات جدوى.

تتبناه الإدارة الأمريكية وأوكلت تنفيذه إلى موظفيها الساميين السابقين والخالين مع سفارتها في القاهرة وتل أبيب والرياض وبعداد والكويت، ومساعدة شخصيات وجمعيات أهلية أمريكية وأوروبية.. في مقدمتها مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، وجماعتها المسماة "جماعة أولبرايت للسلام ودراسات التسامح"، ويقوم المشروع في جانبه المصري.. وله جوانب أخرى في باقي الأقطار ولبلدان "العربية والإسلامية.. يقوم على فصل الأزهر.. الجامع والجامعة.. وهما جناحا المؤسسة الدينية العريقة، وقد بدأ تنفيذ مشروع نقل تبعية جامعة الأزهر، التي تضم ٦٦ كلية، إلى وزارة التعميم العالي، وضم المعاهد الابتدائية والإعدادية والثانوية، التي يربو عددها على التسعة آلاف معهد، إلى وزارة التربية والتعليم، لتوحيد المناهج وجهة التبعية والإشراف، وفي النهاية تقلص الأزهر واختزاله في كلياته التقليدية الثلاث: اللغة العربية والشريعة وأصول الدين^(٤٤).

وأعربت نقابة الصحفيين عن صدمتها البالغة إزاء الأقوال التي نسبت للدكتور محمد سيد طنطاوي، قائلة إنه بدا فيها وكأنه يشارك من موقعه الرفيع في حملة التحريض المتصاعدة ضد حرية الصحافة والصحفيين وأصحاب الرأي، والتي طالب فيها بتطبيق عقوبة الجلد في قضايا النشر. وأعرب مجلس النقابة عن دهشته إزاء مشاركة شيخ الأزهر في هذه الحملة التي تستهدف إرهاب وترويع الصحفيين وأصحاب الرأي وتقليص أو إلغاء هامشي حرية الرأي والتعبير والصحافة^(٤٥).

عام، وحين يصافح "الإمام الأكبر" يد بيريز رئيس الدولة الصهيونية.. الملتحقة بدماء العرب من كثرة ما قام من عمليات تقتيل وإبادة ضدهم، وحين يفعل ذلك فهو يعلم إنه يمثل الأزهر ولا يمثل نفسه، ومع ذلك لا يحسب للأمر حساباً. ورغم ردود الفعل الغاضبة والرافضة فقد ثبت أن الرجل لا يقدر منصبه ولا مقامه الرفيع حق قدره، ويتعامل مع الرأي العام باستخفاف شديد، وهو شيء لا يليق به ولا بسنه ولا علمه ولا مكانته^(٤٦).

إن مشكلة شيخ الأزهر ليست في مصافحة بيريز، أو مقابلة الحاخامات، أو الإذعان لطلب الرئيس الفرنسي ساركوزي في فتوى تخص شأنًا فرنسيًا داخلياً.. يتعلق بمواطنيها من النساء والفتيات المسلمات. سجله حافل بسبب وأهانة الصحفيين والصحافيات، وطردهم من مكتبه وملاحقتهم.. وينسب إلى الشيخ طنطاوي القول بأنه آخر شيخ للأزهر، وقد يكون هذا القول صحيحاً، لكنه يعكس ما يضره لهذه المؤسسة الدينية العريقة، وقد يكون بذلك معبراً عن هدف الضغوط الخارجية على الأزهر في السنوات الأخيرة، وهدفها إلغاء دوره والقضاء على تأثيره، ولأن الشيخ يقبل هذه الضغوط ولا يبدي اعتراضاً أو امتعاضاً.. تجنباً لإغضاب المسؤولين^(٤٧).

إن عملية تصفية الأزهر دخلت مراحلها الحاسمة، مع أول ظهور لمشروع نظيف، المؤيد على استحياء من رئيس جامعة الأزهر أحمد الطيب، ومشروع في حقيقته ليس مشروعاً نظيفاً.. إنه أمريكي النشأة والمولد.. صهيوني الهدف والغاية..

صدمة الرأي العام في كلام الإمام الأكبر لم تكن الأولى من نوعها فله سقطات عديدة أثارت المسلمين ضده، وفي عهده أصبح الأزهر غاية في الضعف. ودعا أعضاء مجلس نقابة الصحفيين إلى مقاطعة شيخ الأزهر وعدم نشر أخباره وصوره إلى جانب محاكمته ضميرياً وشعبيًا.

وتزامن مع موقف نقابة الصحفيين، تحرك برلماني يتمثل في طلب إحاطة لرئيس الوزراء بتقديم به مصطفى بكري، رئيس تحرير جريدة الأسبوع، بوصفه المسؤول عن الأزهر. وقال بكري لـ «المصري اليوم»: «أسأل رئيس الوزراء ماذا فعلت الحكومة أمام هذا التحريض السافر وما ردها علي هذه الدعوة المتخلفة التي أطلقها شيخ الأزهر أمام الرأي العام والعالم كله؟». وطالب بكري شيخ الأزهر بالتوقف عن التدخل فيما لا يخصه والأمور التي لا علاقة له بها، معتبرا حديثه عن الصحافة ومطالبته بجلد الصحفيين ٨٠ جلدة ونبذ وعزله واعتباره من الفاسقين هو حديث لمخاطبة الحاكم وتحريضه ضد الصحافة، مضيفا: «إذا كان الأمر كذلك، فالأولي أن يحاسب شيخ الأزهر ذاته علي تطاوله وسبه للناس واعتدائه في يوم من الأيام علي أحد المواطنين وصفه علي وجهه عندما طالبه بالجهاد».

وهكذا فان شيخ الأزهر فجع الأمة الاسلامية بفتاوى ومواقف لا تخصي وقد اختلف مع الجميع وخالف الجميع إلا الحكومة المصرية وكيف يخالفها والرجل اعترف بكل صدق في حديثه لجللة المصور أنه موظف رسمي في الحكومة !!! لذلك ليس غريباً أن يصرح شيخ الأزهر من قبل

وعبر المجلس عن بالغ الحزن والغضب أن تصب مثل هذه الأقوال والفتاوي الغريبة في مجري تشويه الدين الخفيف ووضعه علي غير الحقيقة في موضع المجافي لأوضح حقوق الناس المتمثل في الحق في الحرية عموما وفي القلب منها الحق في المعرفة والتعبير وهي جوهر رسالة الصحافة.

وقال بيان للنقابة: «مثل هذه الفتاوي التي تنسب إلى الإسلام لا يتوقف خطرهما عند حدود إمداد أعداء الإسلام والمتربصين به بمدد جديد، حول توظيف الخطاب الديني وخلط معين للدين بالسياسة، موضحا أن هذه الفتاوي تتجاوز ذلك لتلحق أكبر الضرر بسمعة مصر خارجيًا، وكذلك بين المنظمات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بحريات التعبير والصحافة. وأضاف البيان أن ذلك يمثل أكبر إهانة للصحافة المصرية ذات التاريخ والريادة، والتي استطاعت في كل الأوقات أن تؤدي رسالتها دفاعا عن الوطن والتعبير عن قضاياها وهمومه وكانت منارة التنوير والثقافة لأجيال عديدة في مصر والمنطقة العربية.

ومن جانبها انتقدت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين بشدة مطالبة طنطاوي شيخ الأزهر بتوقيع حد الجلد علي الصحفيين بسبب نشر الشائعات، معتبرة فتوته تحريضا لأجهزة الدولة ضد الصحف المستقلة والحزبية. وأشار بيان اللجنة إلى أن شيخ الأزهر خلط بين الدين والسياسة، موضحا أن الدولة تتهم بعض الصحف بنشر الشائعات وهو موضوع حزبي يتعلق بصراع الحزب الحاكم مع قوي المعارضة «وما كان ينبغي للشيخ الجليل أن يدخل طرفا فيه». وأكد البيان أن

وزمان، أن احتلال مصر من هنا وتضييع هويتها من هنا وتغريبها من هنا!!

ومن وقتها فطن أعداء الإسلام من كل لون أن من يريد السيطرة والاستبداد بشعب مصر وهويته الإسلامية فليتجه صوب الأزهر؛ ولهذا عمل المحتلون ومن خلفهم السلاطين والحكام على تقييد الأزهر، وجعله مقصورة يحرها كل سلطان خلفه، قتل للاستبداد وتصفق للفساد، وتصدر له الفتاوى الجاهزة.

وفي أيامنا هذه ساد القهر والفقر والفساد، وانشغل الكثير من علماء الأزهر بالترقيات والإعارات والفضائيات وبعضهم يجتهد في الفتاوى جاهزة التفصيل، وتراجع بشدة دور الأزهر في الدعوة والإصلاح وقيادة الأمة، وتركوا مهتهم في بيان الحق وفضح الباطل. ان الأزهر الشريف لم يعد القلعة الشامخة التي يحتمي بها المسلمون وتدافع عنهم، فمن علا صوته بالحق من القلة الصابرة من علماء الأزهر يُحارب من كل جهة، والبعض من علمائه سكت قهراً وضعفاً والبعض سافر هجرة، ولم يبق على السطح إلا فريق يتفنن بكل وسيلة وكل طريقة في نفاق السلطان؛ كي ينال حظاً من الدنيا الزائلة، وفريق اغتربوا فعادوا بأفكار الغرب؛ لتطبيقها على المسلمين باسم الأزهر زوراً. والأزهر الذي وقف أمام دعوة تخريب المرأة لقاسم أمين يقف الآن مسلوب الإرادة تماماً عندما تصدر وزارة الأوقاف والدعوة كتاباً تحارب فضيلة النقاب، في الوقت الذي لم تصدر فيه وزارة الدعوة وريقة حتى تحارب الفساد

أن الأزهر لن يتدخل في قضية الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قبل أعطى موافقة للفرنسيين بخلعهم حجاب المسلمات في فرنسا، والكثير الكثير من فتاويه ومواقفه، ومن هنا ليس مفاجأة أن يصافح السفاح بيريز بل ويعلن أن مكتبه مفتوح للسفاحين وغيرهم لأن هذا هو موقف الحكومة المصرية!! ولكن ما كان ينبغي أبداً أن يكون هذا موقف الأزهر قلعة الإسلام التي سجلت للتاريخ أروع صفحات المجد في الدفاع عن الإسلام وأهله والآن معاول كل الأعداء تتسابق إلى هدم قلعة الأزهر وسكانها وعلمائنا غافلون أو منشغلون بديناهم... لا يعقل ولا يقبل أبداً أن يقتل المسلمون في فلسطين، ويحاصروا في غزة ويشردوا وتهدم بيوتهم بل تحرق بيوتهم وعلماء الإسلام في الأزهر كأفهم نائمون غافلون... كيف وقد كنتم جدار الأمة وقلعتها التي تحتمي بها عند الشدائد؟!، كيف والتاريخ سطر لأجدادكم من الرعيل الأول صفحات المجد^(٤٦)!!

وقديماً عندما قام نابليون بحملته الاستعمارية لاحتلال مصر فطن الخبيث إلى قيمة الأزهر فاتجه بعسكره وخيله نحو الأزهر فوجد علماء الأزهر في قمة اليقظة والثبات فقد قاوم وجاهد رجال وشيوخ الأزهر حملة نابليون بونابرت الفرنسية واستمروا في الجهاد وتقدم التضحيات حتى خرجت خيل فرنسا وطردها جنودها شر طردة — بفضل الله — ثم قيادة الأزهر للأمة. لقد أراد بونابرت بتدنيس خيوله لصحن الأزهر أن يرسل رسالة واضحة لكل أعداء الإسلام في كل وقت

أنها كانت تمثل انذارا مباشرا ينبهنا إلى أننا لم نعد الداعية الاسلامي المناسب للتعامل مع تقنيات القرن الحادي والعشرين ومحاولة فهم العقلية الغربية، والفهم الجيد للاسلام، ويتحدث لغة أجنبية أو أكثر بطلاقة، ويستطيع استخدام تكنولوجيا الحاسبات الرقمية، ويمكن له أن ينفذ إلى مثل هذه المواقع علي الشبكة العالمية، ويعد الرد المناسب علي ماتبته من أكاذيب ودعاوي مضللة^(٤٩).

وردًا علي هذه المحاولات، قام د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بتشكيل لجنة برئاسته، وتضم جميع التخصصات الدينية هيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ومجمع البحوث الاسلامي ودار الافتاء وجامعة الأزهر، وحدد لها مهمتا ثابتة، وهي متابعة ماينشر علي شبكة الانترنت من معلومات تسيء للاسلام وتعاليمه، واعداد المادة العلمية الموثقة للبت علي الشبكة والتعريف الصحيح بالاسلام، وشرح تعاليمه، وتقدم تفسير للقرآن الكريم والأحاديث النبوية، مع تزويد الموقع بعنوان للبريد الالكتروني للرد علي الفتاوي من مختلف المسلمين في بلدان العالم، وللجنة الحق في أن تستعين بمن تراه لتحقيق مهامها، ولها أن تؤلف لجانا فرعية متخصصة في العلوم الدينية^(٥٠).

والغريب أن هذه اللجنة - ان كانت قد شكلت بالفعل عام ١٩٩٨ - لم نجد لها أثرا يذكر في الدفاع عن الاسلام علي شبكة الانترنت، كما أن موقع الأزهر نفسه قد تأخر لسنوات عن الظهور علي الانترنت لكي يقوم بمهامه التي

والعري، وفنانين الدعارة العلانية في الفضائيات والتحرش الجنسي!!.

ثالثا: التوسع في انشاء المواقع الاسلامية للرد علي المواقع المعادية للاسلام:

في صيف عام ١٩٩٨، قامت احدي المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة لتثويه القرآن الكريم، حيث طالبت هذه المنظمة من زوار موقعها علي الانترنت بتأليف سور تحاكي السور القرآنية الكريمة في محاولة منها لاقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن الكريم ليس معجزة الهية، بل من صنع بشر...!!، وبعد كم الاحتجاجات الهائلة من قبل المسلمين المستخدمين للشبكة العالمية علي استضافة الشبكة لهذه المنظمة مع ماتبته من أفكار هدامة وتسيء للاسلام، أعلنت شركة "أمريكا أون لاین" America On Line التي تدير الانترنت رفضها بث لأفكار هذه المنظمة^(٥١).

وفي أواخر عام ١٩٩٨، عادت مرة أخرى المحاولات الخاصة بتحريف القرآن الكريم علي شبكة الانترنت، ولكن في موقع جديد يث نصوصا تشبه بصور القرآن الكريم من حيث الشكل والمحاكاة اللغوية من خلال أربع سور مزعومة أطلقت عليها أسماء "المسلمون" و "الایمان" و "الوصايا" و "التجسيد"، وتتهم هذه النصوص المحرفة المسلمين بأنهم في ضلال مبين وتلفق علي لسان الرسول أقوالا مكذوبة^(٥٢).

ورغم ما تثيره هذه المحاولات للنيل من عقيدة الاسلام من غصبة واستياء في نفوس المسلمين، الا

الجانب الأول من استراتيجية وزارة الأوقاف من حيث التعريف بالإسلام، إلا أنه لم يتم بالدور المنوط به في مواجهة أعداء الإسلام على الإنترنت، كما لم تحرك وزارة الأوقاف أية دعوى ضد أية منظمة محلية أو أجنبية فيما يتعلق بتدشين مواقع تسيء للإسلام، وهو ما يلغي الجانب الثالث من استراتيجية الوزارة، ونحن نعتقد أنه إذا قامت أية منظمة بالإساءة لليهودية لما تركتها إسرائيل تفلت بفعلتها . بل إنه علي من أن مواقع اسرائيلية تهاجم الإسلام منها موقع www.masada2000.org، والذي أخضعناه للدراسة في هذا البحث، طالعا وزير الأوقاف بدعوة غربية بالسفر إلى القدس بتأثيرات اسرائيلية بدلاً من أن ينبري للدفاع عن الإسلام الذي تحاول المواقع الاسرائيلية واليهودية النيل منه.

ومن نماذج التخبط وعدم الدقة والانزلاق دون قصد إلى هوة الجهود الرامية إلى تحريف القرآن ما قام به موقع الأزهر التعليمي، حيث أحال شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي المسؤولين عن الموقع إلى التحقيق بعد نشر الموقع مصحف كامل يحتوي على العديد من الأخطاء الإملائية وترتيب الآيات والسور بشكل عشوائي، وحتى دون مراجعة من قبل علماء الأزهر المتخصصين، وكان طلبة الأزهر قد اكتشفوا الواقعة وأرسلوا العديد من الشكاوى إلى مكتب شيخ الأزهر^(٥٢).

وقد انشغل كبار علمائنا بالشهرة والدعاية الشخصية والجري وراء الفضائيات والأرضيات علي السواء، وانشاء المواقع الشخصية والافتاء بفتاوي تفرق المسلمين أكثر مما تجمعهم، ولعل

أوكلها له شيخ الأزهر، وقد قمنا بمحاولة الدخول في أثناء اعداد هذه البحث علي موقع الأزهر الذي جاء من نتائج البحث علي جوجل www.google.com.eg أن عنوانه هو: <http://www.alazhar.org> وأنه قد تغير إلى <http://www.alazharonline.net> : وقد حاولنا كثيرا الدخول إلى الموقع من خلال العنواين السابقين ولكن دون فائدة ترجي...!!

كما نادت وزارة الأوقاف في العام ١٩٩٨ بوجود اتباع استراتيجية ثابتة تجاه المحاولات المتتالية لتحريف القرآن، وتتضمن هذه الاستراتيجية ثلاث وسائل هي^(٥١) :

أولاً: تطوير أساليب عرض مفاهيم الإسلام علي العالم باستخدام جميع الأساليب الفنية الحديثة لاتاحة المعلومات الصحيحة لكل من يرغب أن يعرف شيئاً عن الإسلام، علي أن تأتي شبكة الانترنت في مقدمة هذه الوسائل التي تستخدم في تحقيق هذا الهدف .

ثانياً : الرد المباشر علي الافتراءات التي تروج من حين لآخر ضد الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام عبر الشبكة الدولية .

ثالثاً : اذا استمرت بعض الشركات في بث مواقع تسيء إلى الإسلام، فيجب اتخاذ الاجراءات القانونية لمقاضاتها .

ورغم قيام مركز الدراسات والموسوعات الاسلامية بالمجلس الأعلي للشئون الاسلامية بانشاء موقع علي الانترنت، فان هذا الموقع - رغم فقره النسبي في التصميم والتفاعلية، إلا أنه قد قام بأداء

نظرة إلى الأوصاف والعبارات التي يوصف بها د. علي جمعة مفتي الجمهورية علي موقعه لاتعكس الجدل الذي يثيره مع كل فتوي تصدر عن دار الافتاء مذيلة بتوقيعه، حيث تصدرت أوصاف وعبارات من عينة "الامام العلامة والحجة الفقيه الأصولي المفسر غرة الزمان مجدد العصر سيدي ومولاي تاج الرؤوس وجوهر النفوس" الصفحة الرئيسة لموقع المفتي الذي صممه احدي شركات التوزيع والنشر المهتمة بتوثيق سيرة كبار العلماء^(٥٣).

وقد أسهب الموقع في تقديم تعريف بالمفتي، بدءا من تعريف نسبه بأنه : أبو عبادة نور الدين علي بن جمعة بن محمد بن عبد الوهاب بن سليم ابن عبد الله بن سلمان رضي الله عنه .. وصولاً إلى مؤهلاته العلمية : حاصل علي بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس طاف الأرض وأخذ الأجازات وقرأ الكتب وجمع الفوائد وأطلع الناس علي المشكلات .. اذا سمعته شعرت أن العالم بين يديه ويعرف أكثر مما تتخيل أنه يعرف.

لم ينس الموقع أن يعرف بوالدي د. علي جمعة بالطريقة نفسها وبأن الشيخ - رضي الله عنه - ابنها الوحيد لم تنجب من الذكور سواه، وكانت دعوتها الدائمة له : اللهم اجعل في وجهه جوهرة وفي فمه سكرة . وذيل الموقع تعريفه لأسرة جمعة بأن المولي عز وجل استجاب لدعوة والدته السيدة فتحية، وذلك بشهادة كل من سمعه أو التقاه !!!..

والأنكي من ذلك أنه بدلاً من التوسع في انشاء المواقع الاسلامية الرسمية وتطويرها والبحث

علي انشاء المؤسسات الدينية غير الرسمية لهذه النوعية من المواقع متعددة اللغة، فقد أجازت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف الجهاد الإلكتروني للدفاع عن الإسلام وتدمير المواقع التي تسيئ للإسلام، وأوضحت في فتواها أن الجهاد في الإسلام شرع لإعلاء كلمة الحق ولنصرة المظلومين، وللدفاع عن الدين وعن العرض، وعن الوطن، وعن الحرية وعن الكرامة الإنسانية ومن هنا ظهر عبر شبكات بما يسمى بالجهاد الإلكتروني أمر جازر شرعا لأنه من وسائل مقاومة العدو وذلك لأن العدو ييث عبر شبكات الإنترنت أمورا تسيئ إلى الإسلام والوقوف في وجه هذه الإشاعات والحروب ضد الإسلام لمحاربتها وتدميرها هو أمر واجب شرعا إذ هو من قبيل قول الله تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" وهو من قبيل الجهاد المشروع ويثاب عليه فاعلوه^(٥٤).

وشددت لجنة الفتوى بالأزهر ردا علي سؤال حول ظهور مجموعات شبابية إسلامية تقوم بالهجوم على مواقع إسرائيلية وأمريكية دفاعا عن الإسلام وتدمير المعلومات بها أنه لا مانع من إتخاذ كل السبل التي من شأنها المحافظة على الإسلام والمسلمين، وشيرة إلى أن الحروب في هذه الأيام مختلفة عن الحروب قديما والعدو يستخدم أساليب متعددة في الغزو الفكري والحروب الإلكترونية ومن المفروض أن يواجه المسلمون هذه الحملات الشرسة على الإسلام التي تريد إظهاره بصورة غير لائقة عن طريق الغزو الإلكتروني، فتجب مواجهة هذه الحروب بما يستطيع، خاصة أن العدو ماكر نحسيس ودائما يدس السم في العسل، وعلى

ووضع أيديهم على ممتلكات غيرهم، وسرقة ونهب الحضارة والثروات من البلاد الأخرى، بالإضافة إلى نشر الكراهية والفوضى في العالم وزعزعة الاسلام والاستقرار عن طريق الحروب ونشر الدمار، والتكاثر والانتشار في مختلف الدول بهدف السطوة والاستحواذ وتحويل العالم إلى دولة اسلامية واحدة تحكمها الشريعة الاسلامية، وبالتالي العمل على انهيار أوروبا وسحق اليهود، وهذه الأهداف كلها يحاول المسلمون تحقيقها بأساليب الدعاية الساذجة وعمليات غسيل المخ التي تتحدث عن الجنة والنعيم التي تنتظر المجاهدون في سبيل الله.

٢- تحريض الغرب على ضرورة اتخاذ موقف للحد من ظاهرة انتشار الاسلام للحد من ظاهرة الارهاب، لأنه كلما اتست قاعدة الاسلام اتست دائرة الفوضى والكراهية والارهاب والدمار، كما طالب الموقع بضرورة وقف المعونة التي تمنحها الولايات المتحدة للدول العربية والاسلامية، لأن هذه المعونة تقوي شوكتهم وتساعدهم على ارتكاب الأفعال الاجرامية، كما أنهم لا يستحقون أية معونة لأنهم سفاحون وسفاكو دماء، وأن مثل هذا الموقف لن يتحقق الا لو اجتمع الغرب على المفهوم الحقيقي للاسلام وعقدوا الندوات والمؤتمرات لتوضيح خطر الاسلام على الغرب والعالم أجمع، ومن ثم الدعوة للحرب على الاسلام بهدف القضاء على الارهاب والتخلص من الفوضى التي يسببها المسلمون. ومن هنا، دعا الخطاب الاعلامي إلى توحد المسيحيين واليهود والهنود لمواجهة الخطر الاسلامي .

المسلمين أن ينتبهوا لذلك، وأن يعلموا أن الحرب خدعة وأن من حق المسلمين أن يستخدموا كل ما من شأنه الدفاع عن دينهم ووطنهم .

الخاتمة

من خلال عرض نتائج الدراسة في المبحثين الأول والثاني، يمكن القول اننا استطعنا وضع أيدينا على الآليات التي اتبعتها المواقع المعادية للاسلام للنيل من الاسلام، والاستراتيجيات التي يمكن اتباعها في ردع هذه النوعية من المواقع، وهو ما نحاول التركيز عليه والتنبيه اليه :

أولاً : آليات الهجوم على صورة الاسلام في الخطاب الاعلامي للمواقع الأجنبية المعادية للاسلام

١- الترويج للمفاهيم السلبية التي تعمل على تشويه معاني الاسلام وسماحته وخصائصه، ووصف المسلمين بالبربرية والهمجية، وتعريف الاسلام بأنه الدين الذي يستسلم فيه المسلم لله ويدعن له ويطيعه ويتعبد اليه ساعات طويلة، وهو دين الاستبداد والرق والشذوذ، وهو الدين الذي تعلم فيه أبناءك الانتحار من أجل الجهاد بعد اجراء عمليات غسيل المخ التي يفهم فيه الشخص المقدم على الانتحار أنه فدائي أو مجاهد وسيدخل الجنة التي سيفوز فيها بكل مايريد جزاء على انتحاره، ووصف الدول الاسلامية بأنهم أعداء السامية، ويمتازون بالعنصرية، لأنهم يضطهدون أصحاب الديانات الأخرى ويتهمونهم بالكفر ولايعترفون الا بالديانة الاسلامية، ووصف الاسلاميين بالارهابيين، وحصر أهداف الاسلام في السيطرة والهيمنة والاستحواذ من خلال الحروب والارهاب، التي يشهد عليها تاريخهم في الغزو،

٣- عقد مقارنات بين الحضارتين العربية والاسلامية، سواء علي المستوي العلمي أو السياسي أو الاجتماعي أو التاريخي، ليظهر من خلال هذه المقارنات تفوق الغرب في المجالات السابقة كافة، فعلي الصعيد السياسي - علي سبيل المثال - تم الترويج بأن الغرب هو الذي قام بتسيخ الديمقراطية، واستطاع أن يقضي علي الديكتاتورية والتسلط والاستبداد الذي تعاني منه الدول العربية والاسلامية، وذلك من خلال الانتخابات الحرة النزيهة والتعبير الحر عن الرأي، علي العكس من الشعوب الاسلامية التي يخشي أفرادها حكامهم ويزعنون لهم ويخضعون لأوامرهم لأن أعلي معدلات الاعتقال وأساليب القمع الأخري موجودة بهذه الدول، والدول الاسلامية التي تعاني من التدهور السياسي الذي يتجسد في الاستبداد والديكتاتورية والحكم القائم علي أساس التوريث، وأن الدول الديمقراطية هي في الغالب التي لا يحكمها مسلمون مثل الهند التي يحكمها السيخ والهندوس، واسرائيل التي يحكمها اليهود والدول الأوروبية التي يحكمها السيحيون، وربما الاستثناء الوحيد - كما يذكر الموقع - في هذه السبيل هي تركيا التي تعتبر دولة ديمقراطية رغم أن مسلمين هم الذين يحكمونها. كما أبرز موقع Masada الاسرائيلي التفوق العلمي للاسرائيليين علي المسلمين، حيث ذكر الموقع أنه من بين ١٢ مليون يهودي فاز ١٧٨ يهوديا بجائزة نوبل في الكيمياء والفيزياء والطب والأدب والاقتصاد والسلام، وذلك علي العكس من المسلمين الذين يصل تعدادهم إلى ١,٤ بليون نسمة لم يفز منهم سوى ١٩ عالمًا بجائزة نوبل.

٤- توجيه النقد لمختلف المجالات في الدول العربية والاسلامية، وخاصة المجال الديني، حيث وجهت انتقادات حادة لأحكام الشريعة الاسلامية من حيث الأحكام المتعلقة بحد السارق والزاني ووصف هذه الحدود بالبشاعة والاعتداء علي حقوق الانسان، وشخصية الرسول كرمز للاسلام، والقرآن الكريم من حيث أن غير حقيقي (مكذوب) ومشوه وملئ بالأخطاء والتناقضات، والحياة الاجتماعية للمجتمعات الاسلامية من حيث سوء معاملة المرأة وعدم احترام حقوقها، علاوة علي انتقاد الحياة السياسية للمسلمين. وجاء الاقناع والشرح والتفسير في المرتبة الثانية، وذلك من خلال استغلال الثغرات والعادات الموروثة في المجتمعات الاسلامية، وذلك بغية تسليط الضوء علي سلبات الاسلام وسماته القبيحة. وكان هدف المضمون في بعض الأحيان السخرية من المواقع الاسلامية علي شبكة الانترنت والمطالبة بزيادة عدد المواقع المعادية للاسلام، وجاء المضمون الاخباري في المرتبة الأخيرة، وكان يهدف إلى نشر الأخبار المسيئة للاسلام والمسلمين.

٥- الاعتماد علي الدعاية السوداء بهدف تشويه صورة الاسلام والمسلمين، والدعاية البيضاء بهدف تعظيم مفردات الحضارة الغربية . ومن بين الأساليب الدعائية التي اتتهجها أن مسلمي الولايات المتحدة فقط هم المنتحون والفاعلون، وأن كثيرا من المسلمين قد هاجروا اليها لعدم ارتياحهم لأنظمة الحكم المستبدة التي تحكم شعوبها بالعنف، والعقوبات الدينية الطاغية التي تجسدها الشريعة الاسلامية.

٦- -توظيف الأدلة والبراهين والحجج المنطقية في الخطاب الاعلامي، وذلك عن طريق استغلال الثغرات والعادات والموروثات السيئة الموجودة في المجتمعات الاسلامية، والتي لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية في الدول الاسلامية تفسيرها على وجهها الصحيح، وبعبارة أخرى كانت مسارات البرهنة تركز فقط على عرض الجوانب المتعلقة بالعقوبة في حد السرقة والزنا مثلاً وتتجاهل الجوانب الأخرى التي شرعت من أجلها هذه الحدود، وذلك بهدف وضع الدين في هذا القلب لتشويه صورته. كما تم استخدام الوصف والبلاغة، حيث تم وصف الاسلام بالسرطان الذي ينتشر ويتوغل في أنحاء الجسم كافة، وبالطاعون الذي لا بد من التخلص منه، ويصف المسلمين بأنهم حشرات وضيعة، وبأنهم ليسوا سوى خنازير ينادون بالاسلام ويدافعون عنه، وأنه بالرغم من أن تعداد الدول الاسلامية في تزايد الا أنه لا يمكن مساواتهم بالولايات المتحدة في القيمة، فهم يتزايدون فقط كالفران حتي أصبحوا أكثر عددا من سكان الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

٧- -الاعتماد في تدعيم الخطاب الاعلامي علي تقديم وصلات للمواقع الأخرى، وكلها بالطبع مواقع معادية للإسلام، ومن بين هذه المواقع مواقع يهودية وأمريكية ومواقع مجلات دأبت علي نشر مقالات ضد الاسلام وموقع الحلف الدفاعي اليهودي، وموقع المنظمة الصهيونية الأمريكية، وموقع حقيقة الشرق الأوسط . ولم يكتف الوقع بذكر أن المدارس في الدول الاسلامية تعلم أبناءها كراهية اليهود والمسيحيين، بل أتاح وصلة [Link](#)

لموقع اتحاد الطلاب المسلمين كنموذج يؤكد بالدليل والبرهان ماذكره الموقع، كما عمد الموقع إلى الاستعانة ببعض مقاطع الفيديو لبعض الأطفال الفلسطينيين وهم يتدربون علي ارتداء الأحزمة الناسفة والقنابل واستعمال الأسلحة الأوتوماتيكية كدليل علي أنهم اراهابيون، كما قدم الموقع بعض تسجيلات الفيديو للمسيحيين في الضفة الغربية وهم يروون معاناتهم من الاسلام.

٨- -تشويه أثر الاسلام علي العرب من خلال الاستعانة بالشواهد التاريخية التي توضح بعض الأفعال التي تورط فيها المسلمون قديما، ومن ثم وضع الموقع بعض التنبؤات المستقبلية لما يمكن أن يحدث لأوروبا بسبب المسلمين الذين يتكاثرون بمعدلات عالية، بما ينذر باندثار الأوروبيين والأمريكيين، ليقى المسلمون الذين سوف يدمرون العالم ويشيعون فيه الفوضى كما فعلوا في الحادي عشر من سبتمبر، ودعا الموقع إلى وقف عمليات الهجرة من الدول الاسلامية إلى الدول الأوروبية التي أصبح المسلمون يشكلون فيها خطرا بسبب زيادة أعدادهم، وعدم مساعدة المسلمين بشكل أو بآخر سواء بالمعونات أو بتوفير فرص عمل لهم، والعمل علي زيادة المواقع التي تكشف خطر المسلمين علي شبكة الانترنت.

٩- - أن الاسلام يتظاهر بأنه دين التسامح والسلام مع أن التاريخ يقول غير ذلك، فالاسلام يدعي أن غير المسلمين كفرة يستحقون الجحيم، فأى اسلام وتسامح في ألا تعترف بحقوق الآخرين في رغبتهم بأن يختاروا دينهم الذي يفضلونه ويقدمونه، وأن تحكم علي من تبع غير الاسلام

يضطهد الاديان الاخرى ولا يحاربها ولا يأخذ أى موقف عدائى منها، أما أهداف الاسلام فقد تمثلت في نشر السلام وعقيدة التوحيد والتعاون بين سائر البشر ومساعدة بعضهم بعضا ومؤازرة الآخرين في مأساتهم والوقوف إلى جوارهم في المحن.

- أن الغرب من خلال المواقع الاجنبية المعادية للاسلام يسعى الى تفتيق التهم والاكاذيب ورمى الاسلام بالشبهات وذلك لتشويه صورته الاسلام وهدم العقيدة في نفوس المسلمين، وحدد الموقع في خطابه موقف الاسلام من الغرب حيث ركز خطابه على أن الاسلام دين محبة لكل البشر على السواء ولا يفرق بين أحد ولا يمثل اضطهادا وقد خلا الموقع من المقارنة بين الغرب والاسلام، وهو توجه جيد لكي ينأي الموقع عن وضع الغرب في مواجهة الاسلام فيما يعرف بصدام الحضارات.

- الاعتماد على الشرح والاقناع كهدف من أهداف الخطاب في الموقع وذلك بغرض الرد على الشبهات والأكاذيب والمزاعم التي يرددها أعداء الاسلام لتشويه صورته، وقد اعتمد خطاب الموقع على آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية وشرحها واطهار معانيها ومفاهيمها الحقيقية التي قد يسوء فهمها أو يحدث التباس عند تفسيرها ومحاولة الاقناع بالأهداف الحقيقية للاسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه بهدف تصحيح الصورة النمطية المسيئة للاسلام التي دأبت المواقع المعادية للاسلام علي تقديمها كما أوضحنا في المبحث الأول من هذه الدراسة.

بالجحيم يوم القيامة، فالإسلام يقول ان أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى لابد أن يسلموا والا ألقوا في نار جهنم .

١٠- أن الاسلام من وحي خيال محمد، وأنه لايعرف القراءة والكتابة، وأن الاسلام هو دين العصور المظلمة، وأنه أكثر الديانات التي وجهت البشرية وتحفل بالعنف وعدم التسامح، لأنه يسمى الحرب جهادا أو حربا مقدسة، وأن هدف الاسلام الأول والأخير هو القتال والارهاب، وأن هناك ١٢٣ آية من آيات القرآن تتحدث عن القتال في سبيل الله، كما عمد الخطاب إلى الاساءة لشخص الرسول كرمز من رموز الاسلام، كما نفى الخطاب الاعلامي أن يكون الاسلام دين سلام، حيث يشير إلى أن ٩٠-٩٥% من الصراعات المحتملة عي كوكب الأرض متورط فيها مسلمون يحاربون غير المسلمين، ومثال هذه الصراعات الحرب بين المسلمين واليهود في فلسطين، وبين المسلمين والهندوس في كشمير، وبين المسلمين والمسيحيين في أفريقيا، وبين المسلمين والبوذيين في تايلاند، وبين المسلمين والروس في الشيشان.

ثانيا : استراتيجيات ردع المواقع الأجنبية المعادية للاسلام

١- قيام المواقع الاسلامية بالرد علي المواقع المعادية للاسلام من خلال:

- توضيح مفهوم الاسلام، حيث أنه قام بتحديد طبيعة الاسلام السمحة بأنه دين المحبة والسلام والامان والكرم وأن الدين الاسلامي لا

- نقد المضامين التي تقدمها المؤسسات والهيئات والتنظيمات السرية والعنلية والتي تروج لأفكار ومفاهيم ومبادئ خاطئة ومشوهة لصورة الاسلام والمسلمين والعمل على نشر تلك الافكار ومن تلك المضامين التي وجه الموقع النقد لها الادعاء بعبادة المسلمين للقمر، والشبهات حول الانبياء والصحابة، والشبهات التي ترددت حول السيدة عائشة رضى الله عنها، ونزع حجاب النساء أمام سيدنا عمر بن الخطاب، والزواج المبكر للفتيات وانكار تعدد الزيجات للرجال، وشبهات سبق الغرب في البحث العلمي، وأيضاً نقد الأقوال والمزاعم التي تدعى أن القرآن من تأليف سيدنا محمد وأنه مليء بالأخطاء والتناقضات، وقد اعتمد محمد على نقله من مصادر وكتب سماوية أخرى.

- المزج بين الاستمالات العاطفية والمنطقية، وذلك من خلال الشرح الموضوعي لآيات القرآن الكريم. والتركيز على مواقف الاسلام السمحة، والرد على الشبهات كافة بأساليب الاستدلال والقياس المنطقية لاثبات خطأها، أما الجانب الموضوعي في الخطاب فيجب أن يعتمد على رصد الأحداث الارهابية في العالم كله في الولايات المتحدة واليابان ومصر وباقي البلاد العربية لاثبات أن الارهاب موجود في مختلف الدول والثقافات والأديان، وأن الارهاب وباء موجود في كل الدول وليس له علاقة بعقيدة معينة أو دولة معينة، أما خطاب العاطفي فيمكن أن يركز على قصص لبعض الاشخاص الذين أسلموا ووجدوا أن الاسلام دين الخير والكرم والمحبة.

- احالة الخطاب للمرجعية الدينية من حيث الاحالة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما وظف الخطاب المرجعية الاجتماعية فيما يتصل بوضعية المرأة، حيث أشار الموقع إلى أن رئاسة الرجل للمرأة ليست ظلماً لها، بل ان الرجل بذلك يكون مسؤولاً عنها وقائم على أمرها ورعايتها مما يعد ميراً لتعدد الزوجات، ويمكن توظيف الآلية نفسها في موضوعات أخرى كختان الاناث والزواج في سن مبكرة، وقضية أن صوت المرأة عورة، وماشابه ذلك، وحتى عند احالة الخطاب للمرجعية الاجتماعية، فقد استعان الموقع بالأحاديث النبوية والقرآن الكريم لتفسير تلك الخطابات وتأكيدها .

- احالة الخطاب في الموقع الى المرجعية الاجتماعية، من حيث التركيز على قضايا المجتمع وبيان أوجه الخلل فيه، ووضع استراتيجيات وحلول في سبيل مواجهة تلك العوائق والتحديات التي تقف في سبيل المجتمعات العربية والاسلامية ومنها البطالة والكسل والخمول واللامبالاة وغيرها من الاشياء التي تبدأ صغيرة ثم تكبر المشكلة وتصبح عائقاً كبيراً أمام المجتمع تمنعه من التطور والنمو.

- استخدام الأدلة والبراهين من خلال عرض الشواهد والاثباتات من القرآن الكريم والحديث الشريف التي تكذب التلفيقات والشبهات، أما الأرقام والبيانات فيمكن الاعتماد عليها لتوضيح ارقام السور والآيات. كما يمكن استخدام المؤثرات الحركية على أشرطة عرض المقالات بهدف جذب المستخدمين، وتوظيف المقاطع

الأزهر، أنه لن يرد على جمال البنا في هجومه مساء أمس الأول عليه وعلى مؤسسة الأزهر واتهامها بالتخلف والرجعية. وقال طنطاوى: إنني أترفع عن الرد على جمال البنا لأن الدور الذى يقوم به الأزهر منذ أكثر من ألف عام واضح للجميع، لأنه يقوم على الوسطية والاعتدال ويرفض بشكل قاطع التشدد والتخلف والجمود. وأضاف طنطاوى: هذا الدور لا يحتاج إلى مزايدات من أحد لأن الأزهر يقوم بدوره المنوط به على مستوى العالم من خلال استقبال الطلاب والطالبات الوافدين من ٩٥ دولة على مستوى العالم .

مشكلة شيخ الأزهر ليست في مصافحة بيريز، أو مقابلة الحاحامات، أو الإذعان لطلب الرئيس الفرنسي ساركوزي في فتوى تخص شأنًا فرنسيًا داخليًا.. يتعلق بمواظيها من النساء والفتيات المسلمات. سجله حافل باهانة الصحفيين والصحفيات، وطردهم من مكتبه وملاحقتهم، وينسب إلى الشيخ طنطاوي القول بأنه آخر شيخ للأزهر، وقد يكون هذا القول صحيحا، لكنه يعكس ما يضره لهذه المؤسسة الدينية العريقة، وقد يكون بذلك معبرا عن هدف الضغوط الخارجية على الأزهر في السنوات الأخيرة، وهدفها إنهاء دوره والقضاء على تأثيره، ولأن الشيخ يقبل بهذه الضغوط ولا يبدى اعتراضا أو امتعاضا.. تجنبا لإغضاب المسؤولين.

ان عملية تصفية الأزهر دخلت مراحلها الحاسمة، مع أول ظهور لمشروع نظيف، المؤيد على استحياء من رئيس جامعة الأزهر أحمد الطيب، إنه

الصوتية ومقاطع الفيديو المتعلقة بالمناظرات المسموعة والمرئية بين القساوسة والمشايع ومقاطع الفيديو التى تبين أحكام نطق آيات القرآن الكريم، بالاضافة إلى تقديم وصلات إلى المواقع الأخرى التى لها علاقة بالاسلام. ويمكن الاعتماد أيضا على عرض الادلة والحجج وذلك من خلال استخدامه المقالات العلمية التى يستعين فيها بالأطباء والعلماء لبيان أضرار التدخين والمخدرات فى محاولة للنأي بالشباب عن تلك المخاطر.

- الدعوة من أجل بناء المجتمع، والمحافظة على الصحة من خلال بيان أخطار التدخين وحرمانيته شرعا، والدعوة من أجل الوقوف للحد من انتشار المخدرات وباقي العادات السلبية السيئة التى تهدد أمن المجتمع وسلامة أفرادها خصوصا الشباب الذين يمثلون العمود الفقري لهذا المجتمع، كما ركز الخطاب على الشرح والافقاع وتوجيه النصائح للشباب فى مختلف المجالات .

٢- اضطلاع الأزهر بدوره فى الرد على افتراءات المواقع المعادية للإسلام:

فبدلا من أن ينيرى الأزهر الشريف للدفاع عن الاسلام فى مقابل الدعاوى المضللة التى تروج لها المواقع المعادية للإسلام، فإن الأزهر قد تراجع دوره إلى حد كبير سواء فى مصر أو العالم الاسلامي، وانشغل بأمور داخلية ومعارك جانبية لن تزيده الا ضعفا وهوانا.

ورغم الهجوم العنيف الذى شنه المفكر الاسلامي جمال البنا على الأزهر، إلا أن شيخ الأزهر أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ

المسلمات في فرنسا، والكثير الكثير من فتاويه ومواقفه، ومن هنا ليس مفاجأة أن يصافح السفاح بيريز بل ويعلن أن مكتبه مفتوح للسفاحين وغيرهم لأن هذا هو موقف الحكومة المصرية !! ولكن ما كان ينبغي أبداً أن يكون هذا موقف الأزهر قلعة الإسلام التي سجلت للتاريخ أروع صفحات المجد في الدفاع عن الإسلام وأهله والآل معاول كل الأعداء تتسابق إلى هدم قلعة الأزهر وسكانها وعلماءها غافلون أو منشغلون بديانهم... لا يعقل ولا يقبل أبداً أن يقتل المسلمون في فلسطين، ويحاصروا في غزة ويشردوا وتهدم بيوتهم بل تحرق بيوتهم وعلماء الإسلام في الأزهر كأهم نائمون غافلون... كيف وقد كنتم جدار الأمة وقلعتها التي تحتمي بها عند الشدائد؟!، كيف والتاريخ سطر لأجدادكم من الرعيل الأول صفحات المجد !!

وقديما عندما قام نابليون بحملته الاستعمارية لاحتلال مصر فطن الخبيث إلى قيمة الأزهر فاتجه بعسكره وخيله نحو الأزهر فوجد علماء الأزهر في قمة اليقظة والثبات فقد قاوم وجاهد رجال وشيوخ الأزهر حملة نابليون بونابرت الفرنسية واستمروا في الجهاد وتقدم التضحيات حتى خرجت خيل فرنسا وطردها شر طردة — بفضل الله — ثم قيادة الأزهر للأمة. لقد أراد بونابرت بتدنيس خيوله لصحن الأزهر أن يرسل رسالة واضحة لكل أعداء الإسلام في كل وقت وزمان، أن احتلال مصر من هنا وتضييع هويتها من هنا وتغريبها من هنا!!

أمريكي النشأة والمولد.. صهيوني الهدف والغاية.. تتبناه الإدارة الأمريكية وأوكلت تنفيذه إلى موظفيها الساميين السابقين والحاليين مع سفاراتها في القاهرة وتل أبيب والرياض وبغداد والكويت، وبمساعدة شخصيات وجمعيات أهلية أمريكية وأوروبية.. في مقدمتها مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، وجماعتها المسماة 'جماعة أولبرايت للسلام ودراسات التسامح'، ويقوم المشروع في جانبه المصري.. وله جوانب أخرى في باقي الأقطار والبلدان العربية والإسلامية.. يقوم على فصل الأزهر.. الجامع والجامعة.. وهما جناحا المؤسسة الدينية العريقة، وقد بدأ تنفيذ مشروع نقل تبعية جامعة الأزهر، التي تضم ٦٦ كلية، إلى وزارة التعليم العالي، وضم المعاهد الابتدائية والإعدادية والثانوية، التي يربو عددها على التسعة آلاف معهد، إلى وزارة التربية والتعليم، لتوحيد المناهج وجهة التبعية والإشراف، وفي النهاية تقليص الأزهر واختزاله في كلياته التقليدية الثلاث: اللغة العربية والشريعة وأصول الدين.

إن شيخ الأزهر سيد طنطاوي فجع الأمة الإسلامية بفتاوى ومواقف لا تحصى وقد اختلف مع الجميع وخالف الجميع إلا الحكومة المصرية وكيف يخالفها والرجل اعترف بكل صدق في حديث لمحلة المصور أنه موظف رسمي في الحكومة !! ! لذلك ليس غريباً أن يصرح شيخ الأزهر من قبل أن الأزهر لن يتدخل في قضية الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قبل أعطى موافقة للفرنسيين بخلعهم حجاب

والبعض من علمائه سكت قهراً وضعفاً والبعض سافر هجرة، ولم يبق على السطح إلا فريق يتفنن بكل وسيلة وكل طريقة في نفاق السلطان؛ كي ينال حظاً من الدنيا الزائلة، وفريق اغتربوا فعادوا بأفكار الغرب؛ لتطبيقها على المسلمين باسم الأزهر زوراً. والأزهر الذي وقف أمام دعوة تخريب المرأة لقاسم أمين يقف الآن مسلوب الإرادة تماماً عندما تصدر وزارة الأوقاف والدعوة كتاباً تحارب فضيلة النقاب، في الوقت الذي لم تصدر فيه وزارة الدعوة وريقة حتى تحارب الفساد والعري، وفنانين الدعاية العلانية في الفضائيات والتحرش الجنسي!!.

٣- التوسع في انشاء المواقع الاسلامية للرد علي المواقع المعادية للاسلام:

- رغم ما تثيره المحاولات المتكررة للنيل من عقيدة الاسلام من غضبة واستياء في نفوس المسلمين، الا أنها كانت تمثل انذارا مباشرا بينها إلى أننا لم نعد الداعية الاسلامي المناسب للتعامل مع تقنيات القرن الحادي والعشرين ومحاولة فهم العقلية الغربية، والفهم الجيد للاسلام، ويتحدث لغة أجنبية أو أكثر بطلاقة، ويستطيع استخدام تكنولوجيا الحاسبات الرقمية، ويمكن له أن ينفذ إلى شل هذه المواقع علي الشبكة العالمية، ويعد الرد المناسب علي ماتبته من أكاذيب ودعاوي مضللة.

- ردأ علي هذه المحاولات، قام د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بتشكيل لجنة برئاسته، وتضم جميع التخصصات الدينية بهيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ومجمع البحوث

ومن وقتها فطن أعداء الإسلام من كل لون أن من يريد السيطرة والاستبداد بشعب مصر وهويته الإسلامية فليتنحه صوب الأزهر؛ ولهذا عمل المحتلون ومن خلفهم السلاطين والحكام على تقييد الأزهر، وجعله مقطورة يجرها كل سلطان خلفه، قتل للاستبداد وتصفق للفساد، وتصدر له الفتاوى الجاهزة حتى سخر الشعب المصري على طريقته من ذلك، وأطلق أحدهم (نكتة) أن أحد السلاطين قديماً ذهب للصيد مع أصدقائه وكان معهم شيخ من شيوخ الأزهر الموالين للسلطان؛ فصوب أصدقاء السلطان سهامهم وأصاب كل منهم طائراً، وعندما صوب السلطان سهمه لم يصب الطائر، فنظر للشيخ الذي انبرى قائلاً - سبحان الله - تطير وهي مقتولة؟!.

واجتهد كل حاكم لمصر في تعيين شيخاً للأزهر تتوافر فيه كافة المواصفات المطلوبة للتعين في قيادة هذه القلعة المقيدة بسلاسل السلطان كي يتعاون مع الحاكم في إحكام القيود، والتلبس على الأمة كي تسبح بحمد الحاكم، حتى لو علق خيارها على أعواد المشائق!!.

وفي أيامنا هذه ساد القهر والفقر والفساد، وانشغل الكثير من علماء الأزهر بالترقيات والإعارات والفضائيات وبعضهم يجتهد في الفتاوى جاهزة التفصيل، وتراجع بشدة دور الأزهر في الدعوة والإصلاح وقيادة الأمة، وتركوا مهمتهم في بيان الحق وفضح الباطل، والأزهر الشريف لم يعد القلعة الشامخة التي يحتمي بها المسلمون وتدافع عنهم، فمن علا صوته بالحق من القلة الصابرة من علماء الأزهر يُحارب من كل جهة؛

لاتاحة المعلومات الصحيحة لكل من يرغب أن يعرف شيئاً عن الإسلام، علي أن تأتي شبكة الانترنت في مقدمة هذه الوسائل التي تستخدم في تحقيق هذا الهدف .

ثانياً : الرد المباشر علي الافتراءات التي تروج من حين لآخر ضد الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام عبر الشبكة الدولية .

ثالثاً : اذا استمرت بعض الشركات في بث مواقع تسيء إلى الإسلام، فيجب اتخاذ الاجراءات القانونية لمقاضاتها .

- رغم قيام مركز الدراسات والموسوعات الاسلامية بالمجلس الاعلي للشئون الاسلامية بانشاء موقع علي الانترنت، فان هذا الموقع - رغم فقره النسبي في التصميم والتفاعلية، الا أنه قد قام بأداء الجانب الأول من استراتيجية وزارة الأوقاف من حيث التعريف بالإسلام، الا أنه لم يقم بالدور المنوط به في مواجهة أعداء الإسلام علي الانترنت، كم لم تحرك وزارة الأوقاف أية دعوي ضد أية منظمة محلية أو أجنبية فيما يتعلق بتدشين مواقع تسيء للإسلام، وهو ما يلغي الجانب الثالث من استراتيجية الوزارة، ونحن نعتقد أنه اذا قامت أية منظمة بالاساءة لليهودية لما تركتها اسرائيل تفلت بفعلتها . بل انه علي من أن مواقع اسرائيلية تهاجم الاسلام منها موقع www.masada2000.org والذي أخضعناه للدراسة في هذا البحث، طالعنا وزير الأوقاف بدعوة غريبة بالسفر إلى القدس بتأشيرات اسرائيلية بدلا من أن ينبري للدفاع عن الاسلام الذي تحاول المواقع الاسرائيلية واليهودية النيل منه.

الاسلامي ودار الافتاء وجامعة الأزهر، وحدد لها مهما ثابتة، وهي متابعة ماينشر علي شبكة الانترنت من معلومات تسيء للإسلام وتعاليمه، واعداد المادة العلمية الموثقة للبث علي الشبكة والتعريف الصحيح بالإسلام، وشرح تعاليمه، وتقدمه تفاسير للقرآن الكريم والأحاديث النبوية، مع تزويد الموقع بعنوان للبريد الالكتروني للرد علي الفتاوي من مختلف المسلمين في بلدان العالم، وللجنة الحق في أن تستعين بمن تراه لتحقيق مهامها، ولها أن تؤلف لجانا فرعية متخصصة في العلوم الدينية. والغريب أن هذه اللجنة - ان كانت قد شكلت بالفعل عام ١٩٩٨ - لم نجد لها أثرا يذكر في الدفاع عن الإسلام علي شبكة الانترنت، كما أن موقع الأزهر نفسه قد تأخر لسنوات عن الظهور علي الانترنت لكي يقوم بعهامه التي أوكلها له شيخ الأزهر، وقد قمنا بمحاولة الدخول في أثناء اعداد هذه البحث علي موقع الأزهر الذي جاء من نتائج البحث علي جوجل www.google.com.eg أن عنوانه هو: <http://www.alazhar.org> وأنه قد تغير إلى: <http://www.alazharonline.net> وقد حاولنا كثيرا الدخول إلى الموقع من خلال العنوانين السابقين ولكن دون فائدة ترجي !!..

- كما نادت وزارة الأوقاف في العام ١٩٩٨ بوجوب اتباع استراتيجية ثابتة تجاه المحاولات المتتالية لتحريف القرآن، وتتضمن هذه الاستراتيجية ثلاث وسائل هي :

أولاً: تطوير أساليب عرض مفاهيم الاسلام علي العالم باستخدام جميع الأساليب الفنية الحديثة

الافتاء مذيلة بتوقيعه، حيث تصدرت أوصاف وعبارات من عينة " الامام العلامة والحجة الفقيه الأصولي المفسر غرة الزمان مجدد العصر سيدي ومولاي تاج الرؤوس وجوهر النفوس " الصفحة الرئيسة لموقع المفتي الذي صممه احدي شركات التوزيع والنشر المهمة بتوثيق سيرة كبار العلماء .

- الأنكي من ذلك أنه بدلا من التوسع في انشاء المواقع الاسلامية الرسمية وتطويرها والحث علي انشاء المؤسسات الدينية غير الرسمية لهذه النوعية من المواقع متعددة اللغة، فقد أجازت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف الجهاد الإلكتروني للدفاع عن الإسلام وتدمير المواقع التي تسيئ للإسلام، وهي لاتعلم أنها ستوقع المواقع المدافعة عن الاسلام في حرب ضروس من أناس أكثر دراية منا بتكنولوجيا الهجوم على المواقع وتخريبها وشلها عن العمل.

- من نماذج التخطيط وعدم الدقة والانزلاق دون قصد إلى هوة الجهود الرامية إلى تحريف القرآن ماقام به موقع الأزهر التعليمي، حيث أحال شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي المسؤولين عن الموقع إلى التحقيق بعد نشر الموقع مصحف كامل يحتوي على العديد من الأخطاء الإملائية وترتيب الآيات والسور بشكل عشوائي، وحتى دون مراجعة من قبل علماء الأزهر المتخصصين، وكان طلبة الأزهر قد اكتشفوا الواقعة وأرسلوا العديد من الشكاوى إلى مكتب شيخ الأزهر .

- انشغل كبار علمائنا بالشهرة والدعاية الشخصية والجري وراء الفضائيات والأرضيات علي السواء، وانشاء المواقع الشخصية والافتاء بفتاوي تفرق المسلمين أكثر مما تجمعهم، ولعل نظرة إلى الأوصاف والعبارات التي يوصف بها د. علي جمعة مفتي الجمهورية علي موقعه لاتعكس الجدل الذي يثيره مع كل فتوي تصدر عن دار

هوامش البحث

وصورة العرب والمسلمون، الجزء الأول، كلية الإعلام -
جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٠) محمود عبد الرؤوف كامل، صورة العرب والمسلمين
لدى الرأي العام العربي قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر،
دراسة تحليلية مقارنة لرسائل القراء، في موقع صحيفة
الأهرام ويكلي على الإنترنت، المؤتمر العلمي السنوي
الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام
- جامعة القاهرة ٢٠٠٢.

(11) Basyony Ibrahim Hamada, Arab image in
the minds of the western image makers,
Egyptian magazine for mass
communication researches,
September-2003.

(١٢) أحمد عثمان، سامي النجار اتجاهات الصفوة المصرية نحو
صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون
الغربية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، صورة العرب
والمسلمين، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

(١٣) حنان أحمد سليم، حسام على سلامة، صورة الغرب
كما يعكسها الإعلام العربي، دراسة تطبيقية على قناة
الجزيرة مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثامن، كلية الإعلام
- جامعة القاهرة ٢٠٠٢.

(١٤) حنان محمد إسماعيل، دور التلفزيون المصري في تصحيح
صورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السنوي الثامن
الإعلام وصورة العرب والمسلمين الجزء الثاني كلية
الإعلام - جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٥) محمد رضا، أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما
تدركها الصفوة المصرية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن
الإعلام وصورة العرب والمسلمين الجزء الثاني كلية
الإعلام - جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٦) عادل ضيف، رأى النخبة حول دور الإعلام في تحسين
صورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السنوي الثامن
الإعلام وصورة العرب والمسلمين الجزء الثاني كلية
الإعلام - جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٧) نرمن زكريا إسماعيل، صورة الولايات المتحدة الأمريكية
لدى الجمهور المصري، دراسة على عينة من سكان محافظة

(١) شاهيناز طلعت، الدعاية والاتصال، دراسة نظرية تطبيقية
على الوثائق السرية البريطانية عن ثورة مصر سنة ١٩١٩،
مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٧، ص ٣٣.

(٢) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال قضايا
معاصرة، التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا
الاتصال، المدينة برس ٢٠٠٣، ص ٨٦.

(٣) رجب محمد حامد، صورة الإسلام كما تعرضها المواقع
لعربية على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير غير
منشورة، جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ٢٠٠٧.

(٤) طارق فؤاد أبو شنب، صورة المملكة العربية السعودية في
الإعلام الأمريكي قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر، دراسة
تحليلية على عينة من الصحف الأمريكية، رسالة ماجستير
غير منشورة كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

(٥) حسن نيازي الصفي، صورة الإسلام والمسلمون في مجلتي
النيوزويك وفورن بولوسى، دراسة تحليلية في المدة من
٢٠٠٣ إلى نهاية ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة
جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية - قسم الصحافة
والإعلام، ٢٠٠٦.

(٦) أحمد شعراوي، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في
التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١-٢٠٠٢ دراسة تحليلية
مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة -
كلية الإعلام ٢٠٠٥.

(٧) حنان عبد الفتاح بدر، صورة مصر والمصريين في الصحافة
الألمانية، دراسة للمصنوع والقائم بالاتصال، رسالة
ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة،
٢٠٠٥.

(٨) نوال عبد العزيز الصفي، صورة العرب في المجلات
الأسبوعية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١،
دراسة تحليلية لمجلتي النيوزويك والثامن، المؤتمر العلمي
السنوي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، الجزء
الأول، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(٩) سها فاضل، صورة الدول العربية في الصحف اليومية
المصرية والأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر، دراسة
تحليلية مقارنة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن للإعلام

(٢٧) ميرفت الطرايشي ومها الطرايشي، معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرات الدولية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٣.

(٢٨) إيمان جمعة، المعالجة الإعلامية الغربية والأمريكية حول أحداث ١١ سبتمبر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٣.

(٢٩) محمد حسام، التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

(30) David Shank Land: The Alevis in turkey. The Emergence of a Secular Islamic Tradition. London & New York available at: <http://www.questia.com/read> 2003.

(٣١) أشرف جلال، القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية، دراسة تحليلية مقارنة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، (الإعلام وصورة العرب والمسلمين)، الجزء الثاني كلية الإعلام - جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(٣٢) محمود يوسف، الأخلاقيات والضوابط الإسلامية لممارسة حرية الرأي عبر وسائل الإعلام من منظور إسلامي، المؤتمر العلمي السنوي السابع، الإعلام وحقوق الإنسان العربي، الجزء الثاني، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠١.

(٣٣) مي الحاحه، الإعلام العربي وتحدي الدعاية الصهيونية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثاني، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، يونيو ١٩٩٧.

(٣٤) سيد يونس، التحديات التي تواجهها الأقليات المسلمة في العالم، مجلة كلية الآداب، أجا جامعة الملك سعود، العدد الرابع ١٩٩٥.

(٣٥) محمد السيد سليم، منظمة المؤتمر الإسلامي وتسوية المنازعات، مجلة السياسة الدولية، يوليو، ١٩٩١.

(36) LLOYAL RIDGON: Major World Religions: from their origins to the present. London & New York available at: <http://www.questia.com/read/25058983>, 2003.

القاهرة الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ٢٠٠١.

(18) Khaled Abu El Fadl, Islam & the theology of power, available at: www.uga.edu/islam/jihad.html#911 the middle east report, vol.221, winter 2001.

(١٩) وائل قنديل، صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العامة في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

(٢٠) أيمن منصور، صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

(٢١) أمال كمال طه، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

(٢٢) عائشة سعد البوسيط، صورة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

(٢٣) إيناس أبو يوسف، صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٤.

(٢٤) عزة على غزت، صورة مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية في الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة- ١٩٩٨.

(25) Annemane schimmel, Islam. An Introduction. State University of New York Press available at: <http://www.questia.com/read/25058983>, 1992.

(٢٦) راجية قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية ١٩٧٢-١٩٧٤-١٩٧٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ١٩٨١.

(٤٦) ممدوح إسماعيل، "من يعمي الأزهر من السقوط"،

Available at:

http://www.islamway.com/?iw_s=Article&iw_a=view&article_id=4830

(٤٧) "أخبار اليوم : منظمة عالمية منبوية قحاحم الأزهر"، ١٥ من أغسطس ١٩٩٨.

(٤٨) محمد يونس : "مواجهة جديدة لحزلات تحريف القرآن الكريم علي الانترنت"، الأهرام، ١٤ من نوفمبر ١٩٩٨.

(٤٩) شريف درويش اللبان : تكنولوجيا الاتصال : المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية. (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٨)، ص١٢٦.

(٥٠) انظر:

- الأهرام : "الأزهر علي الانترنت"، ٣ من أغسطس ١٩٩٨.

- الأهرام : "الاسلام الصحيح .. كيف تقدمه علي الانترنت"، ٢٥ من سبتمبر ١٩٩٨.

(٥١) محمد يونس : مصدر سابق .

(٥٢) المصريون : "موقع الأزهر التعليمي يشتر مصحفًا مليًا بالأخطاء"، ١٢ من أبريل ٢٠٠٩،

Available at: almesryoon.com

(٥٣) الشيماء عزت : "المفتي نت : المهم اجعل في وجهي جوهرة وفي فمك سكرة يا علي يابن جمعة"، المصري اليوم، ٢٥ من أبريل ٢٠٠٩.

(٥٤) مجاهد صبحي : الأزهر يجيز تدمير المواقع الإلكترونية الإسرائيلية والأمريكية باعتبارها جهادًا للدفاع عن الإسلام،

Available at:

http://www.copts.com/arabic/index.php?Itemid=1&id=3032&option=com_content&task=view

(37) Abdulaziz Sachedina, From Defensive To Offensive Warfare : The Use & Abuse Of Jihad In The Muslim World, available at: <http://people.virginia.edu> , University of Virginia .

(38) Mohamed El Masry, Vision 2020 : The De-Colonialization of Islamic Culture The Role of Language, Religion, A Paper Presented At The Islamic Conference, available at: <http://www.questia.com/read> Cairo, Egypt, march 27- 30, 2007.

(39) Seyyed Hossein Naser, Al serat : Islam & The Question Of Violence, available at: <http://www.questia.com/read>, vol. xiii, no.2.

(٤٠) علاء الغطريفي : "جمال البنا: «الأزهر» كنيسة إسلامية تحتكر الدين"،

Available at: <http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=37311&IssueID=48>

(٤١) الفجر : "شيخ الأزهر: أترفع عن الرد علي جمال البنا.. والدور الذي تقوم به واضح"،

<http://www.elfagr.org/breaking.aspx?bNewsId=3999> Available at:

(٤٢) الجزيرة توك : "منبشة الأزهر من حماية الدين إلى 'إمامة' التطبيع والتركييع والترويج والترويع"،

Available at:

<http://www.aljazeeraatalk.net/forum/archive/index.php/t-172355.html>

<http://www.nablustv.net/Uploads/Image/nablustv314285817217920.jpg>

(٤٣) المصدر السابق نفسه.

(٤٤) المصدر السابق نفسه.

(٤٥) نقابة الصحفيين تهيم طنطاوي بتشويه الاسلام وشيخ الأزهر : فتوي ال ٨٠ جلدة لانتخص الصحفيين وحدهم،

Available at:

http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id=660e

نحو مكتبة رقمية عربية دراسة ميدانية لمشروعات الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية

د. علي كمال شاكر

أستاذ علوم المكتبات والمعلومات المشارك
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

تمهيد:

الواقعة في النطاق العام public domain وليس لأحد حق ملكيتها؛ حيث يمكن للمستفيدين البحث عن الكتب وتصفحها على الإنترنت.

كما أعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر أكتوبر عام ٢٠٠٥ أنها سوف تشترك مع "تحالف المحتوى المفتوح" Open Content Alliance (OCA) في إطار مشروع الشركة MSN Book Search. وفقا لهذه الشراكة سوف تقوم المكتبة البريطانية BL بتوفير الكتب (مئة ألف كتاب) في المرحلة الأولى من المشروع، على أن يقوم OCA بإدارة المشروع وعملية الرقمنة. وكما هو الحال في مشروع جوجل، فإن الكتب المنشودة هنا هي أيضا الكتب التي ليس لها حقوق ملكية - out-of-copyright، كما أن هذا المشروع يدخل ضمن مبادرة المكتبة البريطانية لإنشاء المكتبة الرقمية الوطنية.

شهدت السنوات الأخيرة مبادرات عدة تستهدف تحويل مصادر المعلومات إلى شكل مقروء آليا (الرقمنة digitization) وإتاحتها دون مقابل على الإنترنت. وذلك للوقوف بصفة أساسية أمام محاولات الشركات العملاقة العاملة في حقل تقنيات المعلومات، مثل جوجل ومايكروسوفت، التي انتزعت زمام المبادرة في سبيل السيطرة على مشروعات الكتب الرقمية.

ففي عام ٢٠٠١ بدأت شركة Amazon رقمنة الكتب، ضمن برنامج "Look Inside the Book" والذي تحول عام ٢٠٠٣ إلى "Search Inside the Book". يهدف هذا البرنامج، كما صرح Jeff Bezos مؤسس الشركة ورئيس مجلس إدارتها، "إتاحة كتب العالم في أي وقت وفي أي مكان"، وذلك في إطار تنسيق كامل مع الناشرين ومالكي حقوق الملكية الفكرية. وفي عام ٢٠٠٥ أعلنت شركة جوجل عن مشروعها لرقمنة الكتب

نقطة البحث وأهميتها

تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى معلومات جيدة حول نقطتين أساسيتين:

١. المشروعات الرقمية في المكتبات الوطنية العربية.

٢. فكرة مشروع إنشاء المكتبة الرقمية العربية.

يتوقع أن تفيد الدراسة في وضع خطة مستقبلية نحو إنشاء المكتبة الرقمية العربية، يمكن أن تتبناها جهة عليا، مثل جامعة الدول العربية، أو تتخذها مجموعة من المكتبات/مراكز المعلومات العربية مشروعا استراتيجيا في إطار اتفاقية تعاونية.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما مدى إسهام المكتبات الوطنية العربية في إتاحة المحتوى الرقمي على الإنترنت، على المستويات الزمنية المختلفة:

أ) المشروعات القائمة/المنفذة

ب) المشروعات الحالية (تحت التنفيذ)

ج) المشروعات المستقبلية (تحت التخطيط)؟

٢. هل هناك أية شراكات عربية - عربية، و/أو عربية - عالمية تتعلق بإتاحة المحتوى الرقمي على الإنترنت؟

٣. ما هي اتجاهات المكتبات الوطنية العربية نحو إنشاء المكتبة الرقمية العربية؟

وعربيا نجد هناك مبادرة المحتوى الرقمي العربي، التي أطلقتها الحكومة المصرية ممثلة في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والذي يهدف إلى تغطية النقص الرهيب في المحتوى المتاح على الإنترنت بالعربية. يشترك في المشروع حاليا حوالي ٣٥ دار نشر، وتشمل المرحلة الأولى طرح ١٦٥ كتابا على الإنترنت. كما أن هناك بروتوكولا مع دار الكتب المصرية، يتم بموجبه نشر ٥٠ ألف كتاب على شبكة المعلومات، ثم بروتوكولا آخر مع دار المعارف لنشر ١٠ آلاف كتاب.

وبالإضافة إلى المبادرة المصرية للمحتوى الرقمي العربي، دخلت مكتبة الإسكندرية مؤخرا في شراكة مع مكتبة الكونغرس الأمريكية تتعلق بمشروع المكتبة الرقمية العالمية World Digital Library.

في ظل هذه المبادرات المتزايدة للكتب الرقمية وإتاحتها على شبكة الإنترنت، سواء مجانا (كما هو الحال في مبادرة المحتوى المفتوح OCA)، أو بمقابل مادي (كما هو الحال في مشروع شركة أمازون)، يتساءل الباحث عن الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات الوطنية العربية داخل هذا المضمار. ومن ثم تدور الدراسة حول فكرة أو مفهوم المكتبة الرقمية العربية Arabic Digital Library التي تحتوي مصادر معلومات عربية (كتب، دوريات، خرائط، مواد سمعية وبصرية، ... الخ) تقع خارج حدود الملكية الفكرية، أو حتى مصادر المعلومات محفوظة الحقوق مع إتاحتها رقميا ضمن اتفاقيات مع الناشرين والمؤلفين.

منهج البحث

الرقمنة Digitization

عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي لتجهيزها بواسطة الحاسوب. في مجال نظم المعلومات، يشير المصطلح عادة إلى تحويل conversion النص المطبوع أو الصور إلى إشارات ثنائية binary signals باستخدام أجهزة المسح scanning التي تنتج شكلا قابلا للعرض على شاشة الحاسوب.

الحفظ الرقمي Digital Preservation

عملية صيانة مصادر المعلومات الرقمية ضمانا للقدرة المستمرة على الوصول إليها في ظل التغيرات التقنية الدائمة (الأجهزة - البرمجيات).

حدود الدراسة

حاولت الدراسة الالتزام بمجموعة من الحدود وحرصت على ألا تتجاوزها من أجل الوصول إلى الأهداف الموضوعة للبحث. ومن بين هذه الحدود ما فرضته ظروف جمع البيانات المطلوبة من المكتبات الوطنية العربية محل الدراسة، ومنها حدود وضعها الباحث حتى لا تخرج الدراسة عن إطارها المرسوم.

وبالنسبة للحدود التي فرضت نفسها على الدراسة فمن أبرزها عدم قدرة الباحث الحصول على رد استبانة الدراسة من عدد من المكتبات الوطنية العربية لأسباب عدم من بينها الظروف السياسية كما في العراق ولبنان والصومال. كما واجه الباحث صعوبات جمة في التواصل مع بعض المكتبات الوطنية العربية - على الرغم من تكرار

استعان الباحث بالمنهج الوصفي الميداني من أجل التعرف على الوضع الراهن لمشروعات الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية. وقد تم تصميم استبانة الدراسة بعد الإطلاع على الإنتاج الفكري المنشور، ثم قام الباحث بتحكيماها من قبل ثلاثة من أساتذة علوم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة. وجاءت الاستبانة على جزأين: الأول بعنوان مشروعات الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية، والثاني بعنوان فكرة المكتبة الرقمية العربية (أنظر ملحق ١). قام الباحث بمراسلة المكتبات الوطنية العربية (ملحق ٢) عن طريق الفاكس والبريد العادي خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠٨م. وإلى جانب الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، استعان الباحث أيضا بتحليل محتوى مواقع الويب للمكتبات الوطنية العربية محل الدراسة، بهدف رصد سبل إتاحة مصادر المعلومات الرقمية التي يتم توفيرها للمستفيدين.

مصطلحات الدراسة

المكتبة الرقمية Digital Library

المكتبة التي تكون نسبة كبيرة من مصادرها متاحة بشكل مقروء آليا machine-readable format (في مقابل الشكل المطبوع أو المصغر)، ويمكن الوصول إليها بواسطة أجهزة الحاسوب. وربما يكون هذا المحتوى الرقمي محليا locally held، أو يتم الوصول إليه عن بعد accessed remotely بواسطة شبكات الحاسوب.

المراسلات - ومن بينها المكتبة الوطنية الليبية والمكتبة الجزائرية والتونسية.

أما عن الحدود التي حدها الباحث فيمكن سردها على النحو التالي:

١. تركّز الدراسة على المشروعات الرقمية التي تقوم بها المكتبات الوطنية العربية، وتستبعد المشروعات التي تتم في الأنواع الأخرى من المكتبات ومرافق المعلومات.

٢. تهدف الدراسة إلى رصد واقع المشروعات الرقمية في المكتبات الوطنية العربية دون الدخول في التفاصيل الفنية المتعلقة بعمليات التحويل الرقمي (الرقمنة) ومستلزماتها من الأجهزة والبرمجيات، أو التعرض للجوانب الإدارية لتلك المشروعات من حيث الميزانية والموارد البشرية العاملة فيها. فكل هذه الأمور لاشك تحتاج إلى دراسات مستقلة.

٣. تسعى الدراسة إلى معرفة اتجاهات المسؤولين في المكتبات الوطنية العربية حول فكرة أو مشروع إنشاء المكتبة الرقمية العربية، دون دراسة جداولي المشروع.

ميدان الدراسة

هدف الباحث عند بداية الدراسة إجراء مسح ميداني شامل، ومن ثم فقد قام بمراسلة جميع المكتبات الوطنية العربية (أنظر ملحق ٢) بطرق شتى؛ كالفاكس والبريد العادي والبريد الإلكتروني. إلا أن الظروف السياسية والعسكرية التي تمر بها بعض الدول العربية قد أثرت على التواصل مع المكتبات الوطنية بها. ويعتقد الباحث

عدم وجود مشروعات رقمية بمكتبات تلك الدول، نظراً لتلك الظروف. كما عانى الباحث من عدم استجابة بعض المكتبات الوطنية العربية، التي يعتقد تنفيذها مشروعات للرقمنة، دون وجود تفسير لذلك إلا انعدام الرغبة في مساعدة الباحث. وبناء عليه حصل الباحث على ردود من خمس مكتبات وطنية عربية، هي: دار الكتب المصرية - مكتبة الملك فهد الوطنية - المكتبة الوطنية الأردنية - المكتبة الوطنية المغربية - المكتبة الوطنية القطرية.

عرض الإنتاج الفكري

ركزت الدراسات العربية الأولية في مجال المكتبات الرقمية على تحديد المفاهيم ووضع التعريفات التي تفصل بين المصطلحات التي تواترت في الإنتاج الفكري الأجنبي، لاسيما الفرق بين مفاهيم المكتبة الإلكترونية والمكتبة التخيلية والمكتبة الرقمية.

استقرار إشكالية المصطلحات والتعريفات

يرى محمد فتحي عبد الهادي أنه "لا توجد فروق دقيقة أو واضحة أو قاطعة بين المصطلحات. فالمكتبة الإلكترونية قد تشكل جزءاً من مكتبة ما تضم مصادر معلومات متنوعة وقد تقتصر فقط على مصادر المعلومات الإلكترونية. وينطبق نفس الشيء على المكتبة الرقمية، فالمكتبة الرقمية قد تكون جزءاً من مكتبة ما، وقد تكون مشروعاً مستقلاً، وقد تكون هي التي تضم فقط المصادر الرقمية. وكلاهما يعتمد على التشغيل الإلكتروني. وقد شاع استخدام مصطلح "المكتبات الرقمية"

خدمات المستخدمين من المكتبة. وهي ببساطة ترى أن "المكتبات الرقمية هي الوجه الرقمي digital face للمكتبة التقليدية والتي تضم مجاميع رقمية بالإضافة إلى المجاميع التقليدية." (١١)

تجارب المكتبات الغربية في مجال الرقمنة

اهتمت فئة من الكتابات العربية الأولية في مجال المكتبات الرقمية والرقمنة بعرض تجارب المكتبات الوطنية الغربية. وتنوعت هذه الدراسات لتلقي الضوء على مبادرات الكثير من المكتبات الوطنية في شرق العالم وغربه. يكتفي الباحث هنا بالإشارة إلى ثلاث دراسات تمثل تجارب المكتبات الوطنية الرئيسة التي كان لها دور الريادة في مجال المكتبات الرقمية.

أولى هذه الدراسات هي دراسة شريف كامل شاهين حول التنظيم الوطني لمشروعات المكتبات الرقمية، والتي استعرض فيها النموذجين الأمريكي والبريطاني. (٩) وبعد ذلك قام حشمت قاسم باستعراض مبادرات المكتبة الوطنية الكندية الخاصة بالمكتبة الرقمية. (١٢) وأخيراً تأتي دراسة مي ماجد شاهين حول تجربة مكتبة الكونغرس الأمريكية في إنشاء المكتبة الرقمية. (١٠)

وبالطبع لا يمكننا أن ننكر الدور الذي تلعبه مثل هذه الدراسات في إلقاء الضوء على أفضل الممارسات والإفادة من خبرة المكتبات الوطنية الغربية في مجال الرقمنة. وهو الأمر الذي يمكن أن يعزز بشكل كبير من نجاح المشروعات الرقمية في المكتبات الوطنية في العالم العربي.

أكثر من غيره في السنوات الأخيرة، خاصة بعد أن شاع استخدام مفهوم الراديو الرقمي والتليفزيون الرقمي والريسيفر الرقمي وغير ذلك من وسائل الاتصال ونقل المعلومات. (١٤)

ومن أكثر التعريفات شمولاً، ذلك التعريف الذي وضعه بعناية عماد عيسى صالح، بعد دراسة المفاهيم والمصطلحات المختلفة دراسة منهجية. فهو يرى أن المكتبة الرقمية هي:

"المكتبة التي تتجه سياستها نحو زيادة رصيدها من المصادر الرقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي (المرقمنة)، وتتم عمليات ضبطها ببيوجرافيا وتنظيمها وصيانتها باستخدام نظام آلي متكامل، يتيح أدوات وأساليب بحث واسترجاع لمختلف أنواع مصادرها، سواء على مستوى بدائل الوثائق (المتاداتا) أو الوثائق نفسها (المحتوى)، ويتاح الولوج إلى مستودعاتها الداخلية والخارجية والاستفادة من خدماتها المختلفة عن طريق شبكة حاسبات، سواء كانت محلية أو موسوعة أو عبر شبكة الإنترنت." (١٣)

ولا ينقص هذا التعريف سوى تحديد فئة ثالثة من مصادر المعلومات الرقمية التي قد تشملها المكتبة الرقمية؛ وهي المصادر التي يمكن الوصول إليها عن بعد remote access.

وبعيداً عن إشكالية المصطلحات، تحذر منى الشيع من التركيز الضيق على المفهوم الرقمي digital الذي يطمس الجهد العظيم للمختصين في حقل تطوير المجاميع المكتبية وتنظيمها وفي مجال

أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية

حول الدور الذي يمكن أن يقوم به أخصائي المعلومات والمكتبات في البيئة الرقمية، حدد لطفي الزبادي وظائف أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية على النحو التالي:

١. وظيفة الاقتناء وانتقاء موارد المعلومات من الويب.
٢. وظيفة فهرسة الموارد.
٣. وظيفة الاتصال وإدارة حقوق الملكية (توقيع عقود مع الناشرين والموزعين).
٤. إنتاج الموارد الإلكترونية وإتاحتها. تقوم المكتبة بوظيفة النشر؛ أي رقمنة الوثائق الورقية المتوفرة لديها، ووضعها على ذمة المستفيدين. وهنا نرى أن المكتبي يتحول إلى ناشر يتابع عملية الرقمنة، فيختار النصوص التي سينسخها ويراعي جوانب الملكية الخاصة بكل وثيقة وسبل إتاحتها.
٥. حفظ الموارد الرقمية. مع التطور التكنولوجي الرهيب وتعدد المصادر الإلكترونية برزت مشاكل متنوعة تتمثل في تأثر الأوعية الرقمية بهذا التطور. ونتج عن ذلك أن بعض النصوص الرقمية بدأت تختفي لأنه لم يعد بالإمكان قراءتها بسبب تغير طرق الترميز. لذلك المكتبة مدعو لإعادة تسجيل المعلومات الرقمية بصفة منظمة على أوعية جديدة. وهنا يأتي الدور الهام للمكتبي في حفظ الموارد الرقمية وهي أساسية لتأمين استمرارية المصادر الإلكترونية.^(٨)

متطلبات إنشاء المكتبات الرقمية

إذا كان العنصر البشري هو أحد عناصر منظومة المكتبات الرقمية، فإن هناك بالطبع احتياجات ضرورية يجب توافرها عند إنشاء المكتبة الرقمية، حاول عبد الوهاب أبا الخيل تحديدها أو حصرها في النقاط التالية:

١. احتياجات قانونية وسياسة تنظيمية. وهذا يأتي في المرتبة الأولى حيث تتحدد الحقوق والواجبات للهيئة أو المؤسسة التي يمكن من خلالها بناء إستراتيجية واضحة وتحديد الأبعاد والأهداف من هذا المشروع.
 ٢. احتياجات من أجهزة تقنية خاصة بتحويل مواد المعلومات من تقليدية إلى رقمية، بالإضافة إلى أجهزة الحاسبات hardware والاتصالات communications.
 ٣. احتياجات من برامج software وبروتوكولات الربط واسترجاع المعلومات، لاسيما المتعلقة بتعريب نظم الحاسبات.
 ٤. احتياجات بشرية مهتمة بالتخصص الموضوعي في النقاط الثلاث السابقة، ونقصد به الأمور القانونية والتكنولوجية فيما يخص الحاسبات والاتصالات والبرامج.^(٩)
- وقد نتج عن عدم توفر تلك الاحتياجات تأخر المكتبات العربية نسبيا في تبني مشروعات الرقمنة، وهو ما أرجعه تماراز إلى بعض المشكلات الفنية والتقنية والقانونية والمالية، حيث يقول: "تمثل التقنية والتعامل معها جانبا مهما في التعامل مع خصائص اللغة العربية ومميزاتها. كما أن ضعف

تبناه في البداية المجمع الثقافي في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة (الذي تتبعه المكتبة الوطنية الإماراتية)، والذي سعى من خلاله إلى إتاحة بواكير الأدب والحضارة العربية الإسلامية وسقطت عنها حقوق المؤلف، على الإنترنت للاستخدام العام. ويوجد حالياً على موقع alwaraq.com أكثر من مليوني صفحة للبحث دون مقابل.

عموماً فإن الوضع الحالي للقضايا المتعلقة بالمكتبات الرقمية في العالم العربي يطرح تحديات يتطلب التغلب عليها ما يلي:

- الاستثمار في نظم آلية تسهل البحث في كل أشكال منتجات المعلومات محلياً ودولياً.
- الاستثمار في كفاءة بشرية عالية الجودة حيث أن بعض الخدمات ستظل في حاجة إلى تدخل العنصر البشري وذلك للإجابة على الاستفسارات غير الاعتيادية أو حل مشاكل معقدة.
- الاستثمار في رقمنة digitization رصيدها المعلوماتي التقليدي وبناء خدمات معلومات متطورة تتيح لها فرص الخوض في الفضاء الافتراضي cyberspace وتسهم في صناعة المعرفة. وهكذا يمكن إدخال تحسين ملحوظ على خدماتها وجعلها طرفاً حيويًا في تطوير البحث العلمي الذي يعد الاستثمار الحقيقي الذي يؤدي إلى التنمية الشاملة.^(٩)

المخصصات المالية يؤثر على إنشاء المكتبات الإلكترونية في العالم العربي. أما الجانب القانوني المتعلق بحقوق الملكية الفكرية وتنظيم نقل مصادر المعلومات من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني، فإن لهذا الجانب تأثيراً على إنشاء المكتبة الإلكترونية، حيث نقص التشريعات من جانب، وعدم الالتزام بتطبيقها من جانب آخر. بالإضافة إلى جوانب أخرى متعلقة بسلوكيات الباحثين وسبل الإفادة من المعلومات.^(١٠)

ولاشك أن التغلب على كل هذه المشكلات قد يمثل عائقاً أمام المكتبات ومرافق المعلومات، خاصة مع ضعف الميزانيات التي تخصص للمؤسسات الخدمية التي لا تدر ربحاً. وهي المشكلة التي أشار إليها أبا الخيل في معرض حديثه عن الصعوبات أو المشكلات التي تواجه إنشاء المكتبات الرقمية، حيث يقترح إمكانية التغلب عليها "إذا ما ركزت المكتبة على مواد معينة في مواضيع محددة تخدم أغراض المكتبة وجمهورها. بالإضافة إلى التعاون مع المكتبات الأخرى وعدم تكرار العمل الذي قام به الآخرون، وذلك حفاظاً على الجهد والوقت والمال. ثم إنه لا مانع من أن تقوم المكتبة بطلب المساعدات المالية من جهات حكومية رسمية وأخرى خاصة، بل إن هذه الطريقة هي الأفضل وقد لجأت إليها مكتبات أمريكية كثيرة."^(١١)

وتبقى المحاولات العربية لإنشاء المكتبات الرقمية بسيطة وعابرة عن مجموعات فردية. ولعل من بين هذه المحاولات مشروع "الوراق" الذي

مبررات ظهور المكتبات الرقمية

على الرغم من كل تلك الصعوبات أو المشكلات، فإن المتبع لمراحل التطور الذي مرت بها المكتبات والمعلومات يجد أن هناك عدة مبررات مهدت الطريق وربما كانت المحرك الأساسي في ظهور المكتبة الرقمية، كما تؤكد بحجة بومعرافي؛ منها اقتصادية ومهنية وجغرافية/زمنية نوردها فيما يلي: ^(٥)

• المبررات الاقتصادية

- ازدياد كلفة أوعية المعلومات التقليدية.
- تطوير التعليم عن بعد وضرورة تقديم خدمات المعلومات للشرائح التي تتلقاها.
- تقليص ميزانيات المكتبات المتخصصة لبناء المجموعات التقليدية وإدارتها.
- توفير وقت وجهد العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.
- إمكانية توفير الخدمة إلى أعداد كبيرة من المستفيدين بتكاليف أقل.
- تقديم معلومات مبنية على الحاجة الحقيقية في ظل تقليص الميزانيات حيث يتم الدفع مقابل الاستخدام (pay on your use).

• المبررات المهنية

- انتشار تكنولوجيا المعلومات في المكتبات.
- مواجهة التغيرات المهنية الناتجة عن هذا الانتشار.
- التوجه نحو المواد الإلكترونية لسهولة تداولها.

- حرص المكتبات على البقاء في سوق خدمات المعلومات.
- ضرورة استيعاب التغيرات التي تحصل في مجال المكتبات والمعلومات.
- ضرورة الإسهام في نمو الأمية المعلوماتية.
- إقبال فئة من المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات للعمل في المكتبات.
- تزايد كمية المعلومات على أوعية غير ورقية، وبالتالي سينعكس ذلك على حجم وطبيعة المكتبات وشكلها ومهارات العاملين بها.

• المبررات الجغرافية والزمنية

- عدم قدرة المكتبات التقليدية على توصيل خدماتها للمستفيدين القاطنين في مناطق جغرافية بعيدة والقليل من الدول توفر خدمة المكتبات المتنقلة.
- عدم تلائم أوقات افتتاح المكتبات مع أوقات بعض شرائح المستفيدين وخاصة من يتلقون التعليم عن بعد أو التعليم المستمر.
- توفير فرص كبيرة لتخفيف عزلة المستفيدين بالنسبة للبعد الجغرافي.
- قدرة المكتبة الرقمية على توفير الخدمة دون انقطاع لأي مستفيد في العمورة موصول بشبكة الإنترنت.

دور المكتبات الوطنية في البيئة الرقمية

يوضح محمد فتحي عبد الهادي المهام الثلاث الأساسية للمكتبة الوطنية على النحو التالي:^(١٥)

١. أن تكون مركزا لجمع واقتناء الإنتاج الفكري للدولة في كافة أشكاله وصوره.
٢. أن تكون مركزا بيبليوجرافي وطني مهمته التوثيق والإعلام عن الإنتاج الفكري الوطني.
٣. أن تكون مركزا للنظام المكتبي والمعلوماتي بالدولة.

وقد أضيف إلى ذلك في السنوات الأخيرة مهمة أخرى هي: أن تلعب دورا رياديا في تبني مشروعات المكتبات الرقمية والحفظ والإتاحة الإلكترونية للمعلومات.

وللتأكيد على الدور الذي ينبغي أن تلعبه المكتبات الوطنية في مجال الرقمنة، فقد وجد عماد عيسى صالح من بين السمات المميزة لمشروعات المكتبة الرقمية على المستوى العالمي: "اضطلاع المكتبات الوطنية بدور ريادي في تلك المشروعات، سواء من خلال البدء في مبادرات خاصة بها كما حدث في مشروع مكتبة الكونغرس ومشروع المكتبة النيوزلندية والكندية وغيرها، أو من خلال الانضمام لمشروعات وتنظيمات على المستوى الوطني. ولعل مرجع ذلك إلى ما تحتويه تلك المكتبات من تراث ثقافي، وما تلتزم به تجاه ذلك التراث من حيث حفظه وصيانته وإتاحته باستخدام أحدث التقنيات، كذلك ما تخوله لها قوانين الإيداع وما تملكه من إمكانات بشرية ومادية."^(١٦)

من أجل ذلك يضع محمد فتحي عبد الهادي تصورا للدور الذي ينبغي أن تلعبه المكتبة الوطنية في بناء مجتمع المعلومات ومواجهة تحدياته على النحو التالي:

"إذا كانت قضية المحتوى عامة والمحتوى الإلكتروني أو الرقمي بصفة خاصة تمثل التحدي الأساسي في بناء مجتمع معلومات قوي يمكنه الشراكة والمنافسة، فإن المكتبة الوطنية هي المؤسسة المكتبية الأولى المعنية بهذه القضية من منطلق أنها تجمع وتحفظ بحكم قانون الإيداع النتاج الفكري للدولة، وبالتالي فإنها تتولى مسئوليات مهمة منها:

- العمل على حفظ التراث الوطني - التقليدي والرقمي - من أجل فائدة الأجيال القادمة باعتبارها ذاكرة الأمة، ومن منطلق أن الحفاظ على التراث الثقافي هو عنصر حاسم في تكوين الهوية وفهم الأفراد لذاتهم وربط المجتمع بماضيه وإتاحة الاستفادة منه في المستقبل، وهي بذلك تؤدي دور البوابة الوطنية للمكتبات والمعلومات.

- تبني مشروعات الرقمنة للتراث العربي المخطوط منه والمطبوع."^(١٧)

المؤتمرات العربية حول المكتبات الرقمية

نظمت مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض ندوة "المكتبات الرقمية: الواقع والمستقبل" خلال الفترة من ٢١-٢٤ أبريل ٢٠٠٢، وجاءت توصياتها على النحو التالي:

١. إعداد العنصر البشري القادر على التعامل مع البيئة الرقمية والتكيف مع متطلباتها، وذلك

الافتراضية والفروق الجوهرية بينها وبين تلك المكتبات.

وتعرضت الورشة لعدة موضوعات، من بينها:

- حقوق الملكية الفكرية copyrights
- صيانة التراث الرقمي preservation of the digital heritage
- ضمان القدرة الدائمة على الإتاحة permanent access
- اتفاقيات الاقتناء والإتاحة deposit agreements^(١٣)

وقد عقت الدكتور أمانة صادق على المتحدثين في ورشة العمل؛ حيث ذكرت أن خدمات المعلومات في المكتبات الرقمية مستمرة ٢٤ ساعة يوميا لمدة ٧ أيام في الأسبوع. وأن المكتبة الرقمية ليست تحويلا للكتب أو المخطوطات للصورة الرقمية فقط، وإنما هي بعد معرفي متكامل. كما ذكرت أن وجود اللغة العربية على الإنترنت ضرورة، وأنه يجب النظر لخريطة العالم حتى نرى كم المستفيدين من وجود اللغة العربية على الإنترنت.

ومؤخرا أقامت جمعية المكتبات اللبنانية بدعم من الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات "إفلا" وبالتعاون مع النظم العربية المتطورة ومعهد جوته والجامعة اللبنانية - كلية الإعلام والتوثيق (الفرع الأول) وجامعة بيروت العربية - قسم إدارة المعرفة والمعلومات والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ورشة عمل بعنوان "الإستراتيجية

من خلال تطوير المناهج الدراسية بحيث يتم تزويده بالمهارات التي تساعد على التعايش مع عصر المعلومات، والقيام بالدوار الجديدة المنوطة به.

٢. تطوير البنية التحتية (الأساسية) للمكتبات بما في ذلك الشبكات وتقنيات الحاسوب لتستوعب فكرة المكتبة الرقمية التي تتطلب حدا أدنى من التجهيزات الأساسية.

٣. بث الوعي المعلوماتي الرقمي في الوسط العلمي، نظرا لحاجة هذا الوسط إلى المعلومات الرقمية في إعداد البحوث والدراسات.

٤. زيادة الاهتمام بالنواحي القانونية والتشريعية المتعلقة بالمكتبة الإلكترونية ومصادر المعلومات الرقمية.

٥. تعزيز مشروعات التعاون والتنسيق بين المؤسسات المعنية بالمعلومات الرقمية وبخاصة فيما يتعلق بقواعد المعلومات البليوجرافية بغرض تعزيز الاستفادة منها واستثمارها بالشكل الأمثل.^(١٤)

وتحت إشراف اللجنة العلمية المشرفة على مركز الخدمات البليوجرافية والحساب العلمي بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في مصر، أقيمت ورشة عمل بعنوان "نحو مكتبة رقمية مصرية: الإمكانات والمتطلبات" في ١٥/١٠/٢٠٠٣، وذلك للتعريف بالمكتبات الرقمية وكيفية استخدامها، وموقعها بين أنواع المكتبات التقليدية والمكتبات المحسنة والمكتبات

٨. تنظيم دورات تدريبية وورش عمل متنقلة
تشرح كيفية التخطيط والإنشاء للمكتبة
الرقمية.

٩. العمل على توحيد المصطلحات.

١٠. تطوير برامج التعليم الجامعي في مجالات
المكتبات والمعلومات للارتقاء على المستوى
المطلوب.^(٧)

المبادرات العربية تجاه المكتبة الرقمية العربية

ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى بعض
المبادرات العربية في مجال الرقمنة. بدأت تلك
المبادرات بجهود فردية، ثم ما لبثت أن تبنتها
مؤسسات حكومية، ونادت بها مؤتمرات عربية.

أ. مبادرة الأستاذ الدكتور حشمت قاسم

طرح حشمت قاسم مبادرة المكتبة البحثية
الافتراضية العربية عام ٢٠٠٣م. ويقترح أن تتولى
تنفيذها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛
حيث أن "الجهد البشري المناسب لهذه المبادرة
والموارد المالية اللازمة لتنفيذها من الأمور التي
تتجاوز طاقة أي مؤسسة وطنية عربية، كما أن
تعاون المؤسسات الوطنية العربية في هذا المجال
بحاجة إلى تخطيط وتنسيق."^(٨)

ويضيف حشمت قاسم أن المكتبة البحثية
الافتراضية العربية يمكن أن تكون حلاً لكثير من
مشكلات المعلومات التي يعاني منها البحث العلمي
في الوطن العربي، ويرى أنه مهما بلغت تكلفة هذه
المكتبة فإنها يمكن أن تكون أكثر جدوى، من

والمناهج والقضايا العملية للمكتبات الرقمية في
الوطن العربي" من ١ إلى ٥ نيسان (ابريل) ٢٠٠٩
م في بيروت، برعاية وزير الثقافة تمام سلام.

وقد خلصت ورشة العمل إلى جملة من
التوصيات تلاها رئيس جمعية المكتبات الدكتور
فوز عبد الله، جاء فيها:

١. دعوة الدول العربية إلى تبني خطط
واستراتيجيات وطنية للعمل المعلوماتي تأخذ
في الحسبان المحتوى الرقمي ومرافق المعلومات
والتعاون بين المؤسسات والدول الأخرى في
هذا المجال.

٢. توحيد الجهود القائمة حالياً من خلال دعوة
الدول العربية عبر مؤسساتها الحكومية
والمدينة لتبني مشاريع تعاونية بينها تدعم
التوجهات الإستراتيجية وتؤسس
لإستراتيجيات عربية أشمل في هذا المجال.

٣. دعم وتوسيع شبكة الإنترنت في العالم العربي
وتأمين عوامل الأمان والحماية.

٤. العمل على تدريب وتأهيل العاملين في
المكتبات العربية قبل الشروع بالرقمنة.

٥. ضرورة تبادل الخبرات والمعلومات
والتحارب بين الدول العربية في هذا المجال.

٦. ضرورة البدء برقمنة المخطوطات والوثائق
ذات البعد التاريخي أو المعرضة للتلف أو
الضياع أو السرقة والتزوير.

٧. الدعوة إلى تأسيس اتفاق شراكة
(كونسورتيوم) عربي للمكتبات الرقمية.

- العتاد الخاص بالندل والعملاء و منافذ المستخدمين.
- تقنيات الاتصالات اللازمة لتحقيق الترابط الشبكي بين مواقع المصادر وتجمعات المستخدمين.
- البرمجيات الخاصة بتصميم المواقع، وواجهات التعامل، والمواصفات المعيارية الخاصة بما وراء البيانات، وتحقيق الترابط بين الندل والعملاء، ونظام المعلومات الإدارية.
- التمويل من حيث مصادره، وحصصه، وأوجه إنفاقه في مرحلة التأسيس، ثم في التشغيل.^(١٦)
- وعلی الرغم من ضخامة العبء المادي والبشري الذي يمكن أن ينطوي عليه تنفيذ هذه المبادرة، فإنه من الممكن لفاعلية التكلفة أن تسجل مستويات مرتفعة نتيجة للعوامل التالية:
- ترشيد الإنفاق بالتنسيق وتجنب التكرار، الأمر الذي يكفل تقديم المزيد من الخدمات وتحقيق المزيد من المزايا اعتمادا على ما يتوافر من موارد.
- الارتفاع بمستوى الخدمات القائمة وتقديم الخدمات الجديدة المتطورة.
- الوصول إلى فئات من المستخدمين لم يكن من الممكن الوصول إليهم اعتمادا على الأساليب التقليدية.
- حفز المستخدمين وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الاستفادة من المعلومات وخدمات المعلومات.
- الناحيتين الوظيفية والاقتصادية، من الجهود العربية المتفرقة الحالية.
- إلا أن وضع هذه المبادرة في حيز التنفيذ يتطلب البدء بدراسة عدد من القضايا من بينها:
- مجتمع المستخدمين المحتملين: من حيث التوزيع الجغرافي أو المكاني، والفئات التخصصية، والالتزامات الوظيفية، والإمكانات اللغوية ... إلى آخر ذلك من خصائص هذا المجتمع المتصلة بالإفادة من المعلومات.
- الأنشطة والمهام التي يمكن أن تنهض بها المكتبة، كتحويل المصادر التقليدية العربية إلى الرقمية، وتوفير سبل التعامل مع المصادر الحديثة، والاحتفاظ بالمصادر المتقدمة، والضبط الوراقى والتوثيق.
- القوى البشرية اللازمة لإدارة المكتبة الافتراضية، من حيث مستويات التأهيل، والتخصصات الموضوعية، والمهارات المهنية ... إلى آخر ذلك مما يتصل بالموارد البشرية كما ونوعا.
- مصادر المعلومات، من حيث تخصصاتها الموضوعية، وفئاتها النوعية والوظيفية واللغوية، وتوزيعها على مواقع النسيج العنكبوتي العالمى، وشروط الاستفادة منها.
- الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة، وشروط الاستفادة من الخدمات.
- النظم والقوانين الخاصة بالإيداع، وحقوق التأليف وحقوق الملكية الأخرى، واتفاقيات تراخيص التعامل مع مصادر المعلومات.

ب. مبادرات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

- مصر -

إن هدف مبادرة المحتوى الرقمي العربي - كما تقول الدكتورة هدى بركة أحد مساعدي وزير الاتصالات د. طارق كامل - هو تغطية النقص الرهيب في المحتوى المتاح على الإنترنت بالعربية والذي لا يزيد حالياً على نصف في المائة فقط. ولقد واجهت المبادرة مشاكل وعقبات كثيرة خاصة تخوف الناشرين من ضياع حقوقهم إلا أن المفاوضات معهم استمرت حتى وقعت ٣٥ دار نشر على عقود مدتها خمس سنوات وتشمل المرحلة الأولى طرح ١٦٥ كتاباً على الإنترنت. ثم وقعت المبادرة مع دار الكتب بروتوكولا يتم بموجبه نشر ٥٠ ألف كتاب على شبكة المعلومات، ثم بروتوكولا آخر مع دار المعارف لنشر ١٠ آلاف كتاب إضافة إلى ٢٠٠ كتاب بالتعاون مع اتحاد الناشرين.^(١٩)

وفي الإطار ذاته طرحت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية مشروع المكتبة العربية الرقمية. فقد اتخذت عدة مؤسسات عربية مبادرات فردية خاصة فيما يتعلق برقمنة المكتبات. وعلى الرغم من اختلاف طبيعة هذه المشروعات، إلا أنها جميعاً لم تتعدى كونها تجارب ومحاولات محلية لا ترقى إلى المستوى الذي تسهم به في حل المشكلات المتعلقة بالبنى التحتية لتوحيد وتنسيق الوصول إلى المعلومات بين العالم العربي. ومن هنا كانت الحاجة الماسة إلى تضافر وتوحيد الجهود لبناء مكتبة عربية رقمية، إذ إن ذلك هو السبيل للوصول إلى مستوى يتناسب مع المتطلبات العربية

■ ضمان الاعتماد على أساليب العمل والنظم الإدارية التي تتمتع بدرجة عالية من المرونة والكفاءة والفعالية.

وربما يكون قد اتضح أنه ليس بمقدور مكتبة وطنية عربية الاضطلاع بمهامها على النحو المناسب في البيئة الإلكترونية بمعزل عن قريناتها. وربما كان السياق مناسباً - كما يقول حشمت قاسم للدعوة إلى إعادة النظر في القرار الذي اتخذته مجلس وزراء الثقافة العرب عام ١٩٨٤م بشأن إنشاء "المكتبة القومية العربية"، إعادة النظر في هذا المشروع على ضوء ما حدث من تطورات في تقنيات المعلومات خلال العقدین الماضيين، والخبرات المكتسبة فيما اتخذ من خطوات في تنفيذ المشروع.

إلا أنه يقترح في هذه المرة على وجه التحديد مشروعاً آخر هو "المكتبة الرقمية العربية" التي يمكن أن تتجاوز الكثير من المشكلات التي واجهت تنفيذ قرار وزراء الثقافة العرب، وخاصة ما يتصل منها بالمقر وتيسير سبل الإفادة من المكتبة المقترحة. ويبين أن المقصود بالمكتبة الرقمية العربية في هذا السياق: "المكتبة التي ترعى التراث الفكري الإلكتروني العربي وتيسر سبل الإفادة منه، فضلاً عن رعاية التراث الفكري الإلكتروني العالمي الذي يتفق واهتمامات المجتمع العلمي العربي وأولويات هذا المجتمع واحتياجاته، حيث يتم ذلك اعتماداً على تقنيات الشبكة الإلكترونية."^(٢٠)

والعالمية والإسلامية فيما يتعلق بتناول الموارد البليوجرافية والمعلومات العربية.

يضمح مشروع المكتبة العربية الرقمية إلى بناء بنية تحتية تسهم في تقديم الأدوات التقنية باللغة العربية التي تحتاجها المكتبة العربية منذ فترة طويلة والتي لا يمكن لأي مؤسسة علمية أو أكاديمية على مستوى كل دولة تقديمها. ومع ذلك فإن انتشار الشبكات الإلكترونية جعل من المتيسر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تقديم أنظمة تتمتع بندق دقيق وسريع للمعلومات، وتوفر الجهد وتضاعف القدرات. ويرمي المشروع إلى ربط المكتبات العربية بعضها البعض وإنشاء بوابة إلكترونية للمكتبة العربية لتوفير خدمات المعلومات. ويتألف المشروع من ثلاثة مكونات نوردتها فيما يلي.

ومن المتفق عليه أن نجاح هذا المشروع يتطلب مشاركة مختلف المؤسسات المعنية، مثل المكتبات القومية، إلى جانب مساهمة السلطات في الجهود المتنوعة. ومن المخطط ضم العديد من المكتبات الأخرى الأصغر حجماً إلى هذا المشروع لنشر الوعي حول كيفية استخدام المعايير القياسية الحديثة وتنفيذ اللوائح واستخدام الجداول، في محاولة من الجهات المسؤولة لتوحيد العديد من عمليات التجهيز المتعلقة بالكتب والمراجع. أما عن الجهات المشاركة، فسيتم تقسيمها إلى جهات مؤسسة، وجهات مشاركة، وجهات تابعة لضمان نجاح المشروع وانتشاره والتسويق الجيد لخدماته، والتي سيتم تحديد أسعارها وفقاً لمتطلبات السوق العربي والعالمي. ومن المقرر أن تمتد فترة تنفيذ هذا المشروع إلى خمس سنوات على ثلاث مراحل

للوصول إلى مستوى الأداء الكامل وضمان الاستمرارية. ونتعرض فيما يلي بشيء من التفصيل لهذه المراحل الثلاثة:

المرحلة الأولى: تتضمن هذه المرحلة، وتمتد لعام واحد، عمل دراسة شاملة حول الوضع الراهن والأساليب المطروحة والممكنة لتنفيذ المشروع على المستوى العربي.

المرحلة الثانية: تمتد هذه المرحلة عامين يتم خلالها تأسيس بوابة المعرفة والانتها من وضع المعايير القياسية الدولية والأسس العربية وخطط التصنيف وقواعد البيانات المرجعية لبعض مكونات النظام الأساسي.

المرحلة الثالثة: تمتد هذه المرحلة أيضاً لعامين يتم خلالها تقديم الخدمات وتوزيع المواد المنشورة والكتب الإرشادية والمعايير العربية الموحدة، ومن المتوقع أن تمثل هذا المرحلة عائداً استثمارياً للمشروع وأداة اقتصادية تدفع إلى استمراره، كما تعد أيضاً مرحلة للتقييم.^(٢٠)

ج. مبادرة اجتماع المكتبات الوطنية في الجزائر

في منتصف عام ٢٠٠٧م ظمت المكتبة الوطنية الجزائرية الملتقى الأول للمكتبات الوطنية العربية، الذي نظم تحت الرعاية اسامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، بمشاركة حوالي خمسين خبيراً في مجال علم المكتبات والمعلومات وكذا مديري المكتبات الوطنية العربية والهيئات العربية والإسلامية ذات العلاقة، من بينها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كما تناول الملتقى أيضا محاور تتعلق بالبحث في إستراتيجيات عمل مختلف المكتبات العربية وتجاربها فيما يتعلق بالإيداع القانوني والضبط البليوجرافي والرصيد الوثائقي للمخطوطات وطرق حفظها والتنمية البشرية والضبط الاستنادي، وواقع المكتبة الرقمية والتحويل الرقمي.

وجاءت التوصيات في ١٦ نقطة أبرزها، تأسيس هيئة تنظيمية تجمع المكتبات العربية ومقرها المكتبة الوطنية الجزائرية تحت اسم "رابطة المكتبات الوطنية العربية" وهي عبارة عن تنظيم عربي يجمع المهنيين من مختلف البلاد العربية، ليكون هيئة للتنسيق وتبادل التجارب والخبرات. وهو ما أوصى به الملتقى وأكد عليه لاسيما في تسيير وتنظيم المكتبات الوطنية العربية، كما طالب الملتقى بتعديل قوانين الإيداع القانوني بالبلدان العربية بما يسمح بوضع نسخة موحدة لدى الرابطة المزمع تأسيسها وحث المنظمات العربية والإسلامية على إيداع إصداراتها بها، كما قرر الملتقى إنشاء مجلة إلكترونية وورقية تهتم بالتنسيق وتوصيل المعلومات فيما بين المكتبات العربية للتقريب بينها أكثر. ومن جهة أخرى خرج ملتقى المكتبيين العرب بإنشاء مجموعة عمل للاشتغال على تطوير الملحقات الاستنادية للمكتبات الوطنية في العالم العربي والإحاح على أن يكون عمل هذه المجموعات متواصلا، فيما أوصى الملتقى بإنشاء دليل المكتبات الوطنية العربية وجعل الملتقى دوريا مرة كل سنة.^(٢١)

"الالكسو" والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الاييسيسكو"، إضافة إلى مراكز بحوث وجامعات عربية ومشاركين من المكتبات الوطنية الفرنسية و الفيزيوية.

وناقش الملتقى الذي عقد في إطار فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية، بإشراف وزارة الثقافة وتنظيم المكتبة الوطنية الجزائرية، معالجة مشروع إنشاء مكتبة افتراضية رقمية عربية وعلاقة المكتبات الوطنية العربية ببرامج التعاون الدولي و بالتكنولوجيات الحديثة. دعا المدير العام للمكتبة الوطنية الجزائرية أمين الزاوي خلال افتتاحه أشغال هذا الملتقى إلى إنشاء المكتبة الافتراضية العربية لدعم التعاون العربي-العربي في الميدان الثقافي، مؤكدا أن تطوير المكتبات العربية أصبح أكثر من ضرورة في ظل التحديات التي تواجه الواقع الثقافي العربي، موضحا أن هذا المشروع سيسمح بتعزيز العمل المشترك بين مختلف المكتبات في الوطن العربي، ويدعم المجالات الثقافية والإنتاج الفكري باستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة لان المكتبة الافتراضية العربية - حسب - ستجمع بين مختلف المكتبات العربية.

وقال الزاوي في تصريحات على هامش ذلك الملتقى أنه تم انجاز خطوات هامة في مجال إدخال التكنولوجيات الحديثة في تسيير المكتبة الوطنية، مثل رقمنة ما نسته ٢٥ بالمائة من محتوياتها، وكذا الأمر بالنسبة لمراسلات الأمير عبد القادر التي توجد بأرشيف المكتبة، إلى جانب رقمنة الكتب التاريخية النادرة التي تعود إلى القرن السادس عشر الميلادي.

الحفظ الرقمي في المكتبات العربية

تناولت فاتن بامفلح موضوع الحفظ الرقمي preservation في ثلاثة مشاريع رقمية في المملكة العربية السعودية؛ وهي المشاريع التابعة لكل من مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجامعة أم القرى.^(١٩)

ووجدت الدراسة أن مكتبة الملك فهد الوطنية تتبنى العديد من المشاريع الرقمية، حيث تتيح على موقعها على الشبكة العنكبوتية نسخ إلكترونية لجميع الكتب والدوريات المطبوعة الصادرة عنها، وإلى جانب ذلك فإن المكتبة تعمل حانياً على تحويل الرسائل العلمية المودعة فيها إلى شكل رقمي تمهيداً لإتاحتها مجاناً للمستفيدين من خلال مكتبة رقمية تتاح على موقعها على الويب. كما تعمل المكتبة أيضاً على إجراء مسح ضوئي للنصوص الكاملة للمخطوطات الأصلية المتاحة فيها، فضلاً عن تعاونها مع المكتبات السعودية الأخرى لإجراء تحويل رقمي لآلاف المخطوطات الموجودة في تلك المكتبات، وبأبي ذلك انطلاقاً من الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية لحفظ التراث الوطني للمملكة.

كما تناولت الدراسة التي أعدها عاطف قاسم الحفظ الرقمي بالمكتبات المصرية؛ بالإضافة إلى رصد العديد من النماذج في مكتبات بعض الدول الأجنبية بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأستراليا. وقد عرفت الدراسة بأسس ومفاهيم الحفظ الرقمي وأهدافه ومتطلباته وتحدياته وسياساته وكيفية التخطيط له وإدارته.^(٢٠)

الدراسات الأجنبية

يزخر الإنتاج الفكري الأجنبي بالدراسات التي تتناول المشروعات الرقمية في المكتبات الوطنية. وتبرز أهمية الإطلاع على مثل هذه الدراسات في تزويد المكتبات الوطنية العربية حديثة العهد بالرقمنة بالخبرات حول أفضل الممارسات في هذا المجال.

الرقمنة في المكتبات الوطنية

في معرض حديثه عن الدروس المستفادة من العقد الأول من الرقمنة في مكتبة ويلز الوطنية، أشار Jones Arwel إلى أن مشروع الرقمنة في المكتبة الوطنية ليس عدواً سريعاً مسافراً قصيراً، إنما سباق شاق يحتاج إلى نفس طويل.^(٢١)

قام Cathro، بمسح مشروعات الرقمنة في المكتبات الأسترالية ومكتبات نيوزيلندا للتعرف على التخطيط والتنفيذ في هذه المشروعات. وأشار إلى أن دولة نيوزيلندا لديها "إستراتيجية المحتوى الرقمي Digital Content Strategy" وهي بمثابة برنامج رقمنة على المستوى الوطني. لكن أستراليا ما زالت تعد لمثل هذه الإستراتيجية. كما أشار أيضاً إلى أن كلا الدولتين يواجهان تحديات تتعلق بإدارة الموارد والمهارات اللازمة لتنفيذ مثل هذه المشروعات الكبيرة، ومن بينها القضايا المرتبطة برقمنة المواد التي تخضع لحقوق الملكية الفكرية. ويؤكد كذلك أن المكتبات الوطنية أدركت قيمة رقمنة الصحف التي لم يعد لها حقوق ملكية فكرية، وأتاحت أرشيفاً رقمياً - مجاناً وقابلًا للبحث فيه - للصحف والجرائد.^(٢٢)

حفظها حتى يمكن الوصول إليها باستمرار. وبشكل خاص في المكتبات الوطنية فإن حفظ التراث الرقمي مسألة حيوية، نظرا لمهمتها القانونية في حفظ التراث الوطني للدولة.

ويؤكد Verheul على أن التخزين الآمن للتراث الرقمي، وضمان الوصول للاستخدام المستقبلي، يتطلب من المكتبات أن يكون لديها نظام مستودع رقمي، وأن يكون لديها أيضا برنامجا مستمرا للبحث والتطوير R&D program يستهدف تطوير استراتيجيات الحفظ، كنقل المواد الرقمية من شكل لآخر migration، والمضاهاة emulation.^(٣٧)

وتستعرض Takeuchi الدور الذي تلعبه المكتبات الوطنية في مجال الحفظ الرقمي من خلال تجربة مكتبة الكونجرس الأمريكية. وتشير إلى أنه مع انتقال "إتاحة الوصول للمصادر الرقمية" إلى داخل تيار خدمات المكتبات، فإن مشكلة الحفظ تصبح أكثر تعقيدا بشكل يصعب على أي مكتبة وطنية بمفردها أن تتعامل معها. ومن ثم أصبح من الضروري أكثر من أي وقت مضى أن تقوم المكتبات الوطنية بوضع برامج للحفظ الرقمي، وأن تتعامل مع نظيراتها في هذا الصدد.^(٣٨)

أما Bradley فقد ناقش مفهوم الاستدامة الرقمية، الذي يشمل مجموعة من القضايا المرتبطة بطول عمر longevity المعلومات الرقمية. ويعتبر الحفظ الرقمي digital preservation أحد أهم الأركان الرئيسية في مفهوم الاستدامة الرقمية. وإذا كان الحفظ الرقمي يركز على الجوانب الفنية، فإن

واستعرضت Hanley مشروع حفظ preservation مجموعات المكتبة الوطنية الجديدة في تونس. ومن المعروف أن المكتبة الوطنية التونسية بدأت عام ١٨٨٥ وتكون لديها ٤٠,٠٠٠ كتاب بنهاية عام ٢٠٠٧. وقررت الحكومة التونسية بناء مكتبة عصرية تساهم في التقدم التقني عام ٢٠٠٤. وافتتح الرئيس بن علي المكتبة فعلا عام ٢٠٠٥ أثناء انعقاد القمة العالمية للمعلومات. وتؤكد المدير العام للمكتبة سامية قمراني أن برنامج الأرشيف الرقمية الذي تنفذه المكتبة الجديدة يعد بمثابة الحدث الثقافي للقرن الجديد.^(٣٩)

لقد فتحت الرقمنة نوافذ عدة أمام المكتبات الوطنية لتقديم خدمات جديدة. والدليل على ذلك أن المكتبة البريطانية دشنت خدمة رقمنة الأعداد القديمة من الدوريات، وتستهدف بها مساعدة الناشرين في تحويل الدوريات إلى الشكل الرقمي. ومن بين المشروعات التي قامت بها المكتبة في هذا الصدد، تلك الشراكة مع دار نشر Sage والتي تم من خلالها رقمنة ٢,٨ مليون صفحة بمساعدة المكتبة.^(٤٠)

الحفظ الرقمي Digital Preservation

إن المكتبات في جميع أنحاء العالم في حاجة ماسة إلى أن تتعامل مع الأعداد المتزايدة التي تنمو بسرعة كبيرة من المواد الرقمية التي تحتاج إلى تأمينها. فمصادر المعلومات في الشكل الرقمي، على الخط المباشر أو الأقراص المليزة، والصور المرقمنة، والمواد التي ولدت رقميا، في حاجة إلى

مناطق مختلفة من العالم. ولقد كان الاهتمام بالجلسة مشجعاً، حيث قدمت عروض جيدة حول "أين المكتبات الآن" أو إلى أي مدى تتعامل المكتبات مع قضية الحفظ الرقمي طويل المدى. ومما لا شك فيه أن معظم المكتبات قد أصبحت على دراية بالتحدي، وتعمل على وضع سياسات للحفظ الرقمي، وبدأت بالفعل مشروعات إنشاء مستودعات رقمية.

التعاون في مجال الرقمنة

تدخل المكتبات الوطنية في شراكات مع مؤسسات مختلفة لرقمنة مجموعاتها. وقد أشارت Drake إلى التحولات والتغيرات الجذرية التي حدثت بالمكتبة البريطانية في السنوات الست السابقة منذ تولي لين بريندلي Lynne Brindley قيادة المكتبة لإعادة تعريفها كمكتبة القرن ٢١م. وقد أشارت إلى الشراكة التي وقعتها المكتبة مع شركة مايكروسوفت في مشروع رقمنة (٢٥) خمس وعشرون مليون صفحة من حوالي مئة ألف كتاب خارج حدود الملكية الفكرية. كما أشارت أيضاً إلى مشروع رقمنة الصحف.^(٢٨)

وفي ذات إطار الشراكات المكتبية - التجارية، وصفت Beasley مشروع NLdigital بمكتبة جامايكا الوطنية، الذي يستهدف رقمنة موارد معينة من مقتنيات المكتبة، بالتعاون مع شركة CONTENTdm - وهي شركة تمتلك برنامج إدارة المجموعات الرقمية. ويتم الوصول للمجموعة الرقمية عن طريق الصفحة الرئيسية لموقع المكتبة على الويب.^(٢٩)

الاستدامة الرقمية تشمل دورة حياة المعلومات الرقمية؛ بما في ذلك الجوانب الفنية والاجتماعية المتصلة بإنشاء وإدارة المصادر الرقمية.^(٣٠)

وعند تخطيط أنشطة الحفظ الرقمي، وتحسين التعاون في هذا المجال، فإن النظرة العامة على التطورات الجارية سوف تقدم مساعدات قيمة: هل الممارسات اليومية في حفظ المواد الرقمية والوصول إليها توضح الحاجة المزدوجة لمعايير معينة؟ هل توجد حالياً أية معايير لتطوير وبناء المستودعات الرقمية؟ وكيف تطبق مثل هذه المعايير؟ ما هناك معايير شائعة في البحوث المتعلقة بالوصول الدائم؟ أم أن الوقت ما يزال مبكراً للحديث عن المعايير، وأنه من الممكن فقط تمييز أفضل الممارسات؟

أصبح الحفظ الرقمي موضوعاً ساخناً بين المكتبات. فقد أظهر مسح حديث قام به المشروع الأوربي Digital Preservation Europe (DPE long) أن من بين ٣٤ مكتبة وطنية أوروبية، غالبيتها ترى أن الحفظ الرقمي بعيد المدى - long term preservation لمصادر المعلومات الرقمية، يعتبر أحد أولوياتهم الإستراتيجية. وهذا على الرغم من أن قليل من تلك المكتبات لديها مستودعا repository يعمل فعلاً. لكن معظمها يخطط لتطوير نظام أرشيفي.^(٣١)

وفي المؤتمر السنوي لمنظمة الإفلا عام ٢٠٠٦م، قامت المكتبات الوطنية في أستراليا وهولندا بتنظيم جلسة غير رسمية قدم فيها ١٣ تحديثاً حول أنشطة الحفظ الرقمي في المكتبات في

وقطاع الأعمال. يهدف المشروع إيجاد نظام لضمان الحفظ بعيد المدى، وضمان الوصول للمعلومات الرقمية.^(٣٠)

ولعل مشروع المكتبة الأوربية The European Library التي تضم مقتنيات ٤٨ مكتبة وطنية أوربية — من خلال بوابة portal واحدة، وتتيح للمستفيدين اكتشاف ثروة هائلة من مصادر المعلومات والوصول إليها، لعل هذا المشروع يكون نموذجاً يمكن أن تحتذي به المكتبات الوطنية العربية.^(٣١)

وفي واقع الحال، لم تكن المكتبات العربية بمنأى عن الشراكة مع نظيرتها الغربية في مجال الرقمنة. ومن بين أبرز الأمثلة هنا تلك الشراكة بين مكتبة الكونجرس الأمريكية ومكتبة الإسكندرية في مصر على بناء المكتبة الرقمية العالمية، وهي الفكرة التي طرحها مدير مكتبة الكونجرس جيمس بلنغتون James Billington عام ٢٠٠٥.

وطبقاً للاتفاقية بين بلنغتون والدكتور إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية، فإن المكتبتين سوف توفران المحتوى للمكتبة الرقمية العالمية، وسوف يعملون معاً على تصميم وتنفيذ موقع المكتبة على الويب (نسخة من الموقع في مكتبة الكونجرس، ونسخة أخرى في مكتبة الإسكندرية mirror sites). وسوف تتعاون المكتبتان في بناء قواعد البيانات، وبحرك البحث، وواجهة التعامل، مع تركيز مكتبة الإسكندرية على بناء واجهة التعامل العربية.^(٣٢)

كما قدمت مؤسسة ألفرد سلون منحة مقدارها ٢ مليون دولاراً لمكتبة الكونجرس لرقمنة آلاف الأعمال التي تقع في المجال العام public domain works، وبصفة خاصة الكتب في حالة خطرة ومجلدات التاريخ الأمريكي.^(٣٣)

وتعد المكتبات الوطنية شريكاً فاعلاً في البرامج الوطنية المرتبطة التي تستهدف دعم البنية التحتية للمعلومات البحثية. ومن بين أبرز الأمثلة في هذا السياق المكتبة الوطنية الأسترالية التي تشترك في برنامج وطني يهدف تحسين البنية التحتية للمعلومات البحثية على المستوى الوطني. وفي هذا الإطار تتعاون المكتبة مع مجموعة من الشركاء في حل مشكلة استدامة المستودعات الجامعية sustaining university repositories دعماً للوصول طويل المدى إلى المصادر الرقمية. فالمكتبة الوطنية الأسترالية شريك نشط في مشروع ARROW (Australian Research Repositories Online to the World) والذي يهدف إتاحة المستودعات البحثية الأسترالية على الخط المباشر للعالم أجمع، من خلال الشراكة مع أحد المتعهدين التجاريين. كما تشترك المكتبة أيضاً في مشروع الشراكة الأسترالية للمستودعات المستدامة APSR (Australian Partnership for Sustainable Repositories)، حيث تقوم المكتبة على إعداد منهج واضح لتقييم خطورة تقادم أشكال الملفات.^(٣٤)

يشير Houtman إلى المشروع الأوربي "بلانتيسر" وهو عبارة عن مشروع تعاوني بين المكتبات الوطنية ودور الأرشيف والجامعات

مشروعات الرقمنة الحالية

تشارك دار الكتب المصرية حالياً في مشروع "رقمنة الخرائط" بالتعاون مع مركز التنسيق الحضاري بالقاهرة الذكية. يهدف المشروع رقمنة ١٠,٠٠٠ خريطة عن طريق أجهزة لمسح الضوئي scanners ثم إتاحتها من خلال برنامج بحث إلكتروني على موقع المكتبة على الويب لعرضها لجمهور الباحثين.

كما تشارك دار الكتب المصرية أيضاً في "مشروع رقمنة البرديات". وهو بروتوكول تعاون بين الهيئة العامة لدار الكتب ومركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي لمشروع التوثيق الرقمي لمجموعة الأرشيف الخرائطي والبرديات من مقتنيات دار الكتب. يقوم المشروع بالتوثيق الإلكتروني لمجموعة فريدة من المخطوطات الإسلامية المدونة على البرديات بالهيئة. ويتم عمل مسح ضوئي لهذه البرديات.

وهناك مشروع مقترح من مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع لمكتبة الإسكندرية بالتعاون مع الهيئة العامة لدار الكتب لإقامة هذا المشروع الرائد ليلقي الضوء على أهمية مجموعة البرديات التي تتكون من ٤٧٣٩ بردية. وتعد هذه المجموعة أكبر وأكثر المجموعات شمولاً في العالم، وهي مكتوبة باللغات العربية واليونانية والقبطية. وتعتبر هذه البرديات مصدراً مهماً للتعرف على تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر. ويهدف هذا المشروع إلى حفظ هذه

توفر المكتبة الرقمية العالمية وصولاً حراً على الويب للمخطوطات، والخرائط والكتب النادرة، والنوت الموسيقية والتسجيلات الصوتية، والأفلام والصور، من المكتبات حول العالم. ومن بين الشركاء منظمة اليونسكو، والإفلا.

يتبين لنا بعد هذا العرض للإنتاج الفكري - العربي والأجنبي - أن مشروعات الرقمنة التي يتم تنفيذها حالياً في مكتباتنا الوطنية العربية لم تحظ بدراسة بحثية شاملة، تكشف عن واقعها وترصد سماتها؛ وما إذا كانت فكرة مشروع المكتبة الرقمية العربية تحظى بالقبول والدعم من قبل المسؤولين عن المكتبات الوطنية في العالم العربي. وعسى أن تقوم الدراسة الحالية بوضع هذا الحجر في صرح المكتبة العربية في علوم المكتبات والمعلومات.

تحليل البيانات ومناقشتها

أولاً: المشروعات الرقمية في المكتبات الوطنية العربية

مشروعات الرقمنة السابقة

حاصت ٦٠% من المكتبات الوطنية العربية محل الدراسة تجربة تحويل بعض مجموعاتاً إلى الشكل الرقمي في السنوات الثلاث السابقة. وهذه المكتبات هي دار الكتب المصرية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والمكتبة الوطنية الأردنية. أما المكتبة الوطنية المغربية فقد أفادت أنها كانت في مرحلة وضع إستراتيجية شاملة لرقمنة مجموعاتاً، خاصة بعد افتتاح المبنى الجديد للمكتبة. وهو الأمر ذاته الذي تشهده المكتبة الوطنية القطرية؛ إذ يجري حالياً بناء مبنى جديد للمكتبة.

ومن أجل التعريف بالتراث الوثائقي المغربي وتنميته، ولتوسيع دائرة المستفيدين منه، فإن المكتبة الوطنية المغربية اتخذت جملة من التدابير، منها إحداث مختبر لرقمنة جزء من التراث الوثائقي الوطني المدون، وإتاحته من خلال الأقراص المدمجة وعلى الموقع الإلكتروني. وهو المشروع الذي يندرج في إطار المساعي الرامية إلى إحداث مكتبة رقمية تمكن الجمهور الواسع من الوصول إلى الوثائق المرقمنة عن بعد، وتوسيع نطاق الخدمات، دون أن تفقد المؤسسة تحكمها في رصيدها الوثائقي. وفي نفس الإطار فإن المكتبة شرعت في رقمنة كامل لسبعة وعشرين (٢٧) مخطوطا في مختلف الأغراض، وسبعة وعشرين (٢٧) مطبوع حجري، وهي بداية لعملية رقمنة شاملة.

وقد ذكر على موقع المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في دولة قطر (www.cnc.com.qa)، والذي تتبعه المكتبة الوطنية القطرية، أن بالمكتبة قسم الميكرو فيلم والمسح الرقمي. يهدف هذا القسم إلى تكوين مكتبة ميكرو فيلمية، وإعداد أرشيف معلومات جارية عن قطر، وكذلك حفظ الدوريات والصحف على الحاسوب وفق نظام المسح الضوئي.

فئات مصادر المعلومات المرقمنة

تقوم دار الكتب المصرية برقمنة الكتب، والمخطوطات، والخرائط، وبعض الدوريات، فضلا عن البرديات. أما مكتبة الملك فهد الوطنية فتركز المجموعات الرقمية بها على الكتب التي تنشرها المكتبة، بالإضافة إلى مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية

المجموعة إلكترونية وذلك للحفاظ عليها وصيانتها من التداول المستمر الذي يؤثر عليها.

ولا يمكن الحديث عن مشروعات الرقمنة في دار الكتب المصرية دون الإشارة إلى المشروع المشترك مع مكتبة الكونجرس الأمريكية الذي يهدف إلى رقمنة أندر المقتنيات التراثية من مخطوطات ودوريات ومطبوعات بكل من الدار المصرية والمكتبة الأمريكية، وإتاحتها لجمهور الباحثين والدارسين من مختلف دول العالم في صورة رقمية عالية الدقة، عبر بوابة المكتبة الرقمية العالمية World Digital Library على شبكة الإنترنت.

تقوم مكتبة الملك فهد الوطنية بإتاحة نسخ رقمية من الكتب التي تنشرها على موقع المكتبة على الويب، كما تقوم المكتبة أيضا بإتاحة جميع أعداد مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية بنصوصها الكاملة مجانا لجمهور القراء والدارسين والباحثين على موقع المكتبة الإلكتروني. كما تسعى المكتبة أيضا إلى إتاحة نسخ رقمية من الرسائل الجامعية السعودية التي تصلها عن طريق الإيداع النظامي.

وتقوم المكتبة الوطنية الأردنية بالأرشفة الإلكترونية للجريدة الرسمية منذ عام ١٩٢٣م حتى الآن. وكذلك أرشفة الاتفاقيات الثقافية بين الأردن والدول العربية والأجنبية. وأيضا أرشفة خطابات المغفور له جلالة الملك حسين بن طلال، وخطابات جلالة الملك عبد الله بن الحسين، وخطابات سمو الأمير الحسن بن طلال. وهناك أيضا أرشفة صور وكالة الأنباء الأردنية.

الرقمية، وإنما اعتمدت على برمجيات الرسوم العادية مثل Adobe Photoshop لعمل التحرير اللازم على الصور الناتجة. كما أن مكتبة الملك فهد الوطنية تتعامل مع نسخ إلكترونية في الأساس لمجموعة الكتب التي تنشرها ومجلة المكتبة، وهي مصادر معلومات نصية لا تحتاج إلا لبرنامج تحويلها إلى صيغة pdf من أجل إتاحتها لجمهور الدارسين والباحثين على موقع المكتبة على الويب.

تسويق مصادر المعلومات الرقمية

لما كان الهدف الرئيس من وجود المكتبات ومرافق المعلومات على إطلاقها هو إتاحة مصادر المعلومات للمستخدمين المحتملين. فإن تعريف أولئك المستخدمين بوجود تلك المصادر يعد وظيفة ضرورية يجب على المكتبات النهوض بها. ومن ثم حاولت الدراسة الحالية رصد الطرق التي سلكتها المكتبات الوطنية العربية من أجل تسويق مصادر المعلومات الرقمية في أوساط المستخدمين. ولعل استخدام موقع المكتبة الإلكتروني على شبكة الإنترنت هو بمثابة الوسيط الطبيعي للإعلام عن / وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية.

اعتمد الباحث في جمع البيانات حول هذه الجزئية على تحليل مواقع الويب لمكتبات الوطنية العربية، وجاءت النتائج على النحو التالي:

التي تتيح المكتبة نصوصها الكاملة مجاناً على موقعها الإلكتروني. في حين تنحصر المجموعة الرقمية في المكتبة الوطنية الأردنية على الجريدة الرسمية للمملكة، إضافة إلى النصوص الكاملة لخطابات الملوك وبعض الأمراء.

معوقات الرقمنة

تعرض مشروعات الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية لبعض المعوقات التي تؤثر على عملية تحويل مجموعات تلك المكتبات إلى الشكل الرقمي. مثل هذه المعوقات قد تكون فنية أو اقتصادية أو تقنية. ولقد شكلت التكلفة العالية - لاسيما في مرحلة التأسيس - والحاجة إلى ميزانية كبيرة، العقبة الأساسية أمام معظم مشروعات الرقمنة محل الدراسة. ويأتي افتقاد القوى البشرية المدربة على استعمال تقنيات المعلومات اللازمة في المرتبة الثانية. ونظراً لأهمية مصادر المعلومات التي تتم رقمنتها - كما هو الحال بالنسبة للمخطوطات والبرديات - فإن هناك بعض القيود التي قد تفرض نفسها على مشروعات الرقمنة؛ كالحاجة إلى عمل المسح الرقمي داخل المكتبة in-house وليس خارجها في شركات مختلفة.

البرمجيات المستخدمة في الرقمنة

لم تستخدم أي من المكتبات الوطنية محل الدراسة برمجيات مخصصة لبناء وإدارة المجموعات

جدول (١) تحليل محتوى مواقع المكتبات الوطنية العربية على الويب

المكتبة	الإعلام	الإتاحة	ملاحظات
دار الكتب المصرية	*		
دار الكتب والوثائق العراقية			
المكتبة الوطنية الأردنية	*	*	
المكتبة الوطنية اللبنانية			هناك مشروع لإعادة تأهيل المكتبة بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي.
المكتبة الوطنية الليبية			
المكتبة الوطنية المغربية	*		
مكتبة قطر الوطنية	*		
مكتبة الملك فهد الوطنية (السعودية)	*	*	
مكتبة الأسد الوطنية (سوريا)			
دار الكتب الوطنية (تونس)			الموقع في طور الإنجاز
مكتبة الإمارات الوطنية			
المكتبة الوطنية الجزائرية	*		يوجد قسم بعنوان "المكتبة الرقمية" إلا أنه قيد الإنجاز.

في ثلاث: توفير في حيز المكان - إتاحة أوسع لمصادر المعلومات - والحفاظ على مصادر المعلومات من التلف.

ولاشك أن المكتبات الوطنية تسعى من وراء ذلك إلى الالتزام بمسئولياتها تجاه المحافظة على التراث الفكري الوطني من جهة، وإتاحته على شتى فئات المجتمع في أي وقت على مدار اليوم. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا فيما يتعلق بتوفير الحيز المكاني: ما مصير مصادر المعلومات التي تتحول إلى الشكل الرقمي؟

يرى الباحث أنه من الصعوبة بمكان التخلص من مصادر المعلومات التقليدية التي تتحول إلى الشكل الرقمي. لاسيما في حالة المخطوطات النادرة والخرائط وغيرها. إلا أنه من المؤكد أن ظروف حفظ تلك المجموعات سوف تختلف عما كانت عليه قبل الرقمنة. حيث يمكن على سبيل

يتضح من جدول رقم (١) أعلاه أن هناك مكتبتان وطنيتان عربيتان فقط من تقوم بالإعلام عن / وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية عبر موقعها الإلكتروني على الويب. في حين تقوم أربع (٤) مكتبات بالإعلام فقط عن المشروعات الرقمية التي تقوم بها، لكنها لم تنتقل بعد إلى مرحلة إتاحة مصادر المعلومات الرقمية للاستخدام. ولا تزال هناك خمس (٥) مكتبات وطنية عربية لم تستغل بعد موقعها الإلكتروني لهذا الغرض. ويعتقد الباحث أن السبب في ذلك هو إما عدم قيامها بأية مشروعات رقمية على الإطلاق، أو أنها لا تزال في بداية مشروع الرقمنة.

مزايا الرقمنة

سعت المكتبات الوطنية العربية محل الدراسة إلى تحقيق مجموعة من المزايا جراء عملية رقمنة مجموعات المكتبة. وتركزت هذه المزايا بشكل عام

المثال حفظها بكميات كبيرة في غرف ذات ظروف بيئية ملائمة، وربما لن تستدعي الحاجة إلى التعامل معها إلى في حالات قليلة، لا يخشى معها من تعرضها للتلف السريع.

الآثار السلبية للرقمنة

قياساً إلى عدم تجاوز المكتبات الوطنية العربية مرحلة البداية في مشروعات الرقمنة، فإنه يمكن تفسير عدم تحديد أية آثار سلبية من وراء هذا التحويل الرقمي لمصادر المعلومات. ويعتقد الباحث أن التحدي الرئيس الذي سيواجه المكتبات الوطنية في تلك المرحلة هو تحد مزدوج: فهي أولاً مطالبة بتحديد قواعد وسياسة تمكين المستفيدين الذين يرغبون في الإطلاع على مصادر المعلومات التقليدية. ومن جهة ثانية عليها أن تفكر جيداً في كيفية الحفاظ على استمرارية الوصول لمصادر المعلومات الرقمية، في ظل التطورات التقنية المتزايدة وما يترتب عليها من تغير في العتاد والبرمجيات.

مستقبل الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية

هناك تفاؤل كبير ودرجة ثقة عالية في المكتبات الوطنية العربية تجاه مستقبل الرقمنة. فقد ساعدت عمليات التحويل هذه على تحقيق المعادلة الصعبة: إتاحة التراث الفكري الوطني والمحافظة عليه في نفس الوقت من التلف والضياع. ولقد جاء رد إحدى المكتبات الوطنية حول هذا الموضوع بأنه "مع التقدم التكنولوجي الحالي اعتقد أنه لا بد من عمل رقمنة لكل مجموعات ومصادر المكتبة ليتم إتاحتها بمنتهى السهولة".

وفي ظل الاهتمام بالتعليم والثقافة بوجه عام في معظم الدول العربية، نجد أن هناك توجه عام داخل المكتبات الوطنية العربية لتنفيذ مشروعات المكتبة الرقمية. ويؤكد هذا التمويل الضخم لإنشاء مكتبات وطنية جديدة - كما هو الحال في كل من دولة قطر والمملكة المغربية - سوف تأخذ عملية الرقمنة فيها بكل تأكيد جانباً كبيراً من عملياتها لحفظ الإنتاج الفكري الوطني وإتاحته لجمهور المستفيدين.

المشروعات التعاونية

يفتح التعاون في مشروعات المكتبات الرقمية آفاقاً رحبة نحو الإفادة من تجارب الآخرين، وترشيد التكاليف، وتوسيع دائرة المستفيدين من مصادر المعلومات الرقمية. وعلى الرغم من قلة عدد المكتبات الوطنية العربية التي تقوم بتنفيذ مشروعات رقمية في الوقت الراهن، إلا أن الدراسة كشفت عن بعض المشروعات التعاونية التي تشترك فيها المكتبات الوطنية في مجال إتاحة المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت.

من بين هذه المشروعات مشروع إثراء التراث الحضاري الذي تشترك فيه دار الكتب المصرية مع مكتبة الإسكندرية وعدد من المكتبات الأخرى حول العالم، كل منها يشارك بعدد معين من الكتب لإتاحتها من خلال الإنترنت.

ولقد سبق أن تحدثنا عن اتفاقية التعاون بين دار الكتب المصرية ومكتبة الكونغرس الأمريكية، والتمثلة في تزويد الدار بمعمل المسح الرقمي الذي قدمته مكتبة الكونغرس على سبيل الاستعارة طويلة

نقلة نوعية للمكتبات العربية نحو إتاحة المحتوى الرقمي العربي على مستوى العالم بوجه عام والعالم العربي بوجه خاص.

وعلى الجانب الآخر تحفظت إحدى المكتبات الوطنية العربية على المشروع، ورأت مكتبة أخرى أن المشروع يصعب تحقيقه في عالمنا العربي.

عوامل تنفيذ المكتبة الرقمية العربية

حددت المكتبات الوطنية العربية عينة الدراسة عدد من العوامل الإيجابية التي يمكن أن تشجع على المضي قدما في وضع هذه الفكرة موضع التنفيذ:

- توفير ميزانية مناسبة للمشروع وخبراء جودة في التصميم.
- الرغبة في النشر والتعريف بالإنتاج الفكري الوطني.
- الفائدة التي ستعكس على آلية العمل في المكتبة.
- تقديم خدمة أفضل للمستخدمين.
- وجود مجموعات قيمة جدا في العالم العربي تحتاج التعريف بها وإتاحتها.
- وجود التقنيات والخبرة في أوساط أخصائيي المكتبات والمعلومات العرب.
- وجود الشبكات الدولية وفرص الشراكة والتمويل لمثل هذه النوعية من المشروعات.
- تسهيل إتاحة المحتوى على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- الحفاظ على النتاج الفكري خاصة القدامى من عوامل التلف التي تصيب المصادر الورقية.

الأجل. والهدف من إنشاء هذا المعمل هو رقمنة أندر مقتنيات الدار التراثية من مخطوطات وأوائل دوريات وأوائل مطبوعات للحفاظ عليها مع إتاحتها لجمهور الباحثين من مختلف دول العالم في صورة رقمية، وكذلك إتاحة مجموعة منها من خلال البوابة الرقمية العالمية والمكتبة الرقمية العالمية على شبكة الإنترنت، وهي من المشروعات التي ترعاها مكتبة الكونجرس الأمريكية ويشارك فيها كبرى المكتبات القومية في دول العالم مثل هولندا وفرنسا وروسيا وأسبانيا والبرازيل.

كما تساهم المكتبة الوطنية المغربية في مشروع المكتبة الرقمية الفرانكوفونية Francophone Digital Library ، ومشروع المكتبة الرقمية المغربية Maghreb Digital Library. وبالطبع يحتاج الأمر مزيد من الدراسة والبحث للكشف عن مثل هذه المشروعات التعاونية.

ثانيا: مشروع المكتبة الرقمية العربية

فكرة المكتبة الرقمية العربية

استحسنت ٦٠% من المكتبات الوطنية العربية عينة الدراسة فكرة إنشاء مكتبة رقمية عربية توفر من منصة واحدة المجموعات الرقمية المتاحة في جميع المكتبات الوطنية العربية. فالبعض منهم يراها فكرة رائدة وضرورية لمواكبة التطورات العالمية ومجال المعرفة. والبعض يرى أن فكرة المشروع ممتازة لو اتفقت جميع المكتبات الوطنية العربية على أن تخطط لتعاون جاد في مجال الرقمنة. والمشروع - من وجهة نظر إحدى المكتبات الوطنية العربية - لو تحقق فسوف يكون

● جاء الخوف من عدم إقبال المكتبات الوطنية العربية على المساهمة في المشروع في المرتبة الثانية. ويمكن تفسير ذلك - من وجهة نظر الباحث - بالثقة الغائبة لدى الكثير من العرب في نجاح التعاون العربي في أي مجال.

● وفي المرتبة الثالثة تساوت ثلاثة معوقات أمام فكرة المكتبة الرقمية العربية: افتقاد القوى البشرية المؤهلة - عدم توافر الأجهزة اللازمة - عدم الخبرة بالمكتبات الوطنية.

● وهناك عوامل أخرى تتمثل في وجود معوقات قانونية، أبرزها التشدد في إنفاذ قوانين الملكية الفكرية على المستوى الدولي.

● وأخيرا يأتي عدم وجود جهة مركزية للإشراف على المشروع كأحد المعوقات التي يمكن أن تقف أمام تنفيذ فكرة المكتبة الرقمية العربية.

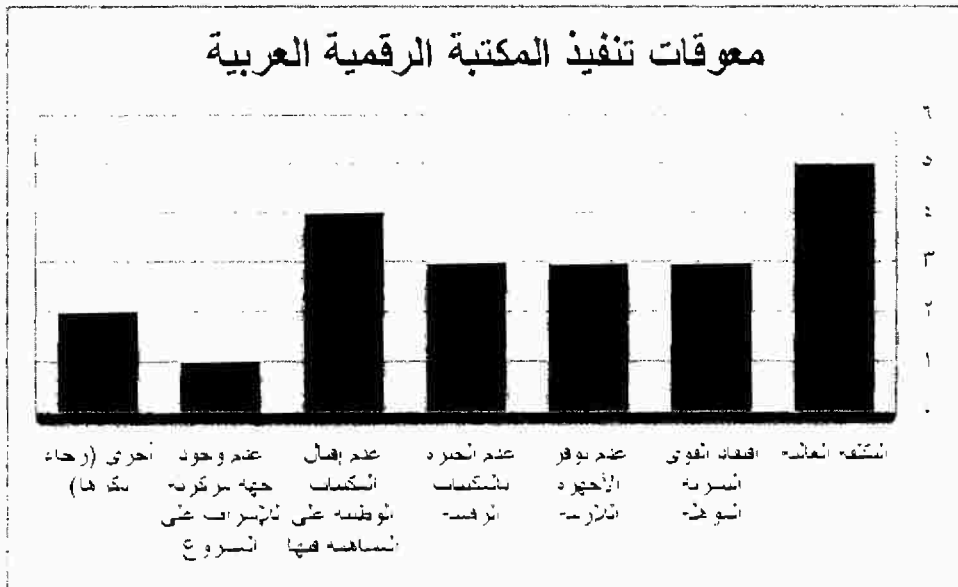
● خلق نوعية جديدة من أمناء المكتبات القادرين على التعامل مع المصادر الرقمية إعدادا وصيانة وخدمة.

معوقات تنفيذ المكتبة الرقمية العربية

بطبيعة الحال تواجه الأفكار الجديدة والمشروعات المستحدثة بعض المعوقات التي قد تحون دون تطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع. ولقد جاءت نتائج الدراسة حول هذه النقطة على النحو التالي (أنظر الرسم التوضيحي رقم ١):

● تمثل التكلفة العالية العقبة الأكبر أمام مشروع المكتبة الرقمية العربية. ويرجع ذلك إلى الحاجة إلى أجهزة وبرمجيات متخصصة وتدريب العاملين على استخدامها إلى آخر التكاليف. كما أن الأمر لا يرتبط بتكاليف التأسيس فحسب، وإنما هناك أيضا تكاليف مرتبطة بالتشغيل.

رسم توضيحي (١) معوقات تنفيذ المكتبة الرقمية العربية



المكتبات نحو فكرة مشروع المكتبة الرقمية العربية. ولقد كان الدافع على الاهتمام بهذا الموضوع هو الصراع الرقمي الدائر على المستوى العالمي بين الشركات التجارية من جانب، والتكتلات المكتبية من جانب آخر في سبيل رقمنة مصادر المعلومات بهدف إتاحتها على نطاق واسع للدارسين والباحثين.

ومن ثم استثار هذا الصراع الباحث، ودفعه إلى محاولة رصد ما تقوم به المكتبات الوطنية العربية في هذا الإطار، وفي الوقت ذاته راح يطرق فكرة مشروع المكتبة الرقمية العربية على أبواب مكتباتنا الوطنية المعنية بالتراث الفكري العربي.

نتائج البحث

برزت العديد من النتائج بعد تناول الجانب النظري والميداني لهذه الدراسة يمكن إجمالها في النقاط التالية:

أ- لا توجد إستراتيجية واضحة ومكتوبة للرقمنة في معظم المكتبات الوطنية العربية.

ب- تتم جميع عمليات الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية داخل المكتبة in-house وليس خارجها في شركات متخصصة، وذلك تفاديا لتعرض المقتنيات للتلف أو الضياع.

ج- شكلت التكلفة العالية وافتقار القوى البشرية المؤهلة أبرز معوقات الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية.

د- ضعف الإعلام عن / وتسويق مصادر المعلومات الرقمية المتاحة في المكتبات الوطنية

قدرة المكتبات العربية على النجاح في المشروعات الرقمية

تشق ٨٠% من المكتبات الوطنية العربية عينة الدراسة في قدرتها على أن تسير نظيراتها من المكتبات الغربية في مجال مشروعات الرقمنة. وعلى الأقل تستطيع المكتبات العربية الاستفادة من خبرة المكتبات الأخرى في نفس المجال، وتحاول أن تجد سبلا للتعاون بدلا من المنافسة فيما بينها.

الرقمنة وقانون حق المؤلف

يحتاج قانون حق المؤلف إلى تحديث حتى يتوافق مع متطلبات مشروعات التحويل الرقمي لمصادر المعلومات. ويعتقد الباحث أن ذلك ينطبق على جميع الدول العربية. وقد سبق أن أشرنا في جزئية سابقة إلى أن الجوانب القانونية المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية تمثل أحد المعوقات أمام تنفيذ فكرة المكتبة الرقمية العربية.

الرقمنة وفعالية التكلفة

تتفق جميع المكتبات الوطنية العربية عينة الدراسة على تحقيق المكتبة الرقمية العربية - حال تنفيذها - الارتفاع بمستوى فعالية التكلفة - cost-effectiveness، وإن كان الأمر بالطبع سوف يكون صعبا جدا في البداية.

نتائج البحث وتوصيات الدراسة

تناولت هذه الدراسة بالبحث والتحليل المشروعات الرقمية في المكتبات الوطنية العربية، فضلا عن رصد اتجاهات المسؤولين في تلك

أ- يجب على المكتبات الوطنية العربية إعداد إستراتيجية للرقمنة تحدد العناصر المختلفة في مشروعات الرقمنة. تشمل إستراتيجية الرقمنة مجموعة من البنود، من بينها: أسس اختيار المقتنيات التي تتم رقمنتها - إجراءات الرقمنة - التفاصيل الفنية للمخرجات الرقمية مثل درجة الوضوح وحجم ونوع الملفات النهائية - مواصفات الأجهزة والبرامج - الخ.

ب- يتعين على كل مكتبة انكبتات الوطنية العربية بناء مستودع وطني للمصادر الرقمية National Repository of Digital Resources وذلك لضمان الوصول المستقبلي للمصادر الرقمية بصرف النظر عن التغير في العتاد والبرمجيات.

ج- الاستثمار في بناء مختبرات رقمنة داخل المكتبات الوطنية العربية نظرا لأهمية مصادر المعلومات والمقتنيات التراثية في المكتبات الوطنية، ومن ثم ضرورة رقمنتها داخليا.

د- ضرورة تأهيل القوى البشرية وتدريبها على استعمال تقنيات المعلومات. ويقترح الباحث هنا إعداد برنامج تدريبي على المستوى الوطني ترعاه المكتبة الوطنية، ويساهم فيه قطاعات عدة، أكاديمية ومهنية، وذلك لضمان أفضل الممارسات في مشروعات الرقمنة. ومن الأهمية بمكان إتاحة هذا البرنامج في شكل إلكتروني، وبطرق عدة، مع تحديثه باستمرار.

العربية، لاسيما من خلال مواقع الويب لتلك المكتبات.

هـ- لم تضع المكتبات الوطنية العربية بعد خطط أو سياسات واضحة للحفاظ الرقمي بعيد المدى لمصادر المعلومات المرقمنة.

و- تدرك المكتبات الوطنية العربية مزايا الرقمنة في إتاحة مقتنياتها بشكل أفضل وعلى نطاق واسع، مع الحفاظ عليها من التلف. لكنها لم تتخذ بعد مصير مصادر المعلومات التقليدية بعد رقمنتها.

ز- تقادم قوانين الملكية الفكرية وعدم مواكبتها مع متطلبات مشروعات التحويل الرقمي، وذلك في معظم الدول العربية.

ح- انعدام الشراكة العربية - العربية في مجال رقمنة مصادر المعلومات، على الرغم من وجود شراكات عربية - غربية في ذات المجال.

ط- تتوفر بالمكتبات الوطنية العربية عوامل عدة يمكن أن تشجع على المضي قدما في وضع فكرة مشروع المكتبة الرقمية العربية حيز التنفيذ؛ من بينها وجود مجموعات قيمة جدا تحتاج التعريف بها وإتاحتها، ووجود الشبكات الدولية وفرص الشراكة والتمويل لمثل هذه النوعية من المشروعات.

توصيات الدراسة

تقدم الدراسة الحالية مجموعة من التوصيات نتيجة لما طرحه الإنتاج الفكري والبحث الميداني، يمكن سردها على النحو التالي:

ط- مد جسور التعاون بين المكتبات الوطنية العربية في مجال رقمنة مصادر المعلومات، وإتاحتها للمستفيدين العرب وغيرهم، لما لهذا التعاون من فوائد تتعلق بالاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم، وترشيد التكاليف، وتوسيع دائرة الإفادة من المواد الرقمية.

ي- السعي نحو إنشاء / تعيين جهة مركزية للإشراف على مشروع المكتبة الرقمية العربية، تقوم بداية بالتخطيط للمشروع، وحث المكتبات الوطنية على المساهمة فيه. ويمكن تشكيل لجنة للتوجيه المشترك Joint Steering Committee تتألف من خبراء ومستشاري الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية. على أن تتولى هذه اللجنة إعداد دراسة جدوى المشروع، وقياس فعالية التكلفة على أسس علمية.

هـ- الاهتمام بالإعلام عن / وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية المتاحة في المكتبات الوطنية العربية من خلال المواقع الإلكترونية للمكتبات على الشبكة العنكبوتية العالمية (الويب).

و- بناء بوابة إلكترونية للمكتبة الرقمية العربية على غرار بوابة المكتبة الأوربية، تيسيرا للوصول إلى المواد الرقمية المتاحة في مختلف المكتبات الوطنية العربية، من خلال منصة واحدة.

ز- وضع سياسة واضحة تحدد قواعد التعامل مع المقتنيات التقليدية بعد رقمنتها، وظروف تخزينها، وشروط الإطلاع عليها من جانب المستفيدين.

ح- تحديث قوانين الملكية الفكرية بما يسمح للمكتبات الوطنية العربية تحويل مقتنياتها للشكل الرقمي.

المراجع

مكتبات نت. مج ٣، ع ٦/٥ (مايو/يونيو ٢٠٠٢).
ص ٦-٨.

(١٠) شاهين، مي ماحد. المكتبة الرقمية: تجربة مكتبة الكونغرس الأمريكية. مكتبات نت. مج ٥، ع ٤/٣ (مارس/أبريل ٢٠٠٤). ص ٢٥-٢٩.

(١١) الشيخ، منى محمد علي. المكتبة الرقمية D.L: المفهوم والتحدى. المجلة العربية للمعلومات. مج ٢١، ع ١ (٢٠٠٠). ص ٨٥-٩٤.

(١٢) صالح، عماد عيسى. المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦.

(١٣) عبد السميع، فيفيان محمد. ورشة عمل: نحو مكتبة رقمية مصرية: الإمكانيات والمتطلبات، قاعة المؤتمرات بدار الكتب والوثائق القومية، ١٥/١٠/٢٠٠٣. -
الفهرست. - ع ٥ (يناير ٢٠٠٤). ص ١٧٩-١٧٥.

(١٤) عبد الهادي، محمد فتحي. مكتبة المستقبل. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج ٩، ع ١٧ (يناير ٢٠٠٢). ص ٧-١٠.

(١٥) عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الوطنية وتحديات مجتمع المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج ١٢، ع ٢٤ (يوليو ٢٠٠٥). ص ٧-٩.

(١٦) قاسم، حشمت. ألا من مبادرة عربية لمكتبة افتراضية؟ دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج ٨، ع ١ (يناير ٢٠٠٣). ص ٧-١٢.

(١٧) قاسم، حشمت. المكتبات الوطنية وتضافر الجهود العربية لمواجهة تحديات التراث الإلكتروني. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ١١، ع ٢ (رجب - ذو الحجة ١٤٢٦هـ / أغسطس ٢٠٠٥ - يناير ٢٠٠٦). ص ١٢٢-١٣٧.

(١٨) قاسم، عاطف السيد. حفظ وصيانة المعلومات الإلكترونية في المكتبات المصرية: دراسة تحليلية للمفاهيم والمعايير والتطبيقات/ إشراف أمنية مصطفى صادق. أطروحة (دكتوراه) - قسم المكتبات والمعلومات - جامعة المنوفية، ٢٠٠٦.

(١٩) مصر. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. اختوى الإلكتروني. رولي. متاح في:

(١) أبا الحيل، عبد الوهاب بن محمد. المكتبة الرقمية (الإلكترونية) بين النظرية والتطبيق. - ص ٣-٣٤. في ندوة المكتبات الرقمية: الواقع وتطلعات المستقبل. - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠٠٣. أيضا في: دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. - مج ٧، ع ٢٤ (مايو ٢٠٠٢). - ص ٣٧-٦٢.

(٢) آلارد، سوزي. المكتبات الرقمية وانعكاساتها على تعلم المكتبات وعلم المعلومات/ ترجمة محمد إبراهيم حسن محمد. - عالم المكتبات والمعلومات والنشر. - مج ٤، ع ١ (يوليو ٢٠٠٢). - ص ١٤٧-١٦٢.

(٣) افتتاح معمل المسح الرقمي بدار الكتب المصرية. متاح في:

<http://www.darelkotob.gov.eg/elmashehrak>

my.htm (تاريخ الوصول: ١٥/١٠/٢٠٠٨).

(٤) نامفلح، فائق سعيد. الحفظ الرقمي وتطبيقه في المشاريع الرقمية السعودية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. مج ٢٩، ع ١ (يناير ٢٠٠٩). ص ٥-٢٦.

(٥) بومعراي، هبة مكي. المكتبات الرقمية: ضرورة العصر. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج ١١، ع ٢٤ (يوليو ٢٠٠٣). - ص ٤٧-٥٥.

(٦) تراز، أحمد بن علي. ندوة المكتبات الرقمية: الواقع وتطلعات المستقبل. - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠٠٣. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. - مج ٧، ع ٢٤ (مايو ٢٠٠٢). - ص ١٤٩-١٥٥.

(٧) جمعية المكتبات اللبنانية. ورشة عمل "المكتبات الرقمية في الوطن العربي" بيروت أبريل ٢٠٠٩. متاح في:

[http://www.llaweb.org/news/more.php?id=](http://www.llaweb.org/news/more.php?id=112)

112 تاريخ الوصول: ٢٩/٥/٢٠٠٩).

(٨) الزيايدي، لطفي. أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. ع ٢٣ (٢٠٠٥). ص ٢١٤-٢٠٥.

(٩) شاهين، شريف كامل. التنظيم الوطني لمشروعات المكتبات الرقمية: النموذجين الأمريكي والبريطاني.

- Past. Washington Report on Middle East Affairs, Vol. 26, Issue 9 (Dec. 2007): p37.
- (30) Houtman, Frank. Durability Through European Collaboration: Planets. Information Professional, no. 12 (2007): pp.28-31.
- (31) Jones, R. Arwel. A marathon not a sprint: lessons learnt from the first decade of digitisation at the National Library of Wales. Program: Electronic Library and Information Systems, vol. 42, no. 2 (2008): pp. 97-114.
- (32) LC gets Sloan Foundation Grant to Digitize Books. Advanced Technology Libraries, vol. 36, no. 3 (Mar. 2007): pp. 1-7.
- (33) Reid, Calvin. New Pact to Build World Digital Library. Publishers Weekly, available: <http://www.publishersweekly.com/article/CA6432815.html> (accessed: 6/1/2009).
- (34) Stigter, Fleur; Chambers, Sally; Edwards, Louise. The European Library -- Gateway to the Resources of Europe's National Libraries. IFLA Journal, vol. 34, no. 3 (Oct. 2008): pp. 256-265.
- (35) Takeuchi, Hideki. Preservation Strategies of National Libraries in the Digital Age: Case of The Library of Congress. Journal of Information Science and Technology Association, vol. 57, no. 11 (2007): pp. 526-530.
- (36) Van Wijnarden, Hilde. Update on Long-Term Preservation Activities and Projects in European National Libraries. International Preservation News, no. 42 (2007): pp. 4-7.
- (37) Verheul, Ingeborg. Networking for Digital Preservation: Current Practice in 15 National Libraries. München: Saur, 2006. 269 p. (IFLA Publications; 119).
- http://www.mcit.gov.eg/ar/ICT_e-Content.aspx (تاريخ الوصول: ٢٠٠٨/٥/١٠).
- (٢٠) مصر. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. المكتبة الرقمية العربية. متاح في: http://www.mcit.gov.eg/ar/info_International_RegCo.aspx (تاريخ الوصول: ٢٠٠٩/٢/٣).
- (٢١) ملتقى المكتبات الوطنية العربية. موقع المكتبات العربية من التحولات التكنولوجية. متاح في: http://www.cultureldjazair2007.com/p_semainaire19.htm (تاريخ الوصول: ٢٠٠٨/٨/١٥).
- (٢٢) هودجز، دوج. مبادرات المكتبة الوطنية الكندية الخاصة بالمكتبة الرقمية / دوج هودجزن كارول دي لونسوا؛ ترجمة حشمت قاسم. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج ٨، ع ٢٤ (مايو ٢٠٠٣). ص ١٤٥-١٨٠.
- (23) Beasley, Sarah and Kail, Candice. The National Library of Jamaica's NLJdigital Project. Journal of Web Librarianship, vol. 1, no. 2 (2007): pp.75-82.
- (24) Bradley, Kevin. Defining Digital Sustainability. Library Trends, Vol. 56, Issue 1 (Summer 2007): pp 148-163.
- (25) BRITISH LIBRARY LAUNCHES JOURNAL BACKFILE DIGITIZATION SERVICE. Advanced Technology Libraries, Vol. 36, Issue 3 (Mar2007): p 6.
- (26) Cathro, Warwick. The Role of a *National Library* in Supporting Research Information Infrastructure. IFLA Journal, Vol. 32, Issue 4 (2006): pp. 333-339.
- (27) Cathro, Warwick. Digitization in Australia. Serials, vol. 20, no. 1 (Mar. 2007): pp. 9-15.
- (28) Drake, Miriam. Defining the Library of the 21st. Century: the British Library. Searcher, vol. 15, no. 2 (Feb. 2007): pp.30-35.
- (29) Hanley, Delinda. National Library: Preparing for the Future, Preserving The

ملحق (١): استبانة الدراسة

الجزء الأول: المشروعات الرقمية في المكتبة الوطنية

س١: هل خاضت مكتبكم الوطنية تجربة تحويل بعض من مجموعاتها إلى الشكل الرقمي في السنوات الثلاث الأخيرة؟

.....

.....

س٢: هل هناك أية معوقات (فنية، اقتصادية، تقنية، إلخ) تحول دون تحويل مجموعات مكتبكم للشكل الرقمي؟

.....

.....

س٣: هل توجد أية مشروعات لرقمنة مجموعات مكتبكم الوطنية يتم تنفيذها حالياً؟

.....

.....

س٤: من فضلك حدد فئات مصادر المعلومات التي قامت/تقوم مكتبكم الوطنية برقمته:

كتب - مخطوطات - خرائط - مواد سمعية/بصرية - مصغرات - دوريات - مصادر مرجعية - أخرى (تذكر).

.....

.....

س٥: هل اشترت مكتبكم الوطنية أية برمجيات حاسوبية لأغراض مشروعات التحويل الرقمي للمقتنيات؟ رجاء الإفادة حول البرامج المستخدمة في عملية الرقمنة.

.....

.....

س٦: ما الطرق التي سلكتها مكتبكم الوطنية من أجل تسويق مصادر المعلومات الرقمية في أوساط المستفيدين المحتملين؟

.....

.....

س٧: ما هي في رأيكم أو تصوركم المزايا التي تتحقق نتيجة تحويل مجموعات مكتبكم للشكل الرقمي؟

.....

.....

س٨: هل هناك أية آثار سلبية من وراء هذا التحول الرقمي انعكست على مكتبكم الوطنية؟

.....

.....

س٩: ما هي رؤيتك لمستقبل الرقمنة في المكتبة الوطنية، وما درجة الثقة في تحقيق هذه الرؤية؟

.....

.....

س١٠: من فضلك صف أية مشروعات تعاونية (عربية-عربية) و/أو (عربية-عالمية) تشترك فيها مكتبكم الوطنية في مجال إتاحة المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت.

.....

.....

الجزء الثاني: جدوى إنشاء المكتبة الرقمية العربية

س١: كيف تنظر إلى فكرة/مشروع المكتبة الرقمية العربية؟

.....

.....

س٢: ما هي العوامل الإيجابية التي يمكن أن تشجع على المضي قدما في وضع هذه الفكرة/المشروع موضع التنفيذ؟

.....

.....

س٣: ما هي في تصوركم العوامل التي يمكن أن تحول دون تنفيذ هذه الفكرة/المشروع؟

- التكلفة العالية
- افتقاد القوى البشرية المؤهلة
- عدم توفر الأجهزة اللازمة
- عدم الخبرة بالمكتبات الرقمية
- عدم إقبال المكتبات الوطنية على المساهمة فيها
- عدم وجود جهة مركزية للإشراف على المشروع
- أخرى (رجاء ذكرها)

س٤: هل يمكن للمكتبات الوطنية العربية أن تساير غيرها من المكتبات الوطنية الغربية في مجال التحول الرقمي؟

.....

.....

س٥: إلى أي مدى يتعامل قانون حق المؤلف في بلدكم مع موضوع تحويل الإنتاج الفكري للشكل الرقمي؟

.....

.....

س٦: هل تتوقع تحقيق المكتبة الرقمية العربية الارتفاع بمستوى فعالية التكلفة cost-effectiveness؟

.....

.....

أرجو من سيادتكم التكرم بإبداء أية تعليقات أو ملاحظات إضافية ترغب في ذكرها. شاكرا لكم حسن تعاونكم.

ملحق (٢) قائمة المكتبات الوطنية العربية

دار الكتب الوطنية (مصر)

العنوان البريدي: شارع كورنيش النيل - بولاق - القاهرة - جمهورية مصر العربية

دار الكتب والوثائق العراقية

العنوان البريدي: ص.ب ١٤٣٤٠ بغداد - العراق

تليفون: +964 1 4141303/4141314

فاكس: +964 1 4141810

موقع الويب: <http://www.iraqnla.org>

البريد الإلكتروني: info.nla@iraqnla.org

الأردن (دائرة المكتبة الوطنية)

العنوان البريدي: دائرة الملك طلال (الدائرة الثالثة) جبل عمان، شارع الحسين بن علي. عمان، الأردن.

تليفون: (962-6) 4610311

فاكس: (962-6) 4616832

البريد الإلكتروني: nl@nic.net.jo

المكتبة الوطنية اللبنانية

العنوان البريدي: بناية حطب، الطابق السادس - شارع مدام كوري - بيروت، لبنان

تليفون: ٩٦١-١-٧٥٦٣٢١/٣٢٥

فاكس: ٩٦١-١-٧٥٦٣١٩

موقع الويب: <http://www.bnlb.org>

البريد الإلكتروني: info@bnlb.org

المكتبة الوطنية الليبية

العنوان البريدي: ص.ب ٩١٢٧ بني غازي - ليبيا

تليفون: +218 61 9097074 / 9096379 / 9096380

فاكس: +218 61 9097073

موقع الويب: <http://www.nllnet.net/>

البريد الإلكتروني: info@nllnet.net

المكتبة الوطنية الموريتانية

العنوان البريدي: ص.ب ٢٠ - نواكشوط - موريتانيا
تليفون: +222 24 35

المكتبة الوطنية المغربية

العنوان البريدي: ص.ب ١٠٠٣ - شارع ابن بطوطة - الرباط - المغرب
تليفون: +212 7 718 90

مكتبة قطر الوطنية

العنوان البريدي: ص.ب ٢٠٥ - الدوحة - قطر
تليفون: +974 429955 فاكس: +974 429976

مكتبة الملك فهد الوطنية (السعودية)

العنوان البريدي: ص ب ٧٥٧٢ الرياض ١١٤٧٢ المملكة العربية السعودية
تليفون: ٤٦٢٤٨٨٨ تحويلة ٤١٠ - ٤٤٥ - ٤٤٦
فاكس: ٤٦٤٥٣٤١

موقع الويب: www.kfnl.gov.sa

البريد الإلكتروني: headoffice@kfnl.gov.sa

مكتبة الصومال الوطنية

العنوان البريدي: ص.ب ١٧٥٤ - مقديشو - الصومال
تليفون: +252 1 227 58

مكتبة الأسد الوطنية (سوريا)

العنوان البريدي: دمشق - شارع المالكي - ص.ب: ٣٦٣٩
هاتف: ٠٠٩٦٣١١٣٣٢٠٨٠٣
فاكس: ٠٠٩٦٣١١٣٣٢٠٨٠٤

موقع الويب: <http://www.alassad-library.gov.sy>

بريد إلكتروني: alassad-library.gov.sy@anl

دار الكتب الوطنية – تونس

العنوان البريدي: ٢٠ سوق العطارين - ص.ب ٤٢ - تونس ١٠٠٨

تليفون: +216 1 256 921; 245 338; 651 466

فاكس: +216 1 342 700

موقع الويب: <http://www.bibliotheque.nat.tn>

البريد الإلكتروني: Bibliotheque.Nationale@Email.ati.tn

مكتبة الإمارات الوطنية

العنوان البريدي: المركز الثقافي - ص.ب ٢٣٨٠ - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

تليفون: +971 2 215300

فاكس: +971 2 217472

المكتبة الوطنية الجزائرية

العنوان البريدي: ص.ب ١٢٧ الحامة. الجزائر

هاتف: (213) 21.67.95.44 - (213) 21.67.57.81

فاكس: (213) 21.67.23.00

موقع الويب: www.biblionat.dz

البريد الإلكتروني: contact@biblionat.dz

أثر مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة

عن نص أدبي على انقرائية النص الأصلي

دراسة ميدانية تحليلية

د. أمجد جمال حجازي

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة بنها

مخلص:

استفادت الأخيرة من الأدب؛ حيث كان بزوغ الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي فتحاً جديداً للسينما؛ ويرجع ذلك إلى التطرق لموضوعات مختلفة ومتنوعة، إضافة إلى رقي لغة الحوار، فضلاً عن الاستفادة من رواج النص الأدبي، مما كان سبباً في نجاح الكثير من الأفلام الروائية، بل إن أبرز ملامح التاريخ السينمائي دائماً ما ترتبط بالأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي، وعلى الجانب الآخر فقد أدى انتشار هذه النوعية من الأفلام الروائية إلى اتجاه بعض جمهور السينما نحو البحث عن الأصل الأدبي، مما كان له الفضل في ازدياد مبيعات تلك الأصول، ومهما يكن فإن الأدب والسينما بينهما علاقة ترابط وثيقة ويستفيد كل منهما من الآخر.

تلقي الدراسة الضوء على الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، وذلك بهدف قياس أثر مشاهدة هذه الأفلام على انقرائية النص الأصلي، حيث ستعرض أثرها على بعض سمات القارئ وهي: التجربة السبقة، والليل نحو القراءة، والدافعية للقراءة، وإكساب القارئ بعض مهارات القراءة، فضلاً عن التعرف على طرق حصول القارئ على النص الأصلي، وأثر الفيلم والأصل الأدبي على الاتجاه نحو القراءة والبحث.

أولاً المقدمة المنهجية:

١- تمهيد:

تتصف العلاقة بين الأدب والسينما بأثما وثيقة الارتباط، وتضرب بجذورها منذ الأيام الأولى لظهور الفن السابع وهو فن السينما، فقد

٢- ظاهرة الدراسة:

عن نص أدبي تؤثر على المشاهد أو القارئ في اتجاهه نحو النص الأصلي، وإثارته للبحث عن المعلومات حول النص أو الأديب أو بعض الأحداث بالفيلم؛ وهو ما وضح من خلال خدمة (Google Trends) حيث يفيد تتبع البحث عن مصطلح "عمارة يعقوبيان" إلى اختفائه من البحث قبل شهر يونيه لعام ٢٠٠٦م^(١)، وهو نفس الشهر الذي شهد عرض الفيلم في دور العرض، بالرغم من وجود الرواية منذ عام ٢٠٠٢م، وهي بالطبع ظاهرة إيجابية تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها تفصيلاً لمحاولة تأصيلها وبحث سبل تدعيمها وتحقيق أقصى استفادة من ورائها.

٣- تساؤلات الدراسة:

في ضوء ظاهرة الدراسة السابق عرضها، ولمحاولة التعرف على جوانبها المختلفة فإن الدراسة الحالية تسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما أثر الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي على انقراءة النص الأصلي، فيما يتعلق بأبرز سمات القارئ وهي: الخبرة المسبقة بالنص والأديب، والميول القرائية، والدافعية للقراءة، واكتساب مهارات القراءة؟

٢- ما طرق حصول القارئ على النص الأصلي؟ وما أثر كل من الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي، والنص الأصلي على الاتجاه نحو القراءة والبحث عن المعلومات؟

يرجع تاريخ اعتماد الأفلام الروائية المصرية على النص الأدبي إلى البدايات الأولى لفن السينما في مصر، وتحديدًا عام ١٩٣٠م عندما اختار المخرج محمد كريم رواية زينب لمحمد حسين هيكل لتكون أول عمل أدبي مصري يظهر على شاشة السينما^(٢)، ولم تكن السينما ناطقة في ذلك الوقت وإنما كانت صامتة وهو ما دفع محمد كريم لإعادة إخراج الفيلم مرة ثانية ولكن ناطقًا وتم عرضه في ١٢/٨/١٩٥٢م^(٣)، ومنذ ذلك الوقت والنصوص الأدبية تأخذ طريقها إلى السينما عبر مجموعة من أبرز الأدباء الأجانب مثل وليام شكسبير وديستوفيسكي وإميل زولا وغيرهم، إضافة إلى الأدباء المصريين مثل نجيب محفوظ، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي وغيرهم وصولاً إلى علاء الأسواني الذي أثار روايته عمارة يعقوبيان ردود فعل إيجابية على صعيد النقد الأدبي حيث صدرت الطبعة الأولى منها في عام ٢٠٠٢م، بعد أن نشرت على حلقات في جريدة أخبار الأدب مطلع عام ٢٠٠٢م، مما دفع السينما الروائية إلى محاولة الاستفادة منها، وبالفعل تم إنتاج الفيلم الروائي عمارة يعقوبيان عام ٢٠٠٦م أي بعد ظهور الطبعة الأولى من الرواية بأربع سنوات، وقد حققت الرواية بعد عرض الفيلم ازدياداً ملحوظاً في حجم مبيعاتها^(٤).

وقد لاحظ الباحث أن هذه النوعية من الأفلام الروائية التي تؤخذ عن نص أدبي، تدفع البعض من جمهور السينما إلى الرجوع إلى النص الأصلي، أي أن الأفلام الروائية المصرية المأخوذة

٤- أهمية الدراسة:

تبدو أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية :

١- تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوع القراءة وبصفة خاصة في هذا الوقت الذي يشهد تراجعاً ملحوظاً في القراءة لصالح وسائل الإعلام فضلاً عن الإنترنت^(٥).

٢- تتجه الدراسة نحو أحد الفنون الذي يحظى بالشيوع والانتشار وهو الفن السينمائي في محاولة لدراسة تأثيره على اجتذاب الجمهور نحو القراءة، وهو ما أشار إليه أحد المفكرين الفرنسيين؛ عندما ذكر أن ما يجب علينا أن نعلمه جيداً هو أن عالم الأدب اليوم يتلقى أول رهط من الرجال الذين تأثرت طفولتهم وشبابهم بالمشاهد السينمائية^(٦).

٣- استثمار العلاقة الطردية المتبادلة بين نجاح الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي، وبين رواج النص الأصلي، وهي العلاقة التي استفادت منها السينما أحياناً واستفاد منها الأدب أحياناً أخرى.

٤- يزيد من أهمية البحث في هذا الموضوع أنه يلقي الضوء حول أعمالنا الأدبية والأفلام الروائية المأخوذة عنها مما يسهم في مد جذورنا الثقافية وتأصيلها في الوقت الذي علت فيه وثيرة الحديث عن العولمة الثقافية.

٥- تشير بعض المراجعات العلمية المتخصصة في الانقراطية؛ إلى أنه بالرغم من استحقاق القراءة عناية واهتمام كبيرين في بحوث الانقراطية؛ وذلك لأن القارئ هو الهدف النهائي لعملية

القراءة إلا أن البحوث الموجهة إليه تبدو قليلة^(٧).

٦- ما أفادت به إحدى الأقسام المتخصصة في مجال السينما من أنها لم تزل حتى الآن ما تستحقه من دراسات على الصعيد المصري باعتبارها عنصراً ثقافياً فاعلاً في المجتمع، وممن ثم فإن دراستها لا يجب أن تقتصر فقط على المجال الفني وإنما يجب أن تمتد أيضاً لتشمل مجالات أخرى من العلوم الاجتماعية والإنسانية^(٨).

٥- منهج الدراسة ومجتمعها وأدوات جمع المادة العلمية:

- منهج الدراسة:

لاستقصاء جوانب ظاهرة الدراسة، ولإجابة عن تساؤلاتها المختلفة فقد اعتمد الباحث على المنهج الميداني "Field Study" كأنسب المناهج التي يمكن استخدامها للحصول على المعلومات المختلفة والمتعلقة بالقراء، وما إذا كانت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي قد أدت إلى تغيير سماتهم الانقراطية وهي: "الخبرة المسبقة، والميل نحو القراءة، والدافعية للقراءة، واكتساب بعض مهارات القراءة" سواء للنص الأصلي أو الأعمال الأدبية الأخرى للأديب صاحب النص الأصلي، فضلاً عن الطرق المختلفة لحصول القارئ على هذا النص، وأثر الفيلم والنص الأصلي على اتجاه القراء نحو القراءة والبحث.

الانقراطية، وقد مثل الاستبيان الأداة الرئيسة لجمع البيانات العلمية من القراء، وقد تم بناء الاستبيان في صورة مبدئية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين وهم:

- مجتمع الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية:

مجتمع الدراسة الرئيس هم المشاهدون القراء، وهم الفئة التي يرجى قياس أثر مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي على سماتهم

- ١- أ.د / أسامة السيد محمود أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- ٢- أ.د / السيد فضل أستاذ الأدب العربي وعميد كلية الآداب بينها الأسبق والمحاضر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- ٣- أ.د / نعمة عبد الكريم أستاذ علم النفس ووكيل كلية الآداب - جامعة بنها.
- ٤- أ.م.د / مصطفى حسام الدين أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد - كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- ٥- أ.م.د / السيد الجندي أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد - كلية التربية - جامعة بنها.

٦- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في إكساب المشاهد بعض مهارات القراءة.

٧- طرق حصول القارئ على النص الأدبي.

٨- حول أثر الفيلم والأصل الأدبي على القراءة والبحث.

وبعد الخطوات السابقة التي ضمنت صلاحية الاستبيان، فقد وصل الأخير إلى مرحلة التطبيق، ونظراً لاتساع رقعة هذا المجتمع وهم المشاهدين القراء، فقد تم الاستقرار على تمثيل هذه الفئة من خلال عينة صدفية من مرتادي المكتبات الجامعية - المكتبات المركزية ومكتبات الكليات - من طلاب المرحلة الجامعية الأولى الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ عاماً و ٢٣ عاماً، وقد تم الاستقرار على هذه الفئة لتمثيل مجتمع الدراسة نظراً للأسباب التالية:

وبعد تحكيم الاستبيان أشار المحكمون ببعض التعديلات، وتلا ذلك تجريب الاستبيان على مجموعة من طلاب كلية الآداب جامعة بنها، وتم التأكد من صلاحية الاستبيان في صورته النهائية حيث تكون من ٣٥ سؤالاً موزعة على ثمانية محاور -أنظر ملحق (١)- وهي:

- ١- بيانات أساسية عن المجيب.
- ٢- حول علاقة الأدب بالسينما.
- ٣- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ بالنص الأصلي ومؤلفه.
- ٤- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل الميول نحو قراءة النص الأصلي.
- ٥- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تكوين الدافعية نحو قراءة النص الأصلي.

١- الأفلام الروائية Feature Films

تنقسم الأفلام بصفة عامة إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- الأفلام التسجيلية أو الوثائقية Documentary Films

وهي نوع من الأفلام غير الروائية، لا يعتمد على القصة والخيال بل يتخذ مادته من واقع الحياة، سواء كان ذلك بنقل الأحداث المباشرة كما جرت في الواقع، أو عن طريق إعادة تكوين وتعديل هذا الواقع بشكل قريب من الحقيقة، على عكس الأفلام الإخبارية التي تصور الحوادث كما وقعت، ويعتمد هذا النوع من الأفلام على فكرة رئيسية وتكون له قيمة اجتماعية وثقافية ذات موضوع وذات مضمون درامي، ومهمته أن يقدم المعارف والمعلومات بطريقة مشوقة وفنية، وهو عادة ما يكون قصير المدة يبدأ من ثلاث دقائق حتى الثلاثين، وقد يمتد لما بعد الساعة^(٩).

ب- الأفلام الروائية Feature Films

وهي الأفلام التي تتناول الموضوعات الاجتماعية أو الإنسانية، أو العاطفية، أو الحربية، أو التاريخية، أو السياسية، ويكون هذا تناولاً درامياً، أو كوميدياً أو استعراضياً غنائياً، وتعرض هذه الأفلام عادة بدور العرض العامة، ويحضرها عدد كبير من المشاهدين^(١٠).

وقد قدم الباحث تعريف الأفلام التسجيلية عن الأفلام الروائية لفصل هذا النوع من الأفلام عن الأفلام الروائية موضوع الدراسة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تعريف الأفلام

١- تمثل هذه الفئة العمرية الجمهور المستهدف لمشاهدة الأفلام الروائية بصفة عامة.

٢- عدم انخراط الغالبية العظمى من هذه الفئة من الجمهور في سوق العمل، وهو ما يخلق لديهم فراغاً، تبدو الحاجة ماسة إلى البحث عن الطريق القويم لملئه واستغلاله الاستغلال الأمثل..

٣- أكثر المراحل العمرية التي يمكن أن يرتاد فيها الإنسان المكتبات؛ وذلك لدورها في تدعيم المقررات والمناهج الدراسية، ودورها في إجراء البحوث، وشغل أوقات الفراغ بين المحاضرات.

٤- ما تتميز به هذه المرحلة العمرية من حيث: النمو العقلي، والثبات الانفعالي، والتطلع المعرفي.

وقد قام الباحث بمعاونة أخصائيي المكتبات بتوزيع ٥٠٠ استبياناً على مرتادي المكتبات الجامعية سواء المركزية منها أو مكتبات الكليات، وذلك بجامعة القاهرة، وبها، وطنطا، و الاسكندرية، أثناء تواجدهم بالمكتبات، وقد تم استرداد ٤٧٨ استبياناً، ثم قام الباحث باستبعاد الاستبيانات التي لم يتم الإجابة عنها كاملة وبلغ عددها ٥٤ استبياناً، وقد أسفرت هذه الخطوة عن صلاحية ٤٢٤ استبياناً للتحليل.

٦- مصطلحات الدراسة الأساسية:

تعد الأفلام الروائية والنص الأدبي وأجناسه، والانقرائية وعناصرها، هي مفاهيم الدراسة الأساسية، ومن ثم وجب إلقاء الضوء على كل منها على النحو التالي :

الروائية لا تكتمل صورته من غير تعريف العنصر النظير وهو الأفلام التسجيلية.

٢- النص الأدبي وأجناسه :

يشير مصطلح النص الأدبي إلى نص معرفي تتلاقى فيه جملة من المعارف الإنسانية أهمها على الإطلاق المعرفة الأدبية، ولكنها ليست كافية وحدها ولذلك فإن قارئ الأدب الذي يكتفي بمعرفة الأدب فقط تكون قراءته غير كافية ومعرفة بالنص منقوصة، فهو بحاجة إلى أن يترعرع إلى معارف أخرى لأننا قد نجد في النص الأدبي معرفة تاريخية، ونفسية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وعلمية وغيرها من المعارف الإنسانية، وهو ما يلقي مسئولية إضافية على كاهل المشتغل بالأدب^(١١).

كما يشير المصطلح إلى رسالة ناجمة عن نظام محدد من المفاهيم والشفرات تتوافق فيه جملة من عمليات مشفرة ترتبط فيما بينها بعلاقات جدلية، ويتم ترتيبها بشكل بنوي مما يجعلها تؤلف شفرة أدبية عامة يعتمد عليها في تحديد الأجناس الأدبية^(١٢)، وتحدد تلك الأجناس الأدبية في البحث الحالي على النحو التالي :

أ- المسرحية Play

هي نص أدبي مؤلف يرمي إلى تصوير قصص عن طريق حوار وحركة يتم تصميمهما بصفة خاصة لكي يمثلان على خشبة المسرح^(١٣).

ب- الرواية Novel

سرد نثري خيالي أو واقعي أو هما معاً، وعادة ما يكون طويلاً، وتجمع فيه مجموعة من العناصر

في وقت واحد، وهي تختلف باختلاف نوع الرواية وهذه العناصر هي الحدث، والزمان، والمكان، والشخص^(١٤).

ج- القصة Story

يشير قاموس المورد إلى أن لفظ Story يعني قصة وبصفة خاصة قصة قصيرة^(١٥)، وعليه فإن القصة تختلف عن الرواية في أشياء كثيرة يأتي على رأسها مقدار التفصيل في السرد، فالقصة تترعرع إلى الاختصار؛ أي أنها نص أدبي يتناول قطاعاً أو شريحة أو موقفاً من الحياة دون الخوض في التفاصيل الدقيقة اعتماداً على الإيجاز، وتقوم بإبراز صورة واضحة المعالم لقطاع من الحياة من أجل إبراز فكرة معينة^(١٦).

د- السيرة الذاتية Autobiography

يشير المصطلح إلى عملية السرد الذي يكتبه شخص ما عن حياته الماضية^(١٧).

٢- الانقرائية Readability

يعرف هذا المفهوم بأنه سهولة الفهم بسبب تفاعل العديد من متغيرات النص مثل : الشكل العام، وطريقة الطباعة، والمحتوى، والأسلوب، وصعوبة المفردات، وتعقد الجمل وغيرها مع متغيرات القارئ مثل: الدوافع. والخبرة السابقة، والميول، وذلك لتحديد انقرائية المادة^(١٨).

وسيتناول البحث المزيد حول تعريف الانقرائية ومتغيرات القارئ في الدراسة الميدانية.

٧- بحث الإنتاج الفكري:

عالمياً:

للتعرف على الدراسات العالمية ذات الصلة بالدراسة الحالية فقد تم إجراء بحث للإنتاج الفكري في ثلاثة من أهم مرصدا المعلومات التي تضم الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات بصفة خاصة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة وهي:

١- مرصد بيانات مستخلصات تكنولوجيا وعلوم المكتبات والمعلومات.

EBSCOLISTA (library and information science and technology abstracts)

٢- مرصد بيانات مركز معلومات المصادر التربوية

ERIC (Education Resources Information Centre)

٣- مرصد بيانات الأطروحات العالمية Proquest Dissertations & Thesis

ولقد كان البحث في هذه المرصدا الثلاثة مصاحباً لجميع خطوات ومراحل التقدم في إجراء هذه الدراسة وذلك عن طريق الخدمة التي يقدمها المجلس الأعلى للجامعات من خلال المكتبة الرقمية بجامعة بنها.

ويوضح الجدول التالي استراتيجيات البحث المستخدمة في تلك المرصدا وعدد المسترجعات.

جدول (١) استراتيجيات البحث المستخدمة في البحث الراجع للإنتاج الفكري الأجنبي

s	Search terms	LISTA	ERIC	Proquest
1	Read * (ing, er, ability)	19937	41810	23341
2	Read * + movie	7	13	1
3	Read * + film	0	0	0
4	Read * + attitude	3	160	247
5	Read * + interest	20	220	111
6	Read * + motivation	17	165	139
7	Read * + prior knowledge	1	42	63
8	Read * + skill*	66	2296	1282
9	Read * + story	43	240	182
10	Read * + novel	26	42	106
11	Read * + play	16	60	38
12	Read * + literature	173	921	539

* Jackson, Tonya, D. Reading Altitudes, Interest And Habits And Their Relation To Giftedness And Gender. – University of Alberta : dep. of Educational Psychology, 1999. – MA

* Compel, Timothy Kevin. Reading Interest : A study To Investigate The Relationship Between Interest And Achievement Of Male Disabled Readers Ages Eight To Twelve. – Oklahoma State University : Faculty Of Graduate College, 1990. – PhD.

٢/٢ قياس انقراطية نصوص أو مصادر
معلومات بعينها مثل:

* Jackman, M.E. The Relation Between Maturity of Content and Simplicity of Style In Selected Books of Fiction. – *Library Quarterly* –11 (July 1941) –pp 302 – 327.

* Richardson, John V. Readability and Readership of Journals in Library science – *The Journal of Academic Librarianship* –vol. 3, no 1 (March 1977) –pp 20 – 22.

٣/٢ العوامل المؤثرة على صعوبة المادة
المقروءة مثل:

* Dale, E. And Tyler, R.W. A Study Of The Factors Influencing The Difficulty Of Reading Materials For Adults Of Limited Reading Ability. –

وبعد استعراض الإنتاج الفكري المسترجع من الرؤوس المركبة (من ٤ إلى ١٢)، وهي الخطوة التي استغرقت وقتاً ليس بقليل من عمر هذه الدراسة، فقد اتضح أن هذا الإنتاج الفكري المسترجع يمكن أن ينقسم على النحو التالي:

١- دراسات نظرية مدخلية تهدف إلى إلقاء الضوء على موضوع الانقراطية، وقد شكلت العدد الأكبر من الدراسات المسترجعة مثل:

* Clark, J. Readability: A Practical Problem – *Library Journal* – 66 (may 1911) – pp 383 – 385.

* Gary, W.S. Progress In The Study of Readability – *Library Trends* (1937) – pp 237 – 254.

* Flesch, R.F. Readability : A New Approach. – *The Library Journal* – 67 (march 1942) – pp 213 – 215.

٢- دراسات تطبيقية حول الانقراطية ، وقد أخذت هذه الدراسات عدة مناح وهي:

١/٢- الميول والاتجاهات القرائية لفئات القراء مثل:

* Poerschke, Valerie S. The Reading Interests of High School Students Described By Their Print And Non Print Reading Choice. – University of Houston : Faculty of the College of Education, 2005. – PhD.

Reading Power, Identity And American Education Through Hollywood Movies - State University Of New York : dep. Of Educational Leadership And Policy, 2007 - PhD

ولم يجد الباحث أي دراسة يمكن أن تمثل محاولة بحثية في نفس موضوع دراستنا الحالية.

ومما سبق من إجراءات في بحث الإنتاج الفكري الأجنبي والمراجعة العلمية لبعضه، فقد اتضح للباحث إمكانية الخروج بالمؤشرات التالية:

١- أن موضوع الانقراطية متعدد الاتجاهات ودليلاً على ذلك كثرة رؤوس الموضوعات المستخدمة في بحث الإنتاج الفكري كما في جدول (١)، بالرغم من اهتمام دراستنا الحالية بأربعة عوامل فقط تختص بالقارئ وتؤثر على الانقراطية.

٢- غزارة الإنتاج الفكري المنشور في هذا الموضوع، وهو ما يمكن الخروج به من الجدول (١)، فضلاً عن تنوع أشكال هذا الإنتاج ما بين: الكتب، والمقالات، والأطروحات، وأعمال المؤتمرات.

٣- اهتمام العديد من مجالات المعرفة البشرية بالانقراطية، وهو ما يمكن الخروج به عند مراجعة عناوين الدوريات المسترجعة مقالاتها، والمؤتمرات المسترجعة وركات عملها، والأقسام الأكاديمية التي أجازت الأطروحات المسترجعة، إضافة إلى تخصصات مؤلفي الكتب التي تناولت موضوعات الانقراطية.

Library Quarterly - 4 (July 1934) - pp 381 - 412.

وقد أمكن استخدام بعض من هذه الدراسات في تشكيل الإطار النظري للدراسة، فضلاً عن تدعيم نتائجها، أما تلك الدراسات التي تمثل دراسات سابقة والمسترجعة من نتائج البحث باستخدام الرؤوس المركبة (٢ ، ٣) (read* and movie & read* and film) فلم ينجح استخدام الرأس رقم ٣ في استرجاع أي وثيقة، أما الرأس المركب ٢ فقد استرجع ٢١ وثيقة من مرصود البيانات الثلاثة المستخدمة، وبعد مراجعة هذه الوثائق وجدت بعض العناوين التي تخص عروض لورش عمل مثل:

* Huang, Grace; Dolejs, Barbara. Reading Theater, Parents As Actors : Movie Production In Family Literacy Workshop - **Reading Improvement** - v44 n2 (Sum 2007) - p87-98

أو تتناول فن قراءة وكتابة المراجعات النقدية للأفلام السينمائية مثل :

* Cohen, Ralph Alan. Reading And Writing Movie Review In Freshman English Fresh Man English News (spr. 1975) - pp 1:4

فضلاً عن تلك التي تتناول وترصد بعض الظواهر الأمريكية من خلال أفلام هوليوود السينمائية مثل:

* Lalonde, Catherine Lara. Framing America : Graduate Students

٤- اتساع مجالات تطبيق وقياس الانقراءة والتي تشمل تخصصات متنوعة مثل: التربية، والصحافة، والاتصال الجماهيري، وعلم النفس، واللغات، وغيرها.

٥- أن موضوع الانقراءة من الموضوعات التي حظيت باهتمام مبكر من جانب تخصص المكتبات والمعلومات، كذلك فإن دور المتخصصين في المجال لمن الأدوار البارزة في تقدم بحوث الانقراءة؛ ودلينا على ذلك القوائم البليوجرافية المقترحة للإنتاج الفكري، والتي يتم تقديمها إلى فئات معينة من القراء اعتماداً على انقرايتها والعمر الزمني للقارئ، فضلاً عن المحاولات المستمرة من جانب متخصصي المجال لقياس انقراءة مصادر المعلومات المختلفة.

٦- بالرغم من اهتمام المجال بالانقراءة والذي أخذ اتجاهات متنوعة أبرزها قياس الميول والاتجاهات القرائية لدى فئة معينة من القراء، إلا أن الدراسات التي حاولت التحقق من تأثير الاهتمامات والميول القرائية على الانقراءة تبدو قليلة للغاية^(١٩)، والأكثر من ذلك أن هذه الدراسات قد وقفت عند حد التعرف على الميول والاتجاهات القرائية فقط،

ولم تحاول أن تتعدها لقياس تأثيرها على الانقراءة، ولهذا فهو اتجاه غير منظور وغير شائع في الدراسات العالمية المتخصصة التي وجهت نحو الانقراءة، وهو ما يعطى انطباعاً بتفرد دراستنا الحالية في موضوعها على صعيد الإنتاج الفكري الأجنبي، حيث تبحث في تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المأخوذة عن نص أدبي على سمات القارئ ومدى تأثيرها على انقراءة النص الأصلي.

عربياً:

كان لابد من إجراء مراجعة شاملة للأدبيات العربية في مجال المكتبات والمعلومات عن طريق "الدليل البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات و المعلومات"^(٢٠) بطبعاته المختلفة التي تغطي الفترات التالية: (١٨٨٢م-١٩٧٥م)^(٢١)، و (١٩٧٦م-١٩٨٥م)^(٢٢)، و (١٩٨٦م-١٩٩٠م)^(٢٣)، و (١٩٩١م-١٩٩٦م)^(٢٤)، و (١٩٩٧م-٢٠٠٠م)^(٢٥)، و (٢٠٠١م-٢٠٠٤م)^(٢٦)، تحت المدخل الموضوعي: القراءة والقراء، ويوضح الجدول التالي استراتيجية البحث المستخدمة في بحث الإنتاج الفكري بهذا الدليل.

جدول (٢) استراتيجيات البحث المستخدمة في البحث الراجع للإنتاج الفكري العربي

م	المجلد	رأس الموضوع المستخدم	ترقيم المداخل بالدليل
١	(١٨٨٢م-١٩٧٥م)	القراءة و القراء	١٨٨٥-١٧٦٨
٢	(١٩٧٦م-١٩٨٥م)	القراءة و القراء	٨٨٥-٨٤١
٣	(١٩٨٦م-١٩٩٠م)	القراءة و القراء	١٨٠٧-١٧٤٧
٤	(١٩٩١م-١٩٩٦م)	القراءة و القراء	٣٥٥٢-٣٢٩٦
٥	(١٩٩٧م-٢٠٠٠م)	القراءة و القراء	٢٣٠١-٢٢١١
٦	(٢٠٠١م-٢٠٠٤م)	القراءة و القراء	٢٢٣٦-٢١٤٥

الإنسانية والاجتماعية - مج ٨ ، ع ٤٤ (١٩٩٢) - ص ٩ : ٤٤.

* رشيدة جلولي. المقرئية عند طلبية الثانويات : دراسة ميدانية حول ثانوية الأخوة مفتاحي / رشيدة جلولي ، لعروسي الهوارية - وهران: ر. جلولي ، ل. الهوارية ، ١٩٩٣.

* سامية على البسيوني. قياس بعض جوانب انقراطية كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي - كلية التربية : جامعة عين شمس : س.ع. البسيوني ، ٢٠٠١ - د

* عبد الله عبد الرحمن على حسين. قياس انقراطية كتب القراءة المقررة للمرحلة المتوسطة بالكويت - كلية التربية جامعة عين شمس : ع. حسين ، ١٩٩١ - د

٣- دراسات المكتبات والمعلومات التطبيقية حول الانقراطية مثل:

* أحمد المهدي. ميول الكبار القرائية في منطقة ريفية - سرس اللبان مركز التربية الأساسية في العالم العربي، ١٩٦٠.

* نبال فؤاد إسماعيل. الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي ودورها في توجيه سياسة تنمية المقتنيات لمكتبات هذه المرحلة - جامعة المنوفية - كلية الآداب: ن.ف. إسماعيل، ٢٠٠٢ - ماجستير.

* أحمد شعبان أحمد عبد الحميد. الميول والاتجاهات القرائية لدى طلاب المدارس الإعدادية في بني سويف ودور المكتبة في تنميتها - جامعة

وبعد استعراض الإنتاج الفكري المسترجع من الدليل فقد اتضح انقسام هذا الإنتاج تحت الفئات التالية :

١- دراسات نظرية مدخلية تهدف إلى إلقاء الضوء على موضوع الانقراطية وهي قليلة جداً وتمثلت في العناوين التالية:

* فتحي على إبراهيم يونس. الانقراطية - التوثيق التربوي (بغداد) - س ٣ ، ع ١٣ (١٩٧٥) - ص ٤٤ : ٣٥.

* كلير جورج. مقياس صلاحية القراءة / كلير جورج ؛ ترجمة إبراهيم محمد الشافعي - الرياض : عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود ، ١٩٨٨.

* محمد جهاد جميل. العوامل المؤثرة في عملية القراءة - دراسات تربوية - س ١٦ ، ع ١٤ (١٩٩٤) - ص ١٠ : ١٦.

٢- دراسات تربوية تطبيقية حول الانقراطية وهي تشكل الغالبية العظمى من الدراسات الدائرة في هذا الموضوع ومثال ذلك:

* حسن شحاتة. اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال وعلاقتها بالانقراطية. في المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري: تنشئة ورعاية - القاهرة : جامعة عين شمس. مركز دراسات الطفولة ، ١٩٨٨.

* شادية التل. أثر الصورة الانقراطية ومستوى المقرئية والجنس في الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثامن - أبحاث اليرموك : سلسلة العلوم

بني سويف - كلية الآداب: أ.ش. عبد الحميد،
٢٠٠٣ - ماجستير.

* ليلي كرم الدين. الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسي : دراسة استطلاعية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال - القاهرة مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ١٩٩١.

وبعد مراجعة العديد من الدراسات في الفئات الثلاث السابقة، لم يجد الباحث أيضاً أي دراسة يمكن أن تمثل محاولة بحثية في نفس موضوع دراستنا الحالية، وقد خرج الباحث بالمؤشرات التالية فيما يخص الإنتاج الفكري العربي في موضوع الانقراءة.

١- إن موضوع الانقراءة من الموضوعات الحديثة نسبياً حيث يعود أقدم تاريخ لظهور المصطلح في الأدبيات العربية إلى عام ١٩٧٥م، بالرغم من ظهور محاولات لدراسة جوانبه المتعلقة بدراسة الميول والاتجاهات قبل ذلك بكثير.

٢- ندرة الإنتاج الفكري العربي المنشور في هذا الموضوع، والذي لا يتعدى بعض المقالات المندخلية وكتاب واحد مترجم من كتب المداخل إلى أدب الموضوع.

٣- انقسام الإنتاج الفكري العربي في موضوع الانقراءة في معظمه بين تخصصي التربية، والمكتبات والمعلومات.

٤- إن اهتمام مجال التربية بموضوع الانقراءة ينحصر في نظرة أحادية فقط لموضوع الانقراءة، وهي تلك التي تسير فقط في اتجاه المادة المقروءة وعناصرها مع إهمال شديد

للاتجاه الثاني للانقراءة المتعلق بالقارئ وسماته.

٥- لم يختلف الحال في مجال المكتبات والمعلومات عن مجال التربية، فلقد تقلص مفهوم الانقراءة في بحوث المكتبات والمعلومات عند التوقف فقط على الميول والاتجاهات القرائية مع إهمال شديد للعناصر الأخرى للقارئ وإهمال أكبر لعناصر المادة المقروءة.

٦- اهتم مجال المكتبات والمعلومات بالتعرف على الميول والاتجاهات القرائية لدى فئات القراء وذلك لربطها بعملية بناء وتنمية المكتبات، ولم تحاول تلك الدراسات تخطي ذلك إلى مرحلة التحقق من تأثير تلك الميول والاتجاهات كعناصر للقارئ على الانقراءة.

وبناء على ما سبق فإن دراستنا الحالية التي تحاول التعرف على تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المأخوذة عن نص أدبي على عناصر القارئ ومدى تأثيرها على انقراءة النص الأصلي، لم يسبق أن بحثت من قبل على صعيد أي من الإنتاج الفكري العربي أو الإنتاج الفكري الأجنبي كما تقدم من قبل.

ثانياً الدراسة الميدانية:

١- مفهوم الانقراءة:

عند تتبع المسار التاريخي للانقراءة كمفهوم فسنجد أنه يرتبط باللحظة الأولى التي استعمل فيها الإنسان الرموز لتسجيل الكلمات والمفاهيم، وهي أولى مراحل الكتابة فيما عرف بالكتابة الصورية،

الحديث التالي "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال ثم أبوك" رواة البخاري^(٢٣) وذلك لتأكيد على ما هو هام ودرجة أهميته.

هذا وتؤلف الكتب والقصص وتكتب المقالات ليقراها الناس ويستفيدوا منها ويستمتعوا بها، ولكن حظ الكتب والقصص والمقالات يختلف من حيث الإقبال عليها، فمنها ما يكون له حظ موفور فيروج وينشر ويكثر قراءه جيلاً بعد جيل، وتحقق به دار النشر أرباحاً طائلة ويكسب به صاحبه سمعة طيبة، ومنها ما يكون حظه من ذلك قليلاً فلا يكتب له ذبوع أو انتشار ويرضى من الغنيمة بمكان متواضع على أرفف المكتبات، ولا يتحقق منه فائدة وتضيع به أموال وجهود أنفقت في تأليفه وطبعه ونشره^(٢٤).

ويري شوكي Shoki^(٢٥) أن الانقراطية هي مدي النجاح في قراءة نص من النصوص المكتوبة، ويقاس هذا النجاح بمدى استيعاب القارئ للنص.

بينما يرى ديوباي Du Bay^(٢٦) أن أفضل تعريف للانقراطية هو ذلك الذي قام بوضعه دال و تشال Dale & Chall وذلك في عام ١٩٤٩م حين عرفا الانقراطية بأنها مجموعة من العناصر المتكاملة التي تتحكم في نجاح القراءة بداية من سهولة تعامل القارئ مع النص، ومروراً باستيعابه حتى الحكم عليه بأنه نص مشوق.

يبد أن المحاولة الأولى المسجلة لفحص ما اتفق عليه بالانقراطية هي تلك التي قام بها التلموديون في عام ٩٠٠م، حين استطاعوا أن يستخدموا تكرار ورود الكلمات للتمييز بين الهام وغير الهام من الكلمات، وقد كان هذا الاهتمام من جانب رجال الدين لأنهم كانوا أكثر المتعلمين في هذا الوقت^(٢٧).

وقد استمر تطور عد الكلمات لتقييم صعوبة الكتب حيث أن الكلمات الأكثر تكراراً و معرفة للقارئ تدل على سهولة المادة المقروءة، حتى ظهور دراسة ثورنديك Thorndik عام ١٩٢١م المنشورة في كتابه الموسوم بكتاب الكلمات المدرسين Teachers Word Book^(٢٨)، وهو ما استند إليه ليفلي ويرسي B.A. Lively & Sidney Perssey عام ١٩٢٣م في تطوير أول صيغة للانقراطية^(٢٩).

أما على المستوى العربي فيمكن إرجاع أول ظهور لمفهوم الانقراطية منذ نزول الآيات الكريمات ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣٠) وآية ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا﴾^(٣١) والآية ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(٣٢) حيث خاطب القرآن الكريم العرب بلغتهم ليعقلوه ويستفيدوا منه في الوصول إلى حقيقة الإسلام.

وإذا كان التلموديون قد قاموا بعد الكلمات للتعرف على الهام وغير الهام فإن الرسول ﷺ كان أول من طبق إحدى خصائص الانقراطية كما في

يتفق إلى حد بعيد مع ما ذكرته سميث Smith من خصائص القارئ.

ويعد التعريف الذي وضعه كلير Klare^(٣٩) هو أيسر التعريفات حين أشار إلى أن مصطلح الانقراءة يستعمل بثلاث معان:

١- للدلالة على وضوح الخط والكتابة أو وضوح الطباعة.

٢- للدلالة على سهولة القراءة سواء كانت هذه السهولة راجعة إلى اهتمام القارئ بالمقروء أو إلى متعته وسروره بالمكتوب.

٣- للدلالة على سهولة الفهم أو الاستيعاب الراجع إلى أسلوب الكتابة.

ويلاحظ على المعنى الأول اهتمامه بالخصائص الشكلية للنص، بينما يهتم المعنى الثالث بمضمون النص وأسلوبه، وكلاهما يهتمان بالنص، مقابل المعنى الثاني الذي يهتم بالقارئ.

وتشير سينج Singh^(٤٠) إلى تعريف آخر مبسط للانقراءة حيث ذكرت بأنها "تسهيل استيعاب المادة المقروءة والذي يرجع بدوره إلى مجموعة متكاملة من سمات القارئ من جهة، وخصائص النص من جهة أخرى، كما ذكرت أبرز سمات القارئ وهي: الخلفية المعرفية Background Knowledge، والميل Interest، والدافعية Motivation، أما أبرز سمات النص فهي: البنية Structure، والتماسك Coherence، والانسجام Unity، وملائمة القراء أو المستمعين Audience Appropriateness.

وقد أشارت سميث Smith^(٣٧) إلى مجموعة العناصر التي تتحكم في نجاح الانقراءة حيث قسمتها إلى عناصر تتعلق بالنص "Factors Within Text"، وأخرى تتعلق بالقارئ أو المتعلم "Factors Within learner" وأحصت من مجموعة سمات النص ما يتعلق منها بالكلمات المستخدمة، وما يتعلق بالتركييب اللغوية، وطول ووضوح الجملة، والإسهاب في النص، وخصائص طباعته، وأشكال النثر كأن يكون قصصي أو تعليمي، أما تلك المتعلقة بالقارئ أو المتعلم فقد حصرتها في المعرفة المسبقة Prior Knowledge، والميل Interest، والدافعية Motivation، والغاية Purpose، واسـتراتيجيات الفهم Comprehension Strategies، ومهارات حل الألغاز Decoding Skill، وأخيراً التركيز Concentration.

وأكد كين وكارثي وديونيون Kane، Carthy and Dunion^(٣٨) ما ذهبت إليه سميث Smith حينما أشاروا إلى أن المقصود بالانقراءة هو مجموعة الخصائص التي تتحكم في نجاح استيعاب نص ما، وكذلك فقد أشاروا إلى أن مجموعة الخصائص هذه منها ما يتعلق بالنص، ويصل عددها إلى ٢٢٨ خاصية صنف تحت المحتوى Content، والأسلوب Style، والبنية Format، وملامح التنظيم Features of Organization، وأخرى تتعلق بالقارئ Reader وهي: مستوى الثقافة Level of Literacy، والدافعية Motivation، والميل Interest، والمعرفة المسبقة Prior Knowledge، وهو ما

في مجال ما بما يعكس مدى الإفادة من أوعية المعلومات، إضافة إلى دراسات المستفيدين التي تهدف إلى التعرف على سمات مجتمع من المستفيدين واحتياجاته لمقابلة هذه الاحتياجات بما يناسبها من أوعية المعلومات، هذا فضلاً عن واحدة من أهم أدوات اختيار الكتب في المكتبات وهي القوائم المعيارية التي تنتقي من الإنتاج الفكري ما يتوافق مع درجة الاستيعاب والمرحلة العمرية، التي يعتمد عليها في عملية التزويد في مكتبات المدارس.

٤- البث الانتقائي: وهو الذي يتم من خلاله دفع أوعية معلومات بعينها إلى مستفيد ما بعينه اعتماداً على إحداث مضاهاة بين موضوع الوعاء واستمارة سمات المستفيدين المتضمنة على اهتماماته الموضوعية.

٥- خدمات الفئات الخاصة: وهي الخدمات التي تتضمن تخصيص أوعية معلومات بعينها وأحياناً تحديد طريقة الاطلاع عليها لفئات خاصة من المستفيدين من المعوقين والموهوبين.

٦- العلاقات العامة والدعوة المكتبية: وهي الخدمة التي تساهم في خلق ميلاً للمستفيد نحو موضوعات ما بالبحث عنها والقراءة فيها من خلال أنشطة المكتبة المختلفة مثل إقامة الندوات والمعارض وغيرها.

ونظراً لأن الدراسة الحالية تهتم بالقارئ كأحد مدخلين لعملية الانقراءة فإن الباحث قد تخير بعض سمات القارئ التي تؤثر في انقراءة النص وهي:

ويلاحظ على كل التعريفات السابقة أنها لم تتوقف أمام سهولة النص بقدر ما توقفت أمام إمكانية فهمه واستيعابه، والبحث عن العوامل التي تؤثر في ذلك وهي عوامل أجمعت كل التعريفات أيضاً على أنها تتعلق بالنص والقارئ، وعليه فإنه يمكن وضع تعريف للانقراءة بأنها "نلك العلاقة التفاعلية بين مجموع خصائص النص الأسلوبية والشكلية من ناحية ومجموع سمات القارئ المعرفية والنفسية من ناحية أخرى، والتي تؤثر في مدى استيعاب القارئ لنص ما من النصوص".

وتجدر الإشارة إلى استيعاب مجال المكتبات والمعلومات لهذا المفهوم إلى حد بعيد نظرياً وتطبيقياً، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال بعض العمليات التي تقوم بها المكتبات وأيضاً بعض الخدمات التي تقدمها مثل:

١- الكشف: حيث أن مدى تكرار الإشارة إلى موضوع أو مصطلح ما في الوثيقة يدل على أهميتها، فيما يعرف بالكشف الانتقائي^(١١).

٢- الاستخلاص: حيث أمكن استخدام الحاسب الآلي في إعداد المستخلصات اعتماداً على إحصاء مرات تكرار الكلمات في النص، وهو ما يعرف بالوزن الاصطلاحي، ومجموع الكلمات الأكثر تكراراً من شأنه أن يحيط القارئ بموضوع الوثيقة^(١٢).

٣- التزويد: ومنه ما يتم من خلال طلبات المستفيد للكتب التي تتوافق وميولهم القرائية، ومن خلال اقتناء المجموعات البؤرية التي يتم التعرف عليها بتحليل الاستشهادات المرجعية

بينها إلى إفراز العديد من النتائج على النحو التالي :

١- اقتباس السينما لبعض الأعمال الأدبية الناجحة التي تم نشرها قبل إنتاج الفيلم وحقت نجاحاً ملحوظاً، واقتباس السينما الروائية أيضاً لبعض الأعمال الأدبية الغير معروفة أو ذات الإقبال الضعيف وإنتاجها سينمائياً، وهو ما أفرز نجاح التجربة أحياناً وفشلها في أحيان أخرى.

٢- تنازع تياري الأفلام والسينمائيين حول نسب النجاح لكل منهما عند نجاح عملية الاقتباس أو إلقاء مسؤولية الفشل على كل منهما عند فشل عملية الاقتباس.

٣- تنوع عمليات اقتباس الأفلام الروائية للنصوص الأدبية حيث توجد أفلام تترجم العمل الأدبي احتراماً للنص ووجهة نظر أدبيه، وأخرى تستغل شهرة العمل الأدبي لعمل فيلم ناجح بغض النظر عن مسار، ومحتوى، ومضمون، ورسالة العمل الأدبي، وثالثة تتعامل مع النص الأدبي على أنه مصدر للوحي والإلهام فيحاول الفيلم أن يبدع في إيصال رسالة النص الأدبي.

١/٢ طرق تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي عن غيره من المصادر:

ليس من شك في أهمية تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي عن غيره من المصادر الأخرى، هذا وقد أشار الباحثون إلى تعدد طرق تمييز هذه الأفلام وهو ما يمكن أن يتضح من خلال الجدول التالي:

١- الخبرة المسبقة Prior Knowledge

٢- الميل نحو القراءة Reading interest

٣- الدافعية للقراءة Reading Motivation

٤- مهارة القراءة Reading Skill

وهي أبرز سمات القارئ التي تؤثر في عملية الانقراطية وأشارت إليها التعريفات السابقة، وسوف نتناول كل منها بالتفصيل عند استعراض نتائج الدراسة الميدانية فسي السطور التالية.

٢- حول علاقة الأدب بالسينما :

تسم العلاقة بين الأدب والسينما بألها علاقة ذات تأثير متبادل، فالأدب استفاد من السينما كما استفادت السينما من الأدب، إلا أنه على الطرف الآخر فإن هذه العلاقة تبدو شائكة ومعقدة نظراً لتعدد وتعقد العلاقات الحاكمة بين مسارات مدخلاهما وهي:

١- النصوص الأدبية المقتبسة في السينما الروائية وأشكالها التي تتنوع بين: الرواية، والقصة، والمسرحية، والسيرة الذاتية.

٢- القائمين على إخراج الفيلم من السينمائيين ووجهات نظر كل منهم في إخراج الفيلم بين: أداء الممثل، وحركة مدير التصوير للكاميرا، ورؤية المخرج، وغيرها.

٣- الأفلام التي تقوم بإعداد الفيلم ورقياً بدءاً من الأديب صاحب النص الأدبي، وكاتب السيناريو، وكاتب الحوار وغيرهم.

ونظراً لتعدد العلاقات بين هذه المدخلات فقد أدت العمليات الحادثة فيما

جدول (٣) طرق تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي عن غيره من المصادر

م	طرق التمييز	ك	%
١	من خلال مقالات نقدية بالصحف والمجلات	٢٠٧	٢٦,١
٢	مكتوب في مقدمة الفيلم ونهايته	١٩٣	٢٤,٤
٣	مكتوب على الأفيش "ملصق الفيلم الدعائي"	١٥١	١٩,٠
٤	من خلال الإعلان الترويجي للفيلم بالتلفزيون "البرومو Promo"	١٤٦	١٨,٤
٥	من خلال مناقشات ببعض البرامج بالتلفزيون	٦٧	٨,٥
٦	سبق قراءة الأصل الأدبي قبل مشاهدة الفيلم مما ساعد على تمييزه	٢٧	٣,٤
	المجموع	٧٩١	١٠٠

باللغة العربية للأعمال الأدبية العربية، مثلما هو الحال في مقدمة فيلم "المواطن مصري" (١٩٩١م) حيث نص صناع الفيلم على أنه مأخوذ عن رواية "الحرب في بر مصر" للأديب يوسف القعيد، كذلك تبدو الحاجة أكثر إلحاحاً لذكر بيانات العمل الأدبي بلغته الأصلية، حيث اسم الأديب وعنوان العمل الأدبي للأعمال الأدبية الأجنبية، ولا بأس من أن يصحب ذلك ترجمة للعنوان و نقحرة للاسم باللغة العربية.

٣- جاء الأفيش "ملصق الفيلم الدعائي" في المرتبة الثالثة لطرق التمييز وذلك بمعدل تكرار بلغ ١٥١ تكراراً بنسبة ١٩% من إجمالي عدد تكرارات الطرق، وتبدو أهمية الأفيش لصناع الأفلام في إمكان وصوله للجماهير في أماكن وأوقات يصعب فيها وصول أي طريقة أخرى من طرق الإعلان حيث تنتشر الأفيشات على واجهات دور السينما، وفي الإعلانات الثابتة و المتحركة بالشوارع وبالصحف والمجلات، ولهذا فهي تصل لعدد لا بأس به من الأفراد .

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- وصل عدد طرق تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي عن غيره من المصادر إلى ٦ طرق، جاءت المقالات النقدية بالصحف والمجلات في المرتبة الأولى بمعدل تكرار بلغ ٢٠٧ تكراراً مثلت ٢٦,١% من مجموع تكرارات الطرق البالغ ٧٩١ تكراراً، ويرجع الباحث السبب وراء ذلك إلى تخصيص الصحف والمجلات لأبواب ثابتة تتناول نقد فني للأعمال الفنية من: سينما، ومسرح، وتلفزيون، وغيرها.

٢- أشار المبحوثون إلى أن نص صناع الفيلم صراحة في مقدمة الفيلم أو نهايته إلى أن الفيلم مأخوذ عن نص أدبي يعد أحد طرق تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي وذلك بمعدل تكرار بلغ ١٩٣ تكراراً بنسبة ٢٤,٤% من إجمالي عدد تكرارات الطرق، وتجدد الإشارة في هذا السياق إلى أهمية إشارة صناع الفيلم صراحة إلى الأصل الأدبي المقتبس وبياناته الجغرافية كاملة في حدها الأدنى وهو: اسم الأديب، وعنوان العمل الأدبي

٤- أما رابع طرق التمييز فهي الإعلان الترويجي للفيلم بالتلفزيون "Promo" وفي أحيان كثيرة يبدأ هذا الإعلان بعرض نص مكتوب يصاحبه أداء وتعليق صوتي يشير إلى أن الفيلم مأخوذ عن نص أدبي، ويتم ذكر اسم الأديب، وعنوان العمل الأدبي، وفي بعض الأحيان يتم عرض أفيش الفيلم في هذا الإعلان، وقد جاءت هذه الطريقة في المرتبة الرابعة بمعدل ١٤٦ تكراراً بنسبة ١٨,٤ %.

٥- ختم بعض برامج النقد الأدبي والفني بالتلفزيون بذكر النص الأدبي المأخوذ عنه الفيلم، وهي تعد إحدى طرق تمييز الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي عن غيرها من المصادر وجاءت هذه الطريقة في المرتبة الخامسة بمعدل تكرار بلغ ٦٧ تكراراً بلغت نسبتها ٨,٥ % من إجمالي التكرارات.

٦- أتى في المرتبة السادسة والأخيرة والتي ذكرها المبحوثون، أسبقية قراءة النص الأصلي على مشاهدة الفيلم، وهو ما ساعد على تمييزه، وهي طريقة وإن لم تكن من الطرق الشائعة إلا أنها تعد من طرق تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي، وقد حصلت على معدل تكرار بلغ ٢٧ تكراراً مثلت ٣,٤ % من إجمالي عدد تكرارات الطرق .

٧- تجدر الإشارة في نهاية هذه الفقرة إلى أن هذه الطرق وإن تنوعت إلا أنها جميعاً مستمدة من جانب صناع الفيلم الروائي حيث أنهم هم المسؤولون عن إيضاح كون الفيلم مأخوذاً عن نص أدبي، كذلك فهم مسئولون عن ذكر البيانات الأساسية للأصل الأدبي.

٢/٢ أوجه إفادة السينما والأدب من بعضهما البعض:

تتميز علاقة السينما والأدب بالعطاء والمنفعة المتبادلة، وهو ما أشار إليه الغالبية من المبحوثين؛ حيث أشار ٣٥٤ مبحوثاً إلى أن كلاهما قد استفاد من الآخر، وقد مثل هؤلاء المبحوثون ما نسبته ٨٣,٥ % من إجمالي عدد المبحوثين البالغ ٤٢٤ مبحوثاً، فيما أشار ٧٠ مبحوثاً أو ١٦,٥ % من إجمالي عدد المبحوثين أن العلاقة بينهما تسير في اتجاه واحد، حيث رأى ٣٣ مبحوثاً شكلوا ٧,٨ % من إجمالي عدد المبحوثين أن السينما استفادت من الأدب، بينما رأى ٣٧ مبحوثاً شكلوا ٨,٨ % من إجمالي عدد المبحوثين أن الأدب استفاد من السينما.

ومهما يكن من أمر هذه الآراء فإن الجدولين (٤، ٥) يشيران إلى أوجه إفادة السينما من الأدب، وأوجه إفادة الأدب من السينما.

جدول (٤) أوجه إفادة السينما من الأدب

م	وجه الإفادة	ك	%
١	ضمان نجاح الفيلم بعد نجاح العمل الأدبي	٢٨٤	٦٢,٠
٢	استقطاب فئة القراء إلى السينما	١١٥	٢٥,١
٣	مصدر من أفضل مصادر الأفلام الروائية	٣٥	٧,٧
٤	التطرق لموضوعات وقضايا هادفة تهم المجتمع بشكل كبير	٢٤	٥,٢
	المجموع	٤٥٨	١٠٠

تحت عنوان "Harry Potter and The Sorcerers Stone"، وذلك في عام ٢٠٠١م^(٤٤)، وهو ما حدث كذلك مع رواية علاء الأسواني الموسومة بـ "عمارة يعقوبيان".

٢- جاء في المرتبة الثانية استقطاب فئة القراء إلى السينما، وذلك بمعدل تكرار ١١٥ تكراراً أي ما نسبته ٢٥% من إجمالي عدد التكرارات، وهو ما يحدث عند رغبة القراء في مشاهدة العمل الأدبي بعد تحويله إلى فيلم روائي. هذا وقد أتى في المرتبة الثالثة كون الأدب مصدراً من أفضل مصادر الأفلام الروائية وذلك بعدد ٣٥ تكراراً تمثل ٧,٧% حيث أن الأدب مصدراً لما يقترب من ٢٠% من إجمالي عدد الأفلام الروائية المصرية^(٤٥)، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فقد جاء فيها التطرق لموضوعات وقضايا تمس المجتمع بشكل كبير، وذلك بمعدل تكرار بلغ ٢٤ تكراراً مثلت ٥,٢% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٤٥٨ تكراراً.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- تدور أوجه إفادة السينما من الأدب حول أربع نقاط جاء في المرتبة الأولى فيها ضمان نجاح الفيلم بعد نجاح العمل الأدبي، وذلك بمعدل تكرار ٢٨٤ تكراراً أي ما نسبته ٦٢% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٤٥٨ تكراراً، مثلما حدث لسلسلة روايات هاري بوتر Harry potter للأدبية الإنجليزية J.K. Rowling والتي صدرت الرواية الأولى منها عام ١٩٩٧م في لندن بعنوان "Harry Potter and The Philosophers Stone" وصدرت في أمريكا في العام التالي ١٩٩٨م بعنوان "Harry Potter and The Sorcerers Stone" وقد حققت السلسلة التي صدرت منها سبع روايات نجاحاً ملحوظاً تدل عليه كم ما بيع منها والذي يزيد عن ٤٠٠ مليون نسخة كما ترجمت إلى ٦٧ لغة^(٤٦)، مما دفع السينما العالمية لاقتباسها واستثمار هذا النجاح وتم بالفعل إنتاج الفيلم الأول المأخوذ عن الرواية الأولى

جدول (٥) أوجه إفادة الأدب من السينما

ك	وجه الإفادة	%
١	تحليل الأعمال الأدبية	٤٢,٠
٢	الاستفادة من شعبية السينما في التعريف بالعمل الأدبي	٢٤١
٣	تعريف المشاهدين ببعض الأدباء	٥١
٤	إقبال المشاهدين على العمل الأدبي للتعرف عليه بصورة أفضل	٣٥
٥	تساعد القارئ على فهم وتذكر أكبر أحداث الأعمال الأدبية	٢٢
	المجموع	٦٠٢

و من خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- بلغ عدد أوجه إفادة الأدب من السينما، خمس نقاط جاء في المرتبة الأولى تخليد الأعمال الأدبية وذلك بمعدل تكرار بلغ ٢٥٣ تكراراً و بنسبة ٤٢% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٦٠٢ تكراراً، وهو ما يخرج بالأعمال الأدبية من غياهب المكتبات إلى حيث يُسلط عليها الضوء، وهنا فإن الإنتاج السينمائي للآثار الأدبية له فضل كبير^(٦٦)، و جاء في المرتبة الثانية الاستفادة من شعبية السينما في التعريف بالعمل الأدبي وذلك بنسبة ٤٠%، فالعديد من الأعمال الأدبية لم تكن لتعرف و تُذاع شهرتها لولا اقتباسها في الأفلام الروائية، كما وأن العديد من الأعمال الأدبية القديمة ما زالت مسار اهتمام العديد من القراء، وهو ما أشار إليه نجيب محفوظ بقوله "وكانت نتيجة تحويل أعماله إلى الأفلام، أنها عرفت بكتب لا يطلع عليها عادة إلا آلاف، عرفتها إلى ملايين من شعبنا وهو مكسب أدبي لا يُقدر بمال"^(٦٧)، وقد جاء في المرتبة الثالثة، تعريف المشاهدين ببعض الأدباء وذلك بنسبة ٨,٥%، حيث أن السينما كان لها الفضل في ذبوع و انتشار أسماء العديد من الأدباء سواء العرب أو الأجانب، أما المرتبة الرابعة فقد جاء فيها إقبال المشاهدين على العمل الأدبي للتعرف عليه بصورة أكبر، وذلك بنسبة ٥,٨%، وهو يمثل رجوع المشاهد القارئ للأعمال الأدبية لمزيد من الاستمتاع بالعمل الأدبي المكتوب بعد مشاهدته، أما

المرتبة الخامسة والأخيرة فقد جاء فيها أن السينما تساعد القارئ على فهم و تذكر أكبر لأحداث الأعمال الأدبية، وذلك بنسبة ٣,٧%.

٢- يلاحظ أن أوجه الإفادة التي أتت في المراتب الأولى، والثانية، والثالثة، والخامسة تمثل إحدى سمات القارئ المتعلقة بالانقرائية والتي يهدف بحثنا إلى التعرف عليها حيث دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ بالنص الأصلي ومؤلفه، أما فيما يتعلق بوجه الإفادة الرابع فهو يقع في سمتين من سمات القارئ المتعلقة بالانقرائية حيث دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل الميول، وتكوين الدافعية نحو قراءة النص الأصلي.

٣- تجدر الإشارة في نهاية هذه الفقرة إلى أنها تدعم البحث الذي نحن بصدد الآن حيث أشار ٣٧ مبحوثاً إلى أن الأدب استفاد من السينما في مقابل ٣٣ مبحوثاً أشاروا إلى أن السينما استفادت من الأدب، إضافة إلى أوجه الإفادة حيث اتضح من جولي ٤، ٥ أن السينما استفادت من الأدب بعدد ٤ أوجه بلغ مجموع تكراراتها ٤٥٨ تكراراً، في مقابل ٥ أوجه لإفادة الأدب من السينما بلغ مجموع تكراراتها ٦٠٢ تكراراً، وفي ذلك ما يدعم أسباب إجراء هذا البحث.

٢/ ٣ سلبات تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية:

سلبات عند التحويل، وذلك في مقابل ٤٦ مبحوثاً مثلوا ٨,٨% من إجمالي عدد المبحوثين رأوا عدم وجود سلبات، ويرى الباحث خلف هذا الجدل ما من شأنه أن يزيد من أهمية إلقاء الضوء على الأعمال الأدبية المحولة إلى أفلام روائية بغية التحقق من أمر عملية التحويل، ومهما يكن فإن الجدول التالي يشير إلى سلبات تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية.

تعدد النظرات والرؤى صوب سلبات تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية، هذا وقد أفادت آراء عينة الدراسة من المبحوثين إلى أن الغالبية ترى وجود سلبات عند تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية حيث أقر ٣٧٨ مبحوثاً أي ما نسبته ٨٩,٢% من إجمالي عدد المبحوثين بوجود

جدول (٦) سلبات تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية

م	السلبات	ك	%
١	تشوه بعض الأعمال الأدبية عند تحويلها إلى أفلام روائية	٢٣٧	٣٥,٦
٢	وجود بعض المغالطات التاريخية أو العلمية أو الدينية في الأفلام	٢١٩	٣٢,٩
٣	اختفاء بعض الأحداث والشخصيات الهامة عند تحويل العمل الأدبي لفيلم روائي	١٨٣	٢٧,٥
٤	عدم إعطاء فرصة للخيال مثلما يحدث عند قراءة النص الأدبي	٢٧	٤,٠٠
	المجموع	٦٦٦	١٠٠

و يتضح من الجدول السابق أن:

وجود النظرة الأحادية إلى بعض الشخصيات أو الأحداث الدرامية بحيث يتم تعديل بعض المواقف وإن استدعى الأمر تشويه التاريخ أو بعض المبادئ العلمية.

١- تدور سلبات تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية حول أربع سلبات، جاء في مقدمتها تشوه بعض الأعمال الأدبية عند تحويلها إلى أفلام روائية وذلك بمعدل تكرار بلغ ٢٣٧ تكراراً ونسبة ٣٥,٦% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٦٦٦ تكراراً، وهي الإشكالية التي دفعت بعض نقاد الأدب إلى الذهاب بعيداً و القول بأن الأعمال السينمائية تفقد النص الأدبي قيمته^(٤٨)، وقد جاء في المرتبة الثانية وجود بعض المغالطات التاريخية، أو العلمية، أو الدينية في الفيلم وذلك بنسبة ٣٢,٩%، وهي أخطاء تحدث في كثير من الأفلام الروائية المصرية نتيجة

٢- جاء في المرتبة الثالثة اختفاء بعض الأحداث والشخصيات عند تحويل العمل الأدبي لفيلم روائي وذلك بنسبة ٢٧,٥%، وهو ما حدث مع رواية بداية و نهاية لنجيب محفوظ عند تحويلها إلى الفيلم حيث تم حذف فصول كاملة بكامل أحداثها^(٤٩)، وهو الأمر الذي دفع بعض الأدباء إلى اللجوء لسلطات القضاء بسبب حذف بعض الأحداث من أعمالهم الأدبية أو إضافة أشياء يرون أنها قد شوهت النص الأصلي^(٥٠)، أما المرتبة الرابعة والأخيرة

٢ / ٤ الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية عربية و أجنبية و تفضيل المبحوثين لأيهما:

أفادت آراء عينة الدراسة من المبحوثين إلى أن الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية عربية أفضل من نظيرتها المأخوذة عن نصوص أدبية أجنبية، حيث أشار ٣٤٣ مبحوثاً أي ما نسبته ٨٠,٩% من إجمالي عدد المبحوثين البالغ ٤٢٤ مبحوثاً إلى أن الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية عربية أفضل من نظيرتها المأخوذة عن نصوص أدبية أجنبية، بينما أشارت النسبة الباقية وهي ١٩,١% أو ما عددهم ٨١ مبحوثاً إلى عكس ذلك حيث أشاروا إلى تفضيلهم للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية أجنبية في مقابل تلك المأخوذة عن نصوص أدبية عربية، و مهما يكن فإن الجدولين التاليين يشيران إلى عوامل أفضلية كل منهما.

جدول (٧) عوامل أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عربي

م	عوامل الأفضلية	ك	%
١	قربها وتوافقها مع العادات والتقاليد المصرية والعربية	٢٦٥	٢٧,٠
٢	عرض قضايا وموضوعات تقع في صميم وصب اهتمام المصريين والعرب	٢٢٧	٢٣,٢
٣	تخليد الثقافة العربية بإلقاء الضوء على أهم الأعمال الأدبية وأبرز الأدباء	١٩٣	١٩,٧
٤	سهولة قراءة واستيعاب النص الأصلي عند الرجوع إليه كونه باللغة العربية	١٥٦	١٥,٩
٥	عرضها للتاريخ العربي والإسلامي بشكل جيد	٩٤	٩,٦
٦	فشل عملية تمثيل بعض الأعمال الأدبية الأجنبية	٤٥	٤,٦
	المجموع	٩٨٠	١٠٠

جدول (٨) عوامل أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أجنبي

م	عوامل الأفضلية	ك	%
١	تساعد على التعرف بأبرز الأدباء الأجانب وأبرز الأعمال الأدبية	٥٣	٥٩,٥
٢	الأدب الأجنبي مليء بالإثارة والتشويق	٣٦	٤٠,٥
	المجموع	٨٩	١٠٠

فقد جاء فيها عدم إعطاء فرصة للخيال مثلما يحدث عند قراءة النص الأدبي، وذلك بنسبة مقدارها ٤% من إجمالي عدد التكرارات، ويلاحظ هنا أن المبحوثين لديهم إيمان بأن الرواية تعطي القارئ قدرة لانهائية على التخيل^(٥١)، حيث تقتل الصورة في بعض الأحيان خيال القارئ، بينما هو يتعامل مع النص الأدبي على أنه فيلم من إخراج محيلته.

٣- يلاحظ أن هذه السلبيات لا يمكن أن يصل معرفتها والإقرار بها إلا من تعرف على ظرفيها وهما الأعمال الأدبية والأفلام المأخوذة عنها، وهو ما من شأنه أن يزيد من دافعية البعض إلى قراءة النصوص الأدبية وهي إحدى سمات القارئ المتعلقة بانقرائية النص الأدبي كما سيلي إيضاح ذلك.

وهي الأفضلية التي حظيت بنسبة ١٥,٩% من إجمالي عدد التكرارات .

٢- جاء في المرتبة الخامسة عرضها للتاريخ العربي والإسلامي بشكل جيد، وقد حازت هذه الأفضلية على عدد ٩٤ تكراراً ، بنسبة ٩,٦% وهي ميزة تحملها الأفلام التاريخية بين طياتها مثل فيلم وإسلاماه وهو ما يثير من جديد قضية الأفلام الروائية المصرية كمصدر للتاريخ، وهي القضية التي خلص إليها المؤرخ الفرنسي الشهير مارك فيرو Marc Ferro، حين أشار إلى أنه بالرغم من تجاهل المؤرخين للأفلام الروائية كمصدر للتاريخ إلا أنها تعد من أفضل مصادر قراءة التاريخ لأمة من الأمم، وهو ما دلت عليه دراسته لتاريخ الإتحاد السوفيتي السابق ، عندما أشار إلى أن قراءة تاريخ الإتحاد السوفيتي من خلال الأفلام الروائية السوفيتية سوف يعكس الكثير من الجوانب الاجتماعية والأحوال الاقتصادية والمعتقدات والاتجاهات الفكرية التي سادت الإتحاد السوفيتي السابق أكثر من الوثائق والمستندات المستخدمة في نفس الإطار^(٥٢).

٣- أما المرتبة السادسة والأخيرة بين عوامل أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية عربية فهي نقطة ظل في الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أجنبي أكثر منها أفضلية لنظيرتها المأخوذة عن نصوص أدبية عربية، وهي فشل عملية تمثيل بعض الأعمال الأدبية الأجنبية وهو ما حاز على نسبة تبلغ ٤,٦% من إجمالي عدد

ومن خلال الجدول ٧ الخاص بعوامل أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عربي يتضح أن:

١- تدور عوامل أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عربي، حول ٦ عوامل جاء في المرتبة الأولى فيما بينها قربها وتوافقها مع العادات والتقاليد المصرية والعربية وذلك بمعدل تكرار بلغ ٢٦٥ تكراراً ونسبة ٢٧% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٩٨٠ تكراراً، حيث تعكس الأعمال الأدبية العربية البيئة المحيطة بها وهو أمر طبيعي فالأديب وليد هذه البيئة، وجاء في المرتبة الثانية عامل أفضلية يرتبط أيضاً بسابقه وهو عرض قضايا وموضوعات تقع في صميم وصلب اهتمام المصريين والعرب وذلك بنسبة ٢٣,٢%، أما المرتبة الثالثة لعوامل الأفضلية فقد جاء فيها تخليد الثقافة العربية بإلقاء الضوء على أهم الأعمال الأدبية وأبرز الأدباء وذلك بنسبة ١٩,٧% وهي الأفضلية التي يمكن ملاحظتها من شهرة العديد من الأدباء والأعمال الأدبية التي سادت الثقافة العربية في القرن الماضي، حيث ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية عربية في استمرار ارتقاء هؤلاء الأدباء وأعمالهم الأدبية لقمة جدول اهتمامات القراء الأدبية وهو ما يمكن ملاحظته من خلال الفقرات القادمة- جدول ١٢، جدول ١٥، جدول ٣١، هذا وقد جاء في المرتبة الرابعة سهولة قراءة واستيعاب النص الأصلي عند الرجوع إليه كونه باللغة العربية

التكرارات البالغ ٩٨٠ تكراراً ويحمل هذا العامل في طياته اختلاف عادات وتقاليد وقضايا وموضوعات الأدب الأجنبي عن الأدب العربي، وخير مثال على ذلك قصة آنا كارينينا Anna Karenina للأديب الروسي تولستوي Tolstoy والتي تم تمصيرها في عملين المستهتر (١٩٥٣م)، ونهر الحب (١٩٦٠م) وهي القصة التي تحكي وتعاطف مع خيانة امرأة متزوجة لزوجها^(٥٣)، وهو أمر وإن بدا مقبولاً في الثقافة الغربية، إلا أنه مرفوض تماماً وفقاً للعادات والتقاليد والأعراف والدين على مستوى الثقافة العربية، وهو ما يفتح الباب أمام قضية في غاية الأهمية وهي أن مشاهدة الأفلام الروائية الأجنبية المأخوذة عن نص أدبي أجنبي لها الأفضلية عن مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نفس النص الأجنبي بعد تمصيره.

أما عوامل أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أجنبي فيمكن التعرف عليها من خلال الجدول ٨ ومنه يتضح أن:

١- دارت هذه العوامل حول عاملين فقط أولهما أنها تساعد في التعريف بأبرز الأدباء الأجانب وأبرز الأعمال الأدبية الأجنبية، وذلك بمعدل تكرار بلغ ٥٣ تكراراً ونسبة بلغت ٥٩,٥% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٨٩ تكراراً، وهي إحدى ميزات مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية أجنبية حيث يتضح بجلاء التعرف على كثير من أبرز الأدباء الأجانب

وأعمالهم الأدبية من خلال هذه الأفلام، هذا وكان ثانيها أن الأدب الأجنبي مليء بالإثارة والتشويق وذلك بنسبة ٤٠,٥% وهي الأفضلية التي تقف وراء اقتباس بعض الأعمال الأدبية الأجنبية في أكثر من فيلم روائي مصري مثل رواية الكونت دي مونت كريستو Le Comte de Monte Cristo للأديب الفرنسي ألكسندر دو ماس الأب Alexandre Dumas, Pere حيث تم اقتباسها في ٦ أفلام مصرية^(٥٤).

٢- يلاحظ أن عوامل أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أجنبي بلغ عددها عاملين فقط بمجموع تكرارات بلغ ٨٩ تكراراً في مقابل ٦ عوامل أفضلية للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عربي وبمجموع تكرارات بلغ ٩٨٠ تكراراً، وفي هذا ما يحمل بين طياته دلالة أفضلية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عربي عن مثيلتها المأخوذة عن نص أدبي أجنبي.

٢- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ بالنص الأصلي ومؤلفه:

يرجع تاريخ مقطع Prior إلى عصر الفلاسفة منذ كانط Kant الذي فرق بين المعرفة المسبقة Prior Knowledge وبين المعرفة اللاحقة Posterior Knowledge وهي ابنية على المعرفة المسبقة، وهي إحدى ركائز نظرية المعرفة Epistemology^(٥٥).

المجال الواحد مع جديد ما يقرأ لتؤدي إلى تكامل المعلومات.

وسوف نحاول في السطور التالية التعرف على دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ بالنص الأصلي ومؤلفه.

١/٣ مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي ومدى أهمية الرجوع إلى النص الأصلي:

تنوعت آراء الباحثين حول ما إذا كانت مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، تغني عن قراءة النص الأدبي، فبينما يري ٣ باحثين يمثلون نسبة ٠,٧ % من إجمالي عدد الباحثين البالغ ٤٢٤ باحثاً أنها تغني إلى حد ما، فإن العدد الباقي والبالغ ٤٠٩ باحثاً الذين يمثلون ٩٦,٥ % من إجمالي عدد الباحثين، يرون أنها لا تعني إطلاقاً، ويشير الجدول التالي جدول (٩) إلى دوافع استغناء الباحثين عن قراءة النص الأدبي بعد مشاهدة الفيلم سواء لأولئك الباحثين الذين أجابوا بأنها تغني إلى حد بعيد، أو أولئك الذين أجابوا بأنها تغني إلى حد ما.

جدول (٩) أسباب استغناء المشاهدين عن قراءة النص الأدبي بعد مشاهدة الفيلم

م	الأسباب	ك	%
١	لأن أحداث الفيلم تبقى في الذاكرة فترة طويلة	١٠	٤٣,٥
٢	عدم إمكانية الوصول للنص الأدبي أو قراءته في بعض الأحيان	٩	٣٩,١
٣	لأن الفيلم الروائي يعطي فكرة عامة عن النص الأدبي	٤	١٧,٤
	المجموع	٢٣	١٠٠

وتقوم المعرفة أو الخبرة المسبقة Prior Knowledge بالمادة أو النص موضوع القراءة، بدور كبير في مقدار الانقرائية، حيث يتم استيعاب وتخزين المعلومة المكتسبة لأول مرة بالذاكرة، ولا يتم الاحتفاظ بهذه المعلومة طويلاً ما لم يتم ربطها بمعلومة سابقة أو استخدامها في مزيد من الفهم والاستيعاب لمعلومة لاحقة، وعليه فإنه بدون المعلومة المخزنة في الذاكرة فإن القارئ لن يتمكن من الاحتفاظ بالمعلومة الجديدة وهو ما يشكل صعوبة في إمكانية استيعابها، وقد أكدت البحوث حول تأثير المعرفة أو الخبرة المسبقة أنها تقوي من إمكان استيعاب أسرع وأفضل للمعلومات الجديدة، فضلاً عن تحسين معدلات استدعائها^(٩٦).

وهو ما عبر عنه شحاتة^(٩٧) بقوله أنه عندما يتمكن القارئ من تمييز معنى المقروء فهو يقوم عادة برد فعل ذهني نحو الأفكار والمعلومات المكتسبة التي تم استيعابها، وفي هذه الحالة يتوقع أن تتفاعل جميع الخبرات المتوافرة لديه حول الموضوع أو الحدث، ليتمكن من الوصول إلى معلومات صحيحة، حيث تتفاعل الخبرات السابقة ضمن

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

- ١- تدور هذه الأسباب حول ٣ أسباب فقط، جاء في مقدمتها أن أحداث الفيلم تبقى في الذاكرة فترة طويلة وذلك في المرتبة الأولى بعدد ١٠ تكرارات مثلت ٤٣,٥% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٢٣ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية عدم إمكانية الوصول للنص الأدبي أو قراءته في بعض الأحيان وذلك بنسبة ٣٩,١%، أما المرتبة الثالثة والأخيرة فقد جاء فيها أن الفيلم الروائي يعطي فكرة عامة عن النص الأصلي وذلك بنسبة ١٧,٤%.

٢- يلاحظ أن السبب الأول والسبب الثالث

كلاهما يشكلان خبرة سابقة بالنص الأدبي حتى هذه الفئة التي ترى أن في مشاهدة هذه الأفلام ما يغني عن الرجوع للنص الأصلي.

٣- كذلك يلاحظ أن السبب الثاني يتعلق بصعوبة الوصول للنص الأدبي وهو ما ستحاول الدراسة بحث جوانبه في الجزء الخاص بطرق حصول القارئ على الأصل الأدبي.

ويشير كذلك الجدول التالي إلى أسباب عدم استغناء المشاهدين عن قراءة النص الأدبي بعد مشاهدة الفيلم .

جدول (١٠) أسباب عدم استغناء المشاهدين عن قراءة النص الأدبي بعد مشاهدة الفيلم

م	الأسباب	ك	%
١	اختلاف الرؤى وسير الأحداث والشخص في الفيلم عن الأصل الأدبي	٢٤٢	٢٥,٥
٢	متعة قراءة الأعمال الأدبية تفوق مشاهدة الأفلام المأخوذة عنها	٢٢٨	٢٤,١
٣	مرونة عملية القراءة عن المشاهدة من حيث حرية الحركة وإمكانية القراءة على مراحل	١٨٧	١٩,٧
٤	وجود بعض المغالطات والتشويه للنص الأدبي عند تحويله لفيلم روائي	١٥٦	١٦,٥
٥	أحياناً ما تقوم الأفلام باختصار كثير من أحداث النص الأصلي	١٣٥	١٤,٢
	المجموع	٩٤٨	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتضح:

- ١- تدور أسباب عدم استغناء المشاهدين عن قراءة النص الأدبي بعد مشاهدة الفيلم حول ٥ أسباب جاء في مقدمتها اختلاف الرؤى وسير الأحداث والشخص في الفيلم عن الأصل الأدبي وذلك في المرتبة الأولى بمعدل تكرار ٢٤٢ تكراراً ، وبنسبة ٢٥,٥% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٩٤٨ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية أن متعة قراءة الأعمال

الأدبية تفوق مشاهدة الأفلام المأخوذة عنها وذلك بنسبة ٢٤,١% ، أما المرتبة الثالثة فقد جاء فيها مرونة عملية القراءة عن المشاهدة من حيث حرية الحركة وإمكانية القراءة على مراحل وذلك بنسبة ١٩,٧% ، بينما جاء في المرتبة الرابعة وجود بعض المغالطات والتشويه للنص الأدبي عند تحويله لفيلم روائي وذلك بنسبة ١٦,٥% ، أما المرتبة الخامسة والأخيرة فقد جاء

فيها أن أحياناً ما تقوم الأفلام باختصار كثيراً من أحداث النص الأصلي وذلك بنسبة ١٤,٢ %.

٢- يلاحظ أن الأسباب الأولى والرابع والخامس هي نفس الأسباب الثلاثة الأولى من سلبيات تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية وهي سلبيات تكتنف عملية تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية، أما السببان الثاني والثالث فهي أسباب تتعلق بالأفراد والأعمال الأدبية المطبوعة، حيث يرى الأفراد أن قراءة الأعمال الأدبية تمثل لديهم نوعاً من المتعة تفوق مشاهدة الأفلام المأخوذة عنها، كما أن عملية القراءة تتميز عن المشاهدة في إمكانية وحرية الحركة بما لا يفقد القارئ تسلسل الأحداث أو متابعة سير الأحداث كما في الفيلم حيث من الممكن أن يتحرك القارئ بالنص الأدبي لو كان مطبوعاً، فضلاً عن إمكانية التوقف عن القراءة والعودة إليها في أي وقت لأن القارئ هو من يدير حركة العرض.

٣- يلاحظ أن الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عند معظم مجتمع الدراسة من المبحوثين لا تمثل بديلاً لقراءة الأعمال الأدبية وهو ما وضع من جدولي ٩، ١٠ حيث رأى ٣,٥ % فقط أنها تمثل بديلاً بدرجات مختلفة، بينما رأى ٩٦,٥ % من إجمالي عدد المبحوثين

أنها لا تمثل بديلاً، كما أن أسباب من رأوا أنها يمكن أن تكون بديلاً لم تتجاوز ٣ أسباب بمعدل تكرار ٢٣ تكراراً في مقابل من رأوا أنها لا تمثل بديلاً والتي بلغت أسبابهم ٥ أسباب بمعدل تكرار يبلغ ٩٤٨ تكراراً، وهو ما عبر عنه الأديب محمود البدوي في مقدمة مجموعته القصصية الموسومة بـ "العذراء و الليل" بقوله "سيظل الكتاب موجوداً وخالداً ما بقيت الحضارة، ولا يمكن أن تدمر الحضارة أعظم شيء فيها، لا يمكن أن تطفئ نورها، وأعظم الممثلين في العالم لم يستطع حتى الآن أن يصور شخصية هاملت كما صورته شكسبير، ولا نانا كما صورها زولا، ولا مدام بوفاري كما فعل فلوير" (٥٨).

٢/٣ دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ المسبقة:

أعرب المبحوثون بأن الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي لها من الأثر الإيجابي الكثير من حيث تشكيل خبرات القارئ السابقة Prior Knowledge سواء بالنص الأدبي أو الأديب، وهي الأدوار التي يمكن ملاحظتها من خلال الجدول التالي:

جدول (١١) دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ المسبقة

م	الدور	ك	%
١	معرفة بعض الأعمال الأدبية الهامة	٣٤٦	٢٠,٥
٢	تسهيل تتبع الأحداث عند قراءة النص الأصلي	٣٤٥	٢٠,٤
٣	معرفة بعض الأدباء	٣٣٧	١٩,٩
٤	استيعاب أكثر عند قراءة النص الأصلي	٣٣٥	١٩,٨
٥	معرفة نسب بعض الأعمال الأدبية لأصحابها	٣٢٩	١٩,٤
	المجموع	١٦٩٢	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- تشكل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أدواراً هامة في تشكيل خبرة القارئ المسبقة بالنص الأصلي ومؤلفه ويبلغ عددها ٥ أدوار جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى معرفة بعض الأعمال الأدبية الهامة وذلك بعدد ٣٤٦ تكراراً تمثل ٢٠,٥% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ١٦٩٢ تكراراً، وهو الدور الذي يُرى أثره في دراية الكثير من مشاهدي الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي بالعديد من الأعمال الأدبية الهامة، بينما جاء في المرتبة الثانية تسهيل تتبع الأحداث عند قراءة النص الأصلي وبنسبة ٢٠,٤ %، وهو ما يحدث عند استقرار الأحداث الرئيسية للعمل الأدبي في ذهن القارئ عند رجوعه للنص الأصلي، وهو ما يسهل تذكره للأحداث وتبعه لها، وهو الدور الذي دعمته وجهة نظر من يرون في الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي بديلاً عن قراءة النص الأصلي حيث - وإن قل عدد هؤلاء المبحوثين - كانت وجهة نظرهم أن الفيلم يبقى العمل الأدبي وأحداثه في الذاكرة

فترة كبيرة، أما المرتبة الثالثة فقد جاء فيها معرفة بعض الأدباء وذلك بنسبة ١٩,٩ %، حيث حققت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي انتشاراً وشهرة للأدباء الذين أخذت عن أعمالهم الأدبية وهو ما سيتضح من الجدول القادم، وفي المرتبة الرابعة جاء استيعاب أكثر عند قراءة النص الأصلي وذلك بنسبة ١٩,٨ % وهنا أيضاً يتضح الدور الإيجابي للفيلم في تثبيت أحداث العمل الأدبي في ذهن والمساهمة في إمطة اللثام أحياناً عن بعض الأحداث الغامضة وبالتالي استيعاب الكثير من الأحداث والمواقف في العمل الأدبي، أما الدور الخامس والأخير من وجهة نظر المبحوثين فهو معرفة نسب بعض الأعمال الأدبية لأصحابها، وذلك بنسبة ١٩,٤ % وهو أمر جيد ساهمت الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي فيه، حيث ساهمت في عملية الربط بين اسم الأديب وعنوان العمل الأدبي.

٢- يلاحظ بصفة عامة على هذه الخبرات التي تشكلها الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أنها قد حظيت بإجماع فئة كبيرة

٣/٣ أبرز الأدباء الذين ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في التعريف بهم:

تبدو أهمية هذه الفقرة في التعرف على الأدباء والأعمال الأدبية الخاصة بهم والتي ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في إكسابها كمعلومات ومعرفة سابقة Prior Knowledge للقارئ، ويشير الجدول التالي إلى هؤلاء الأدباء وأعمالهم الأدبية التي استقرت في ذهن المبحوثين.

من المبحوثين بلغت في أقصاها ٣٤٦ مبحوثاً من ٤٢٤ مبحوثاً هم مجتمع الدراسة من المبحوثين، وذلك بنسبة ٨١,٦% من إجمالي عدد المبحوثين للدور الأول، بينما بلغت في أدناها ٣٢٩ مبحوثاً وبنسبة ٧٧,٦% من إجمالي عدد المبحوثين للدور الخامس، وهو ما يؤكد الدور الإيجابي الكبير للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ المسبقة بالنص الأدبي .

جدول (١٢) أبرز الأدباء الذين أدت مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي إلى التعريف بهم

م	الأديب أو الكاتب	م	أعماله الأدبية	ك	%
١	نجيب محفوظ	١	بين القصرين	٧٥	٣,٩
		٢	قصر الشوق	٦٦	٣,٥
		٣	السكرية	٥٨	٣,٠
		٤	الرص و الكلاب	٤٢	٢,٢
		٥	زقاق المدق	٣١	١,٦
		٦	بداية و نهاية	١٩	٠,٩٩
		٧	الحرافيش	١٥	٠,٧٩
		٨	القاهرة الجديدة	١٢	٠,٦٣
		٩	الحب فوق هضبة الهرم	٩	٠,٤٧
		١٠	ميرامار	٨	٠,٤٢
		١١	ثروة فوق النيل	٦	٠,٣١
		١٢	الكرنك	٣	٠,١٥
٢	إحسان عبدالقدوس	١	في بيتنا رجل	٣٦	١,٩
		٢	أنف و ثلاث عيون	٢٩	١,٥
		٣	العذراء والشعر الأبيض	٢١	١,١
		٤	حتى لا يطير الدخان	١٣	٠,٦٨
		٥	الرصاص لا تزال في جيب	٩	٠,٤٧
		٦	إمبراطورية ميم	٧	٠,٣٦
		٧	لا أنام	٣	٠,١٥
		٨	النظارة السوداء	١	٠,٠٥

٢,٨	٥٤	رد قلبي	١	يوسف السباعي	٣
١,٧	٣٣	نحن لا نزرع الشوك	٢		
١,٣	٢٥	أرض النفاق	٣		
٠,٦٨	١٣	السقامات	٤		
٠,١	٢	إني راحلة	٥		
١٢,٦	٢٣٩	وإسلاماه	١	علي أحمد باكثير	٤
٤,٣	٨١	الشيء شادية الإسلام	٢		
٣,٦	٦٩	فجر الإسلام	١	عبدالحمد جودة السحار	٥
٠,٦٨	١٣	أم العروسة	٢		
١,٢	٢٣	الأيدي الناعمة	١	توفيق الحكيم	٦
٠,٣	٦	عصفور من الشرق	٢		
٢,٣	٤٣	البحث عن الذات	١	محمد أنور السادات	٧
٠,٩٤	١٨	إمرأة من مصر	١	جيهان السادات	٨
٣,٢	٦٢	دعاء الكروان	١	طه حسين	٩
٥,٦	١٠٧	عمارة يعقوبيان	١	علاء الأسواني	١٠
٤,٠	٧٨	الحرام	١	يوسف إدريس	١١
١,٩	٣٧	الأرض	١	عبدالرحمن الشرقاوي	١٢
٤,٨	٩٢	شيء من الخوف	١	ثروت أباظة	١٣
٠,٦٨	١٣	أنا كارنينا	١	توليستوي	١٤
٢,٩	٥٥	الكونت دي مونت كريستو	١	ألكسندر دوماس (الأب)	١٥
٢,٢	٤٢	قنديل أم هاشم	١	يحيى حقي	١٦
١,٧	٣٣	ليل و قضيان	١	نجيب الكيلاني	١٧
١,١	٢١	غروب و شروق	١	جمال حماد	١٨
١,٤	٢٨	شجرة الملباب	١	محمد عبدالحليم عبدالله	١٩
٢,٢	٤٣	حافية على حمر الذهب	١	إبراهيم الورداني	٢٠
٠,٤٧	٩	مالك الحزين	١	إبراهيم أصلان	٢١
٠,٣٦	٧	أبناء الصمت	١	محمد طوبيا	٢٢
٠,٣٦	٧	عدو المرأة	١	محمد التابعي	٢٣
٧,١	١٣٥	زينب	١	محمد حسين هيكل	٢٤
١,٩	٣٧	الطوق و الأسورة	١	يحيى الطاهر عبدالله	٢٥
٠,٧٩	١٥	الحرب في بر مصر	١	يوسف القعيد	٢٦
١٠٠	١٩٠٣	المجموع		المجموع	

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- جاء كل من نجيب محفوظ، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي في المراتب: الأولى، والثانية، والثالثة برصيد ١٢ عملاً، و ٨ أعمال، و ٥ أعمال لكل منهم على التوالي، ويلاحظ أن هؤلاء الأدباء هم أكثر الأدباء الذين حققوا شهرة من وراء اقتباس أعمالهم الأدبية في الأفلام الروائية.

٢- جاءت رواية وإسلاماه للأديب علي أحمد باكثير في المرتبة الأولى من حيث أكثر الأعمال الأدبية التي ذكرها المشاهدون القراء وذلك بمعدل تكرار بلغ ٢٣٩ تكراراً ونسبة ١٢,٦% من إجمالي مجموع تكرارات الأعمال الأدبية البالغ ١٩٠٣ تكراراً، وهو ما يفتح الباب حول أهمية الأعمال الأدبية التاريخية المقدمة في الأفلام الروائية، ويمكن أن نذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بالتأكيد على أهمية البحث في قضية الأفلام الروائية المصرية كمصدر للمعلومات التاريخية وهو ما سبق الإشارة إليه غير مرة، وجاء في المرتبة الثانية من حيث أكثر الأعمال الأدبية التي ذكرها المشاهدون القراء؛ رواية زينب لمحمد حسين هيكل وذلك بنسبة ٧,١%، ويلاحظ أن كلا العاملين اللذان جاءا في المرتبة الأولى والثانية هما لأديبين رحلا عن عالمنا في القرن الماضي ولازال صدى أعمالهم الأدبية ممتد إلى اليوم بفضل تحليد الأفلام الروائية لهذه الأسماء وأعمالها الأدبية، كذلك يلاحظ احتلال رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني للمركز

الثالث بنسبة ٥,٦%، وهنا يبرز تأثير الأفلام الروائية على الخبرات المسبقة Prior Knowledge للمشاهدين القراء فيما يخص الأدباء وأعمالهم الأدبية حيث أنها جمعت بين أدباء راحلين وآخرين مازالوا على قيد الحياة.

٣- كذلك يلاحظ أن القائمة ضمت ٢٦ أديباً منهم ٢٤ مصرياً في مقابل أديبين فقط أجبيين هما الكسندر دوماس الأب "Alexandre Dumas, père" صاحب رواية الكونت دومونت كريستو "Le Comte de Monte-Cristo"، وتوليستوي "Tolstoy" صاحب قصة آنا كارنينا "Anna Karenina"، مما يؤكد أن الأعمال الأدبية الأجنبية لا تبقى في ذهن المشاهد القارئ بقدر الأعمال الأدبية العربية، وهو ما يؤكد وجهة النظر السابقة في أن مشاهدة الأفلام الروائية الأجنبية المأخوذة عن نص أدبي أجنبي أفضل بكثير من مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نفس النص بعد تمثيله.

٤- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل الميول نحو قراءة النص الأصلي:

يعرف قاموس المورد^(٩٩) الميل Interest بالعديد من المصطلحات التي تدور حول تشويق الفرد أو إثارة انتباهه أو اهتمامه أو فضوله، ويعرف قاموس ويستر اللغوي Webster^(١٠٠) كلمة ميول بتعريف مفاده بأنه استعداد لدى الفرد يدعو إلى الانتباه إلى أشياء معينة تثير وجدانه،

- أما الخطوة الأولى وهي التفضيل: فهي تفضيل الفرد للقراءة في موضوعات وحقوق الأدب عن غيرها من الموضوعات والحقوق مع وضع أولوية لقراءة الأعمال الأدبية، فضلاً عن تفضيل بعض النصوص الأدبية وبعض الأدباء عن غيرهم مع إدراك أسباب هذا التفضيل.

- وأما الخطوة الثانية وهي المزاولة: فنعني بها معرفة المعلومات المتعلقة بالأعمال الأدبية مثل (العنوان كاملاً - الأديب - مكان النشر - دار النشر - تاريخ النشر - نوع العمل الأدبي) وغيرها من البيانات الببليوجرافية، والحرص على الوصول إلى هذه الأعمال والاطلاع على المعلومات المتعلقة بها والانشغال بقراءتها.

- والخطوة الثالثة وهي الاستمتاع: فهي الإحساس باللذة والمتعة والرغبة في استمرار مزاولة النشاط الأدبي إشباعاً لرغبات وميول الفرد.

- أما الخطوة الرابعة وهي النقد: فهي قدرة الفرد على إصدار أحكام واعية على درجة جودة العمل الأدبي وتحديد مناطق القوة ومواطن الضعف فيه.

هذا ويمكن أن تقاس الميول وانبساط منها الميول نحو قراءة الأعمال الأدبية عن طريق الاستفتاءات أو الاختبارات الموضوعية التي تسأل الفرد عن معلوماته في ميادين معينة، أو بملاحظة نواحي النشاط الذي يقضي الفرد فيه وقته، أو بالاختبارات المقننة^(٦٤).

وتهدف السطور التالية إلى التعرف على دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل الميول نحو قراءة النص الأصلي.

ويعني أوضح وأدق فإنه يمكن تعريف الميل Interest بأنه " ناحية من نواحي النشاط التي تجعل الفرد ينتبه لموضوع ما، ويهتم به، ويرغب فيه فيختار من يثبته ما يثير انتباهه وميله، ويقتررب بذلك مما يختار، ويتعد عما يترك فالناحية الإيجابية في الميل توضح مساره وهدفه، والناحية السلبية توضح حدود تميزه ومعاله، ويؤثر هذا الاختيار على العمليات العقلية للفرد، فيتذكر ما يميل إليه، وينشط بتفكيره وخياله في إطار ميله، ويدرك ما يهتم به، ويصغ ما يدرك بألوان ميوله"^(٦١).

وأما القراءة فهي "عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرمز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة Prior Knowledge وهذه المعاني، والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق، وحل المشكلات"^(٦٢).

يختلف مفهوم الميل إلى القراءة عن الميول فيها، فالميل إلى القراءة يعني حب القراءة والرغبة في ممارستها في حد ذاتها، وأما الميول في القراءة فهي أنواع الموضوعات التي يميل القارئ إلى قرائتها في كل مرحلة من مراحل نموه^(٦٣).

هذا ويفتقر أدب الموضوع إلى تعريف واضح للميول نحو قراءة الأعمال الأدبية يتوافق والدراسة الحالية، وعليه فإنه يمكن الاستناد إلى التعريف الإيجرائي التالي، حيث يرى الباحث أن الميول نحو قراءة الأعمال الأدبية هو ذلك النشاط الذي يتضمن قيام الفرد بأربع خطوات وهي: "التفضيل، والمزاولة، والاستمتاع، والنقد".

١/٤ عوامل خلق الميول القرائية نحو الأعمال الأدبية:

يمكن تنمية الميول القرائية بأساليب عدة مثل ربط الموضوعات القرائية بوسائل الاتصال مثل: التلفزيون والصحف، والمجلات، والأفلام، فالجهود الرامية إلى التعريف بالكتب الجديدة من شأنها أن تثير الميول نحو الإقبال على القراءة^(٦٥).

وقد أشارت آراء عينة الدراسة من الباحثين إلى كثرة عدد العوامل التي تساهم في خلق الميول القرائية نحو الأعمال الأدبية بصفة عامة، وهي التي يمكن التعرف عليها من خلال الجدول التالي:

جدول (١٣) عوامل خلق الميول القرائية نحو قراءة الأعمال الأدبية

م	العوامل	ك	%
١	شهرة بعض الأعمال الأدبية	٣٥١	٢٢,٠
٢	حب اللغة العربية والتمكن من القراءة بها	٣٣٤	٢١,٠
٣	الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي	٣٠٢	١٩,٠
٤	دورها في التشكيل الإيجابي لشخصيتي	٢٩٨	١٨,٧
٥	التعرف على ثقافات مختلفة	١٥٥	٩,٧
٦	تشجيع الأسرة على حب القراءة والأدب منذ الصغر	١٥١	٩,٥
	المجموع	١٥٩١	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- تدور العوامل التي أقرها الباحثون حول ٦ عوامل، جاء شهرة بعض الأعمال الأدبية في المرتبة الأولى بين عوامل خلق الميول نحو قراءة الأعمال الأدبية بعدد ٣٥١ تكراراً مثلت ٢٢ % من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ١٥٩١، وجاء في المرتبة الثانية حب اللغة العربية والتمكن من القراءة بها وذلك بنسبة ٢١ %، وتلاه في المرتبة الثالثة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي بنسبة ١٩ %، أما المرتبة الرابعة، والخامسة، والسادسة فقد جاء فيها على التوالي، دورها في التشكيل الإيجابي لشخصيتي وذلك بنسبة ١٨,٧ %،

٢- يلاحظ الدور البارز للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في خلق الميول القرائية نحو الأعمال الأدبية، حيث جاءت في المرتبة الثالثة بين ستة عوامل أقر الباحثون بأثرها في خلق الميول القرائية نحو الأعمال الأدبية، كذلك يلاحظ امتداد دور الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي للعامل الذي احتل المرتبة الأولى وهو شهرة بعض الأعمال الأدبية، حيث يلاحظ الدور الهام الذي تقوم به الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص

١- تدور العوامل التي أقرها الباحثون حول ٦ عوامل، جاء شهرة بعض الأعمال الأدبية في المرتبة الأولى بين عوامل خلق الميول نحو قراءة الأعمال الأدبية بعدد ٣٥١ تكراراً مثلت ٢٢ % من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ١٥٩١، وجاء في المرتبة الثانية حب اللغة العربية والتمكن من القراءة بها وذلك بنسبة ٢١ %، وتلاه في المرتبة الثالثة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي بنسبة ١٩ %، أما المرتبة الرابعة، والخامسة، والسادسة فقد جاء فيها على التوالي، دورها في التشكيل الإيجابي لشخصيتي وذلك بنسبة ١٨,٧ %،

٢/٤ العوامل التي تشجع على قراءة الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية:

ليس من شك في أن قراءة الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية يقف وراءه العديد من العوامل التي تشجع على الإقدام على قراءة هذه الأعمال ويمكن التعرف على هذه العوامل من خلال الجدول التالي:

أدبي في شهرة بعض الأعمال الأدبية، وهو ما يمكن الخروج به من خلال الجدول ٥ الخاص بأوجه إفادة الأدب من السينما.

٣- كذلك يلاحظ دور الأسرة في خلق الميول القرائية نحو قراءة الأعمال الأدبية والذي جاء في المرتبة الأخيرة وبنسبة ٩,٥% وهو دور هام جداً للأسرة يجب أن يتم دعمه بعد أن أثبتت الأبحاث العلمية تأثير الأسرة على الاتجاه نحو القراءة^(٦٦).

جدول (١٤) العوامل التي تشجع على قراءة الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية

م	العوامل	ك	%
١	التأثر بإحدى شخصيات الفيلم والرغبة في التعرف أكثر على جوانبها	٣٠٩	٢٢,٥
٢	الفيلم المأخوذ عن العمل الأدبي كان فيلماً مشوقاً بما يدفع لقراءة الأصل الأدبي	٢٨٦	٢٠,٩
٣	ظهور بعض الأحداث الغامضة في الفيلم التي أردت معرفتها	٢٦٤	١٩,٣
٤	وجود جدل على الساحة الثقافية أو العامة حول العمل الأدبي	٢٣٢	١٦,٩
٥	التحقق من صحة الفيلم ومطابقته للأصل الأدبي	١٧٩	١٣,٠
٦	تمكني من اللغة الأصلية للنص الأدبي	١٠٠	٧,٣
	المجموع	١٣٧٠	١٠٠

وفي المرتبة الثالثة جاء ظهور بعض الأحداث الغامضة في الفيلم التي أردت معرفتها وذلك بنسبة ١٩,٣%، بينما جاء في المرتبة الرابعة وجود جدل على الساحة الثقافية أو العامة حول العمل الأدبي وذلك بنسبة ١٦,٩%، أما المرتبة الخامسة فقد جاء فيها التحقق من صحة الفيلم ومطابقته للأصل الأدبي وذلك بنسبة ١٣%، بينما حل في المرتبة السادسة والأخيرة تمكني من اللغة الأصلية للنص الأدبي.

٢- بلغ عدد العوامل التي تتصل بصورة مباشرة بمشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- بلغ عدد العوامل التي أشار المبحوثون إلى أنها تشجع على قراءة الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية، ٦ عوامل جاء في مقدمتها في المرتبة الأولى التأثر بإحدى شخصيات الفيلم والرغبة في التعرف أكثر على جوانبها، وذلك بعدد ٣٠٩ تكراراً وبنسبة تبلغ ٢٢,٥% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ١٣٧٠ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية أن الفيلم المأخوذ عن العمل الأدبي كان فيلماً جيداً ومشوقاً بما يدفع لقراءة الأصل الأدبي وذلك بنسبة ٢٠,٩%،

استغناء المشاهدين عن قراءة النص الأدبي بعد مشاهدة الفيلم.

٣/٤ الأدباء الذين خلقت مشاهدة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي، ميلاً نحو قراءة أعمالهم الأدبية:

كان لابد من التطرق لمعرفة الأدباء الذين خلقت مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، ميلاً نحو قراءة أعمالهم الأدبية، وذلك للتأكد من دور هذه الأفلام في تشكيل الميول في هذا الشأن، وقد أشار الباحثون إلى مجموعة الأدباء الواردة أسمائهم في الجدول التالي:

نص أدبي، أربعة عوامل هي التي أتت في المراتب الأولى والثانية والثالثة والخامسة، بينما جاء عامل واحد فقط يتصل بصورة مباشرة بالحراك والجدل الثقافي في المجتمع وهو العامل الرابع، أما العامل السادس فهو يتصل بدرجة إجادة المشاهدين القراءة للغة النص الأدبي سواء كانت عربية أو أجنبية .

٣- يتضح من خلال هذه العوامل التي تشجع على قراءة الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية ارتباط العوامل من الثالث وحتى الخامس بالجدول ١٠ الخاص بأسباب عدم

جدول (١٥) الأدباء الذين خلقت مشاهدة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي ميلاً نحو قراءة أعمالهم الأدبية

م	الأدباء	ك	%
١	نجيب محفوظ	٣٢١	٣٢,٤
٢	طله حسين	٢٠٥	٢٠,٧
٣	إحسان عبد القدوس	١٤٣	١٤,٤
٤	يوسف السباعي	١٢٠	١٢,١
٥	علاء الأسواني	٤٤	٤,٤
٦	توفيق الحكيم	٣٧	٣,٧
٧	يوسف إدريس	٢١	٢,١
٨	علي أحمد باكثير	٢٠	٢,٠
٩	يحيى حقي	١٦	١,٦
١٠	محمد عبد الحليم عبد الله	١٦	١,٦
١١	خيري شلبي	١٣	١,٣
١٢	عبد الحميد جوده السحار	١٠	١,٠
١٣	عبد الرحمن الشرفاوي	٨	٠,٨
١٤	ثروت أباظة	٦	٠,٦
١٥	وليام شكسبير William Shakespeare	٣	٠,٣
١٦	إبراهيم الورداني	١	٠,١
١٧	حسن شاه	١	٠,١

١٨	أمين يوسف غراب	١	٠,١
١٩	أوسكار وايلد Oscar Wilde	١	٠,١
٢٠	إسماعيل ولي الدين	١	٠,١
٢١	يوسف العقيد	١	٠,١
٢٢	إميلي برونتي Emily Bronte	١	٠,١
٢٣	حليل البنداري	١	٠,١
المجموع		٩٩١	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

٣- بين غزارة الإنتاج وندرته والمقتبس في الأفلام

الروائية المصرية فقد جاء أدباء من أصحاب الإنتاج الغزير مثل نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وغيرهم، ولهذا فوجود ميلاً أدبياً نحو أعمالهم الأدبية بعد مشاهدة أحد أو بعض الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن أعمالهم الأدبية، يبدو أمراً طبيعياً، إلا أنه يلاحظ أيضاً حدوث نفس الأمر مع أدباء لم تأخذ عنهم الأفلام الروائية المصرية سوى القليل جداً مثل طه حسين، وعلى أحمد باكثير، وخيري شلبي، وعبد الرحمن الشرقاوي، ويوسف القعيد، وعلاء الأسواني، وهو ما يدل على قوة أثر الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي لبعض الأدباء في خلق ميول قرائية نحو أعمالهم الأدبية.

١- جاء نجيب محفوظ في المرتبة الأولى بين الأدباء الذين خلقت مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، ميلاً نحو قراءة أعمالهم الأدبية، وذلك بعدد تكرار ٣٢١ تكراراً بلغت نسبتها ٣٢,٤% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٩٩١ تكراراً، و تلاه طه حسين في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠,٧%، ثم إحسان عبد القدوس في المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٤%، بينما جاء يوسف السباعي في المرتبة الرابعة بنسبة ١٢,١%، هذا وقد جاء علاء الأسواني في المرتبة الخامسة بنسبة ٤,٤%، بينما جاء توفيق الحكيم، ويوسف إدريس، وعلى أحمد باكثير في المرتبة السادسة والسابعة والثامنة بنسب ٣,٧%، ٢,١%، ٢% لكل منهم على التوالي.

٤/٤ معوقات خلق ميول قرائية نحو الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية:

كثيرة هي المعوقات التي تحول دون خلق ميولاً قرائية نحو الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية، وذلك استناداً إلى ما أشارت إليه عينة الدراسة من المبحوثين كما في الجدول التالي:

٢- يلاحظ اشتغال الجدول على ٢٣ أدبياً منهم ٢٠ أدبياً عربياً في مقابل ٣ أدباء أجانب فقط، وهو ما يعكس الدور البارز للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية عربية في مقابل تلك المأخوذة عن نصوص أدبية أجنبية.

جدول (١٦) المعوقات التي تحول دون خلق ميول قرائية نحو الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية

م	المعوقات	ك	%
١	معرفة القليل فقط من الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية	٢٩٣	٤٠,٦
٢	صعوبة الوصول للنص الأصلي	١٨٧	٢٥,٩
٣	قصور وسائل التعريف بالأفلام الروائية المأخوذة عن نصوص أدبية	١٦٩	٢٣,٤
٤	عدم التمكن من لغة النص الأصلي	٣١	٤,٣
٥	صعوبة القراءة عموماً لدى	٢٧	٣,٧
٦	عدم وجود الوقت الكافي للقراءة	١٥	٢,٠
	المجموع	٧٢٢	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يمكن الخروج بالمؤشرات التالية:

١- تعدد المعوقات التي تحول دون خلق ميول قرائية نحو الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية، حيث بلغ عدد هذه المعوقات ٦ معوقات ثلاثة منها تتعلق بالمشاهد القارئ بالدرجة الأولى وهي: عدم التمكن من لغة النص الأصلي، وصعوبة القراءة عموماً لدى، وعدم وجود الوقت الكافي للقراءة، وهي المعوقات التي احتلت المراتب الأخيرة من الرابع إلى السادس، كما يلاحظ على هذه المعوقات الثلاث أنها لم تحظ إلا بما مجموعه ٧٣ تكراراً أو ما مجموعه نسبته ١٠ % فقط من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٧٢٢ تكراراً.

٢- جاء في المرتبة الأولى بين المعوقات معرفة القليل فقط من الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية، وذلك بنسبة ٤٠,٦ % من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٧٢٢ تكراراً، وهو ما يؤكد أهمية الإعلام البليوجرافي للأعمال الأدبية التي تم اقتباسها في الأفلام الروائية، وجاء في المرتبة الثانية صعوبة

الوصول للنص الأصلي وذلك بنسبة ٢٥,٩ %، ويندرج تحت هذا المعوق عدة سليات منها ضعف مجموعات الأدب بالمكتبات، وقصور خدمات المكتبات، فضلاً عن ارتفاع أسعار الأعمال الأدبية المطبوعة، أما المرتبة الثالثة فقد جاء فيها قصور وسائل التعريف بالأفلام الروائية المأخوذة عن نصوص أدبية وذلك بنسبة ٢٣,٤ %، وهو ما يؤكد أهمية إيضاح الفيلم الروائي للنص المقتبس في كل من الأفيش، ومقدمة ونهاية الفيلم، فضلاً عن السبل الأخرى التي من شأنها أن تعرف بالأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي مثل مناقشات التليفزيون والمقالات النقدية وغيرها.

٥/٤ الميول التي ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيلها أو تنميتها:

اتفقت إجابات المبحوثين أن هناك ميولاً ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيلها أو تنميتها وهي التي يمكن التعرف عليها من خلال الجدول التالي:

جدول (١٧) الميول التي ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيلها أو تنميتها

م	الميل	ك	%
١	خلق ميولاً قرائية نحو موضوعات أخرى بخلاف الأدب	٢٩٠	٢٤,٩
٢	خلق ميولاً قرائية نحو الأصل الأدبي للأفلام	٢٦٤	٢٢,٧
٣	خلق ميولاً قرائية نحو تتبع السيرة الذاتية والأعمال الأدبية الأخرى للأديب صاحب الأصل الأدبي	٢٤١	٢٠,٧
٤	خلق ميولاً قرائية نحو الأعمال الأدبية بصفة عامة	٢٢٥	١٩,٣
٥	خلق ميولاً نحو مشاهدة هذه النوعية من الأفلام السينمائية	١٤٤	١٢,٤
	المجموع	١١٦٤	١٠٠

٢- يلاحظ كثرة الميول التي ساهمت الأفلام الروائية المصرية والمأخوذة عن نص أدبي في تشكيلها وتنميتها، والتي سارت في اتجاهين الأول قرائي يعبر عنه الميول من الأول حتى الرابع، والثاني فهو مشاهدة هذه النوعية من الأفلام وهو الميل رقم ٥، ولو أخذ في الاعتبار أن مشاهدة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي قد أدت إلى إيجاد ميولاً قرائية متنوعة وأن هذا الهدف هو الآخر سوف يحل وي زيد من ميل صاحبه نحو القراءة في أي من الميول الأربعة الأولى .

٣- يلاحظ كذلك أن الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي قد ساهمت في خلق ميولاً قرائية نحو موضوعات أخرى غير الأدب وهو الميل الذي احتل المرتبة الأولى وهو ما سنتعرف عليه تفصيلاً من خلال الجدول ٣٠ الخاص بالقضايا و الموضوعات التي أدت مشاهدة الأفلام وقراءة الأصل الأدبي إلى الاهتمام بها، والجدول ٣٣ الخاص بالمجالات التي تحول

ومن خلال الجدول السابق يمكن أن نتبين الآتي:

١- جاء في المرتبة الأولى بين الميول التي ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيلها وتنميتها، خلق ميولاً قرائية نحو موضوعات أخرى بخلاف الأدب وذلك بعدد ٢٩٠ تكراراً مثلت ٢٤,٩% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ١١٦٤ تكراراً، وقد جاء في المرتبة الثانية خلق ميولاً قرائية نحو الأصل الأدبي للأفلام وذلك بنسبة ٢٢,٧ %، بينما جاء في المرتبة الثالثة خلق ميولاً قرائية نحو تتبع السيرة الذاتية والأعمال الأدبية الأخرى للأديب صاحب الأصل الأدبي وذلك بنصيب ٢٠,٧ %، أما خلق ميولاً قرائية نحو الأعمال الأدبية بصفة عامة فقد جاء في المرتبة الرابعة وذلك بنسبة ١٩,٣ %، بينما جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة خلق ميولاً قرائية نحو مشاهدة هذه النوعية من الأفلام السينمائية وذلك بنسبة ١٢,٤ % .

هدف ما^(٧١)، فإنه يمكن اعتبار الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عامل دافعي Motivational Factor، يقود المشاهد القارئ لأن يوجه سلوكه نحو قراءة النص الأصلي لهذه الأفلام وهو ما يمكن ملاحظته من خلال الفقرات القادمة.

٥ / الشروع في البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً ومصادره:

تفيد آراء عينة الدراسة من الباحثين إلى أن الغالبية العظمى قد شرعت في البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً بعد مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، حيث أشار ٣٢٥ مبحوثاً شكلوا ٨٣% من إجمالي عينة الدراسة من المبحوثين البالغ عددهم ٤٢٤ مبحوثاً، قد شرعوا في البحث عن معلومات حول النص الأدبي أو الأديب أو هما معاً بعد مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في مقابل ٧٢ مبحوثاً شكلوا نسبة ١٧% من إجمالي عينة الدراسة من المبحوثين، وبهذا يتضح تأثير مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في الشروع في البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً، ويشير الجدول التالي إلى مصادر إجراء البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً.

المشاهدون للقراءة فيها بعد قراءة النص الأصلي.

٥- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تكوين الدافعية نحو قراءة النص الأصلي:

تفسر الدافعية Motivation سلوكياً باستخدام أداة الاستفهام لماذا؟ why، فهي تشير إلى حالة الكائن الداخلية التي دائماً ما تقوده إلى استثارة سلوكه تجاه هدف ما، فضلاً عن استمرار شحنه وتوجيهه صوب الوصول أو تحقيق هذا الهدف^(٧٢)، ومن الحقائق البديهية والمسلم بها في علم النفس أن الدافعية Motivation هي ضرورة لتحقيق أي إنجاز، و تنطبق هذه الحقيقة على القراءة مثلما تنطبق على الأنواع الأخرى من السلوك الإنساني^(٧٣).

و يشير مصطلح الدافعية نحو القراءة Reading Motivation إلى أحد أهم العوامل التي من شأنها أن تخلق قارئاً ماهراً^(٧٤)، و للدافعية ثلاث وظائف أو أهداف^(٧٥):

- أ- تمد السلوك بالطاقة وتنشط الكائن العضوي.
- ب- تؤدي إلى تكوين وجهة عقلية تسهم في اختيار استجابات تكيفية.
- ج- توجه السلوك نحو الهدف.

و إذا كان العامل الدافعي هو أي عامل شعوري أو لا شعوري فسيولوجي أو سيكولوجي من شأنه أن يثير و يبقى و يوجه السلوك نحو

جدول (١٨) مصادر إجراء البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً

م	مصادر إجراء البحث	ك	%
١	الإنترنت	٢١٨	٤٧,٠
٢	المكتبات	١٥٩	٣٤,٣
٣	سؤال صديق	٦٨	١٤,٧
٤	سؤال الوالدين	١٩	٤,٠
	المجموع	٤٦٤	١٠٠

و من خلال الجدول السابق يمكن الخروج بالمؤشرات التالية:

١- انحصرت مصادر إجراء البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً في ٤ مصادر جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى الإنترنت بعدد ٢١٨ تكراراً مثلت ٤٧% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٤٦٤ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية المكتبات حيث حازت على نسبة مقدارها ٣٤,٣%، وفي المرتبة الثالثة جاء سؤال صديق بنسبة ١٤,٧%، بينما جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة سؤال الوالدين و بنسبة ٤%.

٢- يُلاحظ أن الإنترنت و المكتبات يستحوذان على نسبة ٨١,٣% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٤٦٤ تكراراً وهو ما يدل على كون الإنترنت و المكتبات هما المقصدين الأولين لإجراء البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً وهو أمر يبدو منطقياً حيث أن الإنترنت وسيلة سهلة للبحث كما أنها متوفرة طوال الوقت ولا تحتاج إلى الانتقال، وهو ما يبدو طبيعياً في أسبقيتها للمكتبات إلا أنها لا يمكن أن تقضي

عليها لأن الكثير من الأصول الأدبية و المعلومات لا توجد إلا بالمكتبات وفي ذلك ما يرتبط بقضية غياب المحتوى العربي من الإنترنت، كما أن الكثير من القراء ما زالوا يفضلون القراءة من الكتاب على القراءة من الشاشة.

٣- استحوذ سؤال صديق و سؤال الوالدين على نسبة تقدر ب ١٨,٧% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ٤٦٤ تكراراً، و يُلاحظ وجود فارقاً ملحوظاً بين سؤال صديق و سؤال الوالدين يقترب من ١٠% لصالح الأول، وهو ما يدعم الدور الذي يمكن أن تلعبه الجماعات الثقافية في الجامعات و تؤكد على الدور الهام للمواسم الثقافية ل و تم استغلالها الاستغلال الأمثل.

٥/ ٢ تخصيص وقت لقراءة الأصل الأدبي أو الأعمال الأخرى للأديب، و طرق الحصول عليها:

أفادت آراء عينة الدراسة من المبحوثين أن ٣٠٧ مبحوثاً مثلوا ٧٢,٤% من إجمالي عدد المبحوثين البالغ ٤٢٤ مبحوثاً قد قرروا تخصيص وقتاً لقراءة الأصل الأدبي أو الأعمال الأدبية

الأخرى للأديب صاحب الأصل الأدبي، وذلك في مقابل ١١٧ مبحوثاً لم يقرروا ذلك الأمر و مثلوا ما نسبته ٢٧,٦%.

ومهما يكن فقد تعددت طرق حصول المبحوثين على الأصل الأدبي وهي التي يمكن تبينها من الجدول التالي:

جدول (١٩) طرق الحصول على الأصل الأدبي

م	طرق الحصول على الأصل الأدبي	ك	%
١	البحث على الإنترنت	٢٩٣	٣٩,٢
٢	المكتبات	٢٧١	٣٦,٣
٣	الشراء	١١٦	١٥,٥
٤	الاستعارة من صديق	٦٧	٩,٠
	المجموع	٧٤٧	١٠٠

٢- يُلاحظ استحواد الإنترنت و المكتبات على نسبة ٧٥,٥% من إجمالي عدد تكرارات طرق الحصول على الأصل الأدبي و البالغ عددها ٧٤٧ تكراراً.

٣/٥ بعض مما تدفع إليه مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي:

كشفت آراء المبحوثين حول ما تدفع إليه مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي إلى اتجاه بعض المبحوثين إلى ارتياد آفاقاً جديدة وهي التي يمكن أن تبينها من الجدول التالي:

و من خلال الجدول السابق يمكن الخروج بالمؤشرات التالية:

١- اقتضت طرق الحصول على الأصل الأدبي على أربعة طرق حيث جاء البحث على الإنترنت في المرتبة الأولى بعدد ٢٩٣ تكراراً تمثل ٣٩,٢% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٧٤٧ تكراراً، وجاءت المكتبات في المرتبة الثانية بنسبة ٣٦,٣%، بينما جاء الشراء في المرتبة الثالثة بنصيب ١٥,٥%، أما الاستعارة من صديق فقد جاءت في المرتبة الرابعة و الأخيرة بنسبة ٩%.

جدول (٢٠) بعض مما تدفع إليه مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي

م	ما تدفع إليه مشاهدة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي	ك	%
١	تعلم و إتقان البحث على الإنترنت	٢٥٩	٣٤,٢
٢	ارتياد المكتبات الجامعية (مكتبة الكلية-- مكتبة الجامعة)	٢١١	٢٧,٨
٣	ارتياد المكتبات العامة	١٨٨	٢٤,٨
٤	تخصيص مبلغ لشراء الأصول الأدبية لتكوين نواة مكتبة	١٠٠	١٣,٢
	المجموع	٧٥٨	١٠٠

و من خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- جاء في المرتبة الأولى بين بعض مما تدفع إليه مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، تعلم و إتقان البحث على الإنترنت، وذلك بعدد ٢٥٩ تكراراً مثلت ٣٤,٢% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٧٥٨ تكراراً، و جاء في المرتبة الثانية ارتياد المكتبات الجامعية بنسبة ٢٧,٨% من إجمالي مجموع التكرارات، بينما حل ارتياد المكتبات العامة في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٤,٨%، هذا وقد جاء تخصيص مبلغ لشراء الأصول الأدبية ليكون نواة لمكتبة خاصة في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة تبلغ ١٣,٢% من إجمالي مجموع التكرارات.

٢- يُلاحظ أن تعلم و إتقان البحث على الإنترنت و الذي حل في المرتبة الأولى هو نتيجة طبيعية لاستحواذ الإنترنت على المرتبة الأولى في الجدول ١٨ الخاص بمصادر إجراء البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً، و كذا الجدول ١٩ الخاص لطرق الحصول على الأصل الأدبي، وهنا فنحن أمام أمرين أولهما تعلم المشاهد القارئ البحث على الإنترنت و الذي يؤدي بدوره إلى ثانيهما وهو إتقان عملية إجراء البحث.

٣- يُلاحظ الدور البارز للمكتبات في مقابل الإنترنت، فبينما جاءت المكتبات في المرتبة الثانية في كل من جدول ١٨ الخاص بمصادر إجراء البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً، و جدول ١٩

الخاص بطرق الحصول على الأصل الأدبي، إلا أنها بصفة عامة قد استحوذت على المرتبتين الثانية والثالثة معاً من بعض مما تدفع إليه مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي بما مجموعه ٥٣,٦% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٧٥٨ تكراراً، مما يؤكد على استمرارية الدور الهام الذي تلعبه المكتبات سواء الجامعية أو العامة على الساحة الثقافية بصفة عامة والأدبية بصفة خاصة.

٤- جاء في المرتبة الرابعة و الأخيرة تخصيص مبلغ لشراء الأصول الأدبية ليكون نواة لمكتبة خاصة، وهو ما يدل على أن فئة من الباحثين قد قررت شراء الأصول الأدبية لتكون نواة لمكتبة خاصة مدفوعين في ذلك بمشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي.

٥- يُلاحظ بصفة عامة اندفاع غالبية الباحثين نحو ارتياد المكتبات و شراء الأصول الأدبية، وهو ما يعطي مؤشراً حول أهمية العمل الأدبي في الشكل المطبوع عن الشكل الإلكتروني.

٦- دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في إكساب المشاهد بعض مهارات القراءة:

يذكر ابن منظور في لسان العرب ^(٧٢) تحت "مهر" أن المهارة هي الخذاق في الشيء و أن الماهر هو الخذاق بكل عمل، و أكثر ما يُوصف به السابح المجذ و الجمع مهرة.

أ- مهارة الألفة Orientation Skills^(٧٥)، وهي تلك المهارة التي تساعد القارئ على استكشاف و معرفة الكلمات الجديدة والاعتیاد عليها.

ب- مهارة الفهم Comprehension Skills، وهي التي تساعد القارئ على التنبؤ بمعان الكلمات، والعبارات، والجمل، وبسرعة كافية تمكنه من الإدراك السريع لمعان القطعة.

ج- مهارة الطلاقة اللغوية Fluency Skill، وهي تلك التي تساعد القراء على رؤية أفضل للكلمات والعبارات فضلاً عن النظرة الشاملة لمجموعة من الكلمات.

د- مهارة القراءة النقدية Critical Reading Skill، وهي التي تساعد القارئ على إدراك العلاقات بين الأفكار و استخدامها في قراءة المعاني بما يمكنه من نقد النص.

وتشير الفقرة التالية إلى دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في إكساب المشاهد بعض مهارات القراءة.

٦/ ١ دوافع قراءة مقدمة أو نهاية الفيلم:

تشير إجابات المبحوثين إلى تعدد دوافعهم لقراءة مقدمة أو نهاية الفيلم على النحو المبين في الجدول التالي:

ونظراً لوقوع القراءة في دائرة اهتمام العديد من مجالات المعرفة البشرية فقد تدافعت الأقلام من مختلف التخصصات إلى تعريف القراءة، وهو ما نتج عنه وفرة كبيرة في هذه التعريفات التي تخضع لوجهات نظر وتخصصات أصحابها من مجالات: علم اللغة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الإعلام، والتربية، فضلاً عن المكتبات، وبالرغم من ذلك إلا أن أحداً من هذه التخصصات لا يختلف حول أن القراءة هي " تلك العملية الذهنية التي تقوم على تلقي العين لمجموعة من الرموز التي تنتقل إلى الذهن حيث يقوم بدوره بفهم هذه الرموز وتحويلها إلى معان مع ربط هذه المعاني بالخبرات السابقة للقارئ"، وهو التعريف الإجرائي الذي ارتضته الدراسة لها.

وهناك عدة نقاط يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تفسير عملية القراءة وهي أن المعنى المستهدف يكمن في السياق المكتوب و السياق العقلي للقارئ معاً، وأن القراءة هي عملية تفاعلية بين خبرات القارئ المسبقة والمعاني المودعة في النص، و يتوقف نجاح عملية القراءة على مدى إتقان القارئ لمهارات القراءة ومعرفته بأساليب تنظيم المعلومات في المادة المكتوبة^(٧٦).

ومهارة القراءة Reading Skills هي التي تمكن القارئ من تحويل النصوص إلى معان حتى يتحقق الهدف من وراء كتابتها وهو الفهم و الاستيعاب، وتشمل مهارة القراءة على المهارات التالية^(٧٧):

جدول (٢١) دوافع قراءة مقدمة أو نهاية الفيلم

م	الدوافع	ك	%
١	التعرف على فريق الإعداد و عمل كل منهم	٢٠٤	٣١,٢
٢	الاعتقاد على ترتيب فريق العمل في العرض وهو ما يحقق سرعة و رؤية أفضل للأسماء	١٩٠	٢٩,١
٣	الانبؤ أحياناً ببعض أعضاء فريق العمل	١٥٣	٢٣,٤
٤	أسماء فريق العمل تعكس درجة جودة الفيلم	١٠٦	١٦,٣
	المجموع	٦٥٣	١٠٠

و من خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- بلغ عدد دوافع قراءة مقدمة أو نهاية الفيلم ٤ دوافع، جاء في المرتبة الأولى التعرف على فريق الإعداد وعمل كل منهم وذلك بعدد تكرارات بلغ ٢٠٤ تكراراً مثلت ٣١,٢% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٦٥٣ تكراراً، وقد جاء في المرتبة الثانية الاعتقاد على ترتيب فريق العمل في العرض وهو ما يحقق سرعة و رؤية أفضل للأسماء وذلك بنسبة ٢٩,١%، بينما جاء في المرتبة الثالثة التنبؤ أحياناً ببعض أعضاء فريق العمل وذلك بنسبة ٢٣,٤%، بينما حل في المرتبة الرابعة والأخيرة كون أسماء فريق العمل تعكس درجة جودة الفيلم، وذلك بنسبة ١٦,٣%.

٢- يُلاحظ احتلال دوافع التعرف على فريق الإعداد وعمل كل منهم للمرتبة الأولى بنسبة ٣١,٢%، وهو الدافع الذي يقف وراء حرص المشاهدين على معرفة المؤلف، والمخرج، والممثلين، و واضع الموسيقى التصويرية، وكاتب السيناريو والحوار، وغيرهم من فريق الإعداد، وهو ما سيكشف عنه الجدول التالي جدول ٢٢.

٣- جاء الاعتقاد على ترتيب فريق العمل في العرض وهو ما يحقق سرعة و رؤية أفضل للأسماء في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,١%، حيث أن ترتيب فريق العمل يبدو معروفاً بتقدم شركة الإنتاج، ثم عنوان الفيلم، فالقصة، والسيناريو والحوار، ثم أسماء الممثلين مروراً بأسماء بعض فريق العمل الآخرين مثل واضع الموسيقى التصويرية، والمالكير، والمونتير، وغيرهم وانتهاءً بالمخرج، وهو الترتيب الذي يسود في معظم مقدمات الأفلام الروائية المصرية بصفة عامة أو نهايتها وقد يحدث تقدم وتأخير لبعض أعضاء الفريق وفقاً لمدي شهرة كل منهم، ويخلق الاعتقاد على قراءة فريق العمل وثبات ترتيب كل منهم نوعاً من سهولة التعرف على الكلمات بمجرد النظر إليها دونما الحاجة إلى قراءتها، وهو ما يحقق السرعة التي تمكن القارئ من قراءة أسماء فريق العمل دون الحاجة إلى تفصيل القراءة لوظيفة كل منهم، أي أن المشاهد القارئ يعتاد على النظر فقط إلى وظيفة مثل "القصة والسيناريو والحوار" دون التوقف أمامها للقراءة وهو ما يحقق سرعة وتوفير للوقت يساعده على قراءة الاسم الذي يلي هذه الوظيفة وهي إحدى

مخرجه أو مؤلفه وهي التي تتبع من مهارة القراءة النقدية Critical Reading Skill، ومهارة الفهم Comprehension Skill.

٦- يُلاحظ كذلك و بصورة عامة دور قراءة أسماء فريق عمل الفيلم في إكساب المشاهد بعض المعلومات التي تتراكم كخبرات سابقة Prior Knowledge تساعد في الحكم على درجة جودة الفيلم.

٢/٦ أسباب حرص المشاهدين على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم:

أشارت الغالبية العظمى من المبحوثين إلى حرصهم على قراءة أسماء فريق عمل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي حيث أشار ٤١٨ مبحوثاً مثلوا ما نسبته ٩٨,٦% من إجمالي عدد المبحوثين البالغ عددهم ٤٢٤ مبحوثاً إلى حرصهم على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم، وذلك في مقابل ٦ مبحوثين فقط تبلغ نسبتهم ١,٤% أشاروا إلى عدم حرصهم على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم، ويشير الجدول التالي إلى أسباب حرص المشاهدين على قراءة أسماء فريق عمل الأفلام المصرية المأخوذة عن نص أدبي.

جدول (٢٢) أسباب حرص المشاهدين على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم

م	أسباب حرص المشاهدين على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم	ك	%
١	معرفة المؤلف	٢٩٧	٤٠,٥
٢	معرفة المخرج	١٧٠	٢٣,٢
٣	معرفة الممثلين	١٤٤	١٩,٦
٤	معرفة كاتب السيناريو والحوار	٦٥	٨,٩
٥	معرفة واضع الموسيقى التصويرية	٥٧	٧,٨
	المجموع	٧٣٣	١٠٠

مهارات القراءة التي تندرج تحت مهارة الألفة Orientation Skill ومهارة الطلاقة اللغوية Fluency Skill.

٤- جاء التنبؤ أحياناً ببعض أعضاء فريق العمل في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٤%، وهو ما يحدث عندما يتوقع المشاهد اسم المخرج، أو صاحب القصة وكاتب السيناريو والحوار، أو الممثلين، أو حتى شركات الإنتاج، وهو ذلك التوقع الذي يحدث بفضل ثقافة المشاهد أو كثرة مشاهدته للأفلام الروائية والتي تُراكم عنده خبرات سابقة Prior Knowledge وهي تندرج أيضاً تحت مهارة الفهم Comprehension Skill والتي تساعد القارئ على التنبؤ المعتمد على الخبرة المسبقة.

٥- كذلك أتى دافع "أسماء فريق العمل تعكس درجة جودة الفيلم" في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة ١٦,٣%، وهنا يُلاحظ وصول المشاهد القارئ لدرجة من الخبرة والتوقع التي سبق تناولها في النقاط السابقة، إلى درجة تمكنه من الحكم على مدى جودة الفيلم أحياناً كثيرة دون مشاهدته وهو ما يقرر معه إما مشاهدة الفيلم أو الانصراف عنه، وفي ذلك ما يفسر إقدام المشاهد على رؤية فيلم لثقته في إبداعات

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن :

١- دارت أسباب حرص المشاهدين على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم حول ٥ أسباب وهي معرفة المؤلف وهو السبب الذي جاء في المرتبة الأولى بعدد ٢٩٧ تكراراً وبنسبة ٤٠,٥% من إجمالي التكرارات البالغ ٧٣٣ تكراراً، جاء في المرتبة الثانية معرفة المخرج وذلك بنسبة ٢٣,٢%، بينما جاء في المرتبة الثالثة معرفة الممثلين بنسبة ١٩,٦%، وقد جاء معرفة كاتب السيناريو والحوار في المرتبة الرابعة بنسبة ٨,٩%، فيما جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة معرفة واضع الموسيقى التصويرية بنسبة ٧,٨%.

٢- يلاحظ استحواذ الأديب على النسبة الأكبر بين أسباب حرص المشاهدين على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم، وقد تلاه معرفة المخرج حيث شكلا معاً ما مجموعه ٦٣,٧% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٧٣٣ تكراراً، ويرجع السبب وراء ذلك إلى أن الأديب هو

العنصر الأهم على الإطلاق في صناعة الفيلم الروائي، فهو حجر الأساس في بناء فيلم ناجح، فورق الأديب هو الذي يحاول المخرج أن يحاكيه بحركة الكاميرا وأداء الممثل، واختيار الموسيقى التصويرية، وزوايا الإضاءة وغيرها ولهذا فقد استحوذ صاحب الورق (الأديب) والمستول عن محاكاته (المخرج) على المرتبتين الأولى والثانية.

٣/٦ مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي والخصيلة اللغوية للمشاهد:

تشكل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي مصدراً لغوياً للمشاهد يكتسب من خلاله القدرة على معرفة الكلمات، والجملة، والتلميحات التي يعبر بها المجتمع عن أغراضه المختلفة، وتفيد آراء عينة الدراسة من الباحثين أن للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي دوراً إيجابياً وهاماً فيما يتعلق بالخصيلة اللغوية للمشاهد وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٢٣) تأثير مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في الخصيلة اللغوية للمشاهد

م	التأثير	ك	%
١	اكتساب بعض الكلمات الجديدة	٢٢٤	٢٧,١
٢	التنبؤ بمعان بعض الكلمات أو العبارات أو الجملة الجديدة	٢١١	٢٥,٥
٣	تصحيح معان بعض الكلمات التي كانت مفهومة بصورة خاطئة	٢٠٢	٢٤,٤
٤	تصحيح نص بعض الكلمات	١٩٠	٢٣,٠
	المجموع	٨٢٧	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- بلغ عدد تأثيرات مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في الخصيلة

اللغوية للمشاهد ٤ تأثيرات، حيث جاء في المرتبة الأولى اكتساب بعض الكلمات الجديدة والذي حظي بمعدل تكرار بلغ ٢٢٤ تكراراً وبنسبة مقدارها ٢٧,١% من إجمالي

للأصول الأدبية، ولن يجد صعوبة في فهم ما يقرأ.

٧- طرق حصول القارئ على الأصل الأدبي ومعوقات الحصول:

غمة الكثير من الدلائل و المؤشرات التي تشير إلى أن المشاهد القارئ بعد مشاهدة الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي، غالباً ما تغلبه الحاجة إلى الاطلاع على الأصل الأدبي^(٢٦)، وبعد فإن فئة القراء من المشاهدين وبعد انتهاء وقتهم المخصص لمشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، قد اندفعوا إلى المظان المختلفة للبحث عن الأصل الأدبي أو الأديب أو معلومات عن فريق العمل أو السياق الدرامي، وهنا تبدو الحاجة إلى التعرف على هذه المظان وما يمكن أن يكتنف سبلها من معوقات.

٧/١ طرق حصول المشاهد القارئ على الأصل الأدبي:

أفادت آراء عينة الدراسة من المبحوثين حول طرق حصولهم على الأصل الأدبي إلى تنوع هذه الطرق على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول (٢٤) طرق الحصول على الأصل الأدبي

م	الطرق	ك	%
١	الإنترنت	٢٣٤	٢٧,٩
٢	مكتبة عامة	١٥٨	١٨,٩
٣	الشراء	١٤٨	١٧,٧
٤	مكتبة الكلية	١٢٧	١٥,٢
٥	مكتبة الجامعة	١١٨	١٤,١
٦	مكتبة صديق	٥٣	٦,٢
	المجموع	٨٣٨	١٠٠

بمجموع التكرارات البالغ ٨٢٧ تكراراً، وقد تلاه في المرتبة الثانية التنبؤ بمعان بعض الكلمات أو العبارات أو الجمل الجديدة وذلك بنسبة ٢٥,٥% من إجمالي مجموع التكرارات، بينما جاء في المرتبة الثالثة تصحيح معان بعض الكلمات التي كانت مفهومة بصورة خاطئة بنسبة ٢٤,٤%، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فقد جاء تصحيح نطق بعض الكلمات بنسبة ٢٣,٠%.

٢- يلاحظ وبصورة عامة أن التأثيرات كلها تؤدي إلى ازدياد الحصيلة اللغوية للمشاهد على صعيد اللغة العربية الفصحى والتي تكتسبها من بعض الأفلام التاريخية والدينية وبعض الأفلام الأخرى التي يرد بها كلمات باللغة العربية الفصحى، وعلى صعيد اللغة العامية، وهو ما يؤكد دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في ازدياد الحصيلة اللغوية للمشاهد.

٣- بناء على ما سبق يمكن القول بأن المشاهد الذي تزداد حصيلته اللغوية بفضل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، يكون لديه فرصة طيبة في فهم النص عند الرجوع

الحصول على المصدر من أي مصدر آخر، أو تفضيل المشاهد القارئ للاحتفاظ بالأصل الأدبي لشعوره بأهميته.

٤- يلاحظ كذلك أن الأصول الأدبية المطبوعة قد حظيت باهتمام كبير من المبحوثين حيث مثلها ٥ طرق وصل مجموع نسبتها إلى ٧٢,١% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٨٣٨ تكراراً وذلك في مقابل ٢٧,٩% للأصل الأدبي المتاح من خلال الإنترنت، وهو ما يدل على استمرار أهمية الكتاب الورقي المطبوع في مقابل الإلكتروني.

٢/٧ معوقات ارتياد المكتبات في سبيل الحصول على الأصل الأدبي:

تفيد آراء المبحوثين حول معوقات ارتياد المكتبات في سبيل الحصول على الأصل الأدبي إلى تعدد هذه المعوقات بحيث ألفت بظلالها على أهمية المكتبات كمصدر هام وحيوي للحصول على الأصول الأدبية كما تبين في الفقرة السابقة، ويشير الجدول التالي إلى هذه المعوقات:

جدول (٢٥) معوقات ارتياد المكتبات في سبيل الحصول على الأصل الأدبي

م	المعوقات	ك	%
١	قصور خدمات المعلومات المقدمة من المكتبات	١٦٧	١٩,٨
٢	تخصيص مكتبة الكلية أيام محددة لدخول المكتبة تتعارض مع المحاضرات	١٤٥	١٧,٢
٣	ضعف مجموعات الأدب المقتناة بالمكتبة	١٤٣	١٦,٩
٤	عدم وجود خدمة الإعارة الخارجية بالمكتبة	١٣٠	١٥,٤
٥	حو المكتبة العام لا يساعد على القراءة	١٢٩	١٥,٣
٦	مدة الإعارة الخارجية غير كافية ولا يسمح بتحديد الإعارة	٨٥	١٠,١
٧	عدم تعاون أخصائي المكتبة مع المستفيدين	٤٥	٥,٣
	المجموع	٨٤٤	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يمكن أن نتبين أن :
١- جاء الإنترنت في المرتبة الأولى بين طرق حصول القارئ على الأصل الأدبي، وذلك بتعدل تكرار ٢٣٤ تكراراً ونسبة بلغت ٢٧,٩% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٨٣٨ تكراراً، وقد جاء في المرتبة الثانية مكتبة عامة بنسبة ١٨,٩%، ثم الشراء في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٧%، وفي المرتبة الرابعة مكتبة الكلية بنسبة ١٥,٢%، ثم مكتبة الجامعة بنسبة ١٤,١% وذلك في المرتبة الخامسة، أما المرتبة السادسة والأخيرة فقد جاء فيها مكتبة صديق بنسبة ٦,٢%.

٢- يلاحظ أنه بالرغم من احتلال الإنترنت المرتبة الأولى بين طرق حصول القارئ على الأصل الأدبي بنسبة ٢٧,٩%، فقد أتت المكتبات تحتل المراتب: الثانية والرابعة والخامسة والسادسة بنسبة مجموعها ٥٤,٤% وهو ما يدل على استمرار قيام المكتبات بدورها الهام والحيوي في ظل التطور التكنولوجي.

٣- يدل قيام فئة من المستفيدين بالحصول على الأصل الأدبي عن طريق الشراء على صعوبة

ومن خلال الجدول السابق يمكن أن نتبين أن:

- ١- دلت إجابات المبحوثين على كثرة المعوقات التي يتعرضون لها عند ارتياد المكتبات، حيث بلغ عددها ٧ معوقات جاء في المرتبة الأولى بينها قصور خدمات المعلومات المقدمة من المكتبات وذلك بعدد تكرارات بلغ ١٦٧ تكراراً ونسبة ١٩,٨% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٨٤٤ تكراراً، وقد تلا هذا المعوق في المرتبة الثانية تخصيص مكتبة الكلية أيام محددة لدخول المكتبة تتعارض مع المحاضرات ونسبة ١٧,٢%، بينما جاء في المرتبة الثالثة معوق ضعف مجموعات الأدب المقتناة بالمكتبة وذلك بنسبة ١٦,٩%، أما المرتبة الرابعة فقد جاء فيها عدم وجود خدمة الإعارة الخارجية بالمكتبة، حيث حظي بنسبة ١٥,٤%، أما المعوق الخامس فقد جاء فيه أن جو المكتبة العام لا يساعد على القراءة ونسبة مقدارها ١٥,٣%، بينما جاء أن مدة الإعارة الخارجية غير كافية ولا يسمح بتحديد الإعارة في المرتبة السادسة بنسبة ١٠,١%، أما المعوق السابع والأخير من وجهة نظر المبحوثين فهو عدم تعاون أخصائي المكتبة مع المستفيدين وذلك بنسبة ٥,٣%.

- ٢- يلاحظ انقسام المعوقات إلى ثلاث فئات، أما الأولى فتتعلق بالخدمات حيث أشار المبحوثون إلى قصور خدمات المعلومات المقدمة من المكتبات، ويظهر هذا القصور في

اختزال خدمات المكتبات في كثير من الأحيان في خدمة الاطلاع الداخلي فقط، كما أشار المبحوثون إلى معوق آخر يقع تحت نفس الفئة، وهو تخصيص مكتبة الكلية أيام محددة لدخول المكتبة تتعارض مع المحاضرات وهو للأسف نظام يعمل به في كثير من مكتبات الكليات، وكذلك أشار المبحوثون إلى عدم وجود خدمة الإعارة الخارجية، وهو معوق يلاحظ انتشاره في كثير من المكتبات سواء العامة أو الجامعية، كما ضمت هذه المعوقات معوق آخر هو مدة الإعارة الخارجية غير كافية ولا يسمح بتحديد الإعارة وهو معوق مرتبط بسابقه حيث غياب خدمة الإعارة الخارجية وإن وجدت فهي قصيرة المدة ولا يسمح بتجديدها، هذا فيما يتعلق بالفئة الأولى من المعوقات التي تتدرج تحت خدمات المعلومات والتي حظيت بأكثر عدد من المعوقات وبلغ عددها أربعة معوقات، أما الفئة الثانية فهي فئة تتعلق بالموارد البشرية Human Resources العاملة بالمكتبة حيث حظيت بمعوقين هما " جو المكتبة العام لا يساعد على القراءة، وذلك من حيث: الهدوء، والإضاءة، والنظافة، والتهوية وغيرها، أما المعوق الثاني في هذه الفئة فهو عدم تعاون أخصائي المكتبة مع المستفيدين وهو ما يحدث في كثير من المكتبات حيث يلاحظ أنهم ليسوا فقط مقصرين في أداء مهامهم الوظيفية، وإنما أيضاً في أسلوب تعاملهم مع المستفيدين وإبداء

روح التعاون والمساعدة لهم، أما الفئة الثالثة فتتعلق بعمليات المعلومات ومنها بناء وتنمية مقتنيات حيث أشار المبحوثون إلى ضعف مجموعات الأدب المقتناة بالمكتبة وهو ما يمكن ملاحظته بسهولة في ضعف واختفاء مجموعات الأدب من مكتبات معظم الكليات الجامعية باستثناء مكتبات كليات الآداب والتربية لأغراض الدراسة فقط.

٣- تبني الحاجة ماسة وملحة وضرورية للقضاء على هذه المعوقات التي تلقي بظلالها على المكتبات حتى يتم اجتذاب القراء إليها وخدمتهم في ظل تمسكهم بها حتى وبعد ظهور الإنترنت كمنافس قوى لها.

٣/٧ معوقات شراء الأصل الأدبي:

رصدت سوق نشر الكتب الأجنبية ازدياداً في حجم مبيعات رواية "مرتفعات ويزرنج"

"Wuthering Heights" للأديبة 'ميلي برونتي Emily Bronte بعد عرض الفيلم المأخوذ عنها فاق ما تم بيعه خلال ٩٢ عاماً التي تمثل الفترة الزمنية بين ظهور الرواية وظهور الفيلم، حيث بيع منها بعد ظهور الفيلم ٧٠٠ ألف نسخة، وهو ما حدث مع رواية "الكبرياء والتحمل" " Pride and Prejudice" للأديبة جين أوستن Jane Austen التي بيع منها بعد ظهور الفيلم المأخوذ عنها قرابة ثلث مليون نسخة^(٧٧)، وهي بعض البيانات التي تعبر عن توجه المشاهد لشراء الأصول الأدبية لبعض الأفلام الروائية، وللأسف الشديد فإننا على الصعيد المصري والعربي نعاني من غياب البيانات والإحصائيات السليمة عن حجم مبيعات الكتب، ويشير الجدول التالي إلى بعض المعوقات التي تقابل المبحوثين عند شراء الأصل الأدبي .

جدول (٢٦) معوقات شراء الأصل الأدبي

٢	المعوقات	ك	%
١	ارتفاع أسعار الكتب	٢٠٨	٣١,٢
٢	قدم تاريخ نشر معظم الأصول الأدبية، ونفاد البعض من سوق النشر	١٥٥	٢٣,٢
٣	عدم الإلمام بالبيانات البليوجرافية الأساسية للأصول الأدبية	١٥٤	٢٣,١
٤	ضعف المخصصات المالية الموجهة لشراء الكتب	١٥٠	٢٢,٥
	المجموع	٦٦٧	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

- ١- بلغ عدد معوقات شراء الأصل الأدبي ٤ معوقات جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى ارتفاع أسعار الكتب وذلك بعدد ٢٠٨ تكراراً مثلث ٣١,٢% من إجمالي مجموع

التكرارات البالغ ٦٦٧ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية قدم تاريخ نشر معظم الأعمال الأدبية ونفاد البعض من سوق النشر، وذلك بنسبة ٢٣,٢%، أما المرتبة الثالثة فقد جاء فيها عدم الإلمام بالبيانات البليوجرافية

توجهها للنشر في قطاعات أخرى تحقق المكسب الآمن والسريع.

٤- أما المعوق الثالث فكان عدم الإلمام بالبيانات البيلوجرافية عن الأصول الأدبية والتي يجب أن يتم ذكرها صراحة وكاملة في مقدمات أو نهايات الأفلام الروائية المأخوذة عنها، فضلاً عن ضرورة توافر قائمة بيلوجرافية تعمل على رصد هذه الأصول.

٤/٧ معوقات البحث عن الأصل الأدبي على الإنترنت:

أشار المبحوثون إلى أهمية الإنترنت من حيث كونه المصدر والسبيل الأول للبحث عن الأصول الأدبية كما في جدول ٢٤ فضلاً عن احتلاله لمرتبة الصدارة بين مصادر البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو هما معاً - جدول ١٨ - لهذا فإن الحاجة تبدو ملحة للتعرف على المعوقات التي تواجه المشاهدين القراء عند البحث عن الأصل الأدبي على الإنترنت وهي التي يمكن التعرف عليها من خلال الجدول التالي:

جدول (٢٧) معوقات البحث عن الأصل الأدبي على الإنترنت

م	المعوقات	ك	%
١	عدم الراحة عند القراءة من الشاشة	٣٠٥	٦٥,٥
٢	ارتفاع تكاليف الطباعة من الكمبيوتر	٨١	١٧,٤
٣	عدم امتلاك جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت	٤٨	١٠,٣
٤	عدم معرفة كيفية البحث على الإنترنت	٣٢	٦,٩
	المجموع	٤٦٦	١٠٠

الأساسية للأصول الأدبية وذلك بنسبة ٢٣,١%، بينما جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة ضعف المخصصات المالية الموجهة لشراء الكتب.

٢- يرتبط المعوق الأول بالمعوق الرابع، فبينما ترتفع أسعار الكتب فإنه يلاحظ ضعف المخصصات المالية الموجهة لشراء الكتب، وهي المشكلة التي يمكن التغلب عليها بنشر الأصول الأدبية ضمن مشروع مكتبة الأسرة، وتكوين الجماعات الأدبية التي يمكن أن تتبادل الأصول الأدبية فيما بينها، فيما يشبه الاقتناء التعاوني بين المكتبات.

٣- جاء في المرتبة الثانية قدم تاريخ نشر معظم الأصول الأدبية ونفاد البعض من سوق النشر، وهي مشكلة تتعلق بالغالبية العظمى من الأصول الأدبية الأجنبية التي تم ترجمتها في فترة الخمسينيات والستينيات، وأيضاً معظم الأعمال الأدبية لأدبائنا الكبار، وهي المشكلة التي زادت حدتها بعد إحجام العديد من دور النشر عن نشر الأعمال الأدبية في ظل

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- دارت معوقات البحث عن الأصل الأدبي على الإنترنت حول أربعة معوقات جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى عدم الراحة عند القراءة من الشاشة وذلك بعدد ٣٠.٥ تكراراً ونسبة ٦٥,٥% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٤٦٦ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية ارتفاع تكاليف الطباعة من الكمبيوتر وذلك بنسبة ١٧,٤%، أما المرتبة الثالثة فجاء فيها عدم امتلاك جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت وذلك بنسبة ١٠,٣%، فيما جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة عدم معرفة كيفية البحث على الإنترنت وذلك بنسبة ٦,٩%.

٢- يلاحظ استحواذ عدم الراحة عند القراءة من الشاشة على الغالبية العظمى من آراء عينة الدراسة وذلك بنسبة ٦٥,٥% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ٤٦٦ تكراراً فالقراءة من الشاشة ترهق العين وتتطلب الثبات في مكان واحد والجلوس بطريقة معينة وتتطلب أجهزة وبرمجيات، على عكس الكتاب، وهنا لابد من الإشارة إلى أنه بالرغم من ذلك فقد حظيت الإنترنت بالصدارة في سبل البحث عن الأصل الأدبي، وهو ما يلفت النظر إلى أن لجوء المبحوثين إلى الإنترنت فيه من الأسباب ما يرجع إلى كثرة معوقات ارتياد المكتبات التي سبق ذكرها.

٣- أما المعوق الثاني فقد كان ارتفاع تكاليف الطباعة من الكمبيوتر، وهنا يلجأ المشاهد القارئ إلى الهروب من الشاشة وطباعة نسخة من العمل الأدبي، إلا أنه يقابل بمشكلة ارتفاع أسعار الورق والأحبار والطابعات.

٨- أثر الفيلم والأصل الأدبي على الاتجاه نحو القراءة والبحث:

تشكل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي تراثاً ثقافياً عاماً للمشاهد القارئ، فيكتسب من خلالها مجموعة المعتقدات والأفكار والأحكام التي يرتضيها المجتمع، فتصبح من البديهيات لديه بغض النظر عن مستواه الاجتماعي أو الثقافي، كما وأنها تجتذب فئة غير قليلة من هؤلاء المشاهدين القراء إلى الولوع لموضوعات أخرى عديدة ومتنوعة سواء بالقراءة أو البحث.

١/٨ الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي وإكساب المشاهد المعلومات العامة:

تقوم مكتبة الكونجرس وبفضل قانون حفظ الأفلام الأمريكية " National Film Preservation Act " باختيار ٢٥ فيلماً سينمائياً كل عام، وذلك لحفظها ضمن التراث السينمائي الأمريكي، وقد أخذت مكتبة الكونجرس على عاتقها مهمة حماية هذا التراث لأنه يعرض للأجيال الأمريكية القادمة تاريخ وثقافة وعادات وتقاليد وطنهم، ويبي لهم جسور التقدم نحو المستقبل^(٧٨).

ويلاحظ أن الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي ذات محتوى مزدوج، ففضلاً عن اقتباسها

العدد الباقي البالغ ٢٨٧ مبحوثاً أو ما نسبته ٦٧,٧ % إلى أنها أضافت إلى حد ما، فيما لم يشر أي باحث إلى كونها عديمة الفائدة.

ويشير الجدول التالي إلى المجالات التي ازدادت معلومات المبحوثين فيها بعد مشاهدتهم للأفلام الروائية المصرية المأخوذة من نص أدبي.

للأعمال الأدبية، فهي تحمل سياقاً درامياً يقدم العديد من المعلومات في شتى المجالات، وقد تنوعت آراء المبحوثين حول مدى إضافة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي لمعلوماتهم العامة، حيث أشار ١٣٧ مبحوثاً إلى أنها أضافت إلى حد بعيد وتبلغ نسبتهم ٣٢,٣ % من إجمالي مجموع المبحوثين البالغ ٤٢٤ مبحوثاً، بينما أشار

جدول (٢٨) المجالات التي ازدادت معلومات المبحوثين فيها بعد مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي

م	المعارف	ك	%
١	التاريخ والجغرافيا والتراجم	٢٥١	١٧,٤
٢	الآداب	٢٢٨	١٥,٨
٣	الديانات	٢١٦	١٥,٠
٤	العلوم الاجتماعية (السياسة - الاقتصاد - القانون - الإدارة - الخدمة الاجتماعية - التربية - العادات)	٢٠٣	١٤,١
٥	المعارف العامة	١٤٣	٩,٩
٦	الفنون	١٠٩	٧,٦
٧	العلوم التطبيقية (الطبيعة - الهندسة - الزراعة - الاقتصاد المتري - إدارة الأعمال - الصناعات)	٩٤	٦,٥
٨	الفلسفة وعلم النفس	٧٣	٥,١
٩	العلوم البحتة (رياضيات - فلك - فيزياء - كيمياء - جيولوجيا - علم النبات - علم الحيوان)	٦٤	٤,٤
١٠	اللغات	٥٨	٤,٠
	المجموع	١٤٣٩	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يمكن أن نتبين أن:

١- يلاحظ مساهمة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في إثراء معلومات المشاهدين في كافة مجالات المعرفة البشرية، وقد جاء موضوع التاريخ والجغرافيا والتراجم في المرتبة الأولى بين المجالات التي ازدادت معلومات المبحوثين فيها بعد مشاهدتهم للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، وذلك بعدد ٢٥١ تكراراً مثلت ما

نسبته ١٧,٤ % من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ١٤٣٩ تكراراً، بينما جاء في المرتبة الثانية مجال الآداب بنسبة ١٥,٨ %، وفي المرتبة الثالثة الديانات بنسبة ١٥,٠ %، ثم المرتبة الرابعة التي كانت من نصيب العلوم الاجتماعية بنسبة ١٤,١ %، وتلاهها في المرتبة الخامسة المعارف العامة بنسبة ٩,٩ %، والفنون في المرتبة السادسة بنسبة ٧,٦ %، وفي المرتبة السابعة العلوم التطبيقية بنسبة ٦,٥ % أما المرتبة الثامنة والتاسعة والعاشرة

فقد جاء فيها: الفلسفة وعلم النفس، والعلوم
المحنة، واللغات بنسبة ٥,١%، ٤,٤%،
٤% على التوالي.

٢- يلاحظ احتلال مجالات التاريخ والجغرافيا
والتراجم لقمة الجدول المعبر عن المجالات التي
ازدادت معلومات الباحثين فيها بعد مشاهدة
الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص
أدبي، وهو ما يفتح مجداً قضية الأفلام
الروائية كمصدر للمعلومات التاريخية، وقد
تلاها في المرتبة الثانية موضوع الآداب حيث
ساهمت هذه النوعية من الأفلام في التعريف
بالكثير من الأدباء والأعمال الأدبية، أما
المرتبة الثالثة فكانت من نصيب السديانات
حيث إفادة الأفلام الدينية وغير الدينية في
إثراء المعلومات الدينية للمشاهدين.

٢/٨ مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي والتوجه للبحث على الإنترنت:

تكاد تجمع آراء عينة الدراسة من الباحثين
أن مشاهدتهم للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن
نص أدبي قد أدت إلى توجيههم إلى الإنترنت
للبحث عن بعض المعلومات المتعلقة بالفيلم، حيث
بلغ عدد الباحثين الذين أفادوا بذلك ٣٧١
مبحوثاً بنسبة ٨٧,٥% من إجمالي مجموع

المبحوثين البالغ ٤٢٤ مبحوثاً في مقابل ٥٣
مبحوثاً فقط أشاروا إلى عدم توجههم للإنترنت
لإجراء أي بحث متعلق بالفيلم بعد مشاهدته
ومثلوا نسبة ١٢,٥%.

ويشير الجدول التالي إلى الجوانب التي يلجأ
المشاهد إلى الإنترنت للبحث عنها بعد مشاهدة
الفيلم، وقد تم تحديد مصدر البحث بالإنترنت
وذلك للحصول على أكثر وأدق الإجابات التي لم
يكن يمكن الحصول عليها لو ترك المصدر مفتوحاً
أو مبهماً أو تم تحديده بالمكتبات، فضلاً عن
المميزات التالية للإنترنت كمصدر لمعلومات:

- ١- سهولة البحث فيها.

- ٢- قربها من الباحثين وإمكانية البحث فيها في أي
وقت.

- ٣- احتوائها على معلومات لا يمكن أن توجد
بالمكتبات مثل معلومات حول المخرجين
والممثلين والموسيقين وغيرهم من صناع
السينما.

- ٤- تحتوي على ملفات موسيقى وملفات فيديو
يصعب إن لم يستحل الحصول عليها من
المكتبات العامة أو الجامعة التي تشكل المصدر
الأفضل لتوجهات الباحثين في هذه المرحلة
العمرية.

جدول (٢٩) الجوانب التي يلجأ المشاهدين إلى الإنترنت للبحث عنها بعد مشاهدة الفيلم

٢	الجوانب	ك	%
١	إحدى القضايا التي حاول الفيلم معالجتها	٢٤١	١٣,٧
٢	أحد الأحداث أو الشخصيات التاريخية المتعلقة بالفيلم	٢٢٠	١٢,٥
٣	الأصل الأدبي المأخوذ عنه الفيلم	٢١٧	١٢,٤
٤	الأديب وسيرته الذاتية	٢١١	١٢,٠
٥	أحد الأعمال الأدبية التي ذكرت في سياق أحداث الفيلم	٢٠٨	١١,٨
٦	أحد الأدباء الذين تم ذكرهم في سياق أحداث الفيلم	١٩٣	١١,٠
٧	بعض مشاهد الفيلم أو الموسيقى التصويرية للفيلم	١٨٥	١٠,٥
٨	أحد الممثلين في الفيلم	١٢٣	٧,٠
٩	المخرج ومعلومات عنه	٩٧	٥,٥
١٠	واضع الموسيقى التصويرية والمزيد من أعماله الموسيقية	٦٢	٣,٥
	المجموع	١٧٥٧	١٠٠

الفيلم وذلك بنسبة ١١%، بينما جاء في المرتبة السابعة بعض مشاهد الفيلم أو الموسيقى التصويرية للفيلم وذلك بنسبة ١٠,٥%، أما المرتبة الثامنة والتاسعة والعاشر فقد جاء فيها أحد الممثلين في الفيلم، والمخرج ومعلومات عنه، وواضع الموسيقى التصويرية والمزيد من أعماله الموسيقية وذلك بنسبة ٧%، ٥,٥%، ٣,٥% لكل منهم على التوالي.

٢- جاء في المرتبة الأولى البحث عن إحدى القضايا التي حاول الفيلم معالجتها، وهنا يبرز دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تحويل القارئ إلى القراءة في القضايا والموضوعات التي يتم معالجتها من خلال الفيلم سواء كانت هذه القضايا اجتماعية أم علمية أم سياسية... الخ، وهو ما يؤكد دور هذه الأفلام في خلق الميول نحو القراءة.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- بلغ عدد الجوانب التي يلجأ المشاهدين إلى الإنترنت للبحث عنها بعد مشاهدة الفيلم، عشرة جوانب جاء في المرتبة الأولى بينها، إحدى القضايا التي حاول الفيلم معالجتها، وذلك بعدد ٢٤١ تكراراً مثلت ١٧,٧% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ١٧٥٧ تكراراً، وقد جاء في المرتبة الثانية أحد الأحداث أو الشخصيات التاريخية المتعلقة بالفيلم وذلك بنسبة ١٢,٥%، و الأصل الأدبي المأخوذ عنه الفيلم في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,٤%، ثم الأديب وسيرته الذاتية في المرتبة الرابعة بنسبة تبلغ ١٢%، وفي المرتبة الخامسة جاء أحد الأعمال الأدبية التي ذكرت في سياق أحداث الفيلم بنسبة مقدارها ١١,٨%، أما المرتبة السادسة فجاء فيها أحد الأدباء الذين تم ذكرهم في سياق أحداث

٣- وفي المرتبة الثانية جاء البحث عن أحد الأحداث أو الشخصيات التاريخية المتعلقة بالفيلم وهو ما يؤكد من جديد ما سبق الإشارة إليه عند الحديث عن أهمية الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي كمصدر للمعلومات التاريخية.

٤- جاء في المرتبة الثالثة والرابعة البحث عن الأصل الأدبي المأخوذ عنه الفيلم، والأديب وسيرته الذاتية، وهو ما يؤكد مجدداً دور الأفلام الروائية في تشكيل خبرة القارئ المسبقة Prior Knowledge بالنص الأصلي ومؤلفه وكذا دورها في تشكيل الميول Interest نحو قراءة النص الأصلي.

٥- جاء في المرتبة الخامسة والسادسة البحث عن كل من: أحد الأعمال الأدبية التي ذكرت في سياق أحداث الفيلم، وأحد الأدباء الذين تم ذكرهم في سياق أحداث الفيلم، وهو ما يؤكد على أمرين أما أولهما فهو دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في سياق أحداثها الدرامية ومضمونها كمصدر من مصادر التأثير على الجمهور حيث تستخدم كوسيلة إعلان وإعلام ودعاية، أما الثاني فهو ما يؤكد من جديد دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ المسبقة Prior Knowledge ببعض النصوص الأدبية ومؤلفيها ودورها أيضاً في تشكيل الميول Interest والدافعية Motivation نحو قراءة النصوص الأدبية.

٦- وقد جاء في المرتبة السابعة البحث عن بعض مشاهد الفيلم أو الموسيقى التصويرية للفيلم، كما جاء في المرتبة العاشرة والأخيرة البحث عن واضع الموسيقى التصويرية والمزيد من أعماله الموسيقية، وهنا يلجأ المشاهد القارئ للإنترنت للبحث عن ملفات لفيديو وملفات الموسيقى والتي يستحيل الحصول عليها من المكتبات وهو ما يؤكد صحة اختيار الباحث للإنترنت في صياغة السؤال الخاص بهذه الفقرة في استمارة البحث.

٧- يلاحظ أن البحث عن أحد اسميّن في الفيلم قد جاء في المرتبة الثامنة، وأن البحث عن المخرج ومعلومات عنه قد جاء في المرتبة التاسعة بينما جاء الأول في المرتبة الثالثة، والثاني في المرتبة الثانية في جدول ٢٢ الخاص بأسباب حرص المشاهدين القراء على قراءة أسماء فريق العمل، وفي هذا ما يدل على أن المشاهدين القراء في معظمهم يهتمون بمعرفة المخرج والممثلين القائمين على الأفلام الروائية من خلال قراءة أسمائهم في مقدمة الفيلم أو نهايته أما القليل منهم فيهتمون بالبحث عن مزيد من المعلومات عنهم .

٣/٨ القضايا والموضوعات التي أدت مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، وقراءة الأصل الأدبي إلى الاهتمام بها:

أشارت آراء عينة الدراسة من المبحوثين إلى أن الغالبية منهم قد أدت مشاهدتهم للأفلام الروائية

٢٣,٤%، ثم في المرتبة الثالثة القضايا الموضوعات التاريخية بنسبة ١٣,٥%، وفي المرتبة الرابعة جاءت القضايا والموضوعات الدينية بنسبة ٩,٥%، وفي المرتبة الخامسة والسادسة والسابعة جاءت القضايا والموضوعات الاقتصادية، والأدبية، والعلمية وذلك بنسبة ٦,٩%، ٢,٢%، ١,٣% لكل منهم على التوالي.

٢- تربعت القضايا والموضوعات الاجتماعية على قمة القضايا والموضوعات التي أدت مشاهدة الأفلام وقراءة الأصل الأدبي إلى الاهتمام بها وذلك لأهمية وارتباط هذه الموضوعات بغالبية المشاهدين القراء، وقد أشار الباحثون إلى بعض تلك القضايا والموضوعات مثل الزواج العرفي، وتعليم وعمل المرأة، والحجاب والسفور، والإدمان، ودور اللهو، وختان الإناث، والاعتصاب، والتحرش الجنسي، وغيرها من القضايا والموضوعات الاجتماعية، أما القضايا والموضوعات السياسية والتي جاءت في المرتبة الثانية فقد كان أبرزها الاستعمار، والصهيونية، والحريات، ونظم الحكم، والصراع العربي الإسرائيلي، والإرهاب وتبعاته، وأما القضايا والموضوعات التاريخية والتي جاءت في المرتبة الثالثة فقد امتدت عبر كل تاريخ مصر وبصفة خاصة التاريخ الإسلامي والحديث، وبالنسبة للقضايا والموضوعات الدينية والتي جاءت في المرتبة الرابعة فقد شملت العديد مثل السيرة النبوية، والخلافة الإسلامية، وتعدد الزوجات، وانتشار

المصرية المأخوذة عن نص أدبي وقراءة الأصل الأدبي إلى الاهتمام بقضايا وموضوعات لم يكونوا مهتمين بها من قبل، وبلغ عدد هؤلاء الباحثين ٤٠٧. مبحثاً أي ما نسبته ٩٦% من إجمالي عدد المبحوثين البالغ ٤٢٤ مبحثاً وذلك في مقابل ١٧ مبحثاً يمثلون ٤% من إجمالي عدد المبحوثين الذين أفادوا بعدم اهتمامهم بأي موضوعات، ويشير الجدول التالي إلى هذه الموضوعات التي أمكن تصنيفها تحت فئات وذلك لكثرتها.

جدول (٣٠) القضايا والموضوعات التي أدت مشاهدة

الأفلام وقراءة الأصل الأدبي إلى الاهتمام بها

م	القضايا والموضوعات	ك	%
١	اجتماعية	٣٠٢	٤٣,٣
٢	سياسية	١٦٣	٢٣,٤
٣	تاريخية	٩٤	١٣,٥
٤	دينية	٦٦	٩,٥
٥	اقتصادية	٤٨	٦,٩
٦	أدبية	١٥	٢,٢
٧	علمية	٩	١,٣
	المجموع	٦٩٧	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن :

١- تنوع هذه القضايا والموضوعات حيث وصل عددها إلى ٧ قضايا وموضوعات رئيسية، جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى القضايا والموضوعات الاجتماعية بعدد ٣٠٢ تكراراً، وبنسبة ٤٣,٣% من إجمالي التكرارات البالغ ٦٩٧ تكراراً، وقد تلاها في المرتبة الثانية القضايا والموضوعات السياسية بنسبة

٣- يلاحظ أن مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، قد أدى بصفة عامة إلى الاهتمام بالعديد من القضايا والموضوعات وهو ما يحفز المشاهد القارئ ويخلق لديه ميلاً Interest، ودافعية Motivation نحو القراءة في هذه الموضوعات وهو ما سيلي إيضاحه من خلال الجدول ٣٣.

٤/٨ أهم الأصول الأدبية التي قرر المشاهدون اقتنائها بعد مشاهدة الفيلم وقراءة الأصل الأدبي:

أشار المبحوثون إلى بعض الأصول الأدبية التي قرروا اقتنائها بعد مشاهدة الفيلم وقراءة هذه الأصول وهي تلك التي يعبر عنها الجدول التالي:

الإسلام وغيرها، وقد شملت القضايا والموضوعات الاقتصادية والتي جاءت في المرتبة الخامسة على : بيع أملاك الدولة، والعمال وحقوقهم، والنقابات المهنية، والإصلاح الزراعي، فضلاً عن المذاهب الاقتصادية مثل: الرأسمالية، والاشتراكية، وبالنسبة للمرتبة السادسة والتي جاء فيها القضايا والموضوعات الأدبية فقد خلقت الأفلام اهتماماً بأدباء وأعمالاً أدبية متنوعة سبق الإشارة إلى بعضها في جدول ٢٩ الخاص بالجوانب التي يلجأ المشاهد إلى الإنترنت للبحث فيها، وبالنسبة للمرتبة السابعة والتي جاء فيها بعض القضايا والموضوعات العلمية فقد شملت موضوعات مثل السموم والعقاقير، وبعض الأمراض وغيرها .

جدول (٣١) أهم الأصول الأدبية التي قرر المشاهدون اقتنائها بعد مشاهدة الفيلم وقراءة الأصل الأدبي

م	الأصل الأدبي	الأدب	ك	%
١	بين القصيرين	نجيب محفوظ	٨٥	٧,٣
٢	قصر الشوق	نجيب محفوظ	٧٣	٦,٣
٣	أرض النفاق	يوسف السباعي	٧٠	٦,٠
٤	نحن لا نزرع الشوك	يوسف السباعي	٦٨	٥,٩
٥	السمان والحريف	نجيب محفوظ	٦٢	٥,٤
٦	شجرة اللبلاب	محمد عبد الحليم عبد الله	٥٧	٤,٩
٧	الأرض	عبد الرحمن الشرفاوي	٥١	٤,٤
٨	اللعن والكلاب	نجيب محفوظ	٥٠	٤,٣
٩	السكرية	نجيب محفوظ	٤٩	٤,٢
١٠	زقاق المدق	نجيب محفوظ	٤٧	٤,٠
١١	البحث عن الذات	أنور السادات	٤٦	٣,٩
١٢	رد قلبي	يوسف السباعي	٤٤	٣,٨
١٣	دعاء الكروان	طه حسين	٤٣	٣,٧
١٤	شيء في صدري	إحسان عبد القدوس	٤١	٣,٥

١٥	الرباط المقدس	توفيق الحكيم	٣٧	٣,٢
١٦	ميرamar	نجيب محفوظ	٣٦	٣,١
١٧	عمارة يعقوبيان	علاء الأسواني	٣٢	٢,٨
١٨	دمي ودموعي وابتسامتي	إحسان عبد القدوس	٣١	٢,٧
١٩	وا إسلاماه	علي أحمد باكثير	٢٥	٢,٢
٢٠	في بيتنا رجل	إحسان عبد القدوس	٢٣	٢,٠
٢١	الشيطان يعظ	نجيب محفوظ	١٨	١,٥
٢٢	بين الأطلال	يوسف السباعي	١٥	١,٣
٢٣	الصعود إلى الهاوية	صالح مرسي	١٥	١,٣
٢٤	السقامات	يوسف السباعي	١٢	١,٠
٢٥	انف و ثلاث عيون	إحسان عبد القدوس	١١	٠,٩٥
٢٦	أنا حرة	إحسان عبد القدوس	١١	٠,٩٥
٢٧	لا أنام	إحسان عبد القدوس	١٠	٠,٨٦
٢٨	الكرنك	نجيب محفوظ	٩	٠,٧٧
٢٩	القاهرة الجديدة	نجيب محفوظ	٨	٠,٦٩
٣٠	خان الخليلي	نجيب محفوظ	٨	٠,٦٩
٣١	النظارة السوداء	إحسان عبد القدوس	٨	٠,٦٩
٣٢	قنديل أم هاشم	نجي حقي	٨	٠,٦٩
٣٣	بداية و نهاية	نجيب محفوظ	٧	٠,٦
٣٤	الوسادة الخالية	إحسان عبد القدوس	٧	٠,٦
٣٥	حتى لا يطير الدخان	إحسان عبد القدوس	٦	٠,٥٢
٣٦	الرصاص لا تزال في جيب	إحسان عبد القدوس	٥	٠,٤٣
٣٧	العذراء والشعر الأبيض	إحسان عبد القدوس	٤	٠,٣٥
٣٨	مالك الحزين	إبراهيم أصلان	٣	٠,٢٦
٣٩	الحرافيش	نجيب محفوظ	٣	٠,٢٦
٤٠	حافية على حمر الذهب	إبراهيم الورداني	٣	٠,٢٦
٤١	لا تطفئ الشمس	إحسان عبد القدوس	٢	٠,١٧
٤٢	الشيء شادية الإسلام	علي أحمد باكثير	٢	٠,١٧
٤٣	ليل وقضبان	نجيب الكيلاني	٢	٠,١٧
٤٤	محمد رسول الله والذين معه	عبد الحميد جوده السحار	١	٠,٠٨
٤٥	كنهم في النار	حسين مؤنس	١	٠,٠٨
٤٦	عروب وشروق	جمال حماد	١	٠,٠٨
٤٧	سنوات الحب	أمير يوسف غراب	١	٠,٠٨
٤٨	الأيدي الناعمة	توفيق الحكيم	١	٠,٠٨
٤٩	زينب	محمد حسين هيكل	١	٠,٠٨

٥٠	ثُرثرة فوق النيل	نجيب محفوظ	١	٠,٠٨
٥١	الكرنك	نجيب محفوظ	١	٠,٠٨
٥٢	عدو المرأة	محمد التابعي	١	٠,٠٨
٥٣	الطوق والإسورة	يحيى الطاهر عبد الله	١	٠,٠٨
٥٤	بيوت وراء الأشجار	محمد البساطي	١	٠,٠٨
المجموع			١١٥٨	١٠٠

السادات، طه حسين، علاء الأسواني، صالح مرسى، يحيى حقي، إبراهيم أصلان، إبراهيم الورداني، نجيب الكيلاني، عبد الحميد جودة السحار، حسين مؤنس، جمال حماد، أمين يوسف غراب، محمد حسين هيكل، محمد التابعي، يحيى الطاهر عبد الله، محمد البساطي.

٣- يلاحظ احتلال بين القصيرين لأهم الأصول الأدبية التي قرر المشاهدون اقتنائها بعد مشاهدة الفيلم وقراءة الأصل الأدبي، حيث جاءت في المرتبة الأولى بعدد ٨٥ تكراراً تبلغ نسبتها ٧,٣% من إجمالي عدد التكرارات البالغ ١١٥٨ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية قصر الشوق وذلك بنسبة ٦,٣%، ويلاحظ أن كلا العاملين لنجيب محفوظ ضمن ما يعرف بالثلاثية، أما ثالثتهما فقد جاءت في المرتبة التاسعة بنسبة ٤,٢% ويرجع الباحث السبب وراء ذلك إلى ندرة عرض الفيلم المأخوذ عن السكرية في القنوات الأرضية والفضائية، بينما جاء في المرتبة الثالثة أرض النفاق بنسبة ٦%، وفي المرتبة الرابعة نحن لا نزرع الشوك بنسبة ٥,٩% وكلاهما ليوسف السباعي.

ومن خلال الجدول السابق يمكن أن نبين أن:

١- وضع تماماً تأثير مشاهدة الفيلم وقراءة النص الأصلي على اقتناء المشاهدين القراء للأصول الأدبية حيث بلغ عدد العناوين التي أفادت عينة الدراسة من المبحوثين اقتنائها ٥٤ عنواناً بلغ مجموع تكراراتها ١١٥٨ تكراراً وهو ما يعنى ٢,٧% كتاب لكل مبحوث من المبحوثين البالغ عددهم ٤٢٤ مبحوثاً.

٢- بلغ عدد الأدباء الذين اهتم المشاهدون القراء باقتناء أعمالهم الأدبية ٢٣ أديباً جاء في مقدمتهم نجيب محفوظ بعدد ١٥ عملاً أديباً من إجمالي عدد ٥٣ عملاً ونسبة تصل إلى ٢٨,٣% من إجمالي عدد العناوين التي أشار المشاهدون القراء إلى اقتنائها، وقد تلاه إحسان عبد القدوس بعدد ١٢ عملاً أديباً بلغت نسبتها ٢٢,٦%، وفي المرتبة الثالثة جاء يوسف السباعي بعدد ٥ أعمال أدبية تبلغ نسبتها ٩,٤%، وفي المرتبة الرابعة جاء كل من توفيق الحكيم، وعلي أحمد باكثير بعدد عمليتين أديبين فقط بنسبة ٣,٨% لكل منهما، بينما ساهم ١٨ أديباً بعمل أدبي واحد فقط لكل منهم وهؤلاء الأدباء هم: محمد عبد الحليم عبد الله، عبد الرحمن الشرفاوي، أنور

٤- يلاحظ اختفاء الأعمال الأدبية الأجنبية من هذا الجدول وفي ذلك ما يدل على تفضيل المشاهد القارئ لقراءة الأصول الأدبية العربية.

٥- يلاحظ كذلك أن احتلال نجيب محفوظ، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي للصدارة من حيث عدد الأعمال الأدبية التي قرر المشاهدون القراء اقتنائها بعد مشاهدة الفيلم وقراءة النص الأصلي، قد اتفق تماماً مع نفس ترتيبهم في جدول (١٢) الخاص بأبرز الأدباء الذين أدت مشاهدة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي إلى التعريف بهم وأبرز أعمالهم الأدبية.

٥/٨ مدى مساهمة مشاهدة الفيلم وقراءة الأصل الأدبي في تنمية عادة القراءة:

أفاد المبحوثون بأن مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي وقراءة الأصول الأدبية لها من الأثر الإيجابي ما ساهم في تنمية عادة القراءة لديهم وهو ما يمكن أن نتبينه من خلال الجدول التالي:

جدول (٣٢) مدى مساهمة مشاهدة الفيلم وقراءة الأصل

الأدبي في تنمية عادة القراءة

م	مدى المساهمة	ك	%
١	تساهم إلى حد ما	٢٩٣	٦٩,١
٢	تساهم إلى حد بعيد جداً	١٢٣	٢٩,٠
٣	عديمة الفائدة	٨	١٩,٠
	المجموع	٤٢٤	١٠٠

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن :

١- جاء في المرتبة الأولى بين آراء المبحوثين أن مشاهدة الفيلم وقراءة الأصل الأدبي تساهم إلى حد ما في تنمية عادة القراءة وذلك بإشارة ٢٩٣ مبحوثاً إلى ذلك وبلغت نسبتهم ٦٩,١% من إجمالي مجموع المبحوثين البالغ ٤٢٤ مبحوثاً، وجاء في المرتبة الثانية أهما تساهم إلى حد بعيد جداً وذلك بنسبة ٢٩%، بينما أشارت النسبة الباقية وهي ١٩% إلى أنها عديمة الفائدة.

٢- يتضح تماماً من الجدول مدى الأثر الإيجابي الكبير الذي أحدثته مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي وقراءة هذا النص في تنمية عادة القراءة لدى المشاهد القارئ حيث أشار ٩٨,١% من إجمالي عدد المبحوثين إلى دورهما الإيجابي في هذا الأمر.

٦/٨ أبرز المجالات التي تحول المشاهدون للقراءة فيها بعد قراءة الأصل الأدبي:

من الثابت تاريخياً تزامن نشوء فن السينما مع التوجه للاعتماد على الأعمال الأدبية المطبوعة والتي تقدم الكثير من الموضوعات مثل: التاريخية، والدينية، والأساطير، والملاحم، والاجتماعية وغيرها^(٧٩).

هذا ولقد أصبح من المطمئن إليه الآن أن مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي لها من الأثر الإيجابي الكثير على انقراطية النص الأصلي، ويمتد هذا الأثر ليشمل تحول القارئ إلى العديد من المجالات بعد الرجوع للنص الأصلي وقراءته، وهو ما يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول (٣٣) المجالات التي تحول المشاهدون للقراءة فيها بعد

قراءة النص الأصلي

م	المجال	ك	%
١	الدين	١٩٢	١٨,٢
٢	التاريخ	١٨٢	١٧,٢
٣	الاجتماع	١٦٩	١٦,٠
٤	الآداب	١٦٣	١٥,٤
٥	السياسة	٩٨	٩,٣
٦	الفنون	٨٥	٨,٠
٧	الاقتصاد	٥٥	٥,٢
٨	السير والتراجم	٤٧	٤,٤
٩	الفلسفة وعلم النفس	٣٤	٣,٢
١٠	العلوم البحتة والتطبيقية	٣٢	٣,٠
	المجموع	١٠٥٧	١٠٠

ومن خلال الجدول التالي يتضح أن :

- ١- يلاحظ تنوع المجالات التي تحول المشاهدون للقراءة فيها، لتشمل معظم مجالات المعرفة البشرية، هذا وقد استحوذ مجال الدين على المرتبة الأولى بمعدل ١٩٢ تكراراً وبنسبة ١٨,٢% من إجمالي مجموع التكرارات البالغ ١٠٥٧ تكراراً، وجاء في المرتبة الثانية التاريخ بنسبة ١٧,٢%، ثم الاجتماع في المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٠%، وفي المرتبة الرابعة جاءت السياسة بنسبة ٩,٣%، بينما وفي المرتبة السادسة جاءت الفنون بنسبة ٨,٠%، وجاء في المرتبة السابعة الاقتصاد بنسبة ٥,٢%، أما المراتب الثامنة والتاسعة والعاشر فقد جاءت فيها موضوعات السير والتراجم، ثم الفلسفة وعلم النفس، والعلوم البحتة

والتطبيقية، وذلك بنسبة ٤,٤%، ٣,٢%، ٣% لكل منهم على التوالي.

٢- يلاحظ كذلك احتلال الدين المرتبة الأولى حيث أن القضايا الدينية لا يقتصر تقديمها على فئة الأدب الديني فقط، وإنما تمتد لكل الفنون الأخرى، كما يلاحظ احتلال التاريخ للمرتبة الثانية وهو ما يؤكد من جديد على أهمية الأفلام الروائية كمصدر للمعلومات التاريخية.

ثالثاً النتائج:

عام:

١- إن موضوع الانقراءة من الموضوعات التي حظيت باهتمام مبكر من جانب تخصص المكتبات والمعلومات عالمياً، بالرغم من ندرة الإنتاج الفكري العربي المنشور في هذا الموضوع.

٢- وصل عدد طرق تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي عن غيره من المصادر إلى ٦ طرق، جاءت المقالات النقدية بالصحف والمجلات في المرتبة الأولى بينها.

٣- تدور أوجه إفادة السينما من الأدب حول ٤ نقاط جاء في المرتبة الأولى بينها ضمان نجاح الفيلم بعد نجاح العمل الأدبي، و جاء في المرتبة الثانية استقطاب فئة القراء إلى السينما، وقد أتى في المرتبة الثالثة كون الأدب مصدراً من أفضل مصادر الأفلام الروائية، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فقد جاء فيها التطرق لموضوعات و قضايا تهم المجتمع بشكل كبير،

١- تشكل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أدواراً هامة في تشكيل خبرة القارئ المسبقة بالنص الأصلي ومؤلفه ويبلغ عددها ٥ أدوار جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى معرفة بعض الأعمال الأدبية الهامة، بينما جاء في المرتبة الثانية تسهيل تتبع الأحداث عند قراءة النص الأصلي، أما المرتبة الثالثة فقد جاء فيها معرفة بعض الأدباء، وفي المرتبة الرابعة جاء استيعاب أكثر عند قراءة النص الأصلي، أما الدور الخامس والأخير من وجهة نظر الباحثين فهو معرفة نسب بعض الأعمال الأدبية لأصحابها.

ما أثر الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي على الميول القرائية؟

١- يلاحظ الدور البارز للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في خلق الميول القرائية نحو الأعمال الأدبية، حيث جاءت في المرتبة الثالثة بين ٦ عوامل أقر الباحثون بأثرها في خلق الميول القرائية نحو الأعمال الأدبية، كذلك يلاحظ امتداد دور الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي للعامل السذي احتل المرتبة الأولى وهو شهرة بعض الأعمال الأدبية، حيث يلاحظ الدور الهام الذي تقوم به الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في شهرة بعض الأعمال الأدبية.

٢- بلغ عدد العوامل التي أشار الباحثون إلى أنها تشجع على قراءة الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية ٦ عوامل جاء في

بينما بلغ عدد أوجه إفادة الأدب من السينما، خمس نقاط جاء في المرتبة الأولى تخليد الأعمال الأدبية، وجاء في المرتبة الثانية الاستفادة من شعبية السينما في التعريف بالعمل الأدبي، وقد جاء في المرتبة الثالثة، تعريف المشاهدين ببعض الأدباء، أما المرتبة الرابعة فقد جاء فيها إقبال المشاهدين على العمل الأدبي للتعرف عليه بصورة أكبر، أما المرتبة الخامسة والأخيرة فقد جاء فيها أن السينما تساعد القارئ على فهم و تذكر أكثر لأحداث الأعمال الأدبية.

٤- تدور سلبيات تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية حول ٤ سلبيات، جاء في مقدمتها تشوه بعض الأعمال الأدبية عند تحويلها إلى أفلام روائية، وقد جاء في المرتبة الثانية وجود بعض المغالطات التاريخية، أو العلمية، أو الدينية في الفيلم، جاء في المرتبة الثالثة اختفاء بعض الأحداث والشخصيات عند تحويل العمل الأدبي لفيلم روائي، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فقد جاء فيها عدم إعطاء فرصة للخيال مثلما يحدث عند قراءة النص الأدبي.

٥- أفادت آراء عينة الدراسة من الباحثين إلى أن الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نصوص أدبية عربية أفضل من نظيرتها المأخوذة عن نصوص أدبية أجنبية.

فيما يتعلق بتساؤلات الدراسة:

ما أثر الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي على الخبرة المسبقة بالنص والأديب؟

خلق ميولاً قرائية نحو تتبع السيرة الذاتية والأعمال الأدبية الأخرى للأديب صاحب الأصل الأدبي ، أما خلق ميولاً قرائية نحو الأعمال الأدبية بصفة عامة فقد جاء في المرتبة الرابعة ، بينما جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة خلق ميولاً قرائية نحو مشاهدة هذه النوعية من الأفلام السينمائية.

ما أثر الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي على الدافعية للقراءة؟

١- تفيد آراء عينة الدراسة من الباحثين إلى أن الغالبية العظمى قد شرعت في البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً بعد مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، حيث أشار ٨٣% من إجمالي عينة الدراسة من الباحثين أنهم قد شرعوا في البحث عن معلومات حول النص الأدبي أو الأديب أو هما معاً بعد مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، وبهذا يتضح تأثير مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في الشروع في البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً.

٢- أفادت آراء عينة الدراسة من الباحثين أن ٧٢,٤% من إجمالي عدد الباحثين قد قرروا تخصيص وقتاً لقراءة الأصل الأدبي أو الأعمال الأدبية الأخرى للأديب صاحب الأصل الأدبي، بعد مشاهدة الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي، وذلك في مقابل ٢٧,٦% لم يقرروا ذلك الأمر.

مقدمتها في المرتبة الأولى التآثر بإحدى شخصيات الفيلم والرغبة في التعرف أكثر على جوانبها، وجاء في المرتبة الثانية أن الفيلم المأخوذ عن العمل الأدبي كان فيلماً جيداً ومشوقاً بما يدفع لقراءة الأصل الأدبي ، وفي المرتبة الثالثة جاء ظهور بعض الأحداث الغامضة في الفيلم التي أردت معرفتها ، بينما جاء في المرتبة الرابعة وجود جدل على الساحة الثقافية أو العامة حول العمل الأدبي ، أما المرتبة الخامسة فقد جاء فيها التحقق من صحة الفيلم ومطابقته للأصل الأدبي، بينما حل في المرتبة السادسة والأخيرة تمكني من اللغة الأصلية للنص الأدبي.

٣- جاء تحيب محفوظ في المرتبة الأولى بين الأدباء الذين خلقت مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، ميلاً نحو قراءة أعمالهم الأدبية، و تلاه طه حسين في المرتبة الثانية ، ثم إحسان عبد القدوس في المرتبة الثالثة ، بينما جاء يوسف السباعي في المرتبة الرابعة، هذا وقد جاء علاء الأسواني في المرتبة الخامسة ، بينما جاء توفيق الحكيم، ويوسف إدريس، وعلى أحمد باكثير في المرتبة السادسة والسابعة وثامنة على التوالي.

٤- جاء في المرتبة الأولى بين الميول التي ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيلها وتنميتها، خلق ميولاً قرائية نحو موضوعات أخرى بخلاف الأدب، وقد جاء في المرتبة الثانية خلق ميولاً قرائية نحو الأصل الأدبي للأفلام ، بينما جاء في المرتبة الثالثة

٢- بلغ عدد تأثيرات مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في الحصة اللغوية للمشاهد ٤ تأثيرات، حيث جاء في المرتبة الأولى اكتساب بعض الكلمات الجديدة، وقد تلاه في المرتبة الثانية التنبؤ بمعان بعض الكلمات أو العبارات أو الجمل الجديدة، بينما جاء في المرتبة الثالثة تصحيح معان بعض الكلمات التي كانت مفهومة بصورة خاطئة، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فقد جاء تصحيح نطق بعض الكلمات.

ما طرق حصول القارئ على النص الأصلي؟

١- جاءت الإنترنت في المرتبة الأولى بين طرق حصول القارئ على الأصل الأدبي، وقد جاء في المرتبة الثانية مكتبة عامة، ثم الشراء في المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة مكتبة الكلية، ثم مكتبة الجامعة، وذلك في المرتبة الخامسة، أما المرتبة السادسة والأخيرة فقد جاء فيه مكتبة صديق، ويلاحظ أنه بالرغم من احتلال الإنترنت المرتبة الأولى بين طرق حصول القارئ على الأصل الأدبي فقد أتت المكتبات تحتل المراتب: الثانية والرابعة والخامسة والسادسة، وهو ما يدل على استمرار قيام المكتبات بدورها الهام والحيوي في ظل التطور التكنولوجي.

٢- دلت إجابات الباحثين على كثرة المعوقات التي يتعرضون لها عند ارتياد المكتبات، حيث بلغ عددها ٧ معوقات جاء في المرتبة الأولى

٣- اقتصر طرق الحصول على الأصل الأدبي على أربعة طرق حيث جاء البحث على الإنترنت في المرتبة الأولى، وجاءت المكتبات في المرتبة الثانية، بينما جاء الشراء في المرتبة الثالثة، أما الاستعارة من صديق فقد جاءت في المرتبة الرابعة والأخيرة.

٤- جاء في المرتبة الأولى بين بعض مما تدفع إليه مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، تعلم و إتقان البحث على الإنترنت، و جاء في المرتبة الثانية ارتياد المكتبات الجامعية، بينما حل ارتياد المكتبات العامة في المرتبة الثالثة، هذا وقد جاء تخصيص مبلغ لشراء الأصول الأدبية ليكون نواة لمكتبة خاصة في المرتبة الرابعة والأخيرة .

ما أثر الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي على اكتساب مهارات القراءة؟

١- بلغ عدد دوافع قراءة مقدمة أو نهاية الفيلم ٤ دوافع، جاء في المرتبة الثانية الاعتياد على ترتيب فريق العمل في العرض وهو ما يحقق سرعة ورؤية أفضل للأسماء حيث يخلق الاعتياد على قراءة فريق العمل وثبات ترتيب كل منهم نوعاً من سهولة التعرف على الكلمات بمجرد النظر إليها دونما الحاجة إلى قرائتها، وهو ما يحقق السرعة التي تمكن القارئ من قراءة أسماء فريق العمل، دون الحاجة إلى تفصيل القراءة لوظيفة كل منهم؛ وهي إحدى مهارات القراءة التي تدرج تحت مهارة الألفة Orientation Skill ومهارة الطلاقة اللغوية Fluency Skill.

والأخيرة عدم معرفة كيفية البحث على الإنترنت.

وما أثر كل من الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي، والنص الأصلي على الاتجاه نحو القراءة والبحث عن المعلومات؟

١- يلاحظ مساهمة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في إثراء معلومات المشاهدين في كافة مجالات المعرفة البشرية، وقد جاء موضوع التاريخ والجغرافيا والتراجم في المرتبة الأولى بين المجالات التي ازدادت معلومات الباحثين فيها بعد مشاهدتهم للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، بينما جاء في المرتبة الثانية مجال الآداب، وفي المرتبة الثالثة الديانات، ثم المرتبة الرابعة التي كانت من نصيب العلوم الاجتماعية، وتلاها في المرتبة الخامسة المعارف العامة، والفنون في المرتبة السادسة، وفي المرتبة السابعة العلوم التطبيقية، أما المرتبة الثامنة والتاسعة والعاشر فقد جاء فيها: الفلسفة وعلم النفس، والعلوم البحتة، واللغات على التوالي.

٢- تكاد تجمع آراء عينة الدراسة من الباحثين أن مشاهدتهم للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي قد أدت إلى توجيههم إلى الإنترنت للبحث عن بعض المعلومات المتعلقة بالفيلم، حيث أشار إلى ذلك ٨٧,٥% من إجمالي مجموع الباحثين، في مقابل ١٢,٥% فقط أشاروا إلى عدم تحولهم للإنترنت لإجراء أي بحث متعلق بالفيلم بعد مشاهدته، وقد بلغ

بينها قصور خدمات المعلومات المقدمة من المكتبات، وقد تلا هذا المعوق في المرتبة الثانية تخصيص مكتبة الكلية أيام محددة لدخول المكتبة تتعارض مع المحاضرات، بينما جاء في المرتبة الثالثة معوق ضعف مجموعات الأدب المكتبة بالمكتبة، أما المرتبة الرابعة فقد جاء فيها عدم وجود خدمة الإعارة الخارجية بالمكتبة، أما المعوق الخامس فقد جاء فيه أن جو المكتبة العام لا يساعد على القراءة، بينما جاء أن مدة الإعارة الخارجية غير كافية ولا يسمح بتجديد الإعارة في المرتبة السادسة، أما المعوق السابع والأخير من وجهة نظر الباحثين فهو عدم تعاون أخصائي المكتبة مع المستفيدين.

٣- بلغ عدد معوقات شراء الأصل الأدبي ٤ معوقات جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى ارتفاع أسعار الكتب، وجاء في المرتبة الثانية قدم تاريخ نشر معظم الأعمال الأدبية ونفاد البعض من سوق النشر، أما المرتبة الثالثة فقد جاء فيها عدم الإلمام بالبيانات البليوجرافية الأساسية للأصول الأدبية، بينما جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة ضعف المخصصات المالية الموجهة لشراء الكتب.

٤- دارت معوقات البحث عن الأصل الأدبي على الإنترنت حول ٤ معوقات جاء في مقدمتها وفي المرتبة الأولى عدم الراحة عند القراءة من الشاشة، وجاء في المرتبة الثانية ارتفاع تكاليف الطباعة من الكمبيوتر، أما المرتبة الثالثة فجاء فيها عدم امتلاك جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت، فيما جاء في المرتبة الرابعة

يحفز المشاهد القارئ ويخلق لديه ميلاً
Interest، ودافعية Motivation نحو القراءة
في هذه الموضوعات.

٤- وقد وضع تماماً تأثير مشاهدة الفيلم وقراءة
النص الأصلي على اقتناء المشاهدين القراء
للأصول الأدبية حيث بلغ عدد العناوين التي
أفادت عينة الدراسة من المبحوثين اقتنائها ٥٤
عنواناً بلغ مجموع تكراراتها ١١٥٨ تكراراً
وهو ما يعنى ٢,٧ كتاب لكل مبحوث من
المبحوثين البالغ عددهم ٤٢٤ مبحوثاً بلغ عدد
الأدباء الذين اهتم المشاهدين القراء باقتناء
أعمالهم الأدبية ٢٣ أديباً جاء في مقدمتهم
نجيب محفوظ وقد تلاه إحسان عبد القدوس،
وفي المرتبة الثالثة جاء يوسف السباعي، وفي
المرتبة الرابعة جاء كل من توفيق الحكيم،
وعلي أحمد باكثير.

٥- وضع تماماً مدى الأثر الإيجابي الكبير الذي
أحدثته مشاهدة الأفلام الروائية المصرية
المأخوذة عن نص أدبي وقراءة هذا النص في
تنمية عادة القراءة لدى المشاهد القارئ حيث
أشار ٩٨,١% إلى دورها الإيجابي في هذا
الأمور.

رابعاً التوصيات:

عام:

١- ضرورة تبني الدولة لسن وتطبيق قانون يستم
بمقتضاه تشكيل لجنة من النقاد الفنيين والأدباء
والمخرجين والمؤرخين والسياسيين والمثقفين
تقوم سنوياً بترشيح عدد من الأفلام بصفة

عدد الجوانب التي يلجأ المشاهدون إلى
الإنترنت للبحث عنها بعد مشاهدة الفيلم،
عشرة جوانب جاء في المرتبة الأولى بينها،
إحدى القضايا التي حاول الفيلم معالجتها،
وقد جاء في المرتبة الثانية أحد الأحداث أو
الشخصيات التاريخية المتعلقة بالفيلم، بينما جاء
في المرتبة الثالثة الأصل الأدبي المأخوذ عنه
الفيلم، ثم الأديب وسيرته الذاتية في المرتبة
الرابعة، وفي المرتبة الخامسة جاء أحد الأعمال
الأدبية التي ذكرت في سياق أحداث الفيلم،
أما المرتبة السادسة فجاء فيها أحد الأدباء
الذين تم ذكرهم في سياق أحداث الفيلم،
بينما جاء في المرتبة السابعة بعض مشاهد
الفيلم أو الموسيقى التصويرية للفيلم، أما المرتبة
الثامنة والتاسعة والعاشر فقد جاء فيها أحد
الممثلين في الفيلم، والمخرج ومعلومات عنه،
ووضع الموسيقى التصويرية والمزيد من أعماله
الموسيقية على التوالي.

٣- أشارت آراء عينة الدراسة من المبحوثين إلى
أن الغالبية منهم قد أدت مشاهدتهم للأفلام
الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي وقراءة
الأصل الأدبي إلى الاهتمام بقضايا
وموضوعات لم يكونوا مهتمين بها من قبل،
وبلغت نسبتهم ٩٦%، وذلك في مقابل ٤%
من إجمالي عدد المبحوثين أفادوا بعدم
اهتمامهم بأي موضوعات. و يلاحظ أن
مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن
نص أدبي، قد أدى بصفة عامة إلى الاهتمام
بالعديد من القضايا والموضوعات وهو ما

٢- استغلال المناسبات والأعياد القومية وعرض الأفلام التي تتصل بها مع توفير مصادر المعلومات التي تصب في نفس الاتجاه بما يساعد على تعميق الشعور بالوطنية، فضلاً عن ربط الشباب والمرتادين بمحوم وقضايا الوطن وتصحيح المفاهيم والرفى لديهم.

٣- ضرورة اقتناء بعض الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي نظراً لدورها الهام في تشكيل خبرات القارئ المسبقة بالنص الأدبي، وكذلك دورها الواضح في خلق الميول، والدافعية نحو قراءة الأعمال الأدبية، هذا فضلاً عن دورها الواضح في تنمية مهارات القراءة.

٤- الاستفادة من الجدول الخاص بالأدباء الذين خلقت مشاهد الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي ميلاً نحو قراءة أعمالهم

عامة والروائية منها بصفة خاصة، وتتولى دار الكتب والوثائق القومية مسئولية الحصول على أصول هذه الأفلام وحفظها رقمياً وإتاحتها للمستفيدين من خلال الموقع الخاص بها على الإنترنت، على غرار ما يحدث في مكتبة الكونغرس تحت ما يسمى بقانون حفظ الأفلام الأمريكية National Film Preservation Act.

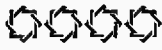
٢- تخصيص وزارة الثقافة لموقع على الإنترنت يضم الأدباء المصريين والعرب ويتيح معلومات عنهم مع ذكر أعمالهم الأدبية. القائمون على إنتاج الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي:

١- الاهتمام بكتابة مقدمة ونهاية الأفلام الروائية بصفة عامة والمأخوذة عن نص أدبي بصفة خاصة بخط واضح مع إعطاء الوقت الكافي للقراءة.

٢- ذكر البيانات البيوجرافية للعمل الأدبي الذي تم اقتباسه في الفيلم الروائي بصورة واضحة وكاملة متضمنة على: اسم الأديب، ونوع العمل الأدبي، وعنوانه باللغة الأصلية مع وجود ترجمة لبيانات الأعمال الأدبية الأجنبية.

المكتبات:

١- عقد الندوات والحلقات التي تناقش تحويل بعض الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية مع عرض للفيلم وتوفير نسخ من العمل الأدبي بما يشجع على قراءة هذه الأعمال الأدبية.



﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيبُهُمْ فِيهَا
سَلَامٌ وَأَخِرُ دَعَوْنَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴾ (١٠) يونس: ١٠

٩- ضرورة ابتعاد مكثبات الكليات عن تخصيص
أيام محددة للطلاب لارتياح المكتبة.

١٠- الاستفادة من الجداول الخاص بالأصول
الأدبية التي قرر المشاهدون اقتنائها بعد
مشاهدة الفيلم وقراءة الأصل الأدبي وذلك
عند اقتناء الأعمال الأدبية

المراجع والحواشي:

- (١١) بشر أبرير. السيمانية وتبليغ النص الأدبي - مجلة
المنهل - ٥٢٤ (١٩٩٥) - ص ٢٩

- (١٢) صلاح فضل . بلاغة الخطاب و علم النص .
الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،
١٩٩٢ . - ص ٢١٥ . - (سلسلة عوام المعرفة ،
١٦٤)

- (١٣) معجم مصطلحات الأدب: إنكليزي - فرنسي -
عربي / مجدي وهبة - بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣.
ص ٤٠٩.

- (١٤) المرجع السابق، ص ٣٥٤، ٣٥٥.

- (١٥) المورد: قاموس إنكليزي - عربي / منير البعلبكي - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥ - story

- (١٦) محمد يوسف نجم. فن القصة - ١ - ص ١٠ - بيروت:
دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٦ م - ص ٩-١٣
(١٧) نفس المرجع السابق - ص ٣٦.

- (18) **The Literacy Dictionary: The Vocabulary Of Reading And Writing** \ Edited by Theodore Lester Harris, Richard E. Hodges . - 1st ed. . - New York: International Reading Association, 1990. - p205.

- (11) Singh, Judy. **Development of An Alternative methodology for Determining The Readability of Text** – Virginia commonwealth University, faculty of Education, 1992 – PhD – p 19.

- (٢٠) سلسلة بتوفر عليها أ.د/ محمد فتحي عند افادي تعمل على رصد الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات بكافة أشكاله تحت مداخل موضوعية مختلفة مرتبة هجائياً، وذلك للمؤلفين العرب باللغة العربية وغيرها من اللغات، منذ ظهور أول عمل في المجال في الوطن العربي عام ١٨٨٢م وحتى الآن. مزيد من المعلومات حول هذه السلسة يمكن مراجعة المصدر التالي:
- محمد أبو الفتح نصار. المراجع المتخصصة للمعلومات - القاهرة: م. نصار، ١٩٩٣ - ج ٣٠، ٣١.

- (١) عسى أبو شادي. وقائع السينما المصرية ١٨٩٥ - ٢٠٠٢. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤. - ص ٨١.

- (٢) إلهامي حسن. تاريخ السينما المصرية ١٨٩٦-١٩٧٠
- ط ١ - القاهرة: صندوق التنمية الثقافية، ١٩٩٥
- ص ٣٣ -

- (r) <URL:http://www.aminannet.net/look/article.tpl?IdLanguage=۱&IdPublication=r&NrArticle=۱۱۱۱&NrIssue=۵&NrSection=۱>
date: ۲۰۱۱/۱/۲۰

- (t) <URL:http://www.google.com/trends?q=%D%A%
B%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A
%D%A%B%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A%D%A
A%D%A%D%A%D%A&ctab=1&t=1&qo1&&geo=
eg&date=...> date: 11/1/09

- (٥) راجية أحمد قنديل . دراسات الطفل ووسائل الإعلام و
الثقافة في التسعينات : تحليل من المستوى الثاني لنتائج
الدراسات المصرية - . الاتحادات الحديثة في المكتبات
والمعلومات - . مج ٤ ، ع ٧ (يناير ١٩٩٧) - ص ٣٩ .

- (٦) جان الكسان. الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة .
دمشق : المؤسسة العامة للسينما، ١٩٩٩ . ص ٢٨ .
- (٧) كبير، جورج ر. مقياس صلاحية القراءة / تأليف
جورج ر. كبير : ترجمة إبراهيم محسب الشافعي . -
الرياض : عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك
عبد العزيز ، ١٩٨٨ . - ص ١٩٥ .

- (٨) هاشم النحاس (محرر) السينما المصرية: النشأة و التكوين - ط ١٠٠ - القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٨ - ص ٩٠.

- (٩) كرم شني. معجم المصطلحات الإعلامية - ط ١.
- القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩ - ص ١٨٠.

- (١٠) محمد فتحي عبد الحادي ، حسن عبد الثاني . المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة ، - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢ - ص ٩٤ .

المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسننه وأيامه المشهور — ((صحيح البخاري))
— القاهرة: دار الشعب، [د.ت.] — الجزء الثامن — ص

٣٤٢

(٣٤) كلير، جورج ر. مرجع سابق — ط

(٣٥) Shoki, Godwin. **Readability as consideration for book selection practices amongst academic librarians in South-South Nigeria** — Paper presented at the ٧th Conference and Congregation of World Library and Information Council, Durban, South Africa, ١٩th-٢٤th August, ٢٠٠٧ — p ٢ as seen in
<<http://ifla.queenslibrary.org/IV/iflav3/papers/١٣٢-Shoki-en.pdf>> date: ٩/٦/٢٠٠٩

(٣٦) Du Bay. **The Principles of Readability** — CA: Impact Information, ٢٠٠٤ — p٢

(٣٧) ٢٧- Smith, Patricia Lucille. **The Effect of Readability and Macrosignals on The Comperhension and Recall of Instructional text** — Florida Stat University — Faculty of Education , ١٩٨٢ — Phd — p ١٩-٢٥.

(٣٨) ٢٨- Kane, Lorna & Carthy, Joe and Dunnion, John . **Readability Applied to Information Retrieval** — in *Advances in Information Retrieval : rath European Conference on IR Research, ECIR ٢٠٠٦, London, UK, April ١٠-١٢, ٢٠٠٦. Proceedings* — New Jersey: Springer, ٢٠٠٦ — p ٥٢٣.

(٣٩) ٣٩- كلير، جورج ر. مرجع سابق، ص ١.

(٤٠) Singh, Judy. **Development of an Alternative Methodology for determining the Readability of Text** — Virginia Commonwealth University- Faculty of Education , ١٩٩٤ — Phd — p ٦٧، ٤٨ .

(٤١) حشمت قاسم. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها — القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤ — ص ١٧٥ .

(٢١) محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات — الرياض: دار المريخ، ١٩٨١ — ص ٣٩٤ .

(٢٢) محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٧٦-١٩٨٥ — الرياض: دار المريخ، ١٩٨٩ — ص ٥٧٧ .

(٢٣) محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦-١٩٩٠ — الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥ — ص ٦٥٥ .

(٢٤) محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١-١٩٩٦ — الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠ — ص ٨٠٥ .

(٢٥) محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٧-٢٠٠٠ — الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣ — ص ٧٢٨ .

(٢٦) محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠١-٢٠٠٤ — الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧ — ص ٧٥٥ .

(٢٧) كلير، جورج ر. مرجع سابق — ص ٣٢

(٢٨) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة

(٢٩) **Literacy In America: An Encyclopedia History Theory And Practice** \ Edited by Barbara J. Guzzetti — Santa Barbara : ABC-CLIO. ٢٠٠٢ — vol. ٢ — p ١٨٢ as in
<http://books.google.com.eg/books?id=rHNKaj_RkkC&printsec=frontcover#v=٥nepage&q=&f=false> date: ١٨/٢/٢٠٠٩

(٣٠) القرآن الكريم — يوسف ٢٠.

(٣١) القرآن الكريم — الإسراء: ١٠٦.

(٣٢) القرآن الكريم — طه: ١١٣.

(٣٣) أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. باب: من أحق الناس بحسن الصحبة، في: الجامع المسند الصحيح

(٤٢) نفس المرجع السابق - ص ٢٧١.

(٤٣) Rowling makes every second in British Broadcasting Corporation. ٢ October ٢٠٠١. as in <URL: http://news.bbc.co.uk/1/hi/entertainment/١٦٤٩٩٦٢.stm> date: ١٤/٤/٢٠٠٩

(٤٤) قاعدة بيانات الأفلام المتاحة على الإنترنت Internet Movie Database من خلال الرابط

<URL: http://www.imdb.com> date: ٢٥/٧/٢٠٠٩

(٤٥) أحمد جمال حجازي. الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي: دراسة بيلوجرافية بيلومترية لاتجاهاتها الأدبية - بحوث في علم المكتبات والمعلومات - ٤٤ (مارس ٢٠١٠ م) - تحت النشر

(٤٦) جان الكسان. مرجع سابق - ص ١٧.

(٤٧) عبد الرحمن أبو عوف. حوار مع نجيب محفوظ - رواية : قضايا وآفاق - ع ٢ (٢٠٠٩) - ص ٣٣٣.

(٤٨) وليد سيف. عالم نجيب محفوظ السينمائي - القاهرة: هيئة العامة لتصور الثقافة، ٢٠٠١ - ص ١٣.

(٤٩) هاشم النحاس. نجيب محفوظ على الشاشة - ط ٢ مزينة و منقحة - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ - ص ١٣٦ - ١٣٩.

(٥٠) وليد سيف - مرجع سابق - ص ١٣.

(٥١) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

(٥٢) Ferro, Marc. Cinema and History - Detroit: Wayne State University Press, ١٩٨٨ - p ١٢ - As in <URL: http://books.google.com.eg/books? > date: ١٥/٤/٢٠٠٩

(٥٣) Tobias, Ronald B. Master Plots And How to Build Them - ١st ed. - Cincinnati(Ohio) : R.B.Tobias, ١٩٩٣ - p ١٨٤.

(٥٤) أحمد جمال حجازي - مرجع سابق

(٥٥) Kitcher, Philip. A Prior Knowledge - Philosophical Review, no ٨٩ (١٩٨٠) - p ٣.

(٥٦) Singh, Judy - op. cit. - p ٢٧.

(٥٧) حسن شحاتة. تعليم اللغة العربية بين النظرية و

التطبيق - ط ٣ - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦ - ص ١٠٦.

(٥٨) مدونة محمود البدوي في القصة العربية كما في:

<URL: http://arabicstory١٩٠٨.blogspot.com/>

date: ١٥/١٢/٢٠٠٨

(٥٩) المورد: قاموس إنكليزي-عربي - مرجع سابق - interest

(٦٠) "interest in" Merriam-Webster Online Dictionary. ٢٠٠٩. Merriam-Webster Online As in <URL: http://www.merriam-webster.com/dictionary/interest> date: ١٥/٤/٢٠٠٩

(٦١) فؤاد البهي السيد. الأسس النفسية لتنمو من الطفولة إلى الشيخوخة - القاهرة: دار الفكر العربي، [د. ت] - ص ٢٩٤.

(٦٢) حسن شحاتة. مرجع سابق - ص ١٠٥.

(٦٣) مطاوع السباعي أحمد الصفي. ميول تلاميذ الصف التاسع الأساسي في القراءة الحرة ومدى اتفاقها مع موضوعات القراءة المقررة - جامعة طنطا: كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس، ١٩٨٥ - أطروحة ماجستير - ص ٤٧.

(٦٤) سعد جلال. المرجع في علم النفس - الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٥ - ص ٧٥٦.

(٦٥) علي الجنلاطي، وأبو الفتوح التونسي. الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية - القاهرة: دار النهضة مصر، ١٩٧١ - ص ١٨٤-١٨٧.

(٦٦) Rowe, Kenneth J. The influence of reading activity at home on students' attitudes towards reading, classroom attentiveness and reading achievement: An application of structural equation modelling - British Journal of Educational Psychology - Vol ٦١, no. ١٢ Feb ١٩٩١ - p. ١٩-٣٥.

yTerms/WhatAreReadingSkills.htm> date:

١٦٤٤/٢٠٠٩

(٧٥) Orientation يذكّر قاموس المورد ترجمتين لمصطلح

أما الأول فهو التوجه أو الاتجاه نحو الشرق، والثاني هو
تكييف وفقاً للواقع، ويرى الباحث أن المصطلح الثاني هو
المناسب في هذا السياق، وبالتالي فإن Orientation
Skill تعني مهارة التكيف اللغوي مع الواقع، وعليه فإنه
يمكن الاستعاضة عن هذه الجملة بمصطلح آخر وهو الألفة
اللغوية والذي يدل على نفس المعنى.

(٧٦) هاشم النحاس. ثيب محفوظ على الشاشة - - مرجع

سابق - - ص ٥٩، ٦٠.

(٧٧) نفس المرجع السابق - - ص ٦٠.

(٧٨) Hooray for Hollywood: Librarian

Names ٢٥ More Films to National

Registry - - Library of Congress

Information Bulletin - - Vol. ٥٧, No. ١٢

(December ١٩٩٨) as in < URL:

http://www.loc.gov/loc/lcib/٩٨١٢/film.html

> date: ١٥٤٤/٢٠٠٩

(٧٩) ٧٩- جان الكسان، مرجع سابق - - ص ٧

(٦٧) Concise Encyclopedia of Psychology \

Edited by Raymond J. Corsini and others .

- ٣rd ed. - new york : John Wiley And

Sons, ١٩٩٦ - - p ٥٧٨.

(٦٨) كلير، جورج ز. مرجع سابق - - ص ١٩٩.

(٦٩) Schutte, Nicola S. and Malouff, John M.

Dimensions of Reading Motivation:

Development of an Adult Reading

Motivation Scale - - Reading Psychology

- - ٧٢٨, ns(Oct ٢٠٠٧) - - p٢٧٠.

(٧٠) أحمد محمد عبد الخالق. أسس علم النفس - -

الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩ - - ص ٢٦٤.

(٧١) معجم علم النفس / جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين

كفافي. - - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢ - -

الجزء الخامس - - ص ٢٢٧١.

(٧٢) مهر في لسان العرب / ابن منظور كما في:

< URL: http://www.baheth.info/all.jsp?term>

date: ١٥٤٤/٢٠٠٩

(٧٣) حسن شحاته . مرجع سابق - - ص ١١٠.

(٧٤) ٧٤ - What are reading skills? As in

<UURL: http://www.sil.org/linguaLinks/lite

racy/ReferenceMaterials/GlossaryOfLiterac

ملحق (١)



جامعة بنها

كلية الآداب

قسم المكتبات والمعلومات

استمارة بحث للتعرف على أثر مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، على انقرائية النص الأصلي.

د/ أمجد حجازي

بيانات أساسية عن المحي

* الاسم (لمن يرغب) : * النوع : ذكر : (.....) أنثى : (.....)
* العمر : () * الجامعة : الكلية : القسم :

أولاً: حول علاقة الأدب بالسينما

١- هل شاهدت أفلام روائية مصرية مأخوذة عن نص أدبي؟

نعم (.....) لا (.....) يرجى إرجاع الاستمارة.

٢- كيف تتمكن من تمييز الفيلم الروائي المأخوذ عن نص أدبي عن غيره؟

- ١- مكتوب على الأفيش (ملصق الفيلم الدعائي) (.....) ٢- من مناقشات بعض برامج بالتلفزيون (.....)
- ٣- مكتوب في مقدمة الفيلم أو نهايته (.....) ٤- مقالات نقدية بالصحف و المجلات (.....)
- ٥- الإعلان الترويجي عن الفيلم بالتلفزيون (.....)
- ٦- سبق قراءة الأصل الأدبي قبل مشاهدة الفيلم، مما ماعد على تميزه (.....)
- ٧- أخرى (أذكرها)

٣- ترى أيهما استفاد من الآخر السينما أم الأدب أم استفاد كلاهما من الآخر، و ما وجه الإفادة؟

م	السينما استفادت من الأدب	الأدب استفاد من السينما
١	ضمان نجاح الفيلم بعد نجاح العمل الأدبي (.....)	تخليد الأعمال الأدبية (.....)
٢	استقطاب فئة القراء إلى السينما (.....)	الاستفادة من شعبية السينما في التعريف بالعمل الأدبي (.....)
٣	أخرى (أذكرها)	أخرى (أذكرها)
٤		
٥		

٤- هل ترى سبباً من وراء تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام روائية؟

نعم (.....) يرجى ذكرها لا (.....) أحب السؤال التالي

١- تشوه بعض الأعمال الأدبية عند تحويلها إلى أفلام روائية. (.....)

- ٢- وجود بعض المغالطات في الأعمال التاريخية مما قد يشوه التاريخ (.....)
- ٣- احتفاء بعض الأحداث والشخصيات الهامة عند تحويل العمل الأدبي إلى فيلم روائي بسبب متطلبات النجاح (.....)
- أخرى (أذكرها).....
- ٥- ترى أيهما أفضل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي عربي أم أجنبي، ولماذا؟
- المأخوذة عن نص أدبي عربي أفضل (.....) المأخوذة عن نص أدبي أجنبي أفضل (.....)
- الأسباب:

١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦-

ثانياً: دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرة القارئ بالنص الأصلي و مؤلفه.

٦- هل ترى أن مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، تغني عن قراءة الأصل الأدبي؟ ولماذا؟

تغني إلى حد بعيد (.....) تغني إلى حد ما (.....) لا تغني إطلاقاً (.....)

الأسباب:

١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦-

٧- ما دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل خبرتك السابقة بالنص الأصلي، والأديب؟

- ١- معرفتي ببعض الأعمال الأدبية الهامة. (.....) ٢- معرفتي ببعض الأدياء. (.....)
- ٣- معرفتي بنسب بعض الأعمال الأدبية لأصحابها. (.....) ٤- سهولة تتبعي للأحداث عند قراءة النص الأصلي. (.....)
- ٥- استيعاب أكثر عند قراءة النص الأصلي. (.....) ٦- أخرى (يرجى ذكرها).....

٨- من أبرز الأدياء الذين عرفتهم من خلال الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي؟ وما أبرز أعمالهم التي تتذكرها؟

م	أبرز الأدياء	أبرز الأعمال الأدبية
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		

ثالثاً: دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيل الميول نحو قراءة النص الأصلي

٩- ما الذي قد يخلق لديك ميلاً نحو قراءة الأعمال الأدبية بشكل عام؟

- ١- تشجيع الأسرة على حب القراءة و الأدب منذ الصغر. (.....) ٢- حب اللغة العربية وتمكني من القراءة بها. (.....)

- ٣- الأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي. (.....) ٤- شهرة بعض الأعمال الأدبية. (.....)
- ٥- دورها في التشكيل الإيجابي لشخصيتي. (.....) ٦- التعرف على ثقافات مختلفة. (.....)
- ٧- أخرى (يرجى ذكرها)

١٠- ما العوامل التي ترى أنها تشجعك على قراءة الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية؟

- ١- الفيلم المأخوذ عن العمل الأدبي كان فيلماً جيداً و مثوقاً مما دفعني لقراءة الأصل الأدبي. (.....)
- ٢- ظهور بعض الأحداث الغامضة في الفيلم التي أردت معرفتها. (.....)
- ٣- أردت التحقق من صحة الفيلم و مطابقته للأصل الأدبي. (.....)
- ٤- تأثري بإحدى شخصيات الفيلم ورغبتني في التعرف أكثر على جوانبها المختلفة. (.....)
- ٥- وجود جدل على الساحة الثقافية أو العامة حول العمل الأدبي. (.....)
- ٦- تمكيني من اللغة الأصلية للنص الأدبي. (.....)

٧- أخرى (يرجى ذكرها)

١١- من الأدباء أو الأدباء الذين ظهرت لديك ميولاً نحو قراءة الأعمال الأدبية لهم، بعد مشاهدتك لبعض أو إحدى الأفلام الروائية المأخوذة عن أعمالهم الأدبية؟

- ١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧-

١٢- ما المعوقات التي تحول دون خلق ميول قرائية لديك نحو الأعمال الأدبية التي تم تحويلها إلى أفلام روائية؟

- ١- معرفتي بالقليل فقط من هذه الأعمال. (.....) ٢- عدم وجود الوقت الكاف للقراءة. (.....)
- ٣- صعوبة القراءة عموماً لدي. (.....) ٤- صعوبة الوصول للنص الأصلي. (.....)
- ٥- عدم التمكن من لغة النص الأصلي. (.....) ٦- قصور وسائل التعريف بالأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي (.....)
- ٧- أخرى (يرجى ذكرها)

١٣- ما الميول التي ساهمت الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تشكيلها أو تنميتها لديك؟

- ١- خلق ميولاً قرائية نحو الأصل الأدبي للأفلام (.....)
- ٢- خلق ميولاً قرائية نحو تتبع السيرة الذاتية و الأعمال الأدبية الأخرى للأديب صاحب الأصل الأدبي (.....)
- ٣- خلق ميولاً قرائية نحو الأعمال الأدبية بصفة عامة (.....)
- ٤- خلق ميولاً قرائية نحو موضوعات أخرى بخلاف الأدب (.....)
- ٥- خلق ميولاً نحو مشاهدة هذه النوعية من الأفلام السينمائية (.....)
- ٦- أخرى (يرجى ذكرها)

رابعاً: دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في تكوين الدافعية نحو قراءة النص الأصلي

١٤- حال مشاهدتك لأحد الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، و عدم معرفتك سواء بالأصل الأدبي أو الأديب صاحبه، هل شرعت في البحث عن معلومات حول الأصل الأدبي أو الأديب أو هما معاً؟

نعم (.....) أحب السؤال التالي لا (.....) انتقل للسؤال رقم ١٧

١٥- أين قمت بإجراء هذا البحث؟

- ١- على الإنترنت. (.....)
٢- في المكتبات. (.....)
٣- سؤال صديق. (.....)
٤- أخرى (يرجى ذكرها). (.....)

١٦- بعد مشاهدتك للأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي، هل قررت تخصيص وقت لقراءة الأصل الأدبي أو الأعمال الأخرى للأديب صاحب الأصل الأدبي؟

- نعم (.....)
لا (.....)

١٧- ما الطرق التي فكرت في الحصول على الأصل الأدبي من خلالها؟

- ١- الشراء (.....)
٢- المكتبات (.....)
٣- الاستعارة من صديق (.....)
٤- البحث على الإنترنت (.....)
٥- أخرى (يرجى ذكرها). (.....)

١٨- ما الذي دفعك إليه مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي ؟

- ١- تخصيص مبلغ لشراء الأصول الأدبية ليكون نواة لمكتبة خاصة. (.....)
٢- ارتياد المكتبات الجامعية (مكتبة الكلية، مكتبة الجامعة) (.....)
٣- ارتياد المكتبات العامة. (.....)
٤- تعلم و إتقان البحث على الإنترنت. (.....)
٥- أخرى (يرجى ذكرها). (.....)

خامساً: دور الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي في إكساب المشاهد بعض مهارات القراءة

١٩- هل تحرص على قراءة أسماء فريق عمل الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي ؟

- نعم (.....) أحب السؤال التالي
لا (.....) انتقل للسؤال رقم ٢٢

٢٠- ما الذي يدفعك إلى قراءة مقدمة أو نهاية الفيلم؟

- ١- التعرف على فريق الإعداد و عمل كل منهم. (.....)
٢- التنبؤ أحياناً بعض أعضاء فريق العمل كالمخرج أو المؤلف أو الممثلين أو غيرهم. (.....)
٣- الاعتياد على ترتيب فريق العمل في العرض وهو ما يحقق سرعة رؤية أفضل للأسماء. (.....)
٤- أسماء فريق العمل تعكس درجة جودة الفيلم. (.....)
٥- أخرى (يرجى ذكرها). (.....)

٢١- لماذا تحرص على قراءة أسماء فريق عمل الفيلم؟

- ١- معرفة المؤلف. (.....)
٢- معرفة المخرج. (.....)
٣- معرفة الممثلين. (.....)
٤- معرفة واضع الموسيقى التصويرية. (.....)
٥- أخرى (يرجى ذكرها). (.....)

٢٢- ما الذي أدت إليه مشاهدتك الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي فيما يتعلق بالخصيلة اللغوية لديك؟

- ١- اكتساب بعض الكلمات الجديدة. (.....)
٢- التنبؤ بمعان بعض الكلمات أو العبارات أو الجمل الجديدة. (.....)
٣- تصحيح معان بعض الكلمات التي كانت مفهومة بصورة خاطئة. (.....)
٤- تصحيح نطق بعض الكلمات. (.....)
٥- أخرى (يرجى ذكرها). (.....)

سادساً: طرق حصول القارئ على الأصل الأدبي

٢٣- ما الطرق التي حصلت من خلالها على الأصل الأدبي؟

- ١- مكتبة الكلية (.....) ٢- مكتبة الجامعة (.....) ٣- مكتبة عامة (.....)
٤- الشراء (.....) ٥- مكتبة خاصة بصديق (.....) ٦- الإنترنت (.....)
٧- أخرى (يرجى ذكرها).....

٢٤- ما المعوقات التي تقابلك عند ارتداد المكتبة للحصول على الأصل الأدبي؟

- ١- قصور خدمات المعلومات المقدمة بالمكتبة. (.....) ٢- عدم وجود إغارة خارجية بالمكتبة. (.....)
٣- مدة الإغارة الخارجية غير كافية، ولا يسمح بتحديد الإغارة. (.....)
٤- ضعف مجموعات الأدب المكتبة. (.....)
٥- تخصيص مكتبة الكلية أيام محددة لدخول المكتبة تتعارض مع مواعيد المحاضرات. (.....) ٦- جو المكتبة العامة لا يساعد على القراءة. (.....)
٧- عدم تعاون أخصائي المكتبات مع المستفيدين (.....) ٨- أخرى (يرجى ذكرها).....

٢٥- ما المعوقات التي تواجهك عند إقدامك على شراء الأصل الأدبي؟

- ١- ضعف المخصصات المالية الموجهة لشراء الكتب. (.....)
٢- ارتفاع أسعار الكتب. (.....)
٣- عدم الإلمام بالبيانات البيبلوجرافية الأساسية للأصول الأدبية؛ مثل الناشر، سنة النشر. (.....)
٤- قدم تاريخ نشر معظم الأصول الأدبية، ونفاد البعض من سوق النشر. (.....)
٥- أخرى (يرجى ذكرها).....

٢٦- ما المعوقات التي تواجهك عند البحث عن الأصل الأدبي على الإنترنت؟

- ١- عدم امتلاك جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت. (.....) ٢- عدم معرفة بكيفية البحث على إنترنت. (.....)
٣- عدم الراحة عند القراءة على الشاشة. (.....) ٤- ارتفاع تكاليف الطباعة من الكمبيوتر. (.....)
٥- أخرى (يرجى ذكرها).....

سابعاً: حول أثر الفيلم و الأصل الأدبي على الاتجاه نحو القراءة و البحث

٢٧- إلى أي مدى ترى أن الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي أضافت إلى معلوماتك العامة معلومات لم تكن تعرفها من قبل؟

- أضافت إلى حد بعيد جداً (.....) أضافت إلى حد ما (.....) عديمة الفائدة (.....)

٢٨- ما المجالات التي ازدادت معلوماتك عنها، بعد مشاهدتك الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي؟

(.....)	المعارف العامة
(.....)	الفلسفة وعلم النفس
(.....)	الديانات
(.....)	العلوم الاجتماعية (السياسة - الاقتصاد - القانون - الإدارة - الخدمة الاجتماعية - التربية - العادات و التقاليد)
(.....)	اللغات
(.....)	العلوم البحتة (الرياضيات - الفلك - الفيزياء - الكيمياء - الجيولوجيا - علم النبات - علم الحيوان)

(.....)	العلوم التطبيقية (الطبيعة - العلوم الهندسية - الزراعة - الاقتصاد المنزلي - إدارة الأعمال - الكيمياء التطبيقية - الصناعات)
(.....)	الفنون (الفنون الحمية - العمارة - الفنون التشكيلية - الرسم - التصوير - الموسيقى - المسرح)
(.....)	الأدب
(.....)	التاريخ والجغرافيا والتراث

٢٩- هل أدت مشاهدتك للأفلام الروائية المأخوذة عن نص أدبي إلى توجيهك للإنترنت للبحث عن بعض المعلومات المتعلقة بالفيلم؟

نعم (.....) أحب السؤال التالي لا (.....) انتقل للسؤال رقم ٣٢

٣٠- حال إجابتك بنعم ما الجوانب التي لجأت للإنترنت بحثاً عنها؟

- ١- الأديب و سيرته الذاتية (.....)
- ٢- المخرج و معلومات عنه. (.....)
- ٣- واضع الموسيقى التصويرية و المزيد من أعماله الموسيقية. (.....)
- ٤- أحد الممثلين الأبطال في الفيلم. (.....)
- ٥- الأصل الأدبي المأخوذ عنه الفيلم. (.....)
- ٦- أحد الأعمال الأدبية التي ذكرت في سياق أحداث الفيلم. (.....)
- ٧- أحد الأدباء الذين تم ذكرهم في سياق أحداث الفيلم. (.....)
- ٨- أحد الأحداث أو الشخصيات التاريخية المتعلقة بالفيلم. (.....)
- ٩- إحدى القضايا التي حاول الفيلم معالجتها (اجتماعية، سياسية.. الخ) (.....)
- ١٠- بعض مشاهد الفيلم أو الموسيقى التصويرية له (.....)
- ١١- أخرى (يرجى ذكرها).....

٣١- هل أدت مشاهدتك للأفلام و قراءتك للأصل الأدبي إلى الاهتمام بقضية، أو موضوع ما لم تكن تهتم بها من قبل؟

نعم (.....) أحب السؤال التالي لا (.....) انتقل للسؤال رقم ٣٥

٣٢- حال الإجابة بنعم، ما تلك القضايا؟

- ١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦-

٣٣- ما أهم الأصول الأدبية التي قررت اقتنائها بعد مشاهدتك للفيلم و قراءتك للأصل الأدبي؟

م	الأصل الأدبي المقني	الأديب
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		

٣٤- بعد مشاهدتك للفيلم و قراءتك للأصل الأدبي، ترى إلى أي مدى كان ذلك سبباً في تنمية عادة القراءة لديك؟

إلى حد بعيد جداً (.....) إلى حد ما (.....) عديمة الفائدة (.....)

٣٥- ما أبرز المحالات و العنوم التي تحولت للقراءة فيها بعد قراءتك للأصل الأدبي؟

١- ٢- ٣-

٤- ٥- ٦-

شكراً على حسن تعاونكم...

الباحث

مصطلح الرضا الوظيفي دراسة في المفاهيم والدلالات

د. مها أحمد إبراهيم محمد

مدرس بقسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة بني سويف

مقدمة:

يعتبر الرضا الوظيفي أحد الجوانب المهمة التي تطلق العنان للإبداع والابتكار وبالتالي زيادة الإنتاجية والتقدم الحضاري.

مصطلح الرضا الوظيفي يقابله في اللغة الإنجليزية : JOB SATISFACTION وعلى الرغم من أن الرضا الوظيفي تم تناوله من قبل من عدة زوايا وبيان أثره على الفرد والمجتمع في العديد من المجالات وخاصة في مجال المكتبات والمعلومات، ولكن لم يتم تناوله من حيث دلالة المصطلح ومفهومه .

إذا نظرنا نظرة تأملية إلى أنفسنا نجد أننا نعيش ونتعايش مع الآخرين وتعامل معهم من خلال استخدامنا وتجسيدنا لكلمات وألفاظ قد تحمل بين طياتها العديد من المعاني والمفاهيم . وكل فرد منا يختار طريق يسلكه للوصول في نهايته إلى مبتغاة وبعد فترة من الزمن طالت أم قصرت نفق ونلتقط أنفاسنا

ونتساءل عن صحة الطريق الذي اخترناه ؟ وإذا كان صحيح، هل ما أنجزناه هو ما نحن نريده ؟ هل نحن راضون عن ما أنجزناه ؟ هل نحن غير راضون عما أنجزناه ونريد المزيد ؟ والعديد من التساؤلات التي دائماً ما نبحث لها عن إجابات . وهذه التساؤلات في حقيقتها ما هي إلا رحلة البحث عن تحقيق الرضا داخلنا في جميع مناحي حياتنا .

وقبل أن نشغل أنفسنا في الإجابة عن هذه التساؤلات نجد أننا تتمحور في لفظة واحدة هي الرضا، فما أروع أن نبهر مع هذه الكلمة ونتعرف سويًا عن مكوناتها وأسرارها من المعاني والمفاهيم في لغتنا العربية والقرآن الكريم . فاللغة ما هي إلا وعاء يصب فيه الإنسان أفكاره ومعتقداته، ويعبر به عما يجول بخاطره من تصورات ومعاني، كما أن اللغة من أهم المعايير التي تقاس بها حضارة الأمم من حيث التأثير والتأثر .

وتكتسب اللغة العربية أهميتها من كونها لغة القرآن الكريم، وعلى من يرغب فهم القرآن الإلمام بها .

وفي السطور القادمة نستعرض مصطلح الرضا وإيضاح بعض الدلالات في اللغة العربية و القرآن الكريم ثم في مجال المكتبات والمعلومات لكي نصل في النهاية إلى صورة متكاملة حول مصطلح الرضا الوظيفي وما يحمله من مفاهيم ودلالات .

أولاً : مفهوم الرضا الوظيفي :

ومن أجل التعرف على مفهوم "الرضا" كان لابد لنا من وقفة تأمل للدلالات المختلفة لمصطلح "الرضا" حيث تناولته الباحثة من ثلاث جوانب رئيسة هي:

- المعنى اللغوي لكلمة "الرضا" في اللغة العربية.

- دلالة مفهوم "الرضا" في القرآن الكريم.

- دلالة مفهوم "الرضا" في مجال المكتبات والمعلومات.

أ) المعنى اللغوي لكلمة "الرضا" في اللغة العربية :

تؤدي اللغة وظائف متعددة ومهمة في حياة الفرد والمجتمع باعتبارها أداة التفكير، ووسيلة الفرد التعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار، وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وعواطف . وهي وسيلة لتلبية حاجاته، وتنفيذ رغباته في المجتمع الذي

يعيش فيه و بها يقضي حاجاته، وينفذ مطالبه، ويحقق مآربه في المجتمع الذي نعيش فيه، وبوساطتها ينقل تجربته إلى الآخرين. وعن طريقها يمكنه التفاهم مع الآخرين، والإطلاع على تجاربهم، وعلى تحارب المجتمعات الأخرى ماضياً وحاضراً . فهي وسيلة لنقل المعارف العصرية في مختلف المجالات . وهي سمة إنسانية لجنسنا البشري، فهي خاصة إنسانية، لا تعبر فقط عن الأفكار بل تشكّلها. والتفكير ليس إلا لغة صامتة. واللغة تولد الفكر.

وفيما يلي نستعرض المقصود بالرضا في اللغة ونكشف الستار عن ما تجسده من معان فوضح ابن منظور في "لسان العرب" "الرضا" الرضاء، والرضا ضد السخط، ورضى عن الشيء ارتضاه، ورآه له أهلاً وسخط الشيء سخطاً : كرهه . والرضا والسخط من صفات القلب^(١). وفي "لسان اللسان" أيضاً "نجدّه ذكر رضى "الرضا" أيضاً معناه ضد السخط . وأرضاه: أعطاه ما يرضى به . وترضاه طلب رضاه، والرّضى المرضى والرّضى المطيع، والرّضى الضامن، وارتضاه : رآه له أهلاً، وترضيته أى أرضيته بعد جهد، واسترضيته فارضاني^(٢).

أما في "الصحاح في اللغة والعلوم" فذكر "الرضا" الرضوان : الرضا وكذلك الرضوان، والرضاء مثله، ورضيت الشيء وارتضيته فهو مرضى، ورضيت عنه رضا مقصور، وهو مصدر محض، والاسم الرضاء ممدود، وعيشة

ب) دلالة مفهوم "الرضا" في القرآن الكريم :

قامت الباحثة بالبحث عن لفظة "الرضا" في القرآن الكريم بالرجوع إلى معاجم كلمات ألفاظ القرآن الكريم، للوقوف على دلالة المفهوم .

حيث وردت هذه اللفظة في سور كثيرة من سور القرآن الكريم، فبلغ عدد السور التي وردت بها لفظة "الرضا" اثنتين وثلاثين سورة من سور القرآن الكريم، كما لاحظت الباحثة أن اللفظة قد وردت أيضاً بمبناها، ومعناها، واشتقاقاتها في المعاجم الآتية ذكرها، وعلى سبيل المثال :

ف نجد أن "محمد فؤاد عبد الباقي" قد أورد تحت "رضا" نحو ثمان وسبعين آية تكرر فيها لفظة "رضا" بمبناها ومعناها : رَضِيَ، رَضِيتُ، رَضِيتُمْ، رَضُوا، تَرْضَى، تَرْضَاهُ، تَرْضَاهَا، تَرْضَوْنَ، تَرْضَوْنَهَا، يَرْضَى، يَرْضُهُ، يَرْضُونَهُ، لِيَرْضَوْهُ، يَرْضَيْنِ، يُرْضُوكُمْ، يُرْضُونَكُمْ، يُرْضُوهُ، تَرْضَوْا، تَرْضَايْتُمْ، ارْتَضَى، تَرْضَى، رَاضِيَةً، رَضِيًّا، رِضْوَانٍ، رِضْوَانًا، رِضْوَانَهُ، مَرْضِيًّا، مَرْضِيَّةً، مَرْضَاتٍ، مَرْضَاتِي^(٦).

وقد ذكر لفظة "رضا" بمبناها ومعناها في نحو خمسة وخمسين آية من آيات القرآن الكريم حسبما ورد ذلك في دليل الفبائي حيث ذكر : "رَضِيَ، رَضِيتُ، رَضِيتُمْ، رَضُوا، رَضُوا، تَرْضَاهُ، تَرْضَاهَا، تَرْضَوْنَ، تَرْضَوْنَهَا، يَرْضَى، يَرْضُهُ،

راضية أى مرضية لأنه يقال رضيت معيشته ورضنا قالوا "رضيت عليه بمعنى رضيت به وعنه"^(٣).

وفي "المعجم الوسيط" نجد أيضاً أن الرضا : يقال رضا : مرضى وهم رضا (وصف بالمصدر) والرضاء : الرضا، والرضى : المرضي والمطيع والمحب^(٤).

ومما سبق نجد أن هناك اتفاقاً على أن الرضا : ضد السخط، وأن الرضا هو شعور وأحاسيس من صفات القلب، بذلك قد اتضح المعنى من خلال استخدام التضاد، وهناك ثلاثة أشكال لكتابة كلمة الرضا هي : "الرضا، الرضاء، الرضى".

فمن العرب من يقولها بالياء على الأصل والواو أكثر، وقد رضى يرضى رضا ورضاً ورضواناً ورضواناً الأخيرة عن سيبويه حيث قال : أسكن العين، ولو كسرهما لحذف لأنه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة، وقيلها كسرة، وراعوا كسرة الضاد في الأصل . فلذلك أقروها : ياء وهى مع ذلك نادرة، ورضيت عنك وعليك، رضى مقصور: مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الأخفش^(٥).

ومن هذا المنطلق فقد ثبت أن الكتابة المثلى للمصدر من "رضى" هو "رضا" وهو الشكل الأكثر شيوعاً لذا سوف يتم استخدام الشكل "رضا" بالألف.

يَرْضَوْنَهُ، لِيَرْضَوْهُ، يَرْضَيْنِ، يُرْضَوُكُمْ، يُرْضَوْنَكُمْ، يُرْضُوهُ، تَرْضَوْا، ارْتَضَى، رَاضِيَةً، رَضِيًّا، رِضْوَانٌ^(٧).

أما "عبد الوحيد نور أحمد" قد اقتصر ذكر لفظة "رضا" في القرآن الكريم على حصر ورودها في سبعة عشر آية حيث ذكر فقط كل من: رَضُوا، رِضْوَان، رِضْوَانَهُ، رَضِي، رَضِيًّا، رَضِيْتُمْ، تَرْضَى^(٨).

في حين أورد "محمد عدنان سالم ومحمد وهي" سليمان لفظة "رضا" في القرآن الكريم في اثنتين وثلاثين آية حيث ذكر: رَضُوا، رِضْوَان، رِضْوَان، رِضْوَان، رِضْوَان، رِضْوَانَهُ، رَضِي، رَضِيًّا، رَضِيْتُمْ^(٩).

هذا ما ورد ذكره في المعاجم أما "محمد حسين أبو الفرج" في حصره للفظ "رضا" فقد ذكر أن هذه اللفظة "رَضِي" قد وردت في القرآن الكريم ثمانية وثلاثين مرة، ولفظة "رَضِي" مرة واحدة فقط دون ذكر الآيات التي وردت بها، وترى الباحثة أنه قد قام بحصر لفظة "رضا" فقط دون حصر للمبنى والمعنى والضمائر^(١٠).

وآيا كان الأمر فقد أتت كلمة "رضا" في سور كثيرة في القرآن الكريم، وقد لاحظت الباحثة أن سورة التوبة قد ذكر فيها لفظة "رضا" ثماني عشرة مرة: "رَضِي، رَضِيْتُمْ، رَضُوا، تَرْضَوْا، تَرْضَوْنَهَا، يَرْضَى، يُرْضَوُكُمْ، يُرْضَوْنَكُمْ، يُرْضُوهُ، رِضْوَان".

وسورة البقرة سبع مرات: "تَرْضَى، تَرْضَاهَا، تَرْضُون، تَرْضَوْا، تَرْضَى، مَرْضَات. أما سورة المائدة فكانت خمس مرات "رَضِي، رَضِيْت، رَضُوا، رِضْوَانًا، رِضْوَانَهُ" وهناك سور متعددة وردت بها مرة واحدة مثل سورة الأنبياء: "ارْتَضَى"، والجدير بالذكر أن الباحثة اعتمدت في الحصر على حسب ما أورده محمد فؤاد عبد الباقي.

وعلى سبيل المثال لا الحصر ستقوم الباحثة بالاستشهاد ببعض الآيات التي وردت فيها كلمة "رضا":

ففي سورة النمل الآية رقم (١٩) قال **اللَّهُ تَعَالَى**: "وَقَالَ رَبُّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

نجد هذه الآية قد جاء هذا الدعاء على لسان سيدنا سليمان **عليه السلام** قائلاً "أهمني أن أشكر نعمتك التي مننت بها علي من تعليمي منطلق الطير، والحيوان، وعلى والديّ بالإسلام لك، والإيمان بك، وأن أعمل عملاً تحبه وترضاه وإذا توفيتني فألحقني بالصالحين من عبادك والرفيق الأعلى من أوليائك"^(١١).

وفي سورة الضحى الآية رقم (٥) قال **اللَّهُ تَعَالَى**: "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى:

ففي هذه الآية نجد توضيح أن في الدار الآخرة يعطى **اللَّهُ تَعَالَى** رسوله **ﷺ** حتى يرضى فيعدهد **اللَّهُ تَعَالَى** نعمه على عبده

ورسوله في أمته، وفيما أعده له من الكرامة ومن جملته نمر الكوثر السدي حافته قباب اللؤلؤ المجوف، وطنينه من مسك أذفر، ونجد من نعم الله ﷻ على سيدنا محمد رسول الله ﷺ ما قاله السدي عن ابن عباس: "من رضا محمد ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار" رواه ابن جرير وابن أبي حاتم. وقال الحسن: يعني بذلك الشفاعة^(١٢) وبالطبع ذلك هو الفوز العظيم الذي نسعى لتحقيقه.

بعد الانتهاء من عرض الدلالات المتعددة "الرضا" في اللغة العربية والقرآن الكريم وتوصلنا إلى متجاننا منها، نتقل إلى أن تناول دلالة الرضا في تخصصاتنا العلمية، وبحكم التخصص نستعرض مفهوم الرضا وما يعنيه في مجال المكتبات والمعلومات بإلقاء الضوء على أهم التعريفات التي تناولت الرضا الوظيفي باعتباره المحك الرئيس لأخصائي المكتبات ومراكز المعلومات للوصول إلى أفضل مستويات الأداء.

ج) دلالة مفهوم "الرضا" في مجال المكتبات والمعلومات :

يعتبر مفهوم "الرضا" من المفاهيم التي تم تعريفها وقياسها، حيث اختلفت النظريات في تحديد مفهوم الرضا، أو العوامل التي تسبب حالة الرضا. فهناك شبه اتفاق بين الباحثين في المجالات والتخصصات المختلفة على صعوبة وضع تعريف جامع شامل متفق عليه لهذا المصطلح ومفهومه.

وتساءل الباحثة كيف يصعب وضع تعريف لمصطلح الرضا الوظيفي في مجال المكتبات والمعلومات، وقد اتضح معناه في القرآن الكريم، وفي اللغة، وما اللغة إلا تعبير جيد عما نحسه ونتفاهم به^(١٣).

وقامت الباحثة بتقسيم التعريفات التي تناول الرضا الوظيفي إلى ثلاث فئات هي :

- تعريفات للرضا الوظيفي باعتباره مشاعر وأحاسيس.
- تعريفات للرضا الوظيفي باعتباره شعور إيجابي أو شعور سلبي.
- تعريفات للرضا الوظيفي باعتباره مرتبط بعوامل الوظيفة المتعددة.

١- تعريفات للرضا الوظيفي باعتباره مشاعر وأحاسيس الفرد :

فنجد من يعرفه على أنه "تعبير يطلق على مشاعر الأفراد تجاه أعمالهم، وتعتمد هذه المشاعر على ما يعتقد الفرد ويحسه تجاه عمله، أي الإدراك بما هو كائن من ناحية، وما ينبغي أن تحققه له وظيفته من ناحية أخرى"^(١٤).

ويعرفه "ناصر عبد الخالق" على أنه : "الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته فيصبح أنساناً تستغرقه الوظيفة، ويتفاعل معها، من خلال طموحه الوظيفي، ورغبته في النمو، والتقدم، وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها"^(١٥).

المشاعر النفسية التي يشعر بها الفرد تجاه عمله، ومن هذه المصطلحات: الروح المعنوية، والاتجاه النفسي نحو العمل، والرضا عن العمل، وتشير هذه المصطلحات، وإن اختلفت تفصيلات مدلولاتها إلى مجموع المشاعر الوجدانية التي يشعر بها الفرد نحو العمل الذي يشغله، وقد تكون هذه المشاعر سلبية، أو إيجابية^(١٩).

ونجد شبه اتفاق لتعريف الرضا الوظيفي بين كل من "سعود النمر"^(٢٠)، و "سيف الدليحي"^(٢١) : حيث عرفا الرضا الوظيفي على أنه : "شعور الموظف الإيجابي أو السلبي عن العمل الذي ينتمي إليه نتيجة لتأثره بمجموعة من التغيرات المادية والمعنوية التي تحيط به في بيئة العمل".

ونرى من هذه التعريفات أن أصحابها يرون أن الرضا الوظيفي يمكن تحديده من خلال إدراك الفرد ليس فقط من الشعور الإيجابي بل أيضاً من إدراكه بالشعور السلبي تجاه الوظيفة.

٣- تعريفات للرضا الوظيفي باعتباره مرتبط بعوامل الوظيفة المتعددة:

هناك من يرى أن تعريف الرضا الوظيفي مرتبط بجوانب العمل المختلفة، أي العوامل التي يمكن أن تسبب حالة ارضا مثل : الأجور، وفرص الترقية، والتقدم الوظيفي، وغيره من هذه العوامل .

ونجد "ناصر العديلي" يعرف الرضا الوظيفي على أنه: "الشعور النفسي بالقناعة والارتياح أو السعادة، لإشباع الحاجات، والرغبات، والتوقعات، مع العمل نفسه (محتوى الوظيفة) وبيئة العمل، ومع الثقة والولاء والانتماء للعمل، ومع العوامل والمؤثرات الأخرى ذات العلاقة"^(١٥).

وعرف "NOZTA" الرضا الوظيفي على أنه : "عبارة عن الحالة التي تنتج عن إشباع الموظفين لحاجاتهم المختلفة من خلال عملهم"^(١٦).

ونجد من عرف الرضا الوظيفي على أنه : "الشعور بالسعادة، أو مجموعة العواطف الإيجابية الناتجة عن خبرة الموظف بوظيفته"^(١٧). وعرف "أندرو دى ماك جى دالاس" الرضا الوظيفي على أنه : "ذلك الحالة التي تشتمل على تقويم الموظف لظروف عمله أو أحاسيسه تجاه ظروف عمله"^(١٨).

ونلاحظ أن التعريفات السابقة لمصطلح الرضا الوظيفي تركز على ما تقدمه الوظيفة للفرد من أحاسيس، ودرجة إشباعه لاحتياجاته، ومعدل تحقيق أهدافه المرجوة منها، وهذا يتعلق بالدرجة الأولى على وجهة النظر الإيجابية تجاه الرضا الوظيفي .

٢- تعريفات للرضا الوظيفي باعتباره شعور إيجابي بالرضا أو شعور سلبي بعدم الرضا :

حيث عرف الرضا الوظيفي على أنه "أحد المصطلحات التي تستخدم للتعبير عن

طبيعة الوظيفة التي يشغلها، والأجر الذي يحصل عليه، وعن فرص الترقية المتاحة، وعن علاقاته مع مجموعة العمل الذي ينتمي إليها، وعن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المنظمة له" (٢٥).

وعرف "السيد السيد النشار" الرضا الوظيفي على أنه: "تقبل الفرد لعمله من جميع وجوهه ونواحيه، وهو تقبله لأجره، وتقبله للظروف المادية للعمل، وتقبله لطبيعة العمل ومحتواه، وتقبله لمجموعة الزملاء في العمل، ولنمط الرئاسة، ولفرص الترقية المتاحة" (٢٦).

وقد نجد تعريف "سيد شعبان" قد أجمل تعريفه للرضا الوظيفي متضمناً الشعور الإيجابي أو السلبي، واقتراه بعوامل العمل، حيث عرف الرضا الوظيفي على أنه: "مشاعر الفرد الإيجابية تجاه عمله، وتقبله له من معظم جوانبه، نتيجة لما يحصل عليه من إشبعات مادية، ومعنوية، واجتماعية، لحاجاته المختلفة، مقارنة بما كان يتوقع الحصول عليه من هذا العمل".

فالإنسان يعمل لكي يشبع حاجاته المختلفة، وهو يدخل إلى العمل، ولديه توقعات لما سوف يحصل عليه من هذه الإشبعات، فإذا ما حصل بالفعل من عمله على هذه الإشبعات لحاجاته المختلفة، كما كان يتوقع، فإنه يكون في حالة رضا عن العمل، والعكس صحيح" (٢٧).

ومن هذه التعريفات نجد تعريف "محمد الشهاب" حيث عرف الرضا الوظيفي باعتباره "درجة شعور الفرد بمدى إشباع الحاجات التي يرغب في إشباعها من وظيفته الحالية، ويتحقق الرضا من مصادر متعددة مثل: الأجر، ونوع العمل، وفرص الترقى، وغط العلاقة مع الرئيس، وإدراك الفرد لعدالة العوائد، والأهم من ذلك، رضا الأفراد عن الإجراءات الخاصة بالعمل في الشركة" (٢٨).

ويتفق "محمد التويجري" مع التعريف السابق حيث عرف الرضا الوظيفي على أنه: "موقف الشخص تجاه العمل الذي يؤديه، ويكون نتيجة لإدراكه لعمله، ويكون تجاه الراتب والترقية، والرئيس، والزملاء، ومحيط العمل، والأسلوب السائد في المعاملة، وفي إجراءات العمل اليومي" (٢٩).

وهناك تعريف آخر للرضا الوظيفي حيث حدد عوامل الرضا بأنها خارجية وداخلية فقد عرف "الرضا الوظيفي من خلال ما يتحقق من عوامل متعددة، منها عوامل خارجية كبيئة العمل، وعوامل داخلية تتعلق بالعمل ذاته، تؤدي تلك العوامل دوراً أساسياً في شعور الفرد بالرضا عن عمله أو أنها تعزز من عدم رضاه" (٣٠).

وهناك تعريف للرضا الوظيفي ينص على أنه "محصلة الشعور الذي يشعر به الفرد من خلال عمله بالمؤسسة، والذي يتكون عن مجموعة من الاتجاهات التي يكونها الفرد عن

أما "COMPELL, J.P& SCARPELLE, V" نجد أن تعريفهما للرضا الوظيفي اقتصر على "ارتباط الرضا الوظيفي بزيادة المكافأة التي حصل عليها الفرد في العمل، مع ما كان متوقعا، أي أن الرضا الوظيفي في رأيهما يتحقق عندما تتحقق توقعات الفرد نحو ما يحصل عليه من عائد مادي"^(٢٨).

وهناك من الباحثين من يشير إلى الرضا الوظيفي على أنه مستويات معينة من الروح المعنوية، وأنواع محددة من الدافعية، مع القدرة على تقبل معاناة الوظيفة، بالإضافة إلى بعض الصفات الأخرى التي لا يمكن أن تتفاعل مع بعضها بسهولة^(٢٩).

وكثيراً ما يحدث الخلط بين مفهوم الرضا الوظيفي JOB SATISFACTION ومفهومين آخرين هما الاتجاهات ATTITUDE، والروح المعنوية MORALE ويمكن تعريف اتجاه العمل على أنه الميل للتجاوب بطريقة محددة نحو مظاهر العمل^(٣٠).

بينما يمكن اعتبار الرضا عن العمل "الرضا الوظيفي" كعامل أو متغير يمثل محصلة مختلف المشاعر التي تكونت لدى الفرد نحو عمله^(٣١).

أما الروح المعنوية فإنها تعبر عن اصطلاح جماعي. فالروح المعنوية هي خلاصة اتجاهات مجموعة الأفراد المكونين للجماعة نحو عملهم^(٣٢).

وبذلك يتضح أن الرضا الوظيفي أعم وأشمل من الاتجاه نحو العمل حيث يعتبر الرضا الوظيفي محصلة للاتجاهات المتعددة نحو مظاهر العمل. في حين نجد أن الروح المعنوية تعد أكثر شمولاً من الرضا الوظيفي، حيث يعتبر الرضا الوظيفي أحد عناصرها المتعددة أي أن الاتجاه والرضا يعكس كل منهما شعور فردي بينما تعكس الروح المعنوية شعور جماعي^(٣٣).

وبعد استعراضنا للتعريفات السابقة لمفهوم الرضا الوظيفي يتضح مدى تعدد التعريفات المستخدمة وإنها مجرد اجتهادات للباحثين كلاً من وجهة نظره وعدم وجود تعريف شامل جامع متفق عليه لمفهوم الرضا الوظيفي.

حيث تتفق الباحثة مع "سالم محمد السالم" في رأيه حول أن "تعدد التعريفات لمصطلح ومفهوم الرضا الوظيفي دليل على تعدد الزوايا التي تم من خلالها طرق هذا المصطلح وتباين وجهات النظر في توضيح ماهيته، والكشف عن طبيعته"^(٣٤).

وهذا يعد أمراً طبعياً لأن الرضا الوظيفي يتحدد مفهومه وفقاً للمجال والتخصص الذي ينتمي إليه الباحث الذي يعد تعريفاً إجرائياً للرضا الوظيفي حسب تخصصه.

وعلى ضوء ما سبق فقد حددت الباحثة مفهوم الرضا الوظيفي وفقاً لمدلوله اللغوي، ووفقاً البعد النفسي التي تعبر عنها اللغة من

والإجراءات، وتحليل مشاكل المكتبة، والتوصل إلى الحلول مستخدمين معرفتهم بعلم المكتبات والمعلومات^(٣٥).

وعرف "حامد الشافعي دياب" أخصائي المكتبات : "بأنهم العنصر الأساسي في النهوض بالمكتبات، ومن ثم لزم الاهتمام بهم، وهيئة مستقبل مادي، ووضع أدبي متميز لهم، حتى يتولد لديهم الرضا النفسي والإحساس بأهمية عملهم، فيحرصون على تجويده والابتكار فيه"^(٣٦).

ونجد تعريف المكتبي المهني / المؤهل Professional Librarian على أنه "مكتبي يستطيع بفضل دراسته الأساسية، وتدريبه، استخدام الطريقة العلمية، والفكر العلمي عند تحليل وحل المشاكل المكتبية"^(٣٧).

أما العاملون غير المهنيين والمساعدون يطلق عليهم المساعدون المهنيين Paraprofessional Personnel فهو مصطلح يشير إلى فئة الموظفين من غير حاملي تخصص مهني، والمكلفين بمسؤوليات مساندة ذات مستوى عال، ويؤدون أعمالهم بحدا أدنى من الرقابة بواسطة موظف متخصص، ويشير المصطلح عامة إلى الأفراد العاملين كمساعدين للمكتبة، والمساعدين الفنيين، وعامة لجميع الموظفين المساندين للعمليات المكتبية وهذا المصطلح مرادف لـ Sub professional^(٣٨).

معنى الرضا والسخط، ووفقاً لطبيعة الرضا الوظيفي لموضوع الدراسة . حيث يمكن القول :

"الرضا الوظيفي : مصطلح يطلق كتعبير على مشاعر الفرد نتيجة شعوره بالقناعة، والارتياح، والسعادة، وتقبله لعمله، وهذا يتوقف حسب ما يراه الفرد لظروف عمله، وفقاً للعوامل والمتغيرات من الأجر، الترقية، التقدم الوظيفي، نظرة المجتمع، ويمكن إجمال هذه العوامل والمتغيرات بأنها عوامل مادية، ومعنوية. وعوامل داخلية وخارجية تسهم بشكل فعال في إحساس الفرد بالرضا أو عدم الرضا تجاه عمله".

ثانياً : مفهوم العاملين في مجال المكتبات والمعلومات :

نظراً لأن طبيعة هذا البحث يتناول معرفة مفهوم الرضا الوظيفي فكان لابد لنا من التعرف على مفهومه في مجال المكتبات والمعلومات حيث يؤثر الرضا الوظيفي لدى العاملين في المكتبات على أدائهم .

قد عرف "المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات" أمين المكتبة على أنه: "الشخص الذي يتولى مسؤولية المكتبة، ومحتوياتها، واختيار المطبوعات، والمواد المكتبية، ويقدم معلومات، وخدمات الإعارة لمقابلة احتياجات المستفيدين، وتشتمل فئة المكتبيين على هؤلاء المسؤولين عن الإدارة، والتي تحتاج وظائفهم لتفسير القواعد:

في حين نحدد مصطلح الموظفين غير المهنيين Non Professional Personnel يشير إلى الموظفين/المساعدين Support Staff وهو مصطلح عام يستخدم في تصنيف الأفراد لتحديد فئة الموظفين غير المهنيين بالمكتبة وهي تشتمل على الكتبة، ومساعدى المكتبة الفنيين^(٣٩).

ونجد أن فئة العاملين المقصود بهم في هذه الدراسة هم أمناء المكتبات أو أخصائي المكتبات العاملين في المكتبات العامة موضوع الدراسة، أي العاملون المهنيون Professional، العاملون المساعدون المهنيون Paraprofessional، وقد تم استبعاد كل من الفئات التالية: الأعمال الكتابية والسائقين والسكرتارية وغيرهم مما يندرج تحت مصطلح الموظفين غير المهنيين.

هذا ونجد أن هناك اتجاهين في علم المكتبات وفي إعداد أخصائي المكتبات وتحفيزهم للقيام بواجباتهم: الاتجاه الأول: اعتبار علم المكتبات تربية وثقافة أكثر من مهنة، ويسود هذا الاتجاه في أوروبا. والاتجاه الثاني: اعتبار علم المكتبات مهنة أكثر منه ثقافة وتربية، ويسود هذا الاتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية.

ونلاحظ أن الاتجاه الأول يبدأ في تكوين الشخصية المكتبية لأخصائي المكتبة وثقافته وتربيته وإعطائه الثقافة المهنية بعد حصوله على شهادة الدراسة الثانوية، ويدرس الطالب

مدة أربع سنوات في الكلية يحصل بعدها على درجة بكالوريوس في علم المكتبات ويصبح مؤهلاً ليكون أخصائياً لإحدى المكتبات.

أما الاتجاه الثاني فيترك لأخصائي المكتبة الحرية في اختيار الثقافة والتخصص الذي يريده لنفسه بعد حصوله على المؤهل العالي في أي تخصص يريده، ومن ثم يعده ليكون أخصائياً لإحدى المكتبات، ولإعداد هنا مهني أكثر منه ثقافي ويحصل الطالب فيه على درجة الماجستير في المكتبات^(٤٠).

ومما سبق نلاحظ أن هناك اهتماماً واضحاً بإعداد أخصائي المكتبة، ومن الجدير بالذكر أن مهنة المكتبات في الدول المتقدمة تجد الرعاية، والاهتمام، والاحترام، مثل أي مهنة أخرى.

أما في مجتمعاتنا العربية فإن مهنة المكتبات تعد من المهن التي لا تجد نظيرة احترام وتقدير من بعض أفراد المجتمع. وهذا يعد من العوامل المهمة المؤثرة سلباً على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في المكتبات بوجه عام.

وهناك عدة مواصفات خاصة يجب توافرها في العاملين في المكتبات شأنها شأن سائر المؤسسات الأخرى وقد حددها "طارق عباس ومحمد زكى" لتكون معايير للحكم في اختيار الموظفين للعمل في المكتبات:

١ - لا بد أن يكون الموظف المهني قد حصل على شهادة معترف بها في المكتبات

٦- فهم مبادئ الخدمة العامة والتعاطف معها.

٧- القدرة على العمل مع الآخرين بهدف تقديم خدمات مكنية فعالة.

٨- المهارات التنظيمية المشفوعة بالمرونة اللازمة للتعرف على التغيرات وإحداثها.

٩- سعة الخيال والرؤية والانفتاح على الأفكار والممارسات الجديدة.

١٠- الاستعداد لتغيير أساليب العمل بحماسة لنشوء أوضاع جديدة.

١١- معرفة تقنيات المعلومات والاتصالات^(٢٢).

وقامت " أمنية صادق " بتحديد أهم المواصفات والتي تصبح من ضروريات شخصية أخصائي المعلومات في القريب العاجل:

١- القدرة على التفكير التحليلي.

٢- القدرة على كتابة التقارير المهنية ومهارات عرض المعلومات بكفاءة عالية.

٣- مهارات إدارة الوقت وإمكانية العمل تحت ضغط ما، سواء كان هذا الضغط حجم العمل أم ضيق الوقت أو بعض الضغوط النفسية.

٤- الثقة والقدرة على التنافس في استخدام تكنولوجيا المعلومات.

٥- القدرة على العمل بإيجابية من خلال مجموعة العمل، وذلك يعني البعد عن

والمعلومات ليكون هذا الموظف عارفاً بالأمور، والإجراءات الفنية، والعلمية التي يكلف بعملها في أقسام المكتبات العامة .

٢- أن يكون ممتلكاً القدرة على الإشراف وتوزيع الأعمال ووضع الخطط التي تهدف إلى تبسيط الأعمال، وتيسيرها مع معرفة متكاملة بأهداف المكتبة العامة؛ وإطلاع تام على وظائفها وأنظمتها .

٣- له القدرة على متابعة الأعمال واستمرارية ملاحقة إنجازها مع عقل منظم يميز الأشياء المهمة ويعطيها الأولوية، وله من الذكاء والألمعية، والتفكير الجاد في دراسة المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها^(٢٣).

هذا وقد حددت " مبادئ الإيفلا/ اليونسكو " الصفات المميزة والمهارات الأساسية المطلوب توافرها لموظفي المكتبة العامة على النحو الآتي:

١- القدرة على التخاطب الإيجابي مع الآخرين.

٢- القدرة على فهم حاجات المستفيدين.

٣- القدرة على التعاون مع الأفراد والجماعات في المجتمع المحلي.

٤- معرفة التنوع الثقافي وفهمه.

٥- معرفة المواد التي تتألف منها مجموعة المكتبة وكيفية الوصول إليها.

السلبية والانتقال إلى مرحلة المشاركة بفاعلية أكبر تأثيراً في العمل اليومي .

من هذه الموصفات ندرك ذلك المستوى المتقدم والمطلوب إحرازه من خلال الموصفات الشخصية لأمين المكتبة أو أخصائي المعلومات بوجه عام^(٤٣).

وبعد استعراض المفاهيم والدلالات لمصطلح الرضا الوظيفي، سوف نتناول الرضا الوظيفي وأهميته بالنسبة لأخصائي المكتبة، وللمكتبة وللإدارة و للمجتمع، حيث يمثل العمل أهمية بالغة في حياة الإنسان، حيث إنه يرتبط بنوعية العمل الذي يقضى فيه الإنسان أغلب وقته، ومن ثم يعتبر العنصر البشري هو العنصر الحيوي والأساس لأي مؤسسة أو أي مكتبة، وذلك لأن نجاح المؤسسة "المكتبة" أو عدم نجاحها يتوقف بدرجة كبيرة على درجة أداء العاملين بها وإتقانهم ورضاهم لعملهم .

ثالثاً : أهمية الرضا الوظيفي :

إن موضوع الرضا الوظيفي حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين في مختلف الميادين وذلك من ثلاثينيات القرن العشرين، وقد زاد الاهتمام بهذا الموضوع خلال السنوات الأخيرة، ومن بين المجالات التي تناولتها دراسات الرضا الوظيفي ما يتعلق بعمل أخصائي المكتبات^(٤٤).

فالرضا الوظيفي كما يصفه سالم محمد السالم يعد من الركائز الأساسية لتنمية الموارد البشرية فإذا كانت القوى البشرية هي أعمدة

التنمية الشاملة، فإن عدم تحقيق الرضا الوظيفي لتلك القوى يجعل جهود التنمية بدون جدوى، لذا يجمع الباحثون على أهمية تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات، لما ينتج عنه من أداء متميز، ومعاملة جيدة للمستفيدين، فتقدم المهنة مرهون باقتناع العاملين بالمكتبات بأهمية عملهم ورضاهم عنه^(٤٥).

- أهمية الرضا الوظيفي بالنسبة للعاملين في المكتبات :

قد أشارت CUMING إلى أن توافر الرضا الوظيفي لدى العاملين في المكتبات يؤدي إلى زيادة درجة رضاهم عن حياتهم بصفة عامة، وبالتالي رضاهم عن مستوى معيشتهم، لأنه كلما ازداد مستوى الرضا الوظيفي لديهم، كلما ازداد استقرارهم في العمل بالمكتبة، وهذا يؤدي بدوره لنوع من الاستقرار في حياتهم الشخصية، وإشباع حاجاتهم المختلفة مما يجعلهم يشعرون بالرضا عن حياتهم^(٤٦).

- أهمية الرضا الوظيفي بالنسبة لإدارة المكتبة :

الرضا الوظيفي عنصر حيوي وضروري لتعاون العاملين معاً بالمكتبة، وتعاونهم مع إدارة المكتبة، وذلك بغية تحقيق الأهداف بكفاءة، ذلك لأن من نتائج الرضا الوظيفي الإخلاص، والحماس في العمل، وارتفاع مستوى الكفاءة فيه، وهذا في صالح المكتبة^(٤٧).

- ورود لفظة "الرضا" في سور كثيرة من سور القرآن الكريم، فبلغ عدد السور التي وردت بها لفظة "الرضا" اثنتين وثلاثين سورة من سور القرآن الكريم، وأيضاً بمعناها، ومعناها، واشتقاقاتها.

- يعتبر مفهوم "الرضا" من المفاهيم التي تم تعريفها بقياسها، حيث اختلفت النظريات في تحديد مفهوم الرضا، أو العوامل التي تسبب حالة الرضا. فهناك شبه اتفاق بين الباحثين في المجالات والتخصصات المختلفة على صعوبة وضع تعريف جامع شامل متفق عليه لهذا المصطلح ومفهومه. وإنما مجرد اجتهادات للباحثين كلاً من وجهة نظره. يتحدد مفهومه وفقاً للمجال والتخصص الذي ينتمي إليه الباحث الذي يعد تعريفاً إجرائياً للرضا الوظيفي حسب تخصصه

— أن التعريفات التي تناولت مصطلح الرضا الوظيفي ركزت في المقام الأول على وجهة النظر الإيجابية تجاه الرضا الوظيفي. ونحتاج في مجتمعاتنا العربية إلى مزيد من الاهتمام بإعداد أخصائي المكتبة، على غرار الدول المتقدمة حيث نجد الرعاية، والاهتمام والاحترام بأخصائي المكتبات مثل أي مهنة أخرى. لأن الاهتمام بأخصائي المكتبات يعد من أهم العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في المكتبات بوجه عام.

وانطلاقاً مما سبق فإن دراسة الرضا الوظيفي لدى العاملين في المكتبات إنما هي عبارة عن تقويم شامل يغطي جميع الجوانب المختلفة من أجل الكشف عن الإيجابيات والسلبيات.

حيث إنه من خلال دراسة الرضا الوظيفي داخل المكتبة يتمكن المسؤولون عنها من التعرف عليها من خلال نظرة العاملين إليها حيث تعد آراء العاملين ودرجة رضاهم بمثابة مرآة صادقة تعكس صورة الإدارة من تصرفات وقرارات.

ويتيم ذلك من خلال التعرف على مشاعر العاملين واتجاهاتهم المتعددة نحو مختلف جوانب العملية الإدارية.

وتستطيع الإدارة الواعية للمكتبات، التعرف من خلال دراسة الرضا الوظيفي لدى العاملين على جوانب القصور لديهم، ومحاولة التغلب عليها وتلافيها في المستقبل، ومعرفة المشاكل التي تواجه العاملين، من أجل محاولة وضع الحلول المناسبة التي تساعد المكتبة على النجاح والتقدم، وبالتالي ارتفاع مستوى الأداء بها، وتقديم خدماتها على الوجه الأكمل.

الخاتمة :

- بعد الانتهاء من عرض الدلالات المختلفة لمصطلح الرضا يمكننا القول أن هناك اتفاقاً على أن الرضا : ضد السخط، وأن الرضا هو شعور وأحاسيس من صفات القلب، بذلك قد اتضح المعني من خلال استخدام التضاد .

قائمة المراجع والمصادر:

- (١٠) محمد حسين أبو الفرج . قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجات تكرارها . - بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٠ .
- (١١) ابن كثير . تفسير القرآن الكريم . - ط ١ . - بيروت : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع . ٢٠٠٠ . - ص ١٣٩٢ .
- (١٢) ابن كثير . - المرجع السابق . - ص ٢٠٠٥
- (13) HERBERT, G. {...ETC}. Personnel, Human Resource Management.- New York : Macmillan Publishing CO,1980 .- P 146
- (١٤) ناصف عبد الخالق . الرضاء الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل . - مجلة العلوم الاجتماعية . - س ١٠ ، ع ٣ (١٩٨٢) ص ٧٨
- (١٥) ناصر محمد العديلي . دوافع العاملين في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية : بحث ميداني . - الرياض : معهد الإدارة العامة ، ١٤٠٦هـ . - ص ١٩
- (16) NZOTTA, BRIGGS .C.. A Comparative Study of the Job Satisfaction of Academic and Public Librarians in Nigeria .- **African Journal of Academic Librarianship** .- Vol.2.No.1(June1984).p. 75
- (17) DEREK, ROLLINSON, DAVISK EDWARDS & AYSN BRADFIELD. Organizational Behavior and analysis: An Integrated Approach .- new York : Addison Wesley Longman,1988.- P.137
- (١٨) دالاس ، أندرو دى ماك جى . السلوك التنظيمي والأداء / أندرو دى ماك جى دالاس ؛ ترجمة جعفر أبو القاسم . - الخدمة المدنية . - مج ٢٣ . ع ٢٨٧ (محرم ١٤٢٣هـ) ص ٢٩ .
- (١٩) أحمد صقر عاشور . إدارة القوى العاملة: الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقي . - بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ . - ص ١٣٨ .
- (٢٠) سعود بن محمد المر . الرضاء الوظيفي للموظف السعودي في القطاعين العام والخاص: بحث ميداني . -
- (١) ابن منظور . لسان العرب . - القاهرة : دار المعارف ١٩٨٠ . - مادة رضى .
- (٢) ابن منظور . لسان النسان : تهذيب لسان العرب . - ط ١ . - بيروت : دار الكتب العلمية . ١٩٩٣ . أ ص ٤٩٢
- (٣) الفصاح في اللغة والعلوم : معجم وسيط تجديد وصحاح العلامة الجوهري ؛ تقدم عبد الله العلايلي ؛ إعداد وتصنيف نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي . - ط ١ . - بيروت : دار الحضارة العربية ، ١٩٧٥ . - ص ٣٨٩
- (٤) المعجم الوسيط / قام بإخراج هدد الطبعة إبراهيم أنيس ... وآخرون ؛ أشرف على الطبع حسن على عطية ، محمد شوقي أمين . ج ١ .
- (٥) ابن منظور . لسان العرب . - ط ٣ طبعة جديدة مصححة و مؤونة ؛ اعتنى بتصحيحها أمين عبد الوهاب ، محمد اصادق العبيدي . - بيروت : دار أحياء التراث ، مؤسسة التاريخ العربي ، (١٩٩٩) . - ج ٥ . ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
- (٦) محمد فؤاد عبد الباقي . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . - القاهرة : دار الكتب العلمية ، ١٣٦٤هـ . - ص ٣٢١ - ٣٢٢
- (٧) محمد صالح البنداق . هداية الرحمن لألفاظ القرآن : دليل الثبائي مفهرس لمواضع ألفاظ وآيات القرآن الكريم / أشرف على تنسيقه وتدقيقه وإخراجه محمد صالح البنداق ؛ مراجعة لجنة أحياء التراث . - ط ٢ . - بيروت : دار الأفاق الجديدة ، لجنة أحياء التراث . ١٩٨١ . - ص ١٧٠ - ١٧١ .
- (٨) عبد الوحيد نور أحمد . المعجم المفهرس لكلمات القرآن الكريم . - ط ١ . - الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ . - ص ٤٤٦ - ٤٤٤
- (٩) محمد عدنان سالم . معجم كلمات القرآن الكريم / محمد عدنان سالم ، محمد وهبي سليمان . - دمشق : دار الفكر . ١٩٩٨ . - ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .

(٣١) أحمد صقر عاشور. إدارة القوى العاملة: الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقي. — بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٣. — ص ١٢٣.

(٣٢) إبراهيم الغمري. مرجع سابق. — ص ١٥٦.

(٣٣) حمود صالح صابر الخري. الرضا الوظيفي وعلاقته بالإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود (أطروحة ماجستير). — الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم التربية، ١٩٩٤. — ص ١٥.

(٣٤) سالم محمد السام. الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية. — الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧. — ص ٥٢.

(٣٥) أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. — الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨. — ص ٦٥٢.

(٣٦) حامد الشافعي دياب. الأسس العلمية في إدارة المكتبات. — القاهرة: مكتبة نور الإسلام، ١٩٨٩. — ص ١٢٦.

(٣٧) أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. — مرجع سابق. — ص ٩١٠.

(٣٨) المرجع السابق. — ص ٨٤٦.

(٣٩) المرجع السابق. — ص ١٠٩٥.

(40) RUGAAS, B. . Library / Information Science Education for the 21st century . The Tromso/ conference .- new York : Neal-Schumann Publishers ,Inc, 1993.- P. 8-12.

(٤١) طارق محمد عباس، محمد عبد الحميد زكي. المكتبات العامة: تنظيمها، خدماتها، تفتيحها الحديثة في ضوء الإنترنت / تأليف طارق محمود عباس، محمد عبد الحميد زكي؛ تقلب زين الدين عبد الهادي. — الحيزة: ابيس كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات، ٢٠٠٢. — (سلسلة المكتبات النوعية ٤١). — ص ٥٨، ٥٩.

(٤٢) بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإيفلا)/ اليونسكو بشأن المكتبة العامة، ١٩٩٤ في: خدمات المكتبة العامة وتطويرها في ضوء المبادئ التوجيهية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها الإيفلا / اليونسكو. — الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز

مجلة جامعة الملك سعود (م ٥) العلوم الإدارية (١)، ١٤١٣ هـ ص ٧٥.

(٢١) سيف بن صالح الدلحي. أثر العوامل الوظيفية والشخصية على الرضا الوظيفي وكفاية الأداء. — ط١. — الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٢. — ص ١٦.

(٢٢) محمد علي الشهاب. السلوك التنظيمي في التنظيم. — القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

(٢٣) محمد إبراهيم التويجى. المواقف الوظيفية والرضا الوظيفي للعاملين من السعوديين وغير السعوديين في الشركات متعددة الجنسيات : دراسة ميدانية مقارنة. — المجلة العربية للإدارة. — مج ١٩، ع ٢ (١٩٩٩) ص ٤٢.

(٢٤) غويد سلطان المشعان. مصادر الضغوط في العمل لدى المعلمين الكويتيين وغير الكويتيين في المرحلة المتوسطة. — مجلة جامعة دمشق: للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية. — مج ١٦، ع ١ (٢٠٠٠) ص ٢١٥.

(25) NEWSTREM, J. W. & DAVISK (1989). Organizational Behavior .- McGraw hill Inc.,1989.- P.319.

(٢٦) السيد السيد النشار. الرضا الوظيفي لدى المكتبيين في مصر: دراسة ميدانية. — الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. — مج ٣، ع ٥ (يناير ١٩٩٦) ص ١٢٦.

(٢٧) سيد شعبان عبده حامد. الرضا الوظيفي لأخصائي المكتبات في محافظة بني سويف: دراسة تحليلية تفويجية للعوامل المؤثرة. — أطروحة (ماجستير). كلية الآداب جامعة القاهرة فرع بني سويف، ٢٠٠٣. — ص ٢٣.

(28) COMPELL, J.P& SCARPELLE, V. Job Satisfaction . - Journal of Personal Psychology .- Vol.36 , No.4 (1983).- P101.

(29) ASHBAUGH, CARL .R. What is Job Satisfaction ? Planning and Changing .- Vol.13 , No.4.(win 1982).-

(٣٠) إبراهيم العمري. السنوك الإنسان والإدارة الحديثة. — الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٧٩. — ص ١٥٥.

(٤٥) سالم محمد السالم . التطوير المهني للعاملين في المكتبات والمعلومات . - السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٦. - ص ١٥ . ٣١ .

(46) CUMING : 1994, 42

(٤٧) محمد محمد الخادى . الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات . - القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٠ . - ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

اعامة، ٢٠٠٤ . - ص ٧٨ . - (سلسلة الأعمال المحكمة ٥٤٩) .

(٤٣) أمية مصطفى صادق . التدريب في مجال المكتبات واحتياجات المستقبل . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية . - س ٦ ، ع ٢ (أبريل ١٩٩٦) ص ٨ .
(٤٤) السيد السيد النشار . - مرجع سابق . - ص ١٢٥ .

ملف العدد : التدريب والتنمية المهنية

في مجال المكتبات والمعلومات

واقع استخدام الإنترنت في التنمية المهنية لأخصائي المكتبات والمعلومات بمكتبات جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان

د. نايفة عيّد آل سليم

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

naifa@squ.edu.com

مقدمة الدراسة:

المتسارع للتغيير التكنولوجي. وبما أن العصر الذي نعيشه هو عصر التكنولوجيا فمن الطبيعي أن تنجح برامج التنمية البشرية لأخصائيي المعلومات لتكون عبر الإنترنت، لعدة أسباب منها إن الإنترنت تساعد الأخصائي على الإلمام بكل ما هو جديد في التخصص في أقل وقت ممكن وتساعد على التعلم والتعليم عن بعد، وهي نافذة مفتوحة تقدم من خلالها برامج متنوعة ذات كفاءة عالية بالإضافة إلى تحقيقها التفاعل بين المدرب والمتدرب إلى جانب تطوير محتوى التدريب باستمرار.

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على استخدام الإنترنت في التنمية البشرية لأخصائي المكتبات والمعلومات حيث تنمية مهارات الأخصائي المعرفية وخبراتهم في التخصص حتى بعد الحصول على الشهادات العلمية، ذلك أن الشهادة الجامعية مهما كانت درجتها لا يمكن في الوقت الذي نعيش فيه أن تضمن لأي فرد المستقبل المهني

يعتبر العنصر البشري الثروة الحقيقة لأي مجتمع والمصدر الذي يعتمد عليه لإنجاح خطط واستراتيجيات التنمية والتطوير. وحيث أن التنمية المهنية تقوم بتزويد الأخصائي بالمعلومات والخبرات المتجددة والمستمرة وتضمن لهم التعليم المستمر كان الحرص على وجودها وإدراجها ضمن خطط واستراتيجيات المكتبات ومراكز المعلومات، ذلك أنها تهدف إلى إحداث تغيير في سلوك الأخصائي في مؤسسات المعلومات. ويتميز العصر الذي نعيش فيه بالتطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والانفجار المعرفي لذلك تسعى الدول جاهدة إلى تنمية مهارات القوى البشرية العاملة لديها، وذلك لخلق مجتمع معرفي قادر على توظيف العلوم والمعارف والتكنولوجيا لخدمته التنمية الشاملة في الدولة. وهذه التطورات التكنولوجية المتسارعة تحتاج إلى الاهتمام بالتعليم المستمر، الذي يعد استجابة متوقعة وطبيعية للمعدل

من خلال التنسيق والتعاون الوثيق بين الجامعات على المستوى الوطني أو الإقليمي من أجل النهوض بهذه الفئة خاصة مجال السدخول على قواعد المعلومات والفهرس الآلي والإعارة التعاونية الآلية بين المكتبات، وأخيراً التدريب.

ويعتبر التدريب هو الركن الأساسي في مجال تطوير كفاءة الأخصائي في شتى المجالات وبخاصة مجال المكتبات والمعلومات، ذلك أنه مهما اختارت المكتبات ومراكز المعلومات الأخصائيين المتميزين والحاصلين على أعلى الشهادات الجامعية فإنهم في حاجة لرفع كفاياتهم العلمية والمهارية وإكسابهم مهارات ومعلومات جديدة تساهم في زيادة قدراتهم على أدائهم لمهامهم الوظيفية الراهنة والمستقبلية. وتعتقد متولي (٢٠٠٨) أن تحريجي أقسام المكتبات والمعلومات شأنهم في ذلك شأن العلماء التطبيقين يصبحوا متقادمين بعد مرور أربعة أعوام على تخرجهم إذا لم ينتظموا في برامج للتعليم المستمر. وتكمن أهمية التدريب أو التعليم المستمر عبر الإنترنت لأخصائي المكتبات والمعلومات في أنه يضمن تجديد معلومات الأخصائي وعدم تجمد خبراته ووقوفها عند حد معين كما أنه يزود الأخصائي بالمستجدات والتطورات في المجال. ويعتبر التدريب عبر الإنترنت ضرورياً لمهنة المكتبات والمعلومات وذلك لطبيعة المهنة التي تتطور فيها التقنيات وبما انفجار معرفي كبير.

الإطار النظري:

تلعب التنمية المهنية دوراً مهماً في حياة الأخصائي العلمية والعملية فغن طريقها يستطيع

المطلوب. فأخصائي المعلومات بالذات عليهم أن يتذكروا دائماً أن تعليمهم المهني لا يتوقف بمجرد حصولهم على المؤهل، لأن التطور الحادث في المجال يعطى للتدريب المستمر بعداً ضرورياً لما له من فعالية في رفع مستوى الأداء وزيادة الكفاءة المهنية (عوض، ٢٠٠٨).

وكما أسلفنا يعد العنصر البشري من أهم الموارد التي تعتمد عليها أي منظمة، وتزداد هذه الأهمية في المنظمات الخدمية. وتصنف المكتبات - على اختلاف أنواعها - ومراكز المعلومات على أنها منظمات خدمية، ومسئولة عن خدمتين أساسيتين هما:

١- خدمة تقلص المعلومات.

٢- خدمة إتاحة أوعية المعلومات.

ويعتبر هذا العنصر أي العنصر البشري هو العنصر الفعال والحاسم في تقديم الخدمات المتميزة للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات. وهذه الخدمات سواء أكانت خدمة تقلص المعلومات أو خدمة إتاحة أوعية المعلومات لا تقدم الآن - كما كانت في العصر السابق - مباشرة عن طريق المكتبة أو مركز المعلومات بل أصبح تقديم هذه الخدمات عن طريق الحرم الجامعي أو عن طريق المصادر الإلكترونية والتعلم عن بعد.

وعلى القوى البشرية في المكتبات ومراكز المعلومات أن تتجاوز مرحلة التعامل والاستخدام الأمتل مع التقنية المتوفرة إلى مرحلة كيفية تقديم الخدمات المميزة وهذا لن يتأتى إلا بتكاتف جميع الجهود سواء أكانت من داخل الجامعة نفسها أو

خلال الإفادة من التقنية الحديثة في التطوير المهني، والتعلم الذاتي (السالم، ٢٠٠٩).

أنشأ قسم دراسات المعلومات والمكتبات في جامعة ويلز وحدة للتعليم المفتوح في عام ١٩٩٣، وكان هدفها تطوير التعليم عن بعد بالنسبة لدرجة البكالوريوس في دراسات المكتبات والمعلومات. و هذا النموذج يمثل فرصة مثالية لإعادة تقييم المقرر واستغلال ثروة البيانات المرتبطة بوحدة التعليم المفتوح. و هدف البحث الذي يقوم به قسم دراسات المعلومات إلى ملاءمة الطلاب لتوقعات واضعي البرنامج، حيث شمل مشروع البحث تحليل نماذج تطور الطلاب وكذلك تقييم الوحدات القياسية وسجلات الطلاب ويتوقع أن يكون نتيجة هذا البحث سلسلة من التوصيات المتصلة بتعديل وتخطيط وتطوير المقرر في المستقبل والارتفاع بمستواه. ولقد تخرجت أول دفعة من هذا البرنامج عام ١٩٩٧. (متولي، ٢٠٠٨).

كما أن تطور شبكة الإنترنت كأداة ملاحية قد أدى ببعض الأقسام إلى قيام الطلاب بمشروعاتهم وتحميلها على شبكة الإنترنت ومثال على ذلك قسم المعلومات بجامعة شيفيلد في المملكة المتحدة وجامعتي نورث كارولينا وميتشيجن في أمريكا. بالإضافة إلى ما سبق يوجد بشبكة الإنترنت قائمة مطولة بالدوريات الالكترونية في التخصص تساعد الأخصائيين على التنمية المهنية الذاتية.

ويذكر Wilson (١٩٩٥) أنه من خلال شبكة الإنترنت يمكن للأخصائيين الاشتراك في

الأخصائي أن يواصل تعليمه ويجدد معلوماته عن طريق حضوره للدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات العلمية والندوات وغيرها من المحافل العلمية. هذه المحافل يمكن أن تتم تقليدياً وفي هذه الحالة، تتطلب من الأخصائي الحضور الفيزيائي وهذا الحضور يمكن أن تعوقه بعض المشاكل والعقبات كإزدحام أماكن التدريب، أو أن حضور هذه المحافل تتطلب من الأخصائي الانتظار في صف إلى أن يأتي دوره في مؤسته أو إزدحام الأخصائي بالكثير من الأعمال، أو رغبة الأخصائي في مواصلة تعليمه ولكن مكان العمل لا يسمح له بأخذ إجازة دراسية، أو رغبة الأخصائي في التعاون في مشاريع مشتركة خارج مؤسته ولكن هذه المشاريع تتطلب منه التواصل والحضور فعليا إلى مكان ما. هذه المشاكل وغيرها يمكن أن تقل ويستطيع الأخصائي مواصلة تعليمه وتنمية نفسه ذاتيا والانتساب لبعض الدورات وورش العمل وحضور المؤتمرات والندوات العلمية دون الانتظار إلى أن يرجع زملاؤه من الورش التي حضروها ودون انتظار دوره لمواصلة تعليمه الجامعي وذلك عن طريق شبكة الإنترنت.

تعتبر شبكة الإنترنت إحدى وسائل تطوير مهارات اختصاصي المعلومات، وتهيئتهم للتفاعل مع الجيل الجديد من نظم المعلومات، وتحديث خبراتهم، وتزويدهم بالمستحدثات الحديثة، وإحاطتهم بما يجد على الساحة من متغيرات لها صلة بمجال عملهم. فقد أصبحت بيئة المعلومات في الوقت الراهن بيئة معقدة، وليس أمام العاملين في هذا القطاع إلا مواجهة الواقع، وذلك من

زملائهم الذين درسوا المقرر نفسه وفقاً للطرق التقليدية. وأرجعت هذه النتيجة إلى أن الإنترنت، بفضل خدمة البريد الإلكتروني، سهلت عملية الاتصال بين أفراد المجموعة الأولى ودعمت تعاونهم، وهو ما ساعدهم على تعزيز درجة فهمهم واستيعابهم لمادة المقرر (Schutte, 1997).

من التجارب العربية الناجحة تجربة جامعة القدس المفتوحة والتي بدأ العمل الفعلي بها ١٩٨٥ وقد باشرت الجامعة خدماتها التعليمية في عام ١٩٩١ في فلسطين متخذة من القدس مقراً لها وأنشأت مناطق تعليمية ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى وقد ضمت في البداية المئات من الدارسين. وخرجت الدفعة الأولى من طلبتها في عام ١٩٩٧. ووصل عددهم عام ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠ طالب (الزامل، ٢٠٠٥).

تعتبر جامعة الملك عبدالعزيز في جدة بالمملكة العربية السعودية رائدة في هذا المجال وفي الاهتمام باستخدام التكنولوجيا في التعليم حيث أنشأت عمادة للتعليم عن بعد وتأسست هذه العمادة في جامعة الملك عبد العزيز بتاريخ ١١/٥/١٤٢٥هـ بقرار من مجلس التعليم العالي. تهدف العمادة إلى المساهمة بشكل فعال في دعم مسيرة التطوير العلمية التي تشهدها المملكة بشكل عام، وجامعة الملك عبد العزيز بشكل خاص، من خلال تطبيق أحدث وسائل التعليم عن بعد المتبعة حول العالم. وتتطلع جامعة الملك عبد العزيز إلى أن تكون ضمن أبرز الجامعات على مستوى العالم التي تتبع أسلوب التعليم الحديث باستخدام أحدث التقنيات العنمية، وعلى رأسها الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي أسهمت في اختصار الزمان والمكان.

مقرر يسمى Road Map تقدم من خلالها ورش عمل تدريبية مصممة لتعليم الأخصائيين المبتدئين في الإنترنت بكيفية الاستخدام والملاحة.

وتعد مدرسة دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة ويسكونسن، ميدسون، رائدة في استخدام المؤتمرات عن بعد من خلال الاتصالات بالعاملين في المهنة. وقد أوردت Weingand في بحثها تقريراً عن عقد مقارنة بين الطلاب الذين يتلقون التعليم في الفصول التقليدية والآخرين الذين يستخدمون نظام الاستماع عن بعد طوال فصل دراسي في موضوع عن إدارة المكتبة العامة وتختتم Weingand دراستها بأن المقارنة بين المجموعتين كانت متوافقة وليس هناك قرينة تدعم الفكرة التي تقول إن الفصل الدراسي التقليدي يعد النموذج الأمثل لتلقي التعليم، وإن الاستماع عن بعد يمكن أن يكون مساوياً إن لم يكن أحسن من التعليم في الفصل الدراسي التقليدي، وتضيف إن غياب التفاعل وجهاً لوجه واستبداله بالاستماع عن بعد ليس مضراً لعملية التعلم.
<http://www.arabicmagazine.com/Default.t.aspx>

وفي قسم دراسات المعلومات بجامعة كاليفورنيا أجريت دراسة تجريبية قارنت بين التدريس الذي يستخدم الطرق التقليدية والتدريس الذي يعتمد على التسهيلات التي توفرها الإنترنت، وأظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة الطلبة المسجلين بأحد مقررات الإحصاء الاجتماعي بالجامعة والذين استخدموا الإنترنت كان تحصيلهم الدراسي ونتائجهم أفضل من

مصورة وغيرها. كذلك بإمكانه استخدام البرنامج لعمل الامتحانات. كذلك أتاح مركز نظم المعلومات لأعضاء هيئة التدريس إمكانية إضافة جميع منشوراتهم على بوابة الجامعة وغيرها الكثير من الخدمات. أما فيما يتعلق بالطلاب بإمكان الطلاب الآن التسجيل لمقراتهم مباشرة من خلال الإنترنت مع إمكانية الحذف والإضافة طول فترة التسجيل كذلك بإمكانهم معرفة نتائجهم عبر الإنترنت.

كذلك في عام ٢٠٠٦ قدم مركز تكنولوجيا التعليم بالجامعة دورة تدريبية عن استخدام الموديل في التدريس وقد قدمت هذه الدورة عبر الإنترنت حيث كان المدرب يجتمع بالمدرسين تزامنياً ويقدم لهم المادة التعليمية ويطلب منهم القيام ببعض التمارين. كانت مدة الدورة شهراً كاملاً بعدها منحت للمدرسين شهادات باجتياز الدورة. ويقدم هذا المركز الكثير من الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في استخدام التكنولوجيا حيث أن دور هذا المركز يتمثل في تأهيل وإمداد أعضاء هيئة التدريس وموظفين الجامعة بأحدث تقنيات المعلومات التي تساعد في تعزيز العملية التعليمية.

<http://www.squ.edu.om/Default.aspx?alias=www.squ.edu.om/cet>

وتجمع الإنترنت الكثير من المصادر الالكترونية المفتوحة في التخصص وغير التخصص، التي يستطيع الأخصائي الوصول إليها ومن خلالها تساعد في تنمية مهاراته الثقافية والعلمية ومن هذه المصادر يستطيع الوصول إلى قواعد البيانات الالكترونية التي تحتوي على الكثير من الدوريات

يتمثل دور عمادة التعليم عن بعد في دعم وتطوير المحاور الأساسية للعملية التعليمية والمتمثلة في هيئة التدريس والطلاب والمادة العلمية ووسيلة الاتصال وأسلوب التقييم. وذلك من خلال:

- ١- تطبيق الأساليب التقنية المتنوعة للتعليم كالصورة والصوت والفيديو والمواد التفاعلية.
- ٢- توفير أنظمة التعليم عن بعد (LMS) والقنوات الفضائية والإنترنت.
- ٣- توفير أنظمة التفاعل مع الطلاب مثل الفصل الافتراضي والمنتديات الإلكترونية.
- ٤- توفير الموارد البشرية المؤهلة تأهيلاً عالياً خاصة في مجال تطوير المواد العلمية.
- ٥- هيئة البيئة الإدارية والإجرائية وتوفير الحوافز المالية لنجاح عملية التعليم عن بعد.

http://elearning.kau.edu.sa/content.aspx?Site_ID=214&lng=AR&cid=1942&URL=www.kau.edu.sa

ولابد من الحديث عن تجربة جامعة السلطان قابوس واستخدام الإنترنت في التعليم. حيث بدأ استخدام الإنترنت في الجامعة عام ١٩٩٧ وبدأ استخدامه من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب وكانت بدايات متواضعة. وبسبب وجود مركز نظم المعلومات ومركز تكنولوجيا التعليم فقد تحسنت الخدمات التعليمية المقدمة من خلال الإنترنت حيث أصبح الآن إمكانية التدريس عن بعد من خلال برنامج الموديل. ومن خلال هذا البرنامج أصبح بإمكانية المدرس أن يتيح المادة التعليمية بأي شكل كانت سواء ملفات أو مادة

والتعرف على كل التطورات والمستجدات في مجاله، وبذلك تساعد الإنترنت على تجاوز الحدود المكانية والزمنية واللغوية للوصول إلى المعلومات.

- تتيح إمكانية الاشتراك والإطلاع على كل ما ينشر على الإنترنت وكذلك الوصول إلى مواقع المكتبات والتعرف على مقتنياتها من خلال فهرسها الآلية، إضافة إلى مواقع المنظمات والهيئات والجمعيات والاتحادات المهنية.

- تتيح إمكانية الجمع بين الباحثين وزملاء المهنة كقناة اتصال تسمح بتبادل الآراء والمناقشات والأبحاث من خلال القوائم البريدية، المجموعات الإخبارية، مجموعات النقاش، أو من خلال المحادثة المباشرة (Chat, Messenger) وذلك يؤدي إلى اتساع الدائرة الفكرية والعلمية للباحثين إثر التعرف على خبرات وآراء متعددة ومتنوعة.

- تتسم أغلب المصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنت بتوفير مميزات إضافية تتمثل في تضمين النص وسائط متعددة (صور، فيديو، صوت)، وكذلك إضافة الروابط (داخلية، خارجية) حيث يتمكن الباحث من التنقل بسهولة بين الأقسام والصفحات المتعددة للمصدر الواحد.

- تقدم الإنترنت للباحثين فرصة النشر الفوري لأبحاثهم ودراساتهم، كما يمكنهم إنشاء مواقع خاصة بهم على الشبكة أو الاستفادة من

الالكترونية المحكمة والكتب الالكترونية وغيرها من أشكال مصادر المعلومات، وكل ما يحتاجه الأخصائي كبسة زر وستظهر له مكتبة الكترونية حافلة بهذه المصادر. وبفضل الإنترنت وإتاحة المصادر عن طريق الإنترنت أصبحت المعلومة في متناول الأخصائي ويستطيع الوصول إليها في أي وقت. وتكمن أهمية هذه المصادر وخصوصا الدوريات الالكترونية في أنها في أي تخصص من التخصصات العلمية - كما يرى بو كرزازة (٢٠٠٦) هي بمثابة المنتدى العلمي الذي يلتقي فيه المتخصصون والمهتمون للإفادة من بعضهم والتعرف على آخر المستجدات في التخصص الذي ينتمون إليه. وتعتبر الدوريات العلمية المتخصصة من أهم المصادر الأولية في وقتنا الحاضر وترجع أهميتها إلى اشتغالها على المقالات ومعلومات وأفكار أكثر حداثة من تلك التي توجد في الكتب عن أي موضوع، بخاصة في المجالات دائمة التغير كالسياسة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والطب وما شابه ذلك، إذ يحدث أن تنشر دورية معلومات عن أعمال واختراعات جديدة خلال أسابيع من التوصل إليها، في حين يحتاج الأمر إلى مدة تتراوح بين سنتين أو ثلاث سنوات لكي تظهر تلك المعلومات نفسها في كتاب.

يرى حافظ (٢٠٠٦) أن من أبرز المزايا التي تقدمها الإنترنت للباحثين والأخصائيين:

- التقليل من الوقت والجهد اللذين تتطلبهما مهام البحث عن المعلومات حيث يمكن للباحث التجول في أنحاء العالم خلال ثواني للحصول على المعلومات التي يحتاجها،

في ظلها إلى الانتظار طويلا حتى يأتي دوره لحضور مؤتمر أو دورة هذه الأداة هي "الإنترنت".

ولقد لاحظت الباحثة من خلال مراقبة الأخصائيين بمكتبات جامعة السلطان قابوس (المكتبة الرئيسة- مكتبة كلية الطب، مكتبة كلية التجارة، مكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مكتبة كلية الحقوق، ومكتبة كلية التربية) والحديث مع الكثير منهم أنه على الرغم من أهمية الإنترنت واستخدامها من قبلهم إلا أن استخدامهم لها ليس من أجل التطوير والتنمية المهنية بل أن أكثر استخدامهم لها يتركز على استخدام بريدهم الإلكتروني في مراسلة والاتصال بالأصدقاء أو استخدام الشبكات الاجتماعية. بل أنهم يفضلون الدورات وورش العمل الخارجية التي تكون خارج السلطنة لعدة أسباب كالاعتماد على أخصائيين جدد وتبادل ثقافتهم المعلوماتية معهم بالإضافة إلى التغيير وترك المؤسسة لفترة زمنية تساعد على التجديد واستعادة النشاط.

ونحاول هذه الدراسة التعرف على طرق التنمية المهنية التي يتبعها الأخصائي بمكتبات جامعة السلطان والمعوقات التي تقابلهم وما إذا كانوا يعتبرون الإنترنت مصدراً للتنمية المهنية وكيف يتم استخدامها من قبلهم.

كذلك يعتبر التعليم الإلكتروني والمصادر المفتوحة من العناصر التي تضمن التنمية المهنية المستمرة للأخصائيين فليس من الضروري للأخصائي الانتظار والاعتماد الكلي على إدارة المكتبة أو الجامعة لترسله في دوره تدريبية حيث

مواقع أخرى وبالتالي تكون فرصة النشر الإلكتروني لديهم أقوى.

- تتمتع الإنترنت بخاصية اللاتزامنية حيث يمكن الباحث من إرسال الرسائل واستقبالها بما يتناسب معه حيث لا يتطلب من كل مستخدم الإنترنت التواجد في نفس الوقت، وكذلك لا يلزمه التقيد بزمان معين لنشر أعماله أو الإطلاع على أبحاث الآخرين.
- تقدم أغلب المعلومات المتداولة عبر الإنترنت بالجان من قبل الجهات المنتجة لها.

مشكلة الدراسة وتساولاتها:

على الرغم من أن التنمية البشرية للأخصائي تعتبر مهمة وهي التي تمده بالديمومة والحياة والتجديد، إلا أن أخصائي المعلومات ينظرون ويتوقعون أن التنمية المهنية لا تتم إلا عن طريق حضور المحافل العلمية كالدورات والمحاضرات العلمية وورش العمل والمؤتمرات وإتمام الدراسات الجامعية وغيرها؛ وكل هذه المحافل وغيرها تتطلب من الأخصائي الاتصال المباشر والحضور الفعلي والانتساب لها عن طريق الحضور الفيزيائي وترك مكان العمل. هذه الأمور وغيرها تتطلب من الأخصائي الانتظار طويلا حتى تسمح له المؤسسة بحضور الدورات وغيرها وقد تكون هناك الكثير من العقبات التي تمنع الأخصائي من ترك العمل وحضور مؤتمر أو ورشة العمل، وفي الواقع لو ألفت الأخصائي قليلا لوجد أن هناك مصدرا حيا لا يضرب وأداة تتسم بالتجديد والتطوير وتوفر التنمية المهنية له دون ترك مكان عمله ولا يحتاج

٧. هل توجد لجنة تقيس جودة وفاعلية التدريب الذي حصل عليه الأخصائي بمكتبات جامعة السلطان قابوس؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لأحد الموضوعات الحيوية في مجال المكتبات والمعلومات وهو موضوع التنمية المهنية لأخصائي المكتبات والمعلومات والذي نال قسطا كبيرا من الاهتمام من قبل الأخصائيين في جميع أنحاء العالم، ولقد طرحت كثير من المؤتمرات حول هذا الموضوع الذي مهما كثرت فيه الدراسات لن يتقادم ولن ينصب. أن التنمية البشرية لأخصائي المكتبات والمعلومات يعتبر عنصر مهم وعنصر يجب أن يتم تنميته والاهتمام به، حيث أن الأخصائي بالمكتبات يتعاملون ويقومون بتوفير عنصر خدمي للمستفيدين وهو عنصر المعلومات التي يجب أن تتوفر في الوقت المطلوب وإلا فقدت المعلومة قيمتها بالنسبة لطالبيها. كذلك هذه الدراسة تعتبر دراسة مهمة للعاملين في قطاع المعلومات بمكتبات جامعة السلطان قابوس حيث سيتعرفون من خلالها على الواقع الحالي الذي يعيشونه بالنسبة للتنمية البشرية. كذلك هذه الدراسة ستعرف الأخصائي بالجامعة على المتغيرات التي تؤثر في تنميتهم مهنيًا حيث يمكن أن تؤثر الدرجة العملية المتحصل عليها الأخصائي على التنمية المهنية أو يمكن أن يلعب متغير النوع دورا في التنمية المهنية. وربما ستصفر هذه الدراسة عن نتائج تساعد في لفت انتباه إدارة الجامعة إلى هذه الفئة من أجل تنميتها بشريا.

يستطيع الأخصائي تنمية مهاراته وقدراته من خلال التعليم الإلكتروني، فهل اعتمد أو استخدم الأخصائيين المصادر الإلكترونية لتنمية مهاراتهم أو هل قاموا بالتسجيل أو الانتساب لأي دورات الكترونية لتنمية مهاراتهم؟ أو هل فكروا بمواصلة تعليمهم من خلال حضور بعض المقررات الإلكترونية التي تمنحها بعض الجامعات المعترف بها في السلطنة بدلا من الاعتماد على مكتباتهم لكي تبتعثهم للخارج؟

ولقد تبلورت الدراسة في التساؤلات الآتية:

١. ما الإجراءات التي تساعد في رفع مستوى الأخصائي مهنيًا بمكتبات جامعة السلطان قابوس؟

٢. ما الطرق المتبعة لتنمية الأخصائيين بمكتبات جامعة السلطان قابوس مهنيًا وهل الإنترنت إحدى هذه الطرق؟

٣. ما الصعوبات التي تواجه الأخصائي في سبيل تطوير أنفسهم مهنيًا عبر الإنترنت؟

٤. ما المتغيرات التي تؤثر على التنمية المهنية للأخصائيين عبر الإنترنت في مكتبات جامعة السلطان قابوس؟

٥. ما الدور الذي تلعبه المصادر المفتوحة والإنترنت في التنمية المهنية؟

٦. ما الدور الذي يلعبه قسم المكتبات والمعلومات بالجامعة وجمعية المكتبات العمانية في التنمية المهنية للأخصائيين بمكتبات جامعة السلطان قابوس عبر الإنترنت؟

الأخصائي: فئة من موظفي المكتبة لها مسئولية مهنية، كالمسئوليات الإدارية التي تعتمد على حسن التقدير وتفسير اللوائح والإجراءات، وتحليل المشكلات المكتبية، والوصول إلى حلول أصلية وخلاقة، وذلك بالاستفادة من تخصصاتهم الموضوعية المتصلة بالعمل المكتبي، مع حصولهم على درجة الماجستير في ذلك التخصص الموضوعي. (الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، ٢٠٠١).

ورشة العمل: هي اجتماع لبعض الأشخاص المهتمين بموضوع معين ويرغبون في التعرف والإلمام أكثر بجوانب هذا الموضوع أو هم أشخاص مهتمين باكتساب بعض المهارات المتعلقة باستخدام التقنية أو النظم أو مصادر المعلومات بغرض التدريب أو التنمية المهنية. وورشة العمل تختلف عن المؤتمر حيث أنها تكون موجه وتكون من حيث الفترة الزمنية قصيرة جدا حيث يمكن أن تستغرق يوم واحد أو أقل كذلك قد تكون موجه ومقدمة لأشخاص ليسوا من أعضاء المنظمة أو المؤسسة. (2004, Reitz).

منهج الدراسة وأدواتها:

قامت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، حيث أنه يعتبر المنهج الأنسب لهذه الدراسة ذلك أنه سيقوم بالإجابة على أسئلة الدراسة وهذا المنهج يعتبر ملائما لاستكشاف الواقع الفعلي لاستخدام الإنترنت في التنمية المهنية لأخصائيي المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس. وتكون مجتمع الدراسة من (٧٠) أخصائي من ٧ مكتبات ومركز معلومات بجامعة السلطان قابوس. ولقد استثيت بعض مكتبات الكليات بالبحر الجامعي من هذه

وأخيرا هذه الدراسة تعتبر مهمة لصانعي القرار بإدارة الجامعة حيث ستساعد في التعرف على العناصر التي ستساعد مهنيًا في رفع مستوى الأخصائي بالمكتبات المذكورة وستساعد في الوقت ذاته في التعرف على الصعوبات التي تواجه هذه الفئة وكيفية تذليلها من أجل الوصول إلى التنمية البشرية المستدامة لهم. بالإضافة إلى ما سبق ستكشف لنا الدراسة أهمية وجود لجنة تقيس فاعلية التدريب الذي يحصل عليه الأخصائيين. ولقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهمية التنمية المهنية لأخصائيي المعلومات وتبرز أهميتها في هذا العصر الذي نعيشه وهو عصر المعلومات وأدواتها وسبلها حيث تعتبر التنمية المهنية عبر الإنترنت وسيلة عبور الأخصائي إلى المعلومات وكذلك وسيلة خدمة جيدة للمستفيدين.

مصطلحات الدراسة:

التنمية المهنية: مجهود يكون هدفه النهائي هو تحسين فاعلية الأخصائي في أداء أعمالهم ومساهماتهم في تحقيق الأهداف النهائية للمؤسسة وذلك عن طريق تشجيع اشتراك الأخصائي في فرص التدريب الداخلي والخارجي. (المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، ١٩٨٨)

التدريب: نشاط منظم يهدف إلى تغيير الاتجاهات وأنماط السلوك وتحسين المهارات والأداء وتحسين القدرة على حل المشكلات وارتفاع المهارة الإدارية وارتفاع الكفاءة الإنتاجية. (عبدا لهادي ومحمود، ١٩٩٥)

المكون من ٧٠ أخصائي وتعمدت الباحثة توزيع عدد يزيد عن مجتمع الدراسة لتجنب الإجابات غير المكتملة. وتم توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة بنهاية فصل الربيع ٢٠٠٩. وبسبب صغر حجم المجتمع قررت الباحثة أن تضم المجتمع كاملاً.

وعلى الرغم من أن الاستبيان قد وزع على ٧٠ من أخصائي المعلومات إلا أنه بعد فرز الاستبيانات تم استبعاد الاستبيانات الغير مكتملة ووصل الإجمالي إلى (٤٥ = ٦٤,٢%) استبيان وبالتالي أصبح هذا العدد هو عينة الدراسة. وقد توزعت عينة الدراسة على النحو الآتي :

الدراسة حيث لا يوجد بها مكتبات متخصصة بل اقتصر بعضها على وجود مخزن للكتب يقوم بمهمة المكتبة ككلية العلوم وكلية الهندسة.

ولإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بمسح الإنتاج الفكري الأجنبي والعربي في مجال التنمية المهنية عبر الإنترنت لأخصائي المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى تصميم إستبانة موجهة لأخصائي المكتبات والمعلومات العاملين بمكتبات ومراكز المعلومات بجامعة السلطان قابوس. وأسئلة الاستبانة معدة للتعرف على الواقع الفعلي للتنمية المهنية للأخصائي ومصادرها والصعوبات التي تواجههم في سبيل التنمية المهنية عبر الإنترنت. وقد قامت الباحثة بتوزيع الإستبانة على مجتمع الدراسة

(١) توزيع العينة على المكتبات ومراكز المعلومات بجامعة السلطان قابوس

م	اسم المكتبة/ المركز	التكرار/ النسبة%
١	المكتبة الرئيسة	١٧ 37.8%
٢	المكتبة الطبية	8 17.8%
٣	مركز المعلومات بكلية التجارة والاقتصاد	6 13.3%
٤	مكتبة كلية الحقوق	5 11,١%
٥	مكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية	٣ 6.7%
٦	مكتبة كلية التربية	3 6.7%
٧	مركز الدراسات العمانية	3 6.7%
	المجموع	٤٥ 100,٠%

واحد مقابل كل ٥٠٠ طالب والعدد الكلي لطلبة الجامعة للعام الأكاديمي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ هو ١٣,٣٢١ (الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠٠٨)
http://www.moneoman.gov.om/book/syb_2008/fscommand/tables/Education/16-19.pdf

ولقد تكون الاستبيان من أربعة أجزاء: الجزء الأول: البيانات العامة والتي اشتملت على معلومات عامة كنوع العينة، العمر، الجنسية والدرجة العلمية والدول المانحة للدرجة العلمية، المكتبة التي يعمل بها الإحصائي ودرجة التعامل مع الحاسوب.... الخ.

الجزء الثاني: ناقش هذا القسم التنمية المهنية وكان يهدف إلى التعرف على المصادر والروافد التي ينمي الإحصائي من خلالها نفسه، سواء من خلال الدورات التدريبية أو ورش العمل أو التنمية الذاتية من خلال القراءة واستخدام الإنترنت. كذلك هدف هذا الجزء إلى الاستدلال على المصادر التي من خلالها يتعرف الإحصائي على مصادر التنمية سواء أكانت الزملاء داخل أو خارج المؤسسة أو الإنترنت وخدماتها كالبريد الإلكتروني،... الخ.

الجزء الثالث: في هذا الجزء تم التعرف على التنمية المهنية عن طريق الإنترنت وإذا ما كانت العينة فعلياً قد اشتركت في بعض المؤتمرات عن بعد أو حضرت بعض الورش التدريبية ودورات العمل عن طريق الإنترنت.

الجزء الرابع: تناول هذا الجزء عوائق التنمية المهنية عبر الإنترنت سواء أكانت عوائق من

يلاحظ من الجدول رقم (١) أن هناك تفاوتاً كبيراً في أعداد الإحصائي العاملين في المكتبة الرئيسية مقارنة بالأحصائي العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى، حيث أن العدد الأكبر من الإحصائيين يعمل بالمكتبة الرئيسية وهو (١٧ = ٣٧,٨%)، وهذا ليس بمستغرب حيث أن المكتبة الرئيسية تعتبر هي المكتبة المركزية للجامعة ككل. وإذا كانت المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة الأخرى بالجامعة تمد خدماتها لمجتمعها المتخصص فإن المكتبة الرئيسية تخدم الحرم الجامعي كاملاً وتخدم أيضاً المكتبات المتخصصة حيث تضم مقتنيات لموضوعات متخصصة، وأحياناً يمكن أن لا توجد مكتبة متخصصة تتبع الكلية ولكن المكتبة الجامعية العامة أو الرئيسية لا بد من تواجدها بالحرم الجامعي حيث يرى السود (٢٠٠٢) أن المكتبة الجامعية تحتل بحق مركزاً رئيسياً في "الثالثات الجامعي" وهو الأستاذ، الطالب والمكتبة وفي أداء الرسالة العلمية الجامعية، ومن هنا فقد أصبحت التوجهات المعاصرة في التعليم الجامعي تؤكد على ضرورة تعميم المكتبات الجامعية حتى على مستوى الكليات والمعاهد والأقسام. بالمقابل تساوت مكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية التربية ومركز الدراسات العمانية في العدد الأقل من الإحصائي (٣ = ٦,٧%). عامة يعتبر العدد الكلي للإحصائي العاملين بمكتبات جامعة السلطان قابوس ومراكز معلوماتها قليل إذا ما قورن بمعايير جمعية المكتبة الأمريكية والإفلا حيث تنص هذه المعايير على أن يكون عدد الإحصائي في المكتبات الجامعية المركزية إحصائي مؤهل

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مكتبات ومراكز المعلومات بجامعة السلطان قابوس.

الحدود الزمنية: ربيع ٢٠٠٩.

الحدود الموضوعية: التنمية المهنية عبر الإنترنت لأخصائي المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس.

الدراسات السابقة:

وفي هذا الجزء تستعرض الباحثة أهم الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع التنمية المهنية لأخصائي المعلومات سواء عبر القنوات التقليدية أو عبر الإنترنت. في إحدى الدراسات التي أجريت بالمملكة المتحدة، عن استخدامات الإنترنت في المكتبات والمعلومات ظهر أن جميع المدارس وأقسام المكتبات والمعلومات لديها وعي بشبكة الإنترنت، كما قدمت هذه المدارس بنهاية (١٩٩٥) مقررات تدريبية في استخدام الشبكة (ناريمان، ٢٠٠٨).

ومن الدراسات الأجنبية الأخرى التي تناولت موضوع التنمية المهنية لأخصائي المعلومات الدراسة التي قام بها Saloman (٢٠٠٥) في جنوب أفريقيا وجد أن هناك ضعف في التدريب المقدم لمديري المكتبات بجنوب أفريقيا بل أن بعض المديرين لم يتلقوا أي تدريب على الإطلاق. وكنتيحة أوضح Saloman أنه لاند من إخضاع المديرين إلى عدة أمور من ضمنها التدريب، وتطوير قدراتهم في التعامل مع الموظفين، وفهم

الأخصائي نفسه كعدم رغبته في التنمية الذاتية أو اقتناعه أن الورش التدريبية ودورات العمل التي تقدم عبر الإنترنت لن تغير من وضعه المالي بالإضافة إلى تكفله بكافة مصاريف الورش والدورات التدريبية. أو عوائق متعلقة بالمؤسسة كعدم تشجيع إدارة الجامعة أو مؤسسته الخاصة له بحضور الدورات أو عدم وجود تدريب للموظفين أثناء الخدمة أو حتى في حالة حضور الدورات التدريبية فلا توجد لجنة لقياس أو تقييم فاعلية وجودة التدريب.

أما الجزء الخامس والأخير : تطرق إلى الإجراءات التي تساعد في رفع مستوى الأخصائيين والعاملين بمكتبات جامعة السلطان قابوس. والإجراءات التي طرحت كانت ستة عشر إجراء مقترحا كحضور الورش التدريبية وإكمال الدراسات الجامعية وقيام قسم علم المكتبات والمعلومات بالجامعة بتعريف الأخصائيين بالجديد في التخصص... الخ. وكان المطلوب من العينة اختيار أهم إجراء يساعدهم على التنمية المهنية.

أسلوب تحليل البيانات:

استخدمت الباحثة لتحليل البيانات الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي لتلخيص كل المتغيرات، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين المتغيرات ولدراسة الارتباط بين المتغيرات وتأثيرها أو تأثيرها بالتنمية المهنية للأخصائيين.

وتأثيرها على وضع الأخصائي في المكتبات. حيث أوضح أن بعض الأقسام في المكتبة تتأثر بسبب التقنية الحديثة، على سبيل المثال قسم الإعارة الخارجية وكيف يقل عدد الأخصائي في هذا القسم لأن المواد يمكن الحصول عليها عن طريق الشبكات. وفي المقابل ذكر الباحث أن عدد الموظفين في قسم الدوريات سيتغير وسيتم انتقائهم من الجانب الورقي إلى الجانب الإلكتروني. وكنوصية اقترح الباحث أن تسارع المكتبات إلى جلب موظفين مؤهلين تأهيلاً عالياً لتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين فيما لو نقلوا من قسم إلى آخر وفقاً للتطورات التقنية المتسارعة.

ومن الدراسات الدراسة المسحية العربية دراسة لباصقر (٢٠٠٧) التي أجريت حول القوى البشرية في المكتبات الجامعية السعودية والتي هدفت إلى معرفة الواقع الحالي للمكتبات الجامعية في المملكة ومعرفة مستوى القوى البشرية المؤهلة فيها والصعوبات التي تواجهها، وكذلك الحلول المناسبة للارتقاء بالأخصائي من أجل تقديم الخدمات المميزة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات السعودية. وقد تبين من نتائج الدراسة أن هناك ضعفاً في القوى البشرية المؤهلة القادرة على التجاوب مع الاحتياجات المتزايدة والمتطورة في جميع المكتبات الجامعية، هذا الضعف يختلف في حجمه من مكتبة إلى أخرى. وقد خلصت الدراسة أيضاً إلى الاهتمام بشكل أفضل بالتدريب وبرامج التطوير المهني بشكل عام لجميع الأخصائي في المكتبات الجامعية وهذا لن يتحقق إلا عن طريق تخصيص ميزانية مناسبة تصرف

القوانين والأنظمة، وأخيراً التطوير والمحافظة على العمل الجيد مع المحافظة على النظام.

كذلك في دراسة مسحية قام بها Liu (٢٠٠٤) عبر الإنترنت للاتجاهات العالمية في تعليم المكتبات الرقمية وجد أن هناك اتجاهات إيجابية جديدة بدأت بالظهور في العديد من برامج أقسام وكليات المكتبات والمعلومات بالعالم وأن هناك الكثير من المقررات الجاهزة بالرغم من عدم مواكبتها للحديث في عالم المكتبات وتقنيات المعلومات. كذلك لم يتم دمج تعليم المكتبات الرقمية بصورة كافية في برامج علوم المكتبات والمعلومات بالدول النامية. واختلف كل من Spink and Cool (١٩٩٩) مع Liu حيث قاما بدراسة مسحية على مستوى العالم تتعلق بتعليم المكتبات الرقمية وتوصلوا إلى أن عدداً قليلاً من أقسام المكتبات والمعلومات على مستوى العالم تدرس مقررات في المكتبات الرقمية وإن هناك ضرورة ملحة إلى وضع إطار نظري مفاهيمي مناسب. كذلك توصلوا إلى أنه على الرغم من أن العديد من أقسام المكتبات والمعلومات لم تطور مقررات تناول المكتبات الرقمية إلا أنها تدرك ضرورة تطوير ووضع برامج ومقررات تناول هذا المجال.

وحد Jacso (٢٠٠٢) في دراسته بأن هناك حاجة ملحة ومتزايدة لأخصائي المكتبات والمعلومات ذوي المهارات اللازمة لإنشاء وبناء المشروعات الرقمية وإدارتها والمشاركة فيها.

ومن جهة أخرى فقد تعرض Roitberg (٢٠٠١) لمشكلة القوى العاملة من منظور التقنية

أن برامج التنمية المهنية لا بد أن تشمل جميع الأخصائيين.

ولقد توصلت بومعرافي (٢٠٠٢) إلى نتيجة مماثلة لما توصل إليه باصقر (٢٠٠٧) حيث ذكرت أن القوى البشرية المؤهلة في المكتبات الإماراتية تعاني من ضعف مما يعني أن هناك حاجة ماسة إلى الأشخاص الذين تناط بهم مهمة تنظيم المعلومات في المكتبات مما يعكس ضرورة إعداد كوادر مهنية للعمل في قطاع المكتبات بأنواعها المختلفة. كذلك توصلت الباحثة إلى أنه لا بد أن يتماشى المنهج التعليمي مع ما تتطلبه المهنة بعد التخرج بحيث يستحدث قسم لتقديم برامج دراسية في تقنية المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى توفير الدورات التدريبية على رأس العمل. ولقد توصل عبدالحادي (٢٠٠٩) إلى نتيجة قريبة من ما توصلت إليه بومعرافي حيث يرى أن الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أنشطة وخدمات مرافق المعلومات على اختلاف أنواعها ومستوياتها أدى إلى تغير في فرص العمالة في سوق العمل المهني، فضلاً عن تغير في المهارات والخبرات والمعارف المطلوبة للمشتغلين بمرافق المعلومات. وبناء على ذلك يتطلب الأمر أن تعيد أقسام المكتبات والمعلومات العربية النظر في برامجها في ضوء معايير جديدة للاعتماد والجودة من أجل تلبية متطلبات سوق العمل، والاعتماد من قبل جهة مسؤولة هو الاعتراف بما يؤديه القسم الأكاديمي من أجل تخريج أخصائيين مناسبين لسوق العمل، وهو مؤشر للجودة التعليمية.

مباشرة عن طريق عمداء شئون المكتبات أو من ينوب عنهم. و من النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة أيضاً تأهيل الأخصائي بصفة منتظمة في جميع مكتبات اجامعة عن طريق وضع الخطط المناسبة والمدرسة من أجل اللحاق بركب التقنية المتسارعة. وتأكيداً للتدريب وأهميته فقط خلصت عوض (٢٠٠٨) إلى أن برامج التدريب الفعالة هي التي تتسم بالاستمرارية والديمقراطية في التخطيط والتنفيذ في نظام متكامل. وأن تستفيد من المعطيات التكنولوجية ونواتج التطور في مجالات المعرفة، وأن تكون نتائج هذه البرامج قابلة للتطبيق والتنفيذ حتى تحقق أقصى إفادة منها.

كذلك يجب أن نتطرق لدراسة بديري (٢٠٠٥) والتي هدفت إعداد الكوادر البشرية في ظل المتغيرات التقنية الحديثة، حيث خلص الباحث إلى ضرورة وجود نوع معين من الأخصائيين والأخصائي والفنيين والمتخصصين في أعمال تشغيل التقنيات والمعدات الحديثة التي يحتاجها العمل في الشبكات. وأكد بديري على وجوب توفر بعض السمات الشخصية في الأخصائي في مجال المعلومات كالقدرة على التكيف على الصبر، وتحقيق الاتصال السريع والناجح مع الآخرين، والميل إلى تحصيل المعرفة وتنميتها، والقدرة على القراءة السريعة مع الاستيعاب الكامل، والكتابة بأسلوب جيد والتفكير بوضوح ومنطقية. وقد أوصى الباحث بضرورة إعداد الأخصائي للرفع من كفاءتهم للتعامل مع التقنية الحديثة من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية والتأكيد على

ويعد التدريب هو العنصر الفعال وهو الضمان لاستمرار عطاء الأخصائي ويقصد بالتدريب هنا التدريب قبل الحصول على الشهادة العلمية والتدريب أثناء الخدمة إذ هما العاملان اللذان يضمنان للأخصائي التحليق في سماء المعلومات، فالتدريب وسيلة مناسبة للتغير ورفع سقف الطموحات لدى أخصائي المعلومات، لأنه شرط أساسي لنجاحه في القيام بمهام عمله المتجددة والمتطورة.

نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء عرضاً للواقع الفعلي لأخصائي المعلومات العاملين بمكتبات ومراكز المعلومات بجامعة السلطان قابوس وذلك من خلال وصف العينة من خلال نوع العينة والعمر والجنسية والدرجة العلمية وغيرها. وسيتم التعرف على الواقع الفعلي للعينة من خلال الأسئلة التي تم الإجابة عليها من قبل (٤٥) أخصائي بالجامعة.

أولاً: عينة الدراسة:

١/١ النوع:

جدول (٢) توزيع العينة حسب النوع

م	النوع	التكرار/ النسبة %
١	ذكر	٢٧ %٦٠,٠٠
٢	أنثى	١٨ %٤٠,٠٠
	المجموع	٤٥ %١٠٠,٠٠

وتناول مرغلاني (١٩٩٧) مشكلة الفجوة الحاصلة بين الأخصائي والتطور السريع في مجال تقنية المعلومات وكيف يمكن وضع برامج التعليم المستمر التي تساعد الأخصائي على التكيف مع المتغيرات المتسارعة. وقد أوضح مرغلاني أن الأخصائيين لا بد أن يكونوا على دراية بأحدث التطورات التقنية على أن يكون ذلك تحت إشراف معهد، وندوات بحث، وجمعيات المكتبات، أو المكتبات. كما أكد على وجوب إعادة تدريب الأخصائيين وإكسابهم المهارات المطلوبة من أجل تشغيل الأنظمة الآلية الجديدة.

كذلك دراسة طاشكندي (١٩٨٥) التي أكدت فيها على أهمية تواجب التدريب والتأهيل والأعداد مع ازدياد الحاجات الفعلية على مستوى الممارسة. كما أكدت على وجوب تجاوز مشاكل تصنيف الأخصائي حتى تعرف الأعمال المنوطة بكل فئة بشكل مقنن.

كذلك في دراسة أخرى للنملة (١٩٨٤) وجد أن من العوامل التي تساعد في عدم تطور المكتبات ومراكز المعلومات النقص في المصادر البشرية، انعدام الوعي، عدم وجود السياسات المكتوبة. وأضاف الباحث أن مسألة تقديم الحوافز تختلف باختلاف المشرفين والمراقبين على المكتبات. وقد خلصت الدراسة إلى التأكيد على مواصلة المكتبيين لدراساتهم من أجل تطور هذا العلم. وقد خلص الباحث إلى أن التخطيط السليم سوف يؤدي إلى حل مشكلة العجز في القوى العاملة المؤهلة وغير المؤهلة، وأن المؤسسات أو المصالح الحكومية مسئولة عن تدريب موظفيها للتغلب على هذه المشكلة.

مقبولة اجتماعيا في الأردن. وعلى الرغم من غلبة الذكور في هذه الدراسة إلا أن وجود (٤٠%) من الإناث للعمل في قطاع المكتبات بالجامعة يدل على إقبال ملحوظ من جانب الإناث للعمل بالمكتبات خلال السنوات الماضية.

٢/١ العمر:

جدول (٣) توزيع العينة حسب العمر

م	العمر	التكرار/النسبة %
١	٢٥-٢٠	٣ ٦,٧%
٢	٣١-٢٦	١٠ ٢٢,٢%
٣	٣٧-٣٢	١٧ ٣٧,٨%
٤	٤٣-٣٨	١٣ ٢٨,٩%
٥	٤٩-٤٤	١ ٢,٢%
٦	فوق ٥٠	١ ٢,٢%
	المجموع	٤٥ ١٠٠,٠%

الجدول رقم (٣) يبين أن غالبية الأخصائيين تتراوح أعمارهم بين ٢٦-٤٣ حسب التوزيع الآتي: فئة (٣١-٢٦) يوجد (١٠=٢٢,٢%) وفئة (٣٧-٣٢) يوجد (١٧=٣٧,٨%) وأخيرا فئة (٤٣-٣٨) تضم (١٣=٢٨,٩%). مقارنة ب (٣ = ٦,٧%) أخصائي تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٢٥). ويمكن تعليل نتيجة قلة عدد الأخصائي صغار السن بمكتبات جامعة السلطان قابوس بأن

بالنسبة لنوع العينة فيلاحظ غلبة الأخصائيين الذكور على الإناث حيث يوجد (٢٧ = ٦٠%) أخصائي ذكر، ولقد توقعت الباحثة هذه النتيجة، مقارنة ب (١٨ = ٤٠%) أخصائية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المجتمع العماني كغيره من المجتمعات العربية يفضل في أماكن العمل أن تكون الغلبة للذكور من منطلق أن المرأة مهما كانت مجيدة في عملها فهي في المقام الأول أم ويمكن أن تؤثر عليها ظروفها العائلية في عدم إعطاء كل إهتمامها للعمل وهذه النتيجة تتفق مع الضرمان (٢٠٠٨) حيث وجد في دراسته أن نسبة عالية من أعضاء وعضوات التدريس المشاركين في الدراسة هم من فئة الذكور وذلك بنسبة (٦٠,٥٠%) وقد أرجع الباحث تلك النتيجة إلى أن فرص التعليم والأبحاث كانت متاحة في الماضي للذكور أكثر من الإناث، كذلك وجدت Julie & Mary (٢٠٠٣) أن مهنة اختصاصي المعلومات فيها من عوامل الجذب بالنسبة للذكر ما جعل بعض المهندسين يتحولون إلى اختصاصي معلومات بفضل ما يوفره لهم هذا التخصص من استقرار وظيفي وتواصل عائلي. ومن ناحية أخرى هذه النتيجة اختلفت مع عليان (٢٠٠٩) حيث وجد في دراسته التي أجريت في الأردن أن نسبة الإناث من الأخصائيات في تخصص المكتبات والمعلومات (١٠١ = ٥٥,٨%) قد فاقت نسبة الذكور (٤٤,٢%) وبرر الباحث هذه النتيجة بسبب الإقبال الملفت للنظر من قبل الإناث على التخصص بسبب توافر فرص العمل وخاصة في المكتبات المدرسية وكذلك لأن مهنة أمانة المكتبة

كبيرة جداً وأن ٤٠% منهم من الفئة العمرية أقل من ٣٠ سنة بسبب عدم امتلاكهم للمهارات والخبرات المطلوبة. ويوجد أخصائي واحد فقط بنسبة (٢,٢%) عمره (٤٤-٤٩) ونفس العدد لأخصائي فوق (٥٠ سنة) وربما يكون الأخصائي الذي عمره فوق الخمسين هو من الوافدين العاملين في المكتبة كإستشاري وتحديدًا بالمكتبة الرئيسة.

٣/١ الجنسية:

فيما يتعلق بالجنسية فكانت الغالبية العظمى من العينة في هذه الدراسة من العمانيين، وتوزعت التكرارات والنسب على النحو الآتي:

جدول (٤) توزيع العينة حسب الجنسية

م	الجنسية	التكرار / النسبة %
١	عماني	٤١
		٩١,١ %
٢	أخرى	٤
		٨,٩ %
	المجموع	٤٥
		١٠٠,٠ %

يوضح الجدول رقم (٤) أن الأخصائيين العمانيين العاملين بمكتبات ومراكز المعلومات بجامعة السلطان قابوس عددهم (٤١ = ٩١,١%) أخصائي مقابل (٤ = ٨,٩%) من الأخصائيين من جنسيات أخرى سواء أكانت عربية أو أجنبية، وهذه النتيجة تدل على أن نسبة التعمين في مكتبات الجامعة وصلت إلى الحد المطلوب وتعكس أيضاً أن هناك إقبال كبير على التخصص والعمل

هناك إقبال كبير على خريجي القسم من قبل الجهات والمؤسسات الحكومية والخاصة بالسلطنة، حيث أن هذه الفئة من صغار السن تستقطب مراكز مصادر التعلم أكثر من مكتبات ومراكز المعلومات بجامعة السلطان قابوس حيث تقوم وزارة التربية والتعليم بتعين العدد الأكبر من خريجي القسم بمختلف مراكز مصادر التعلم المنتشرة في أرجاء السلطنة كذلك يمكن أن يعمل الخريجون في قطاعات أخرى كالمؤسسات الصحية والوزارات وغيرها من المؤسسات وهو ما يدل على استيعاب المؤسسات في السلطنة للخريجين، وهذه النتيجة تتعارض مع ما توصل إليه الصباغ (٢٠٠١) في دراسته حيث وجد أن إحدى العقبات التي تحول دون الإقبال على خريجي أقسام المكتبات والمعلومات بدول الخليج هي العدد المحدود لمؤسسات المعلومات في المنطقة، وهو ما يحد من قدرتها على استيعاب خريجي أقسام المكتبات والمعلومات. حتى بالنسبة للفئة العمرية من (٢٦-٤٣) تعتبر فئة صغيرة في السن وعلى الرغم من صغر سنها فهي تمتلك المهارات المكتبية اللازمة لخدمة المستفيدين وللقيام بالعمل المكتبي وهذا ما يتناقى مع النتيجة التي توصل إليها زامستانوسكي (١٩٩٩) في دراسته التي هدفت إلى المطابقة بين مخرجات المعاهد والمؤسسات التعليمية والتدريبية واحتياجات سوق العمل ومتطلباته من المهمات الوظيفية من أجل المبادرة في تحسين البرامج التدريبية والتعليمية حيث وجد الباحث أنه بالرغم من زيادة نسبة التعيين ٥٣,٦% عام ١٩٨٨ إلا أن نسبة العاطلين عن العمل كانت

جدول (٥) توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	التكرار / النسبة %
١	متزوج	37 %82.2
٢	غير متزوج	8 %17.8
	المجموع	٤٥ %١٠٠.٠

٥/١ الدرجة العلمية :

جدول (٦) توزيع العينة حسب الدرجة

م	الدرجة العلمية	التكرار / النسبة %
١	دكتوراه	1 %2.2
٢	ماجستير	12 %26.7
٣	دبلوم عالي	1 %2.2
٤	بكالوريوس	20 %44.4
٥	دبلوم	2 %4.4
٦	ثانوية عامة - أقل	9 %20.0
	المجموع	45 %100.0

يبين الجدول رقم (٦) توزيع العينة حسب الدرجة العلمية ويوضح أن أخصائي (١) = ٢,٢% حاصل على درجة الدكتوراه، وكذلك أخصائي واحد حاصل على درجة الدبلوم العالي - وهو سنة بعد درجة البكالوريوس-. الأخصائي

في هذه الوظيفة من قبل العمانيين وهذه النسبة تعتبر مرتفعة جدا إذا ما قورنت بنسب السعوديين العاملين بمكتبات الجامعات السعودية مقارنة بالوافدين، فعلى سبيل المثال ذكر باصقر (٢٠٠٧) أن جامعة الملك سعود تأتي في طليعة الجامعات من حيث عدد الموظفين الوافدين (١٧٤ = ٣١%) بينما تأتي جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى في المرتبة الثانية (٧٧ = ١٤%) أما جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية فتأتي في المرتبة الرابعة (٦٦ = ١٢%)، ثم جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (٥٢ = ٩%)، وجامعة الملك فيصل والجامعة الإسلامية (٤٨ = ٩%) وأخيرا جامعة الملك خالد (٢٢ = ٤%).

٤/١ الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (٥) يبين أن المتزوجون هم الأكثرية في هذه الدراسة حيث أن (٣٧ = ٨٢,٢%) من عينة الدراسة متزوجون وذلك مقابل (٨ = ١٧,٨%) أخصائي غير متزوجون. وهذه النتيجة تعتبر طبيعة جدا إذ أن توجه المجتمع العماني نحو تشجيع الزواج دائما خاصة بعد أن يحصل الشاب أو الرجل على وظيفة معينة مهما كان دخله منها ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا بأن المتزوجون يشعرون بالاستقرار المالي من خلال العمل في قطاع المكتبات مما شجعهم على الزواج (انظر Julie & Mary، ٢٠٠٣).

على درجة البكالوريوس وبينت هذه الدراسة أغلبية عينة الدراسة هم من الموظفين المتخصصين والمؤهلين. وكشفت دراسة الشنبري (٢٠٠٨) أنه بنهاية العقد الثاني ونهاية العقد الثالث بدا واضحا أن الطلب على المؤهل العلمي في حالة شبه تضاعف، وهذا يعكس زيادة احتياجات السوق للمتخصصين المهنيين القادرين على التعامل مع تقنيات المعلومات التي تتبناها مختلف المؤسسات بالمملكة العربية السعودية.

فيما يخص الدولة المانحة للدرجة العلمية فقد جاءت النتيجة كالآتي:

جدول (٧) توزيع العينة حسب الدولة المانحة للدرجة العلمية

م	الدولة المانحة للدرجة العلمية	التكرار/ النسبة %
١	سلطنة عمان	٢٤ %٢٠
٢	المملكة الأردنية الهاشمية	٥ %١٢,٥
٣	المملكة المتحدة-بريطانيا	٥ %١٢,٥
٤	الولايات المتحدة الأمريكية	٢ %٥
٥	ماليزيا	١ %٢,٥
٦	جمهورية السودان	١ %٢,٥
٧	جمهورية الهند	١ %٢,٥
٨	قطر	١ %٢,٥
	المجموع	40 %١٠٠,٠

الوحيد الذي يحمل درجة الدكتوراه هو وافد يعمل كخبير ولكن في الواقع يوجد اثنين من العمانيين الحاصلين على درجة الدكتوراه في المكتبة الرئيسة بالجامعة ولكن لم تشملهم هذه الدراسة لأنهم يعملون في مجال الإدارة وهم مدير المكتبة ونائبه لشؤون العمليات الفنية. هذا يعكس أن إدارة جامعة السلطان قابوس في مجال المكتبات لا ترسل بعثات كثيرة لإكمال درجة الدكتوراه. هذه النتيجة تعتبر قليلة جدا إذا ما قورنت بما توصل إليه باصقر (٢٠٠٧) حيث وجد أن (١٣=٢٥%) من الحاصلين على شهادة الدكتوراه يعملون في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. كذلك فيما يخص الدبلوم العالي الذي بدأ تدريسه بقسم علم المكتبات والمعلومات منذ ٢٠٠٥ فيوجد من حملته أخصائي واحد (١=٢,٢%)، هذه النتيجة تعتبر مغايرة تماما لما انتهى إليه عليان (٢٠٠٩) حيث وجد أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة هم من الحاصلين على درجة الدبلوم العالي (٧٩=٤٣,٦%) حيث أرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن الدبلوم العالي في علم المكتبات والمعلومات يدرس في الأردن منذ عام ١٩٧٧. معظم العينة في هذه الدراسة هم من حملة درجة البكالوريوس (٢٠=٤٤,٤%) ولقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه عليان (٢٠٠٩) حيث وجد أن (٧٧=٤٢,٥%) في دراسته هم من حملة البكالوريوس. المقصود بالموظف المتخصص أو المؤهل حسب معايير جمعية المكتبات الأمريكية هو الموظف الحاصل على درجة الماجستير في علوم المكتبات والمعلومات أما في هذه الدراسة فيقصد بها الحصول

يبين الجدول السابق أن نسبة (٦٠%) من الأخصائيين منحو درجاتهم العلمية من داخل السلطنة سواء من جامعة السلطان قابوس أو من إحدى الجامعات والكليات الحكومية والخاصة، وهنا يجب القول أن العدد الأكبر من الأخصائيين الذين حصلوا على درجات علمية من السلطنة إنما هو دليل على إيمان السلطنة بقدراتها الأكاديمية والعلمية بدليل أنها قامت بتوقيف معظم البعثات التعليمية إلى الدول العربية والأجنبية بعد افتتاح جامعة السلطان قابوس كذلك يجب التنويه هنا إلى أن هؤلاء الأخصائيين هم من حملة ما قبل الدكتوراه حيث أن جامعة السلطان قابوس والجامعات الخاصة الأخرى بالسلطنة لم تمنح بعد درجة الدكتوراه حيث أن برنامج الدكتوراه لم يطبق بها بعد. واحتلت المملكة المتحدة -بريطانيا والمملكة الأردنية الهاشمية المرتبة الثانية في عدد الخريجين حيث (١٢,٥٥=٥) من الأخصائيين

تخرجوا منها. أما الدول التي تخرج منها أقل عدد من الأخصائيين فكانت ماليزيا، جمهورية السودان، جمهورية الهند، وقطر (١=٢,٥%) يمكن تفسير ذلك بأن هذه الدول لم تحقق سمعة علمية كبيرة في التخصص لأن توجه الأخصائيين في مرحلة معينة كان إلى دول مشهورة علميا كجمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية أما ماليزيا والسودان والهند فلم تعرف إلا في العصر الحالي، أيضا هناك التناهي والتفاخر الموجود في العقول العربية حيث يمكن أن يعامل الشخص الذي حصل على شهادة علمية من دولة أجنبية كالولايات المتحدة الأمريكية أو المملكة المتحدة على أنه خريج من الدرجة الأولى بينما الأشخاص الحاصلين على درجات علمية من دول عربية أو من شرق آسيا على أنهم من الدرجة الثانية. بمعنى أن العقول العربية تقيم المؤهلين على البلد التي تخرجوا منها .

جدول (٨) العلاقات بين بعض المتغيرات كالنوع والعمر

النوع	العمر	الجنسية	الحالة الاجتماعية	الدرجة العلمية
النوع معامل ارتباط بيرسون	1	-0.053	.255	.332(*)
مستوى الدلالة الأحصائية (٢-)		.731	.091	.026
(tailed)				.001
	45	45	45	45
العمر معامل ارتباط بيرسون	.053	1	.365(*)	.036
مستوى الدلالة الأحصائية (٢-)		.731	.014	.813
(tailed)				.519
	45	45	45	45
احصية معامل ارتباط بيرسون	.255	.365(*)	1	.145
مستوى الدلالة الأحصائية (٢-)		.091	.014	.341
(tailed)				.023

ع	45	45	45	45	45
الحالة الاجتماعية معامل ارتباط بيرسون	.332(*)	.036	.145	1	.378(*)
مستوى الدلالة الأحصائية (٢-)	.026	.813	.341		.011
(tailed)					
ع	45	45	45	45	45
الدرجة العلمية معامل ارتباط بيرسون	.476(**)	.099	.339(*)	.378(*)	1
مستوى الدلالة الأحصائية (٢-)	.001	.519	.023	.011	
(tailed)					
ع	45	45	45	45	45

٦/١ التخصص:

جدول (٩) توزيع العينة حسب التخصص

م	التخصص	التكرار/ النسبة %
١	مكتبات ومعلومات	٢٨ %٦٢,٢
٢	أخرى	١٧ %٣٧,٨
	المجموع	٤٥ %١٠٠,٠

يوضح الجدول رقم (٩) أن غالبية عينة الدراسة متخصصون في مجال المكتبات والمعلومات (٢٨ = ٦٢,٢ %) مقارنة ب (١٧ = ٣٧,٨ %) متخصصين في مجالات أخرى. وبالرجوع إلى برنامج الحزمة الإحصائية SPSS لمعرفة عدد الذكور والإناث الذين يتنمون للتخصص، تبين أن من بين الأخصائيين (٢٨ = ٦٢,٢ %) الذين يحملون مؤهل في علم المكتبات والمعلومات (٨ = ٢٨,٥ %) من الإناث يحملن شهادة في علم المكتبات والمعلومات مقارنة ب (٢٠ = ٧١,٤ %) من الذكور المؤهلين في التخصص، وأن عدد

* العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل ٠,٠٥ (٢-)

(tailed)

** العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ (٢-)

(tailed)

هذا الجدول يدل على وجود علاقة بين متغير النوع والحالة الاجتماعية والدرجة العلمية فعلى سبيل المثال هناك علاقة إيجابية بين نوع الأخصائي والحالة الاجتماعية والدرجة العلمية بمعنى أن الذكور المتزوجون هم الأكثر تعليمًا وحصولًا على الدرجات العلمية في هذه الدراسة من الإناث، ربما هذا يعود إلى أن المجتمع العمالي هو في الأصل مجتمع ذكوري يشجع تعليم الذكر ويميزه على المرأة لذلك ربما ستواجه الأنثى بعض الصعوبات في تكملتها الدراسات الجامعية وخاصة العليا منها مقارنة بالرجل الذي تخدمه كل الظروف، أو ربما لأن المجتمع يفضل تعليم الرجل أكثر لأن كل أسرة في النهاية تعتمد على الرجل لأنه معيها الأساسي وليس العكس. وبالرجوع إلى برنامج الـ SPSS تبين أن أكثر الدرجات العلمية هي من نصيب الرجل المتزوج.

لأختصاصيات مراكز مصادر التعلم حيث وجد أن من بين (٣٦) أخصائية هن عينة الدراسة (١٤=٥%) يحملن بكالوريوس في مجال المكتبات والمعلومات مقابل (٢٥=٩%) يحملن بكالوريوس في تخصص آخر، وهو يرى أن عدم تخصص الأخصائيات سيؤثر بالتأكيد على أدائهن للمهام الموكلة إليهن وهو يرى أن هذه النسبة المتدنية تعود إلى قلة أعداد المتخصصات في هذا المجال.

ولكن لا يعني أن التخصصات الموضوعية الأخرى لن تخدم المهنة بل العكس، حيث يمكن أن يأتي مستفيد يسأل عن معلومة في الطب أو في التاريخ ففي حالة وجود أخصائي معلومات يحمل الخلفية التاريخية أو الطبية بالإضافة إلى تخصص المكتبات والمعلومات سيكون أكثر قدرة على خدمة المستفيد من أخصائي المعلومات الذي يحمل تخصص موضوعي واحد وهو المكتبات حيث أشار كل من Xu, 1996; Penny et al , 2000, (Kennan et al , 2006) إلى وجود توجه إلى الطلب على مؤهلات من خارج تخصص المكتبات والمعلومات لسد حاجة وظائف النظم.

وهذه التخصصات الموضوعية الأخرى هي:

الأخصائيات الغير متخصصات في مجال المكتبات (١٠=٨,٨%) مقابل (٧=٤١,١%) من الذكور الغير متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، وهذا يعكس أن أكثر الإناث في هذه الدراسة هن من غير المتخصصات في مجال المكتبات والمعلومات ويرجع سبب قلة أعداد الإناث من ذوات الاختصاص في علم المكتبات والمعلومات في هذه الدراسة إلى أن معظم خريجي الدفقات الأولى بقسم علم المكتبات والمعلومات (١٩٨٦-١٩٩٣) كانوا من الذكور ومعظم الخريجين لهذه الدفقات من الجنسين عمل بمكتبات جامعة السلطان قابوس، أما بعد ١٩٩٣ فكانت الغالبية العظمى من الخريجين من الإناث. وهؤلاء عملن بمختلف قطاعات الحكومة وخاصة بوزارة التربية والتعليم بمكتباتها المختلفة ومراكز مصادر التعلم حيث ينظر الأخصائيون إلى هذه الأماكن على أنها الأماكن الوظيفية المضمونة سواء للذكور أو الإناث، بالإضافة إلى أن معظم الخريجات من الدفقات بعد ١٩٩٣ كانت من مناطق بعيدة عن العاصمة مسقط والأهل في هذه المناطق يعتبرون عمل المرأة في غير مجال التربية أو مراكز مصادر التعلم يتعارض مع التقاليد، حيث أن الأماكن الأخرى غير مصادر التعلم يكون بها اختلاط بالذكور وهو ما يتعارض مع الأعراف والتقاليد. وحيث أن الدراسة لم تشمل إلا مكتبات ومراكز المعلومات بمكتبات جامعة السلطان قابوس تبدوا فيها قلة من أعداد الإناث المؤهلات. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه العمران (٢٠٠٨) في دراسته عن مدى توافر الكفايات المهنية اللازمة

الالكتروني والمصادر المفتوحة، ذلك أن اللغة قد تكون من العوائق التي تحول بين الأخصائي وبين تنميته المهنية إذا لم يكن ملما بها حيث أن اللغة تعتبر أداة من أدوات التعامل مع مصادر المعلومات واستخدامها، وجدت الغانم (٢٠٠٩) أن من العوامل المساعدة على نحو الأمية المعلوماتية وخاصة فيما يتعلق بمصادر المعلومات الالكترونية ضعف اللغة الإنجليزية، حيث أن مشكلة ضعف إجادة اللغات الأجنبية التي تعتبر من أهم أدوات التعامل مع مصادر المعلومات في الجوانب العلمية والتقنية، ففي هذه المجالات تعتبر الحواجز اللغوية من العوامل التي تحول دون تحقيق الاستثمار الأمثل لثروة المعلومات خاصة اللغة الإنجليزية اللغة الأوسع انتشارا في الإنتاج الفكري. و عن مستوى اللغة يوضح الجدول الآتي:

جدول (١١) توزيع العينة حسب مستوى اللغة الإنجليزية

م.	مستوى اللغة	التكرار/ النسبة %
١	مبتدئ	2 4.4%
٢	متوسط	25 55.6%
٣	جيد جدا	15 33.3%
٤	ممتاز	3 6.7%
	المجموع	٤٥ ١٠٠.٠%

يوضح الجدول السابق أن أغلبية الأخصائيين هم من ذوي المستويات المتوسطة في اللغة الإنجليزية (٢٥=٥٥.٦%) وهذه النتيجة تتعارض مع

جدول (١٠) توزيع العينة حسب التخصصات الأخرى

م	التخصص	التكرار/ النسبة %
١	ثانوي أدبي	٩ ٥٢.٩%
٢	تاريخ	١ ٥.٨%
٣	لغة عربية	١ ٥.٨%
٤	علم الاجتماع والسلوكيات	١ ٥.٨%
٥	إدارة أعمال	١ ٥.٨%
٦	سكرتارية تنفيذية	١ ٥.٨%
٧	علم حاسب آلي/برمجة	١ ٥.٨%
٨	تقنية المعلومات	١ ٥.٨%
٩	علم نفس	١ ٥.٨%
	المجموع	١٧ ١٠٠.٠%

وضح الجدول رقم (١٠) السابق أن (٩=٥٢.٩%) من العينة الغير متخصصين من حملة الشهادة الثانوية الأدبية العامة وهم لم يكملوا حتى الدبلوم.

٧/١ مستوى اللغة الإنجليزية:

ربما سيكون مستوى اللغة الإنجليزية من المتغيرات التي تدفع الأخصائي للإقبال على التنمية المهنية سواء عن طريق الدورات التدريبية أو ورش العمل أو القراءة الذاتية أو عن طريق التعليم

للووظائف المعلن عنها وشكل الطلب عليها في القطاع الخاص أعلى نسبة بين القطاعات الأخرى بواقع ١٣% تلاه القطاع شبه الحكومي بنسبة بلغت ٧,٤% والقطاع الحكومي بنسبة ٢,٢% فيما لم تتجاوز نسبة الطلب على هذه المهارة في القطاع التعليمي ٠,٤%.

٨/١ مستوى إتقان استخدام الحاسب:

جدول (١٢)

توزيع العينة حسب مستوى إتقان استخدام الحاسب

م	مستوى الاستخدام	التكرار/النسبة%
١	مبتدئ	1 2.2%
٢	متوسط	11 24.4%
٣	جيد جدا	24 53.3%
٤	ممتاز	9 20.0%
	المجموع	٤٥ ١٠٠,٠%

الجدول رقم (١٢) يبين أن نصف العينة تجيد استخدام الحاسب بدرجة جيد جدا (٢٤=٥٣,٣%) وهي نسبة جيدة وتعكس استخدام واسع للحاسب من قبل العينة، و(٩=٢٠,٠%) أخصائيي مستواهم ممتاز في استخدام الحاسب، بينما (١=٢,٢%) أخصائيي مستواهم مبتدئ. هذه النتيجة تعتبر أفضل إذا ما قورنت بمستوى اللغة الإنجليزية السابقة. وهذه النتيجة تخالف ما توصلت إليه المعمرى (٢٠٠٠) في دراستها التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات

نتيجة الضرمان (٢٠٠٨) في دراسته "الدراسات العليا في تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات الخليجية" حيث كشفت دراسته عن تدني مستوى اللغة الإنجليزية بين الطلاب والطالبات إلى مستوى لا يساعدهم على استخدام المصادر الإنجليزية. بينما (٢=٤,٤%) أخصائيي مستواهم مبتدئ في اللغة الإنجليزية و(٣=٦,٧%) أخصائيي مستواهم ممتاز في اللغة الإنجليزية. كانت الباحثة تتوقع أن أكثر من نصف العينة سيكونون بمستوى جيد جدا في اللغة الإنجليزية ذلك أن اللغة الإنجليزية تعتبر اللغة الثانية في السلطنة وهي منتشرة في أوساط غير المتعلمين خصوصا ذوي الأصول الأفريقية. كذلك توقعت الباحثة أن يكون على الأقل ١٠ من أفراد العينة ممتازين في اللغة الإنجليزية لنفس الأسباب التي ذكرت سابقا. وتأكيدا لأهمية اللغة الإنجليزية ورد في مجلة المعلوماتية (٢٠٠٨)، ع ٢١، ص ٤٤-٤٩) في هذا الوقت تعتبر اللغة الإنجليزية ضرورة لا بد من توفرها خصوصا في المكتبات الطبية التي يعتمد العمل بها كليا على هذه اللغة بسبب طبيعة المجال الذي تقع فيه هذه المكتبات، ولكن لا بد من التأكيد على أن امتلاك اللغة الإنجليزية أصبح ضروريا في جميع مؤسسات ووحدات المعلومات إن كنا نريد متخصصين على مستوى ملائم من التأهيل. يضاف إلى السابق ما توصل إليه الشنبري (٢٠٠٨) حيث وجد أن أعلى مهارة تم التأكيد عليها في طلب الوظائف في المملكة العربية السعودية هي مهارة اللغة الإنجليزية حيث تفردت بأعنى نسبة طلب بين المهارات الشخصية الأخرى حيث بلغت ٤١% تقريبا من المجموع الكلي

وعند استخدام معامل الارتباط بيرسون لمعرفة إذا ما كانت توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع ومستوى اللغة الإنجليزية وأجادة استخدام الحاسب تبين وجود علاقة إيجابية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) وذلك عند مستوى الدلالة (2-tailed)

جدول (١٣) العلاقة بين نوع العينة ومستوى اللغة الإنجليزية وأجادة استخدام الحاسب

النوع	مستوى اللغة الإنجليزية	مستوى إجادة استخدام الحاسب
٠,١٠٦	١,٠٠٠	٠,٣٠٠*

* العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل ٠,٠٥ (٢-tailed)

هذه النتيجة تثبت أن النوع أي نوع العينة يؤثر إيجابيا على اكتساب مهارة اللغة الإنجليزية وأجادة استخدام الحاسب. ولكن هذه العلاقة على الرغم من أنها إيجابية ولكنها تعتبر ضعيفة لأنه بين $0.3 < R < 0.3$ وبالرجوع إلى برنامج SPSS تبين أن عدد العينة في المستوى الجيد جدا بالنسبة للغة الإنجليزية واستخدام الحاسب كانت لصالح الذكور وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Ford & Miller, 1997) حيث قاما بدراسة حول الفروق الموجودة بين الطلاب والطالبات بجامعة شيفيلد فيما يتعلق بتقبل الإنترنت واستخدامها. ومن أبرز نتائج الدراسة أن الطالبات أكثر عزوفا عن الإنترنت، وأقل رضا عنها من زملائهن الطلاب. وعزا الباحثان هذه النتيجة إلى كون الطالبات لا يعتبرن الإنترنت مصدر معلومات مفيد وذو أهمية، إضافة إلى أنها مترامية

التي واجهت خريجي جامعة السلطان قابوس من ١٩٩٠-١٩٩٩ بعد تخرجهم سواء في البحث عن وظيفة أو في بداية حياتهم العملية، ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن ٩٣,١% أرادوا استبدال المقررات التي درسوها بمقررات أخرى في الإدارة، مهارات الاتصال، الحاسوب واللغة الإنجليزية وعلى ضوء ما توصلت إليه الباحثة فقد أوصلت بتعزيز المقررات المطروحة في الحاسوب واللغة الإنجليزية. في الواقع أن أخصائي المعلومات في هذه الدراسة لا يحتاجون إلى تعزيز مهاراتهم في استخدام الحاسوب بل في تعلم اللغة الإنجليزية.

وفي ظل ثورة المكتبات الرقمية والتطورات التكنولوجية الهائلة التي نعيشها سيتحتم على الأخصائيين إتقان مهارات عديدة لها علاقة بمهارة استخدام الحاسوب مثل ابتكار استراتيجيات البحث الجديدة، وتقييم مواقع الويب، وتوجيه المستفيدين وتدريبهم، وتحقيق التكامل بين مصادر المعلومات المتشابهة، وتحليل المعلومات وتفسيرها، وإعداد واصفات البيانات (الميتادات)، ورقمنة المعلومات، وتصميم واجهات التعامل والبوابات، وإدارة المشروعات (محمد، ٢٠٠٦). وتتفق مجلة المعلوماتية (٢٠٠٨، ع ٢١، ص ٤٤-٤٩) مع الرأي السابق حيث ترى أن خريجي المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية يجب أن تتوافر لديهم مهارات تقنية خصوصا في جوانب البرمجة وتصميم مواقع الشبكة العالمية والبوابات الإلكترونية وإنشاء وإدارة قواعد البيانات وأنظمة النشر الإلكترونية والأرشفة الإلكترونية.

المهنية. وتلعب الجمعيات المهنية دورا كبيرا في التنمية المهنية للأخصائي حيث أنه عن طريقها يمكن أن تنمي مهارات الأخصائيين وذلك عن طريق عقد وتنظيم المؤتمرات والدورات العلمية وعن طريق توفير التدريب اللازم لهم أو طريق اللقاءات التي يمكن أن تجرى بين الأعضاء بغرض التشاور في هموم المهنة.

الأطراف وغير منتظمة بشكل واضح، وهو ما يجعل من الصعوبة بمكان استرجاع المعلومات الملائمة. كما ترجع هذه النتيجة في رأي الباحثين إلى كون الطلاب أكثر توجها نحو استخدام التكنولوجيا، وحبا للمغامرة التي ترافق عملية استخدام الإنترنت من الصالبات.

٩/١ الانسحاب للجمعيات المهنية:

الجدول التالي يبين انتساب العينة للجمعيات المهنية سواء أكانت جمعية المكتبات العمانية التي تعتبر حديثة العهد أو جمعية المكتبات المتخصصة، جمعية المكتبات السودانية أو جمعية المكتبات السعودية أو غيرها من الجمعيات المهنية المتخصصة.

أوضح الجدول رقم (١٤) أن (١٩) = ٤٢,٢% من الأخصائيين ينتمون لجمعيات مهنية مختلفة وإن كان معظم العينة منتسبة لجمعية المكتبات العمانية، مع الأخذ في الاعتبار أن هؤلاء (١٩ أخصائي) ينتمي بعضهم لأكثر من جمعية مكتبات مهنية في نفس الوقت. بالمقابل (٢٦ = ٥٧,٨%) لم ينضموا لأي من الجمعيات

جدول (١٤) الانسحاب للجمعيات المهنية

الانسحاب للجمعيات المهنية	
لا	التكرار/النسبة%
	٢٦ ٥٧,٨%
نعم	التكرار/ النسبة%
	١٩ ٤٢,٢%
المجموع	
	٤٥ ١٠٠,٠%

وتبين أن الجمعيات المهنية المنتمى إليها العينة هي كالآتي:

جدول (١٥) أسماء الجمعيات المهنية المنتسبة إليها عينة الدراسة

م	اسم الجمعية	التكرار/ النسبة%
١	جمعية المكتبات العمانية	١٦ ٥٣,٣%
٢	جمعية المكتبات المتخصصة- فرع الخليج العربي	٧ ٢٣,٣%
٣	جمعية المكتبات السعودية	٢ ٦,٦%
٤	جمعية المكتبات السودانية	١ ٣,٣%

٥	جمعية المكتبات الأمريكية	١ %٣,٣
٦	جمعية المكتبات الأردنية	١ %٣,٣
٧	الجمعية العمانية للمكتبات الطبية	١ %٣,٣
٨	جمعية المخطوطات الإسلامية بلندن	١ %٣,٣
	المجموع	٣٠ %١٠٠,٠

المكتبات الأردنية، الجمعية العمانية للمكتبات الطبية، جمعية المخطوطات الإسلامية بلندن وذلك بتكرار ونسبة (١=٣,٣%).

فيما يخص العينة الغير منتسبة للجمعيات المهنية فقد ذكروا عدة أسباب لعدم انتسابهم وهي كالآتي:

وكما ذكر سابقا فإن أكثر من نصف العينة المنتسبة للجمعيات المهنية هي منتسبة لجمعية المكتبات العمانية (١٦=٥٣,٣%) يليها الانتساب إلى جمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج العربي (٧=٢٣,٣%) ثم جمعية المكتبات السعودية (٢=٦,٦%) وأخيرا تساوى بعض أفراد العينة في الانتساب إلى الجمعيات الآتية: جمعية المكتبات الأمريكية، جمعية المكتبات السودانية، جمعية

جدول (١٦) أسباب عدم الانتساب للجمعيات المهنية

م	السبب	التكرار/ النسبة %
١	عدم فاعلية الجمعية	٨ %٣٠,٧
٢	عدم سماعي عن الجمعية	٨ %٣٠,٧
٣	عدم التفرغ	٤ %١٥,٣
٤	لا تثير اهتمامي	٤ %١٥,٣
٥	الانشغال بالدراسة	١ %٣,٨
٦	ليس لدي خبرة بالمكتبات	١ %٣,٨
	المجموع	٢٦ %١٠٠,٠

جامعة الأمام بالملكة العربية السعودية غياب الدور الفاعل لجمعية المكتبات والمعلومات العربية. وتشارك محجوب (٢٠٠٧) الغانم الرأي السابق حيث ترى أن الجمعيات العلمية تلعب دورا رئيسيا في محو الأمية المهنية باعتبارها المسئول الأول عن المهنة وتطورها والمحافظة علي بقائها.

وتحجج (١=٣,٨%) أخصائي بانشغاله بالدراسة لذلك لم ينتسب للجمعية بينما ذكر زميل له (١=٣,٨%) عدم خبرته بالمكتبات هي التي حالت بينه وبين الانتساب للجمعية.

ولقد وجدت علاقة بين متغير النوع والانتساب للجمعية وهي علاقة سلبية كالتالي:

جميع هذه الأسباب كانت موجهة لجمعية المكتبات العمانية ولم يقصد عينة الدراسة غيرها حيث أنهم ذكروها بالاسم، واحتلت عدم فاعلية الجمعية بالإضافة إلى عدم سماعي عن الجمعية أعلى نسبة تكرارات (٨=٣٠,٧%). ولكن العينة التي ذكرت عدم فاعلية الجمعية هذه الشكوى تعتبر جائزة حيث أن جمعية المكتبات العمانية تعتبر حديثة العهد حيث أشهت عام ٢٠٠٧ وكانت تحت مجلس إدارة مؤقت حيث كان الهدف لهذا المجلس تنظيم الأمور في الجمعية. تم اختيار مجلس الإدارة الجديد في عام ٢٠٠٨، عامة لا يستطيع الأعضاء أو غيرهم الحكم على فاعلية الجمعية في خلال سنة وتوصلت الغانم (٢٠٠٩) في دراستها إلى أن أحد العوامل التي تلعب دورا في انتشار الأمية المعلوماتية لدى طالبات البكالوريوس في

جدول (١٧) العلاقة بين نوع العينة والانتساب للجمعيات المهنية

النوع	الانتساب للجمعيات المهنية	
النوع معامل ارتباط بيرسون مستوى الدلالة الأحصائية (٢-tailed)	١,٠٠٠ ٤٥	٠,٠١٩ ٠,٣٥٢* ٤٥
الانتساب معامل ارتباط بيرسون مستوى الدلالة الأحصائية (٢-tailed)	٠,٣٥٢* ٠,٠١٩ ٤٥	١,٠٠٠ ٠ ٤٥

* العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل ٠,٠٥ (٢-tailed)

أكثر من سبب لعزوف الإناث في هذه الدراسة عن الانتساب للجمعيات المهنية منها أن هذا النشاط هو نشاط تطوعي ويتطلب حضور المرأة للأنشطة التي تقيمها الجمعيات تراجدها خارج البيت بعد فترات الدوام الرسمي مما يتعذر عليها في معظم الأحيان المشاركة في هذه الأنشطة

هذه النتيجة تثبت أن متغير النوع يلعب دورا في أخذ القرار بالانتساب إلى الجمعيات المهنية ولكن العلاقة سلبية هنا بمعنى إذا زاد أحد العوامل يقل معه العامل الآخر. وهنا تبين أن من بين (١٩=٤٢,٢%) أخصائي منتسبين للجمعيات المهنية (١٥=٧٨,٩%) هم من الذكور. ربما يوجد

الأحصائيات لهذا التدريب وخاصة في الجوانب التقنية كاستخدام الحاسب الآلي.

يجب التنويه هنا إلى أن بعض هؤلاء الأخصائيين الذين أجابوا بنعم قد التحق بأكثر من دورة تدريبية أو ورشة عمل. وتعتبر نسبة (٦٤,٤%) نسبة جيدة للتفاؤل بإدراك الأخصائيين بأهمية الدورات التدريبية ودورها في متابعة وملاحقة الانفجار المعلوماتي والتكنولوجي الهائل. ربما الأخصائيين الذين حضروا الدورات التدريبية حضروها بسبب وجود ميزانية في أماكن عملهم للدورات التدريبية أو ربما لإدراكهم لأهمية الدورات التدريبية أو ربما لعلاقتهم الجيدة برؤسائهم. ويجب الاعتراف أن الدورات التدريبية أثناء العمل تعتبر مهمة للأخصائيين حيث أنها كما يرى العربي (١٩٩٤) تضمن الكفاءة المهنية والعلمية عند الموظف على ضوء التطورات المستجدة لمقتضيات وظيفته، وهذه الدورات تهدف إلى تذكير الموظف بالمعلومات التي تلقاها في فترة الدراسة أو التدريب أو لتعميق معرفته في فرع من الفروع الوظيفية التي يتولاها، أو إطلاعه على ما يستجد في مجال عمله.

وترى (عوض، ٢٠٠٨) بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات يعتبر التدريب ضرورياً وذلك لتحديد مطالب المهنة في حد ذاتها، حيث تتطور فيها التقنيات والمعارف بسرعة كبيرة. فالتطورات التكنولوجية المتلاحقة التي يشهدها المجال يقتضي أن يتوفر أخصائيو معلومات قادرين على مواكبة ما تفرزه هذه التكنولوجيا وما يترتب عليها من استحداث أساليب ونظم وأدوات تكاد تلمس كل جوانب العمل.

والفعاليات وبالتالي الانتساب للجمعية. ثانياً أن المرأة في المجتمع العماني تعطي أولوياتها لبيتها أولاً وأخيراً حيث تقع عليها كامل المسؤولية في تربية الأبناء والاهتمام بدراساتهم ومتابعتها بالإضافة إلى الاهتمام بالزوج. عامة تعتبر المرأة غائبة عن كسل الجمعيات والمواقع القيادية بأي دولة عربية حيث أشار تقرير التنمية البشرية العربية (٢٠٠٥) أن وجود المرأة في مواقع صنع القرار داخل منظمات المجتمع المدني في معظم الدول ضئيل للغاية؛ فرغم وجود ٨٧ جمعية نسائية في اليمن لا تزيد نسبة النساء في مواقع صنع القرار داخلها عن ٦% (تقرير التنمية البشرية العربية، النسخة الإنجليزية ٢٠٠٥: ص ١٣٢).

ثانياً: الطرق المتبعة للتنمية المهنية للأخصائيين بمكتبات جامعة السلطان قابوس:

تناول هذا الجزء من الاستبيان واقع التنمية المهنية وبالأخص التدريب على رأس العمل. دلت النتائج على أن (٢٩=٦٤,٤%) من العينة حضروا دورات تدريبية تقليدية أثناء العمل في مقابل (١٦=٣٥,٦%) لم يلتحقوا. يمثل هذه الدورات، هذه النتيجة تناقض مع ما توصل إليه العمران (٢٠٠٨) في دراسته حيث وجد أن (٣٦=١٠٠%) أخصائية لمراكز مصادر التعلم بمنطقة الرياض قد حضرن دورات تدريبية تقليدية على رأس العمل وهو اعتبر أن هذه الدورات التدريبية هي الحل الأمثل الذي لجأت إليه وزارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض لحل مشكلة تأهيل غير الاختصاصيات خاصة أن المهارات المطلوبة لسوق العمل لم تكن تتوفر لديهن وقد أحسست المستويات بورارة التربية والتعليم بحاجة

دورتين تدريبيين كذلك هناك (١٢=٢١,٨%) حضر ١٢ دورة. عامة هذه النتيجة ليست مقاربة حيث أن ١٣ أخصائي لم يحضروا سوى دورة واحدة بينما ١٢ أخصائي حضر ١٢ دورات تدريبية. ربما كانت الدورة التدريبية الواحدة التي حضرها الأخصائيون غير مجدية ولم يستفيدوا منها لذلك قرروا عدم حضور دورات أخرى أو بسبب الإداريات كعدم وجود ميزانية لحضور دورات تدريبية أو العلاقات مع المسئول أو أن لغة الدورة كانت مانعا أو لعدم رغبة الأخصائي الشخصية لحضور دورات جديدة. وعلى العكس من ذلك الأخصائي الذين حضروا ١٢ دورة ربما أدرکوا أهمية الدورات التدريبية أو كانوا حريصين على تطوير أنفسهم مهما كانت العوائق.

أما عن موضوعات الدورات التدريبية التي تم حضورها فقد تنوعت بين استخدام الإنترنت والفهرسة الالكترونية والنظم الآلية... الخ. عامة تركزت أكثر هذه الدورات على الفهرسة الالكترونية ومارك ٢١. ويغلب على موضوعات هذه الدورات تركيزها على موضوعات التخصص المرتبطة بالتكنولوجيا. حيث يرجد (١٢= ٢١,٨%) أخصائيي حضروا دورة تدريبية متخصصة في الفهرسة الالكترونية مع التركيز على فهرسة مارك ٢١. يليه موضوع استخدامات الإنترنت سواء في البحث العلمي أو في تصميم المواقع أو لغير ذلك (٧=١٢,٧%) ثم (٥=٩,٠%) أخصائيي التحقوا بدورات عامة في علم المكتبات والمعلومات. ويبدو أن الموضوعات الغير متخصصة أو الموضوعات العامة لم تلقى من

جدول (١٨) حضور الدورات التدريبية التقليدية

على رأس العمل

الدورات التدريبية التقليدية على رأس العمل	
نعم	التكرار/النسبة%
لا	٢٩
	%٦٤,٤
نعم	١٦
	%٣٥,٦
المجموع	٤٥
	%١٠٠,٠

بأنسبة للأخصائيين الذين حضروا الدورات التدريبية فكان عددها كالآتي:

جدول (١٩) عدد الدورات التدريبية التي تم حضورها

م	عدد الدورات التدريبية	التكرار/النسبة%
١	١	١٣
		%٢٣,٦
٢	٢	١٢
		%٢١,٨
٣	٣	٦
		%١٠,٩
٤	٥	٥
		%٩,٠
٥	٧	٧
		%١٢,٧
٦	١٢	١٢
		%٢١,٨
	المجموع	٥٥
		%١٠٠,٠

الجدول رقم (١٩) يوضح أن (١٣=٢٣,٦%) من الأخصائيين حضروا دورة تدريبية واحدة مقابل (١٢=٢١,٨%) حضروا ٢

الأخصائيين أو مسئولهم صدق واسع في الإقبال عليها حيث أن موضوع مثل موضوع تدريب المديرين في مجال معلومات صحة البيئة، الطباعة أو مهارات التعامل مع المراجعين، الخ لم يتكرر سوى مرة واحدة (١=١,٨%)، في الواقع أن الأخصائي يحتاج إلى أن يتعمق أكثر في مجاله الموضوعي بدلا من الموضوعات العامة.

جدول (٢٠) موضوعات الدورات التدريبية التي تم حضورها

م	موضوعات الدورات التدريبية	التكرار / النسبة %
١	الفهرسة الالكترونية + مارك ٢١	١٢ %٢١,٨
٢	استخدامات الإنترنت	٧ %١٢,٧
٣	علم المكتبات والمعلومات	٥ %٩,٠
٤	الأرشفة الالكترونية	٣ %٥,٤
٥	التصنيف	٣ %٥,٤
٦	اللغة الإنجليزية	٢ %٣,٦
٧	المكتبات الرقمية	٢ %٣,٦
٨	النظم الآلية المتكاملة	٢ %٣,٦
٩	الحاسب الآلي	٢ %٣,٦
١٠	الخدمات الالكترونية	٢ %٣,٦
١١	إدارة مصادر المعلومات الإلكترونية	٢ %٣,٦
١٢	تدريب المديرين في مجال معلومات صحة البيئة	١ %١,٨
١٣	الطباعة	١ %١,٨
١٤	مهارات التعامل مع المراجعين	١ %١,٨

١٥	دورة في القراءة السريعة	١ %١,٨
١٦	إدارة المعرفة	١ %١,٨
١٧	المكتبات التطبيقات والاستراتيجيات	١ %١,٨
١٨	تكنولوجيا المكتبات	١ %١,٨
١٩	حفظ الملفات والمحفوظات	١ %١,٨
٢٠	ضغوط العمل وإدارة الوقت	١ %١,٨
٢١	تقييم الأداء الوظيفي	١ %١,٨
٢٢	القيادة في القرن الحادي والعشرين	١ %١,٨
٢٣	التزويد وتقييم المجموعات	١ %١,٨
٢٤	التفكير الأبداعي	١ %١,٨
المجموع		٥٥ %١٠٠,٠

جدول (٢١) حضور ورش العمل

ورش العمل	
نعم	التكرار/النسبة %
	٢٣ %٥١,١
لا	التكرار/النسبة %
	٢٢ %٤٨,٤
المجموع	٤٥ %١٠٠,٠

بما أنه يوجد فرق بين الدورات التدريبية وورش العمل، كان من الضروري التعرف على ما إذا كان الأخصائيون يرتادون أكثر الورش التدريبية أم دورات العمل. ولتوضيح الفرق بين الدورات التدريبية وورش العمل تم تعريف الدورات التدريبية بأنها التي تصل إلى ستة أشهر أو سنة بينما ورش العمل قد تستغرق عدة ساعات أو أسبوعاً.

مقارنة ٥٥ دورة تدريبية يمكن تفسير هذا الإقبال الكبير على الدورات التدريبية بأن الدورات التدريبية تستغرق فترة زمنية طويلة وربما لأن معظمها يكون دورات تدريبية خارجية وحتى وإن كانت لن تكسب الأخصائي مهارة جديدة ولكن سيذهب إليها الأخصائي لأنه سيسافر ويرى دولة أخرى وسيبتعد عن جو العمل فهي لا تتعدى كونها رحلة ترفيهية أكثر من كونها دورة تدريبية. الجدول يبين أن (٧=٤١,١%) حضروا ورشة عمل لمرة واحدة بينما (٣=١٧,٦%) حضروا ست ورش عمل. عامة تعتبر الدورات التدريبية وورش العمل مهما كانت دوافع حضورها من قبل الأخصائيين فهي في نهاية المطاف تزيد من خبرتهم الوظيفية وتساعدهم على الالتقاء بزملاء آخرين يتبادلون معهم المعرفة ويكتسبوا من الدورات والورش مهارات معلوماتية وتقنية جديدة.

أما عن موضوعات ورش عمل فكانت كالآتي:

أوضح الجدول السابق أن (٢٣=٥١,١%) من الأخصائيين حضروا ورشة عمل مقابل (٢٢=٤٨,٤%) لم يلتحقوا بورشة عمل واحدة. و هنا وجدت الباحثة أن الإقبال أكثر على الدورات التدريبية (٢٩=٦٤,٤%) مقارنة (٢٣=٥١,١%) حضروا ورشة عمل.

جدول (٢٢) عدد ورش عمل التي تم حضورها

م	عدد ورش العمل	التكرار/ النسبة %
١	١	٧ %٤١,١
٢	٢	٥ %٢٩,٤
٣	٣	٢ %١١,٧
٤	٦	٣ %١٧,٦
	المجموع	١٧ %١٠٠,٠

يلاحظ أن هناك فرق في الحضور والإقبال على ورش العمل والدورات التدريبية حيث أن الأخصائيين لم يشتركوا سوى في ١٧ ورشة عمل

جدول (٢٣) عدد ورش العمل التي تم حضورها

م	موضوعات ورش العمل	التكرار
١	إدارة مصادر المعلومات الإلكترونية	٤ %١٦
٢	مارك ٢١	٤ %١٦
٣	وب ٢	٣ %١٢
٤	المكتبات التطبيقات والاستراتيجيات	٢ %٠,٨

٥	الفهرسة والتصنيف	٢ ٨٠%
٦	المكتبات الرقمية	٢ ٨٠%
٧	نظم المعلومات	١ ٤٠%
٨	الإعارة	١ ٤٠%
٩	إجراء المقابلات الشخصية	١ ٤٠%
١٠	الإنترنت	١ ٤٠%
١١	إدارة علم النفس	١ ٤٠%
١٢	تكنولوجيا المعلومات	١ ٤٠%
١٣	خدمات المعلومات في البيئة الرقمية	١ ٤٠%
١٤	إدارة وفهرسة المخطوطات والملفات	١ ٤٠%
المجموع		٢٥ ١٠٠%

بالنسبة للأخصائيين الذين لم يلتحقوا بدورة تدريبية أو ورشة عمل ذكر بعضهم بعض الأسباب التي منعتهم عن حضور هذه الدورات وورش العمل، وكانت الأسباب كالتالي:

الجدول السابق يتتبع إلى أن أكثر موضوعات ورش العمل التي تم حضورها من قبل الأخصائيين كانت لإدارة مصادر المعلومات الالكترونية ومارك ٢١ (٤٦%) لكل من الموضوعين. يلي هذين الموضوعين موضوع وب ٢ (٣١٢%).

جدول (٢٤) الأسباب التي منعت الأخصائيين من حضور الدورات التدريبية وورش العمل

م	السبب	التكرار/النسبة%
١	العلاقات الشخصية بين رئيسي وبعض الموظفين	٥ %٢٧,٧
٢	لن تعود علي ورشة العمل أو الدورة بعائد مادي	٤ %٢٢,٢
٣	لا يوجد وقت حضور دورات تدريبية أو ورش عمل	٤ %٢٢,٢
٤	ضغط العمل	٣ %١٦,٦
٥	لغة الدورة	١ %٥,٥
٦	نقص الموظفين في مكنتي	١ %٥,٥
	المجموع	١٨ %١٠٠,٠

لحضور الدورات وورش العمل. وهناك سبب آخر منع الأخصائيين من عدم حضور دورات العمل والورش التدريبية حيث أن بعض الأخصائيين كانوا يركزون على العائد المادي في حالة حضور الدورات وعندما تأكدوا بأن هذه الدورات لن تعود عليهم بأي مال فضلوا عدم حضورها وهؤلاء كان عددهم (٤=٢٢,٢%). وحقيقة الأمر، أن تحيز الرئيس أو المسئول لبعض الأخصائيين دون الآخرين من الأسباب التي تسبب الإحباط في العمل وتمنع الأخصائي من التفكير في التطوير والتنمية المهنية لأنه يشعر أنه مهما سعى وحاول الانتساب وحضور دورات التدريبية سوف يصطدم برئيسه الذي لن ينصفه ويدعه يحضر الدورات التدريبية. وكانت أقل المشاكل التي عانى منها الأخصائيين ومنعتهم من حضور

جدول رقم (٢٤) يوضح الأسباب التي منعت الأخصائيين من حضور الدورات التدريبية وورش العمل، ويمكن تقسيم هذه الأسباب إلى أسباب وعوامل إدارية كالعلاقات الشخصية وتفضيل الرئيس لبعض الأخصائيين على حساب أخصائيين آخرين وضغط العمل ونقص الموظفين. وعوامل شخصية كاعتقاد الأخصائي بأن حضور الدورة أو الورشة التدريبية لن تعود عليه بعائد مادي ولا يوجد وقت لحضور مثل هذه الدورات ولغة الدورة التي غالبا ما تكون اللغة الإنجليزية. والجدول يوضح أن (٥=٢٧,٧%) من الأخصائيين عانوا من العلاقات الشخصية بين الرئيس وتفضيله لبعض الأخصائيين مما منعهم من حضور الدورات وتطوير أنفسهم، كذلك إيمان (٤=٢٢,٢%) من الأخصائيين بأنه لا يوجد وقت

ورش العمل والدورات التدريبية لغة الدورة ونقص الموظفين (١=٥٥,٥%).

في الواقع، أن التنمية المهنية للأخصائيين تحميمهم من الوقوع في براثن الأمية المهنية سواء المعلوماتية أو التكنولوجية، حيث ترى (محبوب، ٢٠٠٧) أن من شروط المهنة أن يلم الشخص بمعلومات من نوع خاص وأن يتلقى هذا الشخص جهداً ودروساً متواصلة قد تستغرق عدة سنوات. أي أن التعليم والتنمية المهنية لا تتوقف بتخرج الأخصائي وحصوله على الشهادة العلمية فإن توقف سيتطلب منه العمل على محو أميته سواء أكانت معلوماتية أو تكنولوجية. كذلك هي ترى أن من الأمية المهنية عدم المعرفة العلمية بالتطورات المهنية التي تحدث يومياً.

وبالنسبة للدورات وورش العمل وأماكن إقامتها وهل هي دورات داخلية في السلطنة أم خارجية أفادت العينة بالآتي:

جدول (٢٥) أعداد الأخصائيين الذين حضروا دورات عمل وورش تدريبية داخلية/خارجية

دورات داخلية/خارجية	
خارجية	التكرار/ النسبة %
	٢٩ %٦٩,٠
داخلية	التكرار/ النسبة %
	١٣ %٣٠,٩
المجموع	٤٢ %١٠٠,٠

الجدول بين أن أكثر من نصف العينة (٦٩,٠=٢٩) حضروا دورات عمل وورش

تدريبية خارجية مما يثبت الرأي السابق وهو أن الأخصائيين يفضلون الالتحاق بالدورات التدريبية الخارجية حتى لو كان الأخصائي سيتكفل ببعض التكاليف المالية لهذه الدورات والورش التدريبية. وحقيقة الأمر أن الدورة أو ورشة العمل سواء أكانت داخلية أو خارجية فهي تمنح لنوعين من الأخصائيين أما الأخصائي الكفاء المجد في عمله فتكون مكافأة له على اجتهاده أو أن تمنح للموظف الكسول فتعتبر حفزاً له لبذل مزيد من الجهد ولأحداث تغيير في الموظف الكسول من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل وأساليبه مما يجعله مؤهلاً للقيام بإعماله بكفاءة واقتدار.

<http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=15160>

مصدر التعرف على دورات العمل والورش التدريبية من العناصر التي تساعد في التعرف على الاتجاه الذي يسلكه الأخصائي في سبيل التنمية المهنية فإن كان يعتمد على المصادر التقليدية كالمدیر، أو النشرات الداخلية للمؤسسة أو الأصدقاء ربما هذا يعكس أنه لا يتابع التكنولوجيا كثيراً والتنمية من خلالها، أما أن كان يلهث وراء أخبار الدورات والورش والبرامج التعليمية الالكترونية فهو تقني يرغب في موكبة كل جديد وتطوير نفسه ذاتياً دون الاعتماد على المؤسسة في كل الأحيان.

عموماً كشفت النتائج أن معظم الأخصائيين يتبعون أكثر من مصدر للتعرف على الدورات والورش التدريبية كالآتي:

جدول (٢٦)

مصادر التعرف على دورات العمل والورش تدريبية

م	مصدر التعرف على الدورة/ورشة العمل	التكرار / النسبة %
١	البريد الإلكتروني	١٥ %٢٥
٢	الإنترنت	١٥ %٢٥
٣	الدوريات المتخصصة	٦ %١٠
٤	رئيسي المباشر	٦ %١٠
٥	متدربات المكتبات والمعلومات	٦ %١٠
٦	المراكز التدريبية بالمؤسسة كمرکز تطوير العاملين بالجامعة	٦ %١٠
٧	الزملاء خارج المؤسسة	٣ %٠.٥
٨	قسم علم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس	٣ %٠.٥
	المجموع	٦٠ %١٠٠

كونه القسم الأقدم من أقسام المكتبات والمعلومات في السلطنة وبحكم وجوده في قلب الجامعة الحكومية الوحيدة فهو متوفر له كل الدعم المالي والكادر الأكاديمي لتقديم التدريب الذي يحتاج إليه المتخصصون في المجال بدلاً من اللجوء إلى خارج السلطنة أو خارج الجامعة للحصول على التدريب والتأهيل الذي يحتاجون إليه. وترى محجوب (٢٠٠٧) أن المؤسسات التعليمية التي من ضمنها أقسام المكتبات مسئولة عن نحو الأمية المهنية للمتخصصين.

هذه النتيجة تثبت أن المصادر الأكثر تكراراً التي تعتمد عليها عينة الدراسة في التعرف على دورات العمل والورش التدريبية هي مصادر غير تقليدية فقد احتل البريد الإلكتروني والإنترنت (١٥=٢٥%)، بينما أعتبر الزملاء من خارج المؤسسة وقسم علم المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس من أقل المصادر في التعرف على الدورات العمل والورش تدريبية (٣=٠.٥%). و يفترض أن يقوم قسم علم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بدور إعلامي وتدريب رائد لتنمية المهنيين وذلك انطلاقاً من

كان الانتظار سيكلفهم خسارة الدورة ولكنهم لن يدفعوا من نفقاتهم الخاصة.

جدول (٢٨) المصدر المالي لدورة العمل / الورشة التدريبية

المصدر المالي للدورة العمل/الورشة	
المؤسسة	التكرار/النسبة %
	٢٤
	%٨٢,٧
الأخصائي	التكرار/النسبة %
	٥
	%١٧,٢
المجموع	
	٢٩
	%١٠٠

وضح الجدول رقم (٢٨) أن (٢٤=٨٢,٧%) من الأخصائيين كان مصدرهم المالي لحضور الدورات التدريبية وورش العمل هي المؤسسة نفسها أي المكتبة التي يعملون بها سواء أكانت المكتبة الرئيسية أو مكتبة كلية التجارة أو الطب. أما (٥=١٧,٢%) من الأخصائيين فلأهمية الدورات وورش العمل فقد آثروا حضورها ودفع كامل نفقاتها من جيوبهم الخاصة وهؤلاء الأخصائيين الخمسة يعملون (٢) بمكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والآخر (٣) بمكتبة كلية التربية، وذكر هؤلاء الأخصائيين بعض الأسباب التي قيلت لهم لعدم تحمل المكتبة للتكاليف المالية:

- لا يوجد بند في ميزانية الكلية للدورات التدريبية وورش العمل.
- ضغط العمل.
- عدم جوى الدورة.

بعد تحديد مصادر التعرف على الدورات والورش تم التعرف على مصدر اختيار هذه الدورات وكان هنا الاختيار بين شخصين إما المسئول المباشر أو الأخصائي، وتبين التالي:

جدول (٢٧) المسئول عن اختيار دورات العمل والورش تدريبية

المسئول عن اختيار الدورات والورش	
الأخصائي	التكرار/النسبة %
	٢٤
	%٨٢,٧
المسئول المباشر	التكرار/النسبة %
	٥
	%١٧,٢
المجموع	
	٢٩
	%١٠٠

بين الجدول السابق أن (٢٤=٨٢,٧%) من الأخصائيين قاموا باختيار الدورات التدريبية وورش بأنفسهم، وهذا يعكس أنه لم يكن يوجد أي ضغط من المسئول المباشر للحضور. وبالمقابل حضر (٥=١٧,٢%) من الأخصائيين الدورات التدريبية وورش العمل بناء على طلب وتركيز من مسئولهم المباشر ربما لأن المسئول أحس بأهمية الدورات والورش التي طلب من الأخصائيين حضورها.

سعت الدراسة للكشف عن المصدر المالي لحضور الورش التدريبية ودورات العمل هل هم الأخصائيين أنفسهم أم أن مؤسساتهم قد تكفلت بكامل المصاريف. ودلت النتائج على أن الأخصائيين في غالب الأحيان كانوا يعتمدون على مؤسساتهم لأنشطتهم لحضور الدورات حتى وإن

مهاراتهم التكنولوجية دون الاعتماد على المؤسسة التي يتبعونها أجابت العينة بالآتي:

جدول (٢٩) القراءة في التخصص
أو في التخصصات الأخرى

القراءة في التخصص أو في التخصصات الأخرى	
نعم	التكرار/النسبة %
	٢٧
	%٦٠,٠
لا	التكرار/النسبة %
	١٨
	%٤٠,٠
المجموع	
	٤٥
	%١٠٠,٠

جدول رقم (٢٩) يبين أن (٢٧ = ٦٠,٠%) يقرؤون سواء في التخصص أو في التخصصات الأخرى وهنا لم يتم السؤال عن اللغة التي يفضلون القراءة بها ولكن الباحثة تتوقع أنهما اللغة العربية. وبالمقابل هناك (١٨ = ٤٠,٠%) لا يقرؤون ولا يقومون بتنمية مهاراتهم ذاتيا عن طريق القراءة مثل هؤلاء يعتمدون مبدأ انتظار المؤسسة لكي تبعتهم في دورات أو ورش عمل ومثل هؤلاء تكون بينهم فجوة كبيرة وبين التطورات والتغيرات التي تحدث في المجال سواء التطورات المعلوماتية أو التكنولوجية. هؤلاء الذين لا يقرؤون في التخصص ربما سيتعدروا بعدة أسباب لعدم قيامهم بالقراءة كضيق الوقت أو ضغط العمل أو عدم تعودهم على عادة القراءة ولكن مهما كانت الأعذار والحجج فهي في النهاية أعذار واهية وتبعدهم عن التطور واللاحاق بالركب ويجب على هؤلاء أن يعلموا أن ٧٠% من المعارف يتلقاها الإنسان من خلال القراءة (حبش، ٢٠٠٣).

ورغم الأسباب التي قيلت لهم والتي ذكرت سابقا ولكن عندما عرض الأخصائيون الخمسة تحمل كامل مصاريف الدورات والورش لم تعارض إدارة الكلية التابعة لها المكتبة حضور الدورات وورش العمل. وهنا يجب التنويه إلى أن المكتبات الأخرى كالمكتبة الرئيسة والطبية والتجارة ومكتبة كلية الحقوق هي مكتبات مستقلة لها ميزانيات مستقلة عن الكليات التي تتبعها ومنذ التخطيط لإنشاء الجامعة كان مخططا لوجود هذه المكتبات لتكون مكتبات تتبع الكليات لتزويد المستفيدين بالمصادر والخدمات المعلوماتية التي يحتاجونها أما فيما يتعلق بمكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ومكتبة كلية التربية فهما مكتبتان فرضتهما الزيادة المطردة في أعداد الطلاب الذين يلتحقون بالكليتين كذلك فرضتهما طبيعة التخصصات التي تحتم حتى في حالة وجود مصادر في المكتبة الرئيسة التي تجمع جميع التخصصات فهناك حاجة ماسة إلى مصادر متخصصة ومعقدة في كل التخصصات الموجودة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية التربية.

وترى الباحثة أنه إذا كان الأخصائي يرى أن الدورة أو الورشة مهمة وستعمل على تطويره مهنيا سواء من حيث المعلومات أو المهارات أو التكنولوجيا فلا ضير في حضورها ودفع التكاليف والمصاريف من جيبه الخاص فهو في النهاية استثمار له وسيجعله هذا الاستثمار مواكبا لكل جديد يوما بيوم.

كذلك سعت الدراسة للتعرف على إذا ما كان الأخصائيون يعتمدون مبدأ التنمية الذاتية وذلك من خلال القراءات الخارجية سواء في التخصص أو في التخصصات الأخرى أو تنمية

(١٦ = ٥٩,٢%) أخصائيي من (٢٧ = ٦٠,٠%)
الذين أجابوا بنعم هم الذين ذكروا آخر عناوين
قاموا بقراءتها وجاءت قراءاتهم وعناوينهم متنوعة
كالآتي:

ولذا ارتأت الدراسة الغوص أكثر للتعرف
على القراءات التي تجذب الأخصائيين وهل هي في
التخصص أم في التخصصات الأخرى وبأي لغة
يمكن أن تكون هل هي اللغة العربية كما توقعت
الباحثة أم للغة الإنجليزية نصيب منها، وتبين أن

جدول (٣٠) عناوين القراءات

العنوان	التكرار / النسبة %
Digital repositories	٢ %١٢,٥
Library collection	١ %٦,٢٥
المهارة المقررة آليا	١ %٦,٢٥
تطبيقات الويب ٢ في المكتبات	١ %٦,٢٥
Planning for integrated systems	١ %٦,٢٥
مقالة: حول استخدام المجالات الالكترونية	١ %٦,٢٥
Emotional intelligence	١ %٦,٢٥
Digital libraries	١ %٦,٢٥
بناء المكتبات الرقمية باستخدام برامج مفتوحة المصدر	١ %٦,٢٥
المكتبات المدرسية والدور التربوي	١ %٦,٢٥
دور الأخصائي في مواكبة عصر الرقمنة	١ %٦,٢٥
تاريخ الخليج العربي	١ %٦,٢٥
كيف تصبح مليونيرا	١ %٦,٢٥
معياري وصف المصادر وإتاحتها RDF	١ %٦,٢٥
العثور على المعلومات	١ %٦,٢٥
المجموع	١٦ %١٠٠,٠

الأكاديمي. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Longan & Jonhnston 2009) حيث وجدوا فروق فردية في القراءة بين الأطفال في سن ١٠ سنوات فيما يتعلق بالاستعداد للقراءة وعدد مرات القراءة والقابلية للمدرسة حيث أجريت الدراسة على ٢٣٢ طفل وكان عدد الذكور ١١٧ ذكر وجاءت النتائج لصالح الإناث حيث كان أداءهم في القراءة أفضل وكان استعدادهم للدراسة أفضل من الذكور وعامة كان استعدادهم للدراسة وللمدرسة أفضل من الذكور. هذه النتيجة اتفقت مع ما توصل إليه Ma (2008) حيث وجد أيضا فروق فردية لصالح الإناث في الأداء الدراسي ووجد أيضا أن هذا الأداء لم يتعدل لصالح الذكور في مرحلة الثانوية العامة خاصة في مادة الرياضيات.

ثالثا: التنمية المهنية عن طريق الإنترنت:

تم التعرف في الجزء السابق على مصادر التنمية المهنية، وكانت هذه المصادر هي: الدورات التدريبية وورش العمل والتنمية الذاتية عن طريق القراءة، هذا الجزء تم تخصيصه للتنمية المهنية للأخصائي عن طريق الإنترنت حيث هدفت الدراسة إلى التعرف عن ما إذا كانت الإنترنت والمصادر المفتوحة والتعليم الإلكتروني تستخدم في التنمية المهنية وفي الواقع أن هذا هو محور هذه الدراسة.

بالرجوع إلى النتيجة تبين أن كل العينة تستخدم الإنترنت وذلك بنسبة ١٠٠,٠% ولكن اختلفت هنا الاستخدامات بينهم وكان عدد محدود منهم ممن أعتمد على الإنترنت في التنمية المهنية وكانت الإجابات كالآتي:

جدول (٣٠) توجد عليه بعض ملاحظات أولا أنه لا يوجد توجه كبير ناحية اللغة الإنجليزية حيث يوجد فقط (٥ = ٣١,٢%) عناوين باللغة الإنجليزية، كذلك يوجد توجه كبير ناحية تكنولوجيا المعلومات (٩ = ٥٦,٢%) وأخيرا يلاحظ عليه أن هناك ندرة في القراءات خارج التخصص حيث يوجد عنوانان فقط كتاريخ الخليج العربي وكيف تصبح مليونيرا (١ = ٦,٢٥%).

وجدت علاقة بين القراءة في التخصص ومتغير الجنس وهي علاقة سلبية كالتالي:

جدول (٣١) العلاقات بين نوع العينة والقراءة

النوع	القراءة	
٠.٣٠٣*	١.٠٠٠	الوع معامل ارتباط بيرسون
٠.٠٤٨		مستوى الدلالة الأحصائية (٢-tailed)
٤٣	٤٣	
٠.٣٠٣*	١.٠٠٠	القراءة معامل ارتباط بيرسون
٠.٠٤٨		مستوى الدلالة الأحصائية (٢-tailed)
٤٣	٤٥	

* العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل ٠,٠٥ (٢-tailed).

هذه العلاقة تعني أن أحدهما يزيد والآخر يقل. و الباحثة تتوقع أن تكون الإناث في هذه الدراسة هن الأكثر إقبالا على القراءة من منطلق أن المرأة تهتم أكثر بشؤون الأسرة وتقوم بمساعدة الأطفال في المدرسة وفي أداء الواجبات ومن منطلق أنها تقضي معظم وقتها بالمتزل وكذلك دائما كانت الإناث في مرحلة الدراسة المبكرة وفي المراحل الجامعية تتفوق على الذكر في الأداء

جدول (٣٢) استخدامات الإنترنت

الاستخدام	التكرار / النسبة %
استخدام الشبكات الاجتماعية	١١ %١٣,٢
قراءة البريد الإلكتروني	١٠ %١٢,٠
التعرف على الجديد في التخصص	٩ %١٠,٨
للترفيه	٧ %٨,٤
للتقافة العامة	٧ %٨,٤
لإنجاز العمل اليومي	٦ %٧,٢
قراءة الصحف	٦ %٧,٢
للحصول على معلومات سريعة	٥ %٦,٠
البحث عن مقالات تخصصية	٥ %٦,٠
التواصل من خلال المنتديات	٤ %٤,٨
البحث عن مصادر لأداء البحوث	٣ %٣,٦
تصفح المواقع الإخبارية والإسلامية	٣ %٣,٦
التعرف على أشهر الوصفات	٣ %٣,٦
التعرف على أشهر برمجيات الحاسوب	٢ %٢,٤
البحث عن أخبار المؤتمرات	١ %١,٢
زيارة موقع الشركة الموردة لنظام المكتبات متابعة آخر أختباره	١ %١,٢
المجموع	٨٣ %١٠٠,٠

هذه النتيجة تبين أن (١١ = ١٣,٢%) من العينة تستخدم الإنترنت في التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية كال face book وغيره وهذه النتيجة تتوافق مع فريد (٢٠٠٩) حيث ذكر منذ إطلاق face book في عام ٢٠٠٤، بدأت معه ظهور مرحلة جديدة من استخدامات الإنترنت حيث لم يعد مجرد وسيلة للترفيه بل أصبح وسيلة اجتماعية جديدة تعمل على م الشمل مرة أخرى لاسيما للأصدقاء المتفرقين لأسباب مختلفة الذين وجدوا من هذه المواقع الغاية والمهدف في نفس الوقت، فاستطاعوا أن ينشئوا صداقات جديدة وأن يعيدوا صداقات سابقة.

بالإضافة إلى (١٠ = ١٢,٠%) تستخدم الإنترنت لمجرد قراءة بريدهم الإلكتروني على الرغم من أن إسماعيل (٢٠٠٨) ترى أن التدريب للأخصائيين يمكن أن يتم عن طريق البريد الإلكتروني ووفقا لهذا النوع من التدريب، يلتقي المدرب والمتدربين في أوقات مختلفة، حيث يدخل المتدربون على شبكة الإنترنت في أوقات مختلفة لإنجاز المهام التي يكلفون بها ويقومون بالاتصال ببعضهم البعض ويتلقوا التعليمات من المدرب عبر بريدهم الإلكتروني. فمن خلال هذا الأسلوب يتبادل المتدربون خيراتهم ويشاركون في أساليب التدريب الجماعية مثل العصف الذهني ودراسة الحالة. وهذا يعني أن استخدامات الإنترنت كأداة متوافرة في كل وقت من أجل التنمية المهنية للأخصائي ويمكن أن تلعب دورا في إعناؤه عن الاعتماد على مؤسسة من أجل تطويره وتنميته مهنيًا غائب عن ذهن الأخصائي في هذه الدراسة.

وهذه النتيجة تثبت على الرغم من أن الأخصائي يستخدموا الإنترنت ولكنهم لا يستخدمونها بالشكل الصحيح الذي يمكن أن يسهم في تطويرهم مهنيًا خاصة وأن مجال المكتبات والمعلومات من المجالات المتطورة والتي تتلاحق فيها التطورات العلمية والتكنولوجية مما يتطلب من الأخصائي تطوير أنفسهم معها والتكيف مع هذه التطورات، هذه النتيجة تتفق مع السالم (٥:٢٠٠٩) حيث يرى أنه على الرغم من أن تخصص المعلومات يعد "من أكثر المجالات تأثرا بالتطورات التقنية المعاصرة، إلا أن الإشكالية تكمن في أن بعض العاملين في المجال لا تزال معلوماتهم في هذا المضمار متقادمة، ويجدون صعوبة في توظيف التقنية، وبخاصة شبكة الإنترنت في تطوير المهارات، واستثمارها في التطوير المهني، وفي مواجهة التحديات الخطيرة التي تحيط ببيئة العمل ربما بسبب ضعف التأهيل للتعامل مع البيئة التقنية الحديثة، أو عدم تطوير البرامج الأكاديمية لإعداد الكوادر القادرة على توظيف التقنية المعاصرة في التعلم الذاتي والتنمية المهنية، أو نقص الوعي المعلوماتي والتقني، أو ضعف الحافز للالتحاق بالدورات التدريبية". والباحثة ترى أن الاستخدام الصحيح للإنترنت إنما يكون من خلال تطويع هذه الأداة التي وفرتها المؤسسات لعمالها من أجل أن تسهم بشكل أو بآخر في تنمية الأخصائي مهنيًا وهي بذلك ستوفر كثيرا فبدلا من الانتظار طويلا من أجل حضور دورة تدريبية أو ورشه عمل يمكن للأخصائي أن يقوم بحضور دورات تدريبية وورش عمل ومؤتمرات حتى وأن

يكمل دراسته الجامعية من خلال الأداة المتوفرة والحديثة والسريعة هي الإنترنت.

ولكن الجانب المشرق هو أن (٩=٨,٨%) من الأخصائيين تستخدمها في التعرف على الجديد في التخصص. وهناك استخدامات أخرى للإنترنت من جانب الأخصائيين، حيث أن (١=١,٢%) أخصائيي يستخدمها من أجل التعرف على آخر المؤتمرات في التخصص، في حين أن (٤=٤,٨%) تستخدمها في التواصل من خلال المنتديات وهذه النسبة تعتبر ضئيلة حيث أن المنتديات من الممكن أن تلعب دورا مهما في التنمية الثقافية للأخصائي وذلك من خلال مناقشة الموضوعات الجديدة في التخصص بالإضافة إلى إزالة اللبس والغموض عن كل ما هو غير واضح في التخصص. وفي دراسة أجراها الدوسري (٢٠٠٩) عن دور منتديات المناقشة على الإنترنت في دعم التنمية المهنية التربوية وجد أن منتديات المناقشة تلعب دورا كبيرا في التنمية المهنية لمعلمي الرياضيات حيث تمكن المعلمين من تبادل وجهات نظرهم في تدريس الرياضيات كما تقوم بنشر روح التعاون بينهم بصورة مجتمعة التعلم. وقد أجريت هذه الدراسة على (١٤) من معلمي الرياضيات للصف الثالث الابتدائي من ثلاث مدارس.

كذلك توصلت الدراسة إلى أن (٢=٢,٤%) من العينة تستخدم الإنترنت في التعرف على أشهر برامج الحاسوب.

وللأسف لم يذكر أحد من العينة الدور الذي تلعبه المصادر المفتوحة والمقصود بها الدوريات العلمية المجانية الموجودة على الإنترنت في تنميتهم

مهنية وهذا يتماشى مع ما توصل إليه بوعزة (٢٠٠٦) في دراسته عن اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشفة المفتوحة والدوريات المتاحة مجانا من خلال شبكة الإنترنت حيث توصل إلى أن تقبل الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لنموذج الوصول الحر ما يزال ضعيفا. وتبين النتائج في هذا السياق أن ٧٨,٨% من أفراد الدراسة لم ينشروا أبحاثا في المجالات المتاحة مجانا. وهو يضيف أيضا أن التقبل المحدود للباحثين العرب جامعة السلطان قابوس للوصول الحر يتضح أكثر عندما نجد أن صورة الدوريات المتاحة مجانا ما تزال سلبية في نظرهم. فإذا كان هذا وضع الباحثين من أعضاء هيئة التدريس فلا غرابة إذ من عزوف الأخصائيين بمكتبات جامعة السلطان قابوس عن استخدام المصادر المفتوحة في التنمية المهنية.

كذلك تم سؤال العينة إذا قامت بحضور دورات تدريبية أو ورش عمل أو مؤتمرات عبر الإنترنت وكانت الإجابة كالتالي:

جدول (٣٣) حضور ورش العمل أو دورات تدريبية أو مؤتمرات عبر الإنترنت

حضور ورش عمل أو دورات تدريبية أو مؤتمرات عبر الإنترنت	
لا	التكرار/النسبة %
	٤٣
	٩٥,٥ %
نعم	التكرار/النسبة
	٢
	٤,٤ %
المجموع	
	٤٥
	١٠٠,٠ %

استخدمت الدراسة مجموعة من المعلمين من عدة مدارس حكومية شمال شرق ولاية أوهايو الأمريكية كعينة للدراسة، وقد صمم المشروع بالتعاون مع جامعة Akron لتقنين برنامج التنمية من خلال الإنترنت، وتم تقديم دروس متنوعة في الموقع كأتملة.

توصلت الدراسة إلى أن تقديم برنامج التنمية المهنية عبر الإنترنت ساهم في بناء مجتمع الرياضيات التخيلي، وفي إقامة علاقات بين المعلمين دون حواجز للزمان والمكان. كذلك أن تقديم برنامج التنمية المهنية عبر الإنترنت ساهم في تطوير الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات مجموعة البحث، في استخدام التكنولوجيا في تدريس الرياضيات في الفصول.

رابعاً: عوائق التنمية المهنية:

هدفت الدراسة أيضاً التعرف على العوائق والصعوبات التي يواجهها الأخصائيين في تنميتهم المهنية عبر الإنترنت

هذه النتيجة تتماشى مع النتيجة السابقة وهي أن الأخصائيين في هذه الدراسة بالفعل يستخدمون الإنترنت ولكن ليس من أجل التنمية المهنية بدليل أن (2=4,4%) من الأخصائيين فقط من قاموا بحضور دورات تدريبية عبر الإنترنت. و حقيقة الأمر أن الأخصائيين في هذه الدراسة لم يؤمنوا بفكرة استخدام الإنترنت كأداة للتدريب حيث أن الإيمان بهذه الفكرة سيجعلهم يرون أن الإنترنت ستفتح لهم نافذة متجددة لتقديم برامج وأنشطة التنمية المهنية ذات الكفاءة العالية، وستحقق في الوقت ذاته التفاعل بين المدرب والمتدرب إلى جانب تطوير محتوى التدريب باستمرار (حسين، 2007). و عن دور الإنترنت في تنمية مهارات معلمي الرياضيات قام Quesada, et al (2001) بدراسة عن التنمية المهنية عبر الإنترنت والتي هدفت إلى تحديد أثر تقديم برنامج التنمية المهنية لمعلمي الرياضيات عبر الإنترنت على تطوير أداء المعلم في استخدام التكنولوجيا في تدريس الرياضيات.

جدول (٣٤) عوائق التنمية المهنية عبر الإنترنت

م	العائق	لا أوافق بشدة	لا أوافق	متحايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع
١	الدورات المتخصصة في الموضوع والتي تطرح عبر الإنترنت لا تناسبني.	9 20.0%	6 13.3%	2 4.4%	4 8.9%	24 53.3%	45 100.0%
٢	لا توجد لدي رغبة لحضور الدورات التدريبية التي تطرح عبر الإنترنت.	4 8.9%	4 8.9%	2 4.4%	1 2.2%	34 75.6%	45 100.0%
٣	لغة الدورات التدريبية التي تطرح عبر الإنترنت تعتبر عائقاً أمامي حيث أفقأ تعتمد على اللغة الانجليزية.	8 17.8%	7 15.6%	8 17.8%	-	22 48.9%	45 100.0%

٤	لا يوجد لدى الوقت الكافي للإطلاع وقراءة الجديد في التخصص الذي يطرح عبر الإنترنت.	٩	%٢٠,٠	٩	%٢٠,٠	١	%٢,٢	٢١	%٤٦,٧	٤٥	%١٠٠,٠
٥	القيادات العليا في مكتبي لا تشجع حضور الدورات الالكترونية وتعتبرها أمرا غير معترف بها.	١٤	%٣١,١	٨	%١٧,٨	٥	%١١,١	١	%٢,٢	١٧	%٣٧,٨
٦	لا توجد خطط سنوية للتدريب والتنمية المهنية في مكتبي عبر الإنترنت.	١٠	%٢٢,٢	٦	%١٣,٣	٤	٨,٩	٣	%٦,٧	٢٢	%٤٨,٩
٧	التطور السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات يعيقني عن التنمية المهنية.	٨	%١٧,٨	٨	%١٧,٨	٥	%١١,١	-	-	٢٤	53.3%
٨	انظورات السريعة في علم المكتبات تعيقني عن اللحاق بالجديد والتطور المهني.	١٥	%٣٣,٣	٨	%١٧,٨	٥	%١١,١	-	-	١٧	%٣٧,٨
٩	لا يوجد تدريب للموظفين أثناء الخدمة عبر الإنترنت.	١١	%٢٤,٤	٥	%١١,١	٤	%٨,٩	٢	%٤,٤	٢٣	%٥١,١
١٠	لا توجد حوافز مادية أو معنوية لتشجيع الأخصائي على الإقبال في الاشتراك في برامج التدريب التي تقدم عبر الإنترنت.	٦	%١٣,٣	٣	%٦,٧	٢	%٤,٤	١	%٢,٢	٣٣	%٧٣,٣
١١	لا توجد لجنة تقيس جودة وفعالية التدريب الذي حصل عليه الأخصائي بعد اشتراكه في ورشة العمل أو دورة التدريبية قدمت عبر الإنترنت أو تقليديا.	-	-	-	-	٢	%٤,٤	-	-	٤٣	%٩٥,٦
١٢	عدم وجود معاهد في السلطنة تقدم دورات تدريبية متخصصة في مجال المكتبات وتقدم عبر الإنترنت.	٢	%٤,٤	-	-	١	%٢,٢	-	-	٤٢	%٩٣,٣
١٣	إدارة الجامعة لا تشجع حضور الدورات التدريبية التي تطرح عبر الإنترنت.	٨	%١٧,٨	٧	%١٥,٦	٣	%٦,٧	٢	%٤,٤	٢٥	%٥٥,٦
١٤	لا يوجد جهاز تدريبي قوي يضم مجموعة من الخبراء في مجال التدريب الالكتروني، مما يكفل تصميم برامج تدريبية إلكترونية على أسس علمية.	٢	%٤,٤	٢	%٤,٤	-	-	-	-	٤١	%٩١,١

١٥	قوانين الجامعة تنص على أن يتكفل الموظف بكامل تكاليف الورش التدريبية وبالتالي تعجزه عن حضور الدورات المتخصصة سواء عبر الإنترنت أو وجها لوجه.	١٢	%٢٦,٧	٨	%١٧,٨	١	%٢,٢	٢	%٤,٤	٢٢	%٤٨,٩	٤٥	%١٠٠,٠
١٦	الدورات التقليدية التي تطرح غير مهمة فهي لا تطور الأخصائي بل تعتبر مجرد هروب له من العمل.	٧	%١٥,٦	٤	%٨,٩	٦	%٨,٩	١	%٢,٢	٢٧	%٦٠,٠	٤٥	%١٠٠,٠
١٧	جمعية المكتبات العمانية لم تلعب دورا في توفير دورات متخصصة للأخصائيين سواء عبر الإنترنت أو التقليدية.	١	%٢,٢	-		١	%٢,٢	١	%٢,٢	٤٢	%٩٣,٣	٤٥	%١٠٠,٠
١٨	قلبة انعقاد المؤتمرات في التخصص والتي تقسم عبر الإنترنت.	١	%٢,٢	١	%٢,٢	١	%٢,٢	١	%٢,٢	٤١	%٩١,١	٤٥	%١٠٠,٠
١٩	قلة انعقاد ورش العمل والدورات المتخصصة عبر الإنترنت أو التقليدية.	١	%٢,٢	٢	%٤,٤	-		-		٤٢	%٩٣,٣	٤٥	%١٠٠,٠
٢٠	لا أعرف عن موعد انعقاد التي تقدم عبر الإنترنت الدورات.	١	%٢,٢	٢	%٤,٤	٣	%٦,٧	-		٣٩	%٨٦,٧	٤٥	%١٠٠,٠
٢١	قسم المكتبات والمعلومات بالجامعة لا يلعب دورا في التنمية والتعليم المستمر حيث لا ينظم برامج تحيط العاملين بالتطورات الحديثة في التخصص عبر الإنترنت أو بطريقة تقليدية.	-		-		-		-		٤٥	%١٠٠,٠	٤٥	%١٠٠,٠
٢٢	الدورات التي يعقدها معهد الإدارة العامة تعتبر مبتدئة بالنسبة لي وجميعها تتطلب الاتصال الفيزيائي المباشر.	-		-		-		-		٤٥	%١٠٠,٠	٤٥	%١٠٠,٠

عوائق أكاديمية كعدم مساندة قسم علم المكتبات والمعلومات ومعهد الإدارة العامة للأخصائي وقلة وجود المعاهد الأكاديمية بالسلطنة. عامة لم تمثل العوائق المتعلقة بالقيادات الإدارية في المكتبة أو الجامعة عائق للتنمية المهنية للأخصائي. ولكن تمثلت المشاكل والصعوبات التي عانى منها الأخصائيون في العوائق الأكاديمية المتعلقة بقسم

من الجدول السابق نستطيع تقسيم أو تصنيف العوائق السابقة إلى عوائق متعلقة بالأخصائي نفسه كعدم مناسبة الدورات التي تعقد له وعدم رغبته في حضور مثل تلك الدورات. وكذلك عوائق إدارية تتعلق بإدارة الجامعة أو قيادته العليا في مكتبته كعدم تشجيع القيادات العليا أو إدارة الجامعة لحضور الدورات وورش العمل الالكترونية. أو

المكتبات بالجامعة ومعهد الإدارة العامة وجمعية المكتبات العمانية،... الخ.

أخذوا السابق يوضح أن أكثر العوائق والصعوبات التي تواجه الأخصائيين في سبيل تطوير أنفسهم عبر الإنترنت أو في التعلم عبر الإنترنت كانت كالآتي: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس لا يلعب دورا في تنميتهم مهنيا وذلك لعدم توفيره برامج الالكترونية أو تقليدية تخطط العاملين أو الأخصائيين بالتطورات الحديثة في التخصص وذلك باتفاق جميع العينة (45=100%) وليس المقصود هنا بالإعلام والإحاطة بالجديد فقط بل أيضا بإقامة دورات تدريبية واعتماد مقررات وبرامج كالبكالوريوس أو الماجستير عبر التعليم الالكتروني المعتمد على الإنترنت. هذا يثبت أن الأقسام الأكاديمية لا تلعب دورا في التنمية المهنية للأخصائي سواء عبر الإنترنت أو الاتصال التقليدي وكان يتوقع من قسم علم المكتبات والمعلومات بالجامعة بما أنه القسم الأكاديمي الحكومي الأقدم في السلطنة أن يلعب دورا تعليميا وتثقيفيا أكبر، ولقد قام هاشم (2002) بدراسة تعلقت بمدى استفادة واعتماد التعليم العالي على الإنترنت مع التركيز على برامج الانتساب في جامعة الملك عبدالعزيز. وقد قارنت الدراسة بين التعليم العالي عن بعد والتعليم العالي بالانتساب المطبق حاليا وصيغة الجامعة الالكترونية التي تعتمد على شبكة الإنترنت، وتوصل الباحث إلى أن برامج الانتساب في جامعة الملك عبدالعزيز يعاني من مجموعة من الصعوبات بسبب الفجوة بين

أعضاء هيئة التدريس والطلاب، ونتيجة ضعف توظيف التقنيات الحديثة. بالمقابل رأت الدراسة أن نظام الجامعة الالكترونية المعتمدة على الإنترنت أثبتت فعاليتها، ويمكن اعتباره بديلا مناسباً لتجاوز صعوبات البرامج التقليدية للتعليم عن بعد.

ولقد توصل عدد من الباحثين إلى أن توفر مقررات في المكتبات الرقمية في خريطة الأقسام الأكاديمية تساعد على تطوير الأخصائيين أو الدارسين بها من هؤلاء (Liu و 2003، Jacso 1999، 2002، Spink & Cool) وعلى الرغم من توفر عدد من المقررات التي لها علاقة بالتكنولوجيا والمكتبات الرقمية كمقرر تكنولوجيا المعلومات والمكتبات الرقمية ومقرر استخدام الحاسوب وقواعد البيانات وشبكات المعلومات والإنترنت بخطة قسم علم المكتبات والمعلومات إلا أن هذه المقررات وغيرها لم تساعد القسم على القيام بدور فاعل في التعليم المستمر لأخصائي المكتبات ومراكز المعلومات المتواجدين داخل الحرم الجامعي نفسه ربما لأن دور القسم يقتصر فقط على الجانب التعليمي المتربط بخبرتي القسم ولكن دوره كمصدر للتعليم المستمر لا يوجد ضمن خطته، هذا الرأي يتفق مع الضرمان (2008) حيث يرى أن من المبادئ الأساسية لتعليم مهنة المكتبات والمعلومات أن تعليم هذه المهنة لا يرتبط بمنح الشهادات والدرجات العلمية بل يتعداها إلى فتح مجال للتعليم والتدريب المستمر من خلال الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات العلمية. ويرى شيوير (2009) أنه من الضروري أن ينظر إلى أقسام المكتبات والمعلومات وعلوم

كبير جدا في إيصال المعلومات لطالبيها وفي التنمية المستمرة والمستدامة للأخصائيين سواء قبل الخدمة أو أثناء الخدمة وذلك لخلق أخصائيين مواكبين للتطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة وليكونوا قادرين على تلبية احتياجات المستفيدين وهذا الرأي يتفق مع بومعرافي (٢٠٠٢) حيث ذكرت أن القوى البشرية المؤهلة في المكتبات الإماراتية تعاني من ضعف مما يعني أن هناك حاجة ماسة إلى الأشخاص الذين تناط بهم مهمة تنظيم المعلومات في المكتبات مما يعكس ضرورة إعداد كوادر مهنية للعمل في قطاع المكتبات بأنواعها المختلفة. كذلك توصلت الباحثة إلى أنه لا بد أن يتماشى المنهج التعليمي مع ما تتطلبه المهنة بعد التخرج بحيث يستحدث قسم لتقدم برامج دراسية في تقنية المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى توفير الدورات التدريبية على رأس العمل.

في الواقع أن قسم المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس يستطيع أن يلعب دوراً كبيراً في تنمية المهنيين ويستطيع أن يغني الأخصائيين عن الألتحقاق بالدورات التدريبية التي تعقد خارج الجامعة سواء أكانت محلية أم دولية حيث يستطيع عقد محاضرات وورش عمل وإتاحتها عبر التعليم الإلكتروني، ويستطيع أن يساعد الأخصائيين في التنمية المهنية الذاتية وذلك بإعلام الأخصائيين بالجديد في التخصص من خلال الإنترنت وليس من الضروري أن يلتحق الأخصائيين بمحاضرات تقليدية يحضرون فيها فصول ويتركون عملهم بل يستطيعون الاطلاع على هذه المحاضرات في وقت فراغهم. التساؤل هو لماذا لا ينظم قسم علم

الحاسب على أنها تمثل المفتاح لنقل المهارات والمعرفة في المشروعات المتعلقة بالمكتبات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات عموماً. كذلك هو يرى أنه نظراً للطلب المتزايد على أخصائي المكتبات ذوي المهارات اللازمة للمبادرة بمشروعات المكتبة الرقمية والمشاركة فيها وإدارتها، ظهرت الحاجة لإدخال تدريس المكتبة الرقمية ضمن مناهج علوم المكتبات والمعلومات في البرامج الأفريقية. وهو يعتقد أن هذه البرامج هي الطريق الوحيد لضمان وجود مصدر مستدام لكادر يقوم بتنفيذ وإدارة المكتبات الرقمية. وتتفق الباحثة على أن هذه البرامج وغيرها هي الطريق الوحيد لضمان وجود مصدر مستدام للتنمية البشرية للأخصائيين عبر الإنترنت والتي من ضمنها المكتبات الرقمية ولكن ما جدوى وجود مثل هذه البرامج إن كان دورها سيقصر فقط على التنمية والأعداد قبل التخرج وبعد أن يتخرج الطالب أو الأخصائي لا تصله مثل هذه البرامج وبالتالي تتوقف معرفته العلمية والتقنية على ما حصده خلال سنوات الدراسة أو عليه أن يلجأ للقراءة أو لدورات خارج هذه الأقسام. و حقيقة القول أن هؤلاء المتخصصون يحتاجون إلى أداة تساعدهم على دراسة همومهم وتطوير تخصصهم والتباحث ونشر الجديد وتطوير الأداء وتقديم الخدمات للأجيال الجديدة أو الممارسين للمهنة حيث أن لهذا التخصص العلمي بعداً مهنيًا ممارساً وهذه الأداة هي قسم علم المكتبات والمعلومات.

أن الدور المناط القيام به قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس

المكتبات والمعلومات محاضرات للأخصائيين للتعليم عن بعد حيث أن مثل هذه المحاضرات ستساعد في التنمية المهنية للأخصائيين الحاصلين على الشهادات الجامعية وتساعد في نفس الوقت الأخصائيين الذين لم يكملوا دراستهم الجامعية الأولى على الالتحاق بركب التعليم بدلا من ترك العمل والتوجه خارج المؤسسة لمواصلة التعليم أو عدم مواصلة التعليم بسبب عدم توفر الفرص. ولقد توصل السريحي (١٩٩٣) في دراسته التي تناولت وضع التعليم المستمر للعاملين في المكتبات الجامعية السعودية ومكتبات البحث إلى أنه لا يوجد دور قوي لأقسام المكتبات والمعلومات في المشاركة في البرامج التدريبية.

لقد أصبح التعليم عن بعد أو التنمية عبر الإنترنت صناعة متنامية بالنسبة للمؤسسات الربحية وغير الربحية وهذا ما أكدته Kascus (1997) وتوقع أن يمثل نسبة الطلاب الذين يلتحقون ببرامج التعليم عن بعد خلال السنوات العشر القادمة ٥٠% من إجمالي الطلاب الجامعيين. فإذا كان قسم المكتبات والمعلومات لا يلعب دورا في التنمية المهنية عبر إعلام الأخصائيين بالتطورات الحاصلة في التخصص فكيف سيفكر في عقد برامج للتعليم عن بعد أم أن القسم كغيره من الأقسام الأكاديمية داخل السلطنة سيظل مغلقا على نفسه ويقوم بالتدريس التقليدي للطلبة النظامين فقط؟

وفي ظل ما ذكر سابقا، يتوجب على قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس النظر إلى أهمية التعليم عن بعد أو عبر الإنترنت كتوجه عالمي إذا

كان يسعى لتحقيق الجودة في مجال التعليم كذلك يجب أن يعلم أنه كقسم أكاديمي من أوائل الأقسام الأكاديمية وكقسم داخل الجامعة الحكومية الوحيدة بالسلطنة أنه إذا لم يضطلع بهذا الدور فإن الأقسام المتواجدة بالجامعات الخاصة سوف تقوم به في وقت ما حيث يتفق Jones (١٩٩٧) مع هذا الرأي ويؤكد أن الجامعات التقليدية سواء الربحية أو غيرها لم تعد وحدها التي توفر التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك جامعات نشطة في هذا المجال مثل America Online, Motorola, Phoenix بالإضافة إلى أن هناك جامعات تقليدية قد بدأت مشروعات مشتركة مع جامعات مماثلة أو حتى مع مؤسسات أخرى جديدة فعلى سبيل المثال هناك جامعة Western Governors في دنفر كلورادو عبارة عن مؤسسة تعليمية تشترك فيها ١٣ ولاية من ولايات الغرب الأمريكي.

عموماً النتيجة السابقة وهي عدم مساندة قسم علم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس للتنمية المهنية للأخصائيين خاصة من خلال الإنترنت ليس بمستغرباً فهذا هو حال معظم الأقسام الأكاديمية أو الجامعية على مستوى الوطن العربي حيث وجد الزامل (٢٠٠٥) في دراسته التي سعت إلى تحديد مدى إفادة الجامعات العربية الحكومية من خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الإنترنت لبرامج التعليم عن بعد. خرجت الدراسة بجملة من النتائج من أهمها: أن هناك ٤ جامعات حكومية عربية فقط لديها برامج التعليم عن بعد عبر الإنترنت وأن

أخصائي المكتبات وهي في الوقت ذاته تتطلب حضورهم للمعهد نفسه لتلقي الدورات التدريبية وهذا يؤيد الرأي السابق.

وعانت العينة من عدم وجود لجنة تقيس جودة التدريب الذي حصل عليه الأخصائي سواء عبر الإنترنت أو الدورة التي حضرها تقليدياً (٤٣=٩٥,٦%). إن وجود مثل هذه اللجنة ستساعد الأخصائيين وحتى المكتبات ومراكز المعلومات الموجودة بالجامعة في تبيين وتقدير الدورات التدريبية التي يحضرونها حيث لن تكون الدورات التدريبية مجرد فسحة من العمل وترويح عن النفس بل ستكون الدورة لها قيمة وستراجع هذه الدورة من قبل اللجنة قبل حضورها من قبل الأخصائي وبعد حضور الدورة يفترض أن يكون دور اللجنة هو تقييم ما حصل عليه الأخصائي والعمل على نقل المهارات والمعارف التي حصلوا عليها إلى غيرهم من الأخصائيين الذين لم يحالفهم الحظ في حضور مثل هذه الدورات.

كذلك تعاني العينة من انعدام أو غياب دور جمعية المكتبات العمالية حيث لم توفر لهم دورات تدريبية تقليدية أو عبر الإنترنت للتنمية المهنية حيث أجمع (٤٢=٩٣,٣%) من العينة على هذه المشكلة، هذه النتيجة تتعارض مع Lorenzo (٢٠٠٣) الذي وجد في دراسته أن أكثر أقسام جمعية المكتبات الأمريكية تطوراً ونشاطاً هو قسم التعليم عن بعد الذي ترعى نشاطاته بشكل مباشر جمعية المكتبات الأكاديمية والبحثية ومن أهم تلك النشاطات توفير المعلومات للدراسين عن بعد عن طريق الاتصال الآلي المباشر. وكما أوضحت

استفادة الجامعات العربية من التعليم عن بعد عبر الإنترنت هي استفادة متواضعة جداً ولا ترقى للتطلعات، بالإضافة إلى أن أياً من الجامعات الحكومية في الدول العربية لم يصل إلى أعلى مرحلة في النظرية المستخدمة للتقييم، أي مرحلة التحول. فإذا كان هذا حال الجامعات التي سبقت جامعة السلطان قابوس بأعوام طويلة فإن الوضع في قسم المكتبات يعتبر وضعاً طبعياً. وتتفق متولي (٢٠٠٨) مع الزامل في رأيه حيث أنها لا تستطيع تقييم تجربة التعليم عن بعد في العالم العربي بالنسبة لأقسام المكتبات والمعلومات بسبب أن الأقسام لم تقدم أي برنامج للتعليم عن بعد. كذلك في دراسة حسين (٢٠٠٥) توصل إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة عقد لقاءات سنوية بين نخبة منتقاة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمعلمين لمناقشة مشكلات المعلمين المهنية وتصميم برامج تدريبية ملائمة عبر الإنترنت. وحتى في حالة وجود برامج للتعليم عن بعد فإن التفاعل ليس كبيراً ويكاد يكون غائباً وهذا ما توصل إليه حافظ (٢٠٠٨) في دراسته عن دور المكتبات الجامعية في برامج التعليم عن بعد حيث توصل إلى أن التفاعل بين الدارس والمحاضر أو عضو هيئة التدريس لا يزال ضعيف وشاركه هذه النتيجة المنيع (٢٠٠١) الذي توصل إلى أن الدراسة عن بعد في الجامعات السعودية تفتقد للتفاعل بين الدارس وعضو هيئة التدريس.

كذلك أعرب (٤٥=١٠٠,٠%) من العينة عن أن الدورات التي يطرحها معهد الإدارة العامة بالسلطنة هي دورات مبتدئة وأقل من مستوى

الباحثة سابقا فإن جمعية المكتبات العمانية تعتبر حديثة النشأة حيث أشهرت سنة ٢٠٠٧ ولكن هذا لا يعفيها من الدور الذي يفترض أن تقوم به والذي يراه السريحي (٢٠٠٩) في أنه دور يتنوع بين التواصل والتطوير وتقديم الخدمات وتقييم الأداء وفتح قنوات النشر وإقامة الملتقيات، ولذلك وجدت المؤتمرات والملتقيات وورش العمل وكافة برامج التطوير العلمي والمهني، كما وجدت النشرات والمجلات والإصدارات الخاصة، ووجدت اللجان المتخصصة لتقييم الأداء واعتماد البرامج وتطوير الخدمات وإجراء الدراسات وتقديم الاستشارات المهنية وفكر مؤسسي واضح ورعاية برامج التعاون وتفعيلها وتطوير المعايير وإصدار ما يلزم لرفعة المهنة والتخصص ومساعدة المتخصصين. إلا أن جمعية المكتبات العمانية لم تلعب دوراً في الاهتمام بالمهنة ومتابعة المهنيين وقضاياهم حيث عقدت منذ إشهارها دورتين أو ثلاث دورات تدريبية والمؤتمر الذي اختير فيه مجلس الإدارة الجديد. لقد توصل السريحي إلى نفس النتيجة حيث يرى أننا في العالم العربي وفي تخصص علم المكتبات والمعلومات نقوم بتغليب العمل الفردي على المؤسسي، والتوجهات التطوعية غير المقتنة على العمل المنظم تحت مظلة منظمة قائمة وثابتة ولها قواعدها وممارساتها الواضحة. وفي الحقيقة كما يرى هو أننا بحاجة لتطوير العمل المؤسسي وتغليبه والابتعاد عن الفردية في الأداء وتفعيل التعاون بين الجمعيات والمؤسسات العاملة في مجال المعلوماتية الواسع على أن يكون الهدف الأسمى هو رفعة التخصص

والمهنة ودعم المتخصصين. وحتى تنجح مثل هذه المشاريع فإن هناك مقومات كثيرة يجب توفرها وأهمها الرغبة لدى الأفراد بالعطاء والتطوع وخدمة الآخرين، كما يجب توفر الرغبة بالعمل وفق منظومة العمل الجماعي ووفق القواعد والقوانين. كذلك يرى نايي (٢٠٠٦) في دراسة عن التكوين المهني في علم المكتبات والمعلومات في جامعة منتوري قسنطينة ودوره في تحسين الخدمات المكتبية بالجامعة أن الجمعيات المهنية المتخصصة- والتي يراها هو بأنها غائبة عن مؤسساتنا الوثائقية- تلعب دوراً مهماً في زيادة ثقة المهنيين بمهنتهم حيث سيظهر ذلك الاهتمام في طبيعة الخدمات المقدمة، والطريقة التي تقدم بها هذه الخدمات. فإرضاء الجمهور المستهدف من هذه الخدمات، قد لا يتحقق بتطبيق إجراءات منهجية أو مهنية، بقدر ما يتحقق بإظهار شخصية المكتبي والدلالة على دوره الذي لا يمكن الاستغناء عنه. بالإضافة إلى ما سبق وجدت الحمود في دراستها (٢٠٠٣) عن واقع المكتبات في كلية التربية الأساسية في الكويت ومجالات التطوير أن عدم وجود جمعية مهنية وطنية لأمناء المكتبات بالكويت يساعد على تكريس غياب المقتنات الموحدة المنظمة للأعمال والممارسات للأنشطة بشكل عام. وقد نادى أمناء المكتبات في الدراسة بإنشاء مثل تلك الجمعية المهنية التي يمكن أن تبنها كلية التربية الأساسية فهي المؤسسة الراعية للبرنامج الوحيد في البلاد للأعداد الأكاديمي في هذا المجال. وذكرت أيضاً أن غياب أي جمعية وطنية للمكتبات والمعلومات رغم امتداد عمر برنامج المكتبات والمعلومات بالكويت

على مدى ١٨ عامًا، هو عامل سلمي في هذا الحقل.

ربما أن العينة تعاني من هذه المشكلة بسبب قلة انعقاد الدورات التدريبية وورش العمل وقلة انعقاد المؤتمرات العلمية وعامة غياب أصوات الأخصائيين على الرغم من انتمائهم لجمعية المكتبات العمانية. ولأن العمل في الجمعيات المهنية عموماً هو عمل تطوعي وبسبب أن كل مجلس إدارة جمعية المكتبات العمانية لهم وظائف حكومية وغير متفرغين فمن الصعب عليهم إعطاء وقت كافٍ للجمعية ولتنمية المهنة. وعلى الرغم من كل ما سبق نحن لا نطالب في الوقت الحالي أن يكون هناك قسم مستقل للتنمية المهنية عبر الإنترنت أو التقليدية بل أن يكون ضمن الأهداف الدائمة لجمعية المكتبات العمانية لتطوير وتنمية المهنيين وحتى لو وضع الهدف لا بد من السعي بكل الوسائل والطرق إلى تحقيقه وليس تركه للظروف.

كذلك من الصعوبات التي عانت منها العينة قلة انعقاد الدورات وورش العمل المتخصصة في المجال سواء التقليدية أو عبر الإنترنت. حيث ذكر (٩٣,٣=٤٢%) أخصائي وهذا ما يتفق مع النتيجة المتعلقة بجمعية المكتبات العمانية حيث ذكرها أنها منذ إنشائها عقد دورتين أو ثلاث تدريبية. ربما لأن الدورات التدريبية وورش العمل التي تعقد في التخصص وتقام خارج السلطنة هي كثيرة ولكن هناك عدة عوائق تحول بينها وبين الأخصائيين فمثلاً معظم الدورات وورش العمل التي تطرح وتصل عبر البريد الإلكتروني للأخصائيين هي دورات تدريبية تقدم من خلال

معاهد خاصة وليس لها سمعة أكاديمية متعارف عليها فهي لا تقدم من خلال جامعات عريقة أو كليات معروفة في التخصص. كذلك هذه الدورات لا يعرف من الأشخاص القائمين عليها ولا تعرف المعلومات التي تقدم خلالها كذلك أن معظم الدورات التقليدية تتطلب الحضور الفيزيائي للشخص وربما أن أماكن عمل الأخصائيين لا تسمح لهم بالحضور خلال فترات انعقاد مثل تلك الدورات وورش العمل. أما الدورات وورش العمل الإلكترونية الأكاديمية والتي تطرح من جامعات أكاديمية عريقة أو معروفة فهي عامة قليلة في الوطن العربي بدليل أن الزامل (٢٠٠٥) وجد أن هناك ٤ جامعات حكومية عربية فقط لديها برامج التعليم عن بعد عبر الإنترنت وأن استفادة الجامعات العربية من التعليم عن بعد عبر الإنترنت هي استفادة متواضعة جداً ولا ترقى للتطلعات.

أن وجود مثل هذه الدورات وورش العمل التي تطرح عربياً من قبل جامعات أكاديمية من شأنه أن يحقق الاحتياجات التدريبية الحالية والمستقبلية للأخصائيين وسوف يؤدي إلى تطوير أدايم بشكل كبير هذا بالنسبة للأخصائيين على رأس العمل فضلاً عن أنه سيسمح بتأهيل الخريجين العاطلين عن العمل. في دراسة قام بها حسين العاطلين عن العمل (٢٠٠٥) عن تدريب معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية أثناء الخدمة وقام بتصميم نموذج مقترح لبناء برنامج تدريبي للمعلمين بطريقة مباشرة في مركز التدريب بالإضافة إلى تصميم موقع على شبكة الإنترنت

المقدمة عبر الإنترنت حتى تلي احتياجات طلبتها وتواكب الجديد في تلك التقنيات.

عانى الأخصائيون في هذه الدراسة من صعوبة أخرى ولها علاقة مباشرة بتنميتهم المهنية عبر الإنترنت وهي أنه لا يوجد جهاز تدريبي قوي يضم مجموعة من الخبراء في مجال التدريب الإلكتروني، مما يكفل تصميم برامج تدريبية الالكترونية على أسس علمية وذلك بنسبة (٤٢= ٩٣,٣%) أخصائي. هذه الصعوبة كانت يمكن أن تحل عن طريق قسم علم المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس وجمعية المكتبات العمانية حيث أنهم يعتبرون الخبراء في المجال وعن طريقهم كان من المفترض أن تصمم الدورات التدريبية سواء التقليدية أو الالكترونية. وجود مثل هؤلاء الخبراء كان سيوفر على الجامعة الكثير من النفقات حيث سيوفر تكاليف سفر الأخصائيين للتدريب بالخارج وهاتان الجهتين سيكونان المصدر التدريبي المعتمد والمفتrof به داخل السلطنة لتدريب الأخصائيين في مجال المكتبات والمعلومات بدلا من لجوء الجامعة إلى إرسال الأخصائيين إلى دورات تدريبية خارجية لا يعلم مستواها ولا الفائدة المرجوة منها. وربما أن معاناة العينة بسبب أن الخبراء في الجهتين المذكورتين لم يتواصلوا معهم ويمدوا لهم يد العون وذلك أن تواصل الخبراء عبر الإنترنت يمكن أن يساعد العينة في الاعتماد على التعلم الذاتي والاعتماد على أنفسهم حيث سيحقق مميزات التعلم الكتروني مثل التخلص من الاعتماد على المدربين وسيكون الخبراء بمجرد مسهلين للعملية التعليمية، Coffman (٢٠٠٤) في

وتقدم البرنامج من خلاله توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها أن برامج التدريب المعدة في ضوء معايير محددة وتستخدم التكنولوجيا تؤدي إلى تطوير الأداء التدريسي لمعلم الرياضيات. وقد أرجع الباحث ذلك إلى زيادة دافعية المعلمين أثناء البرنامج وممارستهم لأساليب تدريسية جديدة مع فرصة تطبيقها يوميا داخل فصولهم والتقوم باستمرار ووجود موقع للبرنامج على الإنترنت. كذلك يوجد أثر للبرنامج في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

بالإضافة إلى الصعوبات السابقة يعاني (٤٢= ٩٣,٣%) من العينة من عدم وجود معاهد في السلطنة تقدم دورات تدريبية متخصصة في مجال المكتبات وتقدم عبر الإنترنت. وكما ذكر سلفا فإن الدول العربية عامة تفتقر إلى وجود معاهد متخصصة أكاديمية تقدم دورات تدريبية أو ورش عمل متخصصة وتكون موثقة. في الواقع أن معظم المعاهد الموجودة في السلطنة هي معاهد تهدف إلى الربح المادي أكثر من تحقيق المنفعة العلمية والمهنية للمتدربين بالدورات، في اعتقاد الباحثة أن أي متخصص لن يمانع الدفع من حسابه الخاص إن كان ما سيدفعه سيعود عليه بتنمية مهنية أكاديمية صحيحة لأن ما يجنيه من معارف ستظل معه باستمرار وسيحتاج من وقت إلى آخر إلى تجديد هذه المعرفة لذلك تظهر هنا أهمية المعاهد المتخصصة ولكن الموثوق بها. من ضمن التوصيات التي خرج بها الزامل (٢٠٠٥) ضرورة توسيع البرامج الحالية للتعليم عن بعد في الجامعات العربية الحكومية والاستفادة من خدمات المعلومات

مناشده نظرية، ففي حالة تنفيذ المدرس لمعظم محاضراته الالكترونيا سوف يعتبر هذا خروجاً للمألوف وسيعتبر ضياعاً للوقت.

آخر صعوبة عانى منها الأخصائيون وأثرت على تنميتهم المهنية هي قلة انعقاد المؤتمرات في التخصص والتي تقدم عبر الإنترنت. وهذه الصعوبة قد واجهت (٤١=٩١,١%) أخصائيي. هذه النتيجة ترتبط بكل النتائج السابقة وهي أن الثقافة العربية والجامعات العربية لا تعترف باللقاءات العلمية التي تتم عبر الإنترنت. ويمكن القول هنا أن المؤتمرات العلمية في التخصص يمكن أن تتم في الدول الغربية والأجنبية المتطورة عبر الإنترنت ولكن كما قلنا سابقاً أن الثقافة العربية تحاه التعليم الالكتروني يجب أن تتغير وتقبل التعليم والتدريب عبر الإنترنت.

عامة يمكن القول أن جميع الصعوبات التي عانى منها الأخصائيون يمكن تجاوزها ومساعدة الأخصائيون في تطوير أنفسهم وهم على رأس العمل وحتى الخريجين عبر أتاحة كل ما يحتاجون إليه من تعليم عبر الإنترنت. ولكن يجب أن تفهم المكتبات ومراكز المعلومات وإدارة جامعة السلطان قابوس أن التعليم عبر الإنترنت ضرورة ملحة لا بد من اللجوء إليها.

خامساً: الإجراءات التي تساعد على رفع مستوى الأخصائيين:

كذلك سعت الدراسة التعرف على الإجراءات التي تساعد في رفع المستوى المهني للأخصائيين. هذا الجزء سيفسر التوجه الذي

دراسته عن التنمية المهنية عبر الإنترنت ونقل المهارات المستفادة داخل الصف الدراسي والتي هدفت إلى التعرف على مدى نقل المعلمين المهارات المستفادة من برامج التنمية في المجتمع التخليقي عبر الإنترنت إلى ممارسات صفية داخل الفصول. توصلت الدراسة إلى أن برنامج التنمية المهنية المقدم عبر الإنترنت يدعم الاعتماد على مداخل التعلم المرتكزة حول المتعلم والتي تشجع الاكتشاف الذاتي، والمشاركة الفعالة، والتعاون بين الأقران والخبراء. ويتفق Braun & Bazillion (١٩٩٥) مع Coffman حيث يرى أن التعليم الالكتروني من شأنه أن يدعم العلاقة بين عضو هيئة التدريس الذي يعتبر كخبير وبين أمين المكتبة الجامعية في برامج التعليم عن بعد وهذا من شأنه أن يعزز ويساند التعليم عن بعد كما من شأنه تنظيم برامج التعليم عن بعد وهو يسمح بتبادل الخبرات بين أعضاء هيئة التدريس وأمناء المكتبات الجامعية.

عامة يمكن القول أن ثقافة جامعة السلطان قابوس كغيرها من الثقافات العربية وهي أن الخبراء يجب أن يتم التعامل والتواصل معهم تقليدياً أي وجها لوجه ويجب أن يصمموا البرنامج التدريبي وينفذ تقليدياً ويجب أن يحضر لهم الأخصائيون أو الأيسر أن يأتي الخبراء إليهم بهذا البرنامج، أما أن يتم التعامل مع الخبير عبر الإنترنت ويتم التعليم وتنفيذ البرنامج الالكتروني فهذه ثقافة وافدة وحديثة على الجامعة على الرغم من أن الجامعة قد وفرت كل طرق ووسائل وتقنيات التعليم الالكتروني وهي تنادي به ولكن هي

يقصده الأخصائيين عادة ويتبعونه في التنمية المهنية الخاصة بهم فإن كان تقليدي ستنتج معظم العينة إليه لأن هذا الجزء كان يتحدث عن الإجراءات التي تساعد في التنمية المهنية من خلال الإجراءات التقليدية والإنترنت.

جدول (٣٥) الإجراءات التي تساعد في رفع مستوى الأخصائيين والعاملين بمكتبات ومراكز جامعة السلطان قابوس

م	الإجراء	التكرار / النسبة
١	أكمال الدراسة الجامعية النظامية.	٢١ ٤٦,٦%
٢	حضور الدورات المتخصصة التقليدية.	١١ ٢٤,٤%
٣	حضور الورش التدريبية التقليدية.	٦ ١٣,٣%
٤	النمو الذاتي: عن طريق الإطلاع والتثقيف الذاتي - استخدام الكمبيوتر وأشرطة فيديو ووسائل التعليم.	٤ ٨,٨%
٥	وجود هيئة تدريبية داخل المكتبة تضمن التدريب للأخصائيين داخل الدولة.	٣ ٦,٦%
٦	حضور الورش التدريبية عبر الإنترنت.	-
٧	حضور الدورات المتخصصة عبر الإنترنت.	-
٨	أكمال الدراسة الجامعية عن بعد.	-
٩	حضور الندوات العلمية التقليدية.	-
١٠	حضور الندوات العلمية عبر الإنترنت.	-
١١	وجود هيئة تدريبية دائمة تقدم التدريب عبر الإنترنت.	-
١٢	إعداد الأوراق العلمية.	-
١٣	حلقات النقاش التقليدية.	-
١٤	حلقات النقاش التقليدية عبر الإنترنت.	-
١٥	قيام قسم علم المكتبات والمعلومات بالجامعة بتعريف الأخصائيين بالجديد في التخصص عبر الإنترنت.	-
١٦	التعليم والتدريب عبر الإنترنت.	-
المجموع		٤٥ ١٠٠,٠%

من الجدول السابق يتضح أن الاتجاه الذي يراه الأخصائيون أنه يساعد في تميئتهم مهنيًا هو اتجاه تقليدي بحث حيث رأى (٢١=٤٦,٦%) أخصائيي أن إكمال الدراسة الجامعية النظامية هي

الإدارية التي تسمح لهم بزيادة الدخل تحتاج إلى فترة انتظار طويلة أما في حالة الحصول على درجة جامعية عليا فإنه يتم تغيير المسمى الوظيفي والدرجة المالية للأخصائي. ولقد أوصى باصقر (٢٠٠٧) في دراسته إلى زيادة رواتب الموظفين المتخصصين حيث أن هؤلاء الموظفين لم يترقوا منذ فترة طويلة حيث أن هذه نقاط تشعرهم بالإحباط وعدم الحماس للعمل.

بعد أكمل الدراسات الجامعية النظامية إرتى (١١=٢٤,٤%) من الأخصائيين أن التنمية المهنية يمكن أن تتم عن طريق حضور الدورات المتخصصة التقليدية. مرة أخرى يمكن تفسير هذا الرأي بأن الثقافة التدريبية عبر الإنترنت ليس معمولا بها في جامعة السلطان قابوس وعلى الرغم من استخدام العينة للانترنت إلا أن هذا الاستخدام ليس هو الاستخدام التطويري المهني بل هو الاستخدام والتصفح العادي إلا في القليل من الحالات التي تعتبر نادرة. كذلك يمكن تفسير رأي العينة في هذه النقطة أن الدورات التدريبية المتخصصة التقليدية التي يقام معظمها خارج السلطنة ستسمح لهم بالسفر والتجديد والتعرف على ثقافات جديدة وزملاء جدد ليتبادلوا معهم الآراء والخبرات.

يتضح من الجدول السابق أن العينة لم تختار حضور الورش التدريبية عبر الإنترنت، حضور الدورات المتخصصة عبر الإنترنت، أكمل الدراسة الجامعية عن بعد، حضور الندوات العلمية التقليدية... الخ. كاتجاه يساعدهم في تطوير وتنمية أنفسهم.

التي تساعد في تنميتهم مهنيا. ربما يمكن تفسير هذا الاتجاه من طريقتين: أولا بأن الدراسة الجامعية النظامية هي المعترف بها في سلطنة عمان حيث لا يتعرف بالشهادات الجامعية المتحصل عليها عن طريق التعليم عن بعد، ويؤكد هذه النتيجة

Macdoug all.J (1993) الذي وجد أن هناك مقاومة ورفض للتعليم عن بعد على مستوى العالم ومع ذلك يذهب الباحث نفسه إلى أن قسم المكتبات والمعلومات بجامعة ويلز قد قدم أول درجة للماجستير في المكتبات والمعلومات بطريقة التعليم عن بعد، كما أنشئ برنامج الماجستير عن بعد أيضا بواسطة قسم دراسات المعلومات بجامعة شيفيلد، باستخدام مركز المعلومات الفنية للخدمة الصناعة في البرتغال، ومن خلال هذه التجربة يتم تسجيل الطلاب لدرجة الماجستير في إدارة المعلومات بجامعة شيفيلد، ولكن المقرر نفسه يتم في مدينة لشبونة في شكل وحدات قياسية. وثانيا أن إكمال الدراسات الجامعية النظامية ستغير الدرجة المالية للأخصائي بعد حصوله على الشهادة في حين أن الإجراءات الأخرى ربما ستمنحه مكافأة بسيطة ولكنها لن تكون دائمة في راتبه وثالثا ربما يفضل هؤلاء الأخصائيين الاتصال وجها لوجه في حالة التعليم النظامي، لذلك إرتى (٤٦,٦%) من الأخصائيين أن الدراسة الجامعية النظامية هي الأهم في الإجراءات وهي التي تساعدهم في رفع مستوايتهم المهنية. وحقيقة القول أنه في ظل الظروف المعيشية الصعبة الحالية كل ما يسعى إليه الموظف هو إتباع الطرق والوسائل التي تسمح له بزيادة راتبه ودخله حيث أن الترقية

دراستها إلى ضرورة العمل على تشكيل لجنة دائمة للمكتبات بكلية التربية الأساسية تشارك في عضويتها كل من الأقسام العلمية بالكلية وإدارة الكلية بدافع توفير التدريب المجموعات المناسبة لتوفير خدمات المعلومات اللازمة لدعم برامج تلك الأقسام العلمية وأنشطة الكلية.

ولمعرفة أماكن وجود اللجنة تم الرجوع إلى برنامج SPSS وتبين أن هذه اللجنة موجودة فقط بالمكتبة الرئيسة بالجامعة ومركز المعلومات بكلية التجارة والاقتصاد. ويعتبر وجود لجنة لقياس جودة وفعالية التدريب بالمكتبة الرئيسة أمراً مهماً وطبيعياً حيث أنهما المكتبة المركزية والمكتبة الأم لجميع مكتبات ومراكز المعلومات بجامعة السلطان قابوس، ويمكن أن تقوم هذه اللجنة بقياس التدريب لكل المكتبات ومراكز المعلومات الموجودة بالجامعة وتغني عن وجود لجنة لكل مكتبة.

وللتأكد أكثر أردنا أن نعرف الدور الذي تلعبه لجنة التدريب في التنمية المهنية للأخصائي وجاءت إجابات بعض الأخصائيين كالآتي:

جدول (٣٧) الدور الذي تلعبه اللجنة

م	الإجراء	التكرار / النسبة %
١	لا أرى أن دور اللجنة يذكر ولا أعتقد أنها تقوم بعملها بشكل مهني.	١٠ %٣٣,٣
٢	تنظيم عملية إرسال الموظفين للدورات التدريبية.	٨ %٢٦,٦
٣	الاطلاع على المستحدثات المطروحة والبحث عن الدورات المناسبة.	٥ %١٦,٦

بما أن التدريب الذي يحصل عليه الأخصائيين مهم ولكن يجب إكمال أهمية هذا التدريب بوجود لجنة تقيس جودة وفعالية التدريب الذي تلقاه الأخصائي، في هذا الصدد تبين ما يلي:

جدول (٣٦) لجنة قياس جودة التدريب

لجنة قياس جودة التدريب	
نعم	التكرار / النسبة %
	٢٣ %٥١,١
لا	التكرار / النسبة %
	٢٢ %٤٨,٩
المجموع	٤٥ %١٠٠

هذا الجدول يبين أن (٢٣=٥١,١%) من الأخصائيين توجد لديهم لجنة في مكتباتهم ومراكز المعلومات لقياس جودة التدريب الذي يحصل عليه الأخصائي ولتقييم الدورات التي يحضرونها، مقارنة ب(٢٢=٤٨,٩%) من الأخصائيين الذين لا توجد لديهم مثل هذه اللجنة. والواقع أن دور مثل هذه اللجنة مهم جداً حيث ستقيس جودة التدريب وستقيم ما حصل عليه الأخصائي من تدريب. ولقد أوصت الحمود (٢٠٠٣) في

٤	إطلاع الموظف على الدورات في المجال وترشيح الموظف لبعض الدورات.	٤ %١٣,٣
٥	المشاركة في حضور الندوات والمؤتمرات والورش العلمية.	١ %٣,٣
٦	تقوم بالنظر في المقترحات التي تقدم لها من طرف رئيس القسم الذي ينتمي إليه الموظف المعني بعملية التدريب.	١ %٣,٣
٧	توزيع الدورات على الموظفين.	١ %٣,٣
المجموع		٣٠ %١٠٠,٠

مرحلة أخرى مدبريا لبقية زملائه الذين لم يحضروا الدورة التي التحق بها أو المؤتمر الذي شارك به؟ للتأكد من هذه النقطة تم سؤال العينة أن كانت اللجنة تقوم فعلا بقياس جودة التدريب الذي حصل عليه الأخصائي فكانت الأجابة كالآتي:

جدول (٣٨) دور لجنة قياس جودة التدريب

دور لجنة قياس جودة التدريب	
لا	التكرار/النسبة %
	٣٩
	%٨٦,٧
نعم	التكرار/النسبة %
	٦
	%١٣,٣
المجموع	٤٥ %١٠٠,٠

هذه النتيجة مخيبة للآمال فقد ذكر (٦=١٣,٣%) من الأخصائيين أن اللجنة تقسم بقياس جودة التدريب الذي حصل عليه الأخصائي بينما ذكر (٣٩=٨٦,٧%) أن اللجنة لا تقسم بقياس هذا التدريب الذي حصل عليه الأخصائي. هذه النتيجة تثبت أن هذه اللجنة لا تقوم بعملها بالشكل المطلوب أي أنها موجودة نظريا وتقوم

من الجدول يتضح أن العدد الأكثر من الأخصائيين يرى أن هذه اللجنة ليس لها دور وهي لا تقوم بعملها بشكل مهني وذلك بنسبة (١٠=٣٣,٣%). حسب هذا الرأي أن وجود هذه اللجنة كعدم وجودها فهي لا تقوم بدور يذكر بالنسبة للأخصائيين وربما أن الأخصائيين الذين ذكروا هذا الرأي وهو رأي متعارض مع بقية الآراء ذكروه بسبب أنهم لم يرشحوا من قبل لحضور دورات عن طريق هذه اللجنة. ثم تلاه أن دور اللجنة يتمثل في تنظيم إرسال الأخصائيين للدورات التدريبية وذلك بنسبة (٦=٢٦,٦%). أما بقية الأدوار المذكورة فهي شبيه بالدور المذكور سابقا وكلها تكمل بعضها.

من الممكن أن توجد لجنة لقياس جودة التدريب ومن الممكن أن توزع الدورات على الأخصائيين وتطلعهم على الجديد في التخصص، ولكن ماذا بعد؟ هل تقوم هذه اللجنة فعلا بقياس جودة وفعالية التدريب الذي حصل عليه الأخصائي من خلال متابعتها بعد عودته من الورشة أو الدورة التدريبية ومراجعة ما اكتسبه من معلومات ومهارات؟ بحيث يمكن أن يكون هو في

بما الأخصائي حيث إن الهدف النهائي لمثل هذه الدورات هو التطوير والتنمية المهنية البشرية وهو الاستثمار الذي تحرص عليه كل مؤسسة.

كان هناك سؤال مفتوح لأي موضوع يرغب الأخصائيين في لفت الانتباه إدارة مكتبة أو إدارة الجامعة إليه وقد كانت هناك بعض الإجابات الجديرة بالاهتمام وهي:

بإرسال الأخصائي إلى الدورة أو المؤتمر وهذا هو نهاية الدور والمفترض أن دورها الفعلي يبدأ بعد أن يحضر الأخصائي من هذه الدورة لتقييم مستوى الدورة حيث أن من الممكن أن تكرر مثل تلك الدورات من نفس المؤسسة الأكاديمية فعلى أي أساس ستتخذ المكتبة أو مركز المعلومات قرارا بإرسال أخصائيين آخرين أو عدم إرسال. لا بد من عملية تقييم شاملة للدورة وللمؤسسة التي التحق

جدول (٣٩) مقترحات من قبل الأخصائيين

م	ملاحظة	التكرار / النسبة %
١	يجب أن يكون هناك تعاون متصل مع قسم المكتبات والمعلومات بالجامعة وجمعية المكتبات العمالية للنهوض بأخصائي المعلومات بالسلطنة .	١٢ %٢٦,٦
٢	قياس فاعلية التدريب ومدى تطور الأخصائي واستعاذه.	١٠ %٢٢,٢
٣	ضرورة وجود لجنة تدريب داخل الجامعة لتخصص المكتبات والمعلومات وبذلك يستفيد موظفو المكتبة داخل الجامعة وخارجها في حال تصميم ورش عمل للعاملين خارج الجامعة.	٦ %١٣,٣
٤	وجود سياسة واضحة للتعليم والتدريب.	٦ %١٣,٣
٥	التعليم المستمر له أهمية كبيرة للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.	١ %٢,٢
٦	زيادة الجرعات التأهيلية والتدريبية للأخصائي من قبل المسؤول المباشر حتى يستطيع اللحاق وتطوير وتأهيل نفسه علميا وعمليا.	١ %٢,٢
٧	ينبغي وجود خطة سنوية للتدريب.	١ %٢,٢
٨	توزيع الترفيات والبدلات على حسب العمل والتطور المهني والإنجاز.	١ %٢,٢
٩	الاهتمام بتفعيل التدريب في المؤسسة.	١ %٢,٢
١٠	الاهتمام بالتقنية الحديثة في المجال.	١ %٢,٢
١١	إنشاء لجنة للتقنية والأبحاث العلمية التخصصية في المجال وتشكون من المتخصصين في مجال علم المعلومات واختصاصي الحاسوب.	١ %٢,٢

١٢	إنشاء قسم خاص بالمكتبة يعني بتدريب العاملين في المكتبة والمستفيدين خاصة في المصادر الإلكترونية.	١ %٢,٢
١٣	التدريب للأخصائي حتى لو مضى على عمله سنوات طويلة.	١ %٢,٢
١٤	تنسيق دورات تدريبية كل ستة أشهر للتعرف على الأخصائيين ومستوياتهم العلمية والمهارات التي يمتلكونها.	١ %٢,٢
١٥	يجب على الجامعة الاهتمام بالأخصائيين الغير متخصصين في علم المكتبات والمعلومات وخصوصا ممن يحملون شهادة الثانوية العامة وتأهيلهم التأهيل الأمثل وذلك بمواصلة الدراسات الجامعية في التخصص.	١ %٢,٢
المجموع		٤٥ %١٠٠,٠

حاليا غير واضحة بدليل أن (٦=١٣,٣%) من الأخصائيين طالبوا بوضوح هذه السياسة.

تلخيصاً لما سبق يمكن القول أن سلطنة عمان بقيادة صاحب الجلالة أدركت أهمية التنمية البشرية بدليل حرص صاحب الجلالة حفظه الله ورعاؤه على الاستثمار والبناء في القوى البشرية حيث ذكر في خطابه السامي بمناسبة الانعقاد السنوي لمجلس عمان (٢٠٠٨) " إن الاهتمام بالموارد البشرية وتوفير مختلف الوسائل لتطوير أدائها وتحفيز طاقاتها وإمكاناتها وتنويع قدراتها الإبداعية وتحسين كفاءاتها العلمية والعملية هو أساس التنمية الحقيقية وحجر الزاوية في بنائها المتين القائم على قواعد راسخة ثابتة إذ أن العنصر البشري هو صانع الحضارات وباني النهضات".

[http://www.omanet.om/arabic/hmsq/hmsq7.](http://www.omanet.om/arabic/hmsq/hmsq7.asp?cat=hmsq&subcat=hmsq2)

[asp?cat=hmsq&subcat=hmsq2](http://www.omanet.om/arabic/hmsq/hmsq7.asp?cat=hmsq&subcat=hmsq2)

وانطلاقاً من قول صاحب الجلالة فقد حرصت كل الجهات الحكومية بما فيها جامعة السلطان قابوس على الاستثمار في القوى البشرية وتمثل أفضل استثمار في الحرص على تعليم هذه

من الجدول السابق تبين أن العينة أكثر ما يهتمها هو تفعيل التعاون بين قسم علم المكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات العمانية وذلك حسب رأي (١٢=٢٦,٦%) من العينة. كما ذكر سابقاً فإن لقسم علم المكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات العمانية دور كبير في التنمية المهنية للأخصائي سواء عبر الإنترنت أو التنمية عبر الاتصال التقليدي ولكن للأسف يبدو أن هذا الدور مهمل تماماً. كذلك ارتأت العينة أنه لا بد من قياس فاعلية التدريب الذي حصل عليه الأخصائي بدلاً من إرساله في دورات تدريبية مجرد التزهة والترويح عن النفس (١٠=٢٢,٢%). ويضاف إلى ما سبق أنه لا بد من وجود لجنة تدريب داخل الجامعة برأي (٦=١٣,٣%) مما يثبت أن العينة التي طالبت بهذا البند تفتقد فعلاً للجنة وما نؤكد عليه هنا أن مثل هذه اللجنة مهمة ودورها في حالة وجودها لا بد أن يفعل ولا يكون مجرد اختيار للدورات التدريبية وترشيح الأخصائيين بل لا بد أن يكون الدور أبعد من هذا. و يبدو أن سياسة التعليم والتدريب المتبعة

وهي أن الإنترنت هي المصدر المفتوح للتعليم وللتطوير ويجب أن يلجأ إليها الأخصائي للتطوير بدلا من انتظار ورشة تقليدية قد لا يكون بها محتوى علمي مهم.

وقابلت الأخصائيين بعض الصعوبات والعوائق التي منعتهم عن تطوير أنفسهم أو لم تلعب دورا كبيرا في تنميتهم مهيا عن طريق الإنترنت حيث افتقدت العينة لدور قسم علم المكتبات والمعلومات بالجامعة ودور جمعية المكتبات العمانية اللذان يفترض ويتوقع منهما لعب دور مهم في حياة الأخصائيين العملية والعلمية. احتاجت العينة للجنة تقيس فاعلية التدريب الذي يحصل عليه الأخصائي، فلأسف حتى في حالة وجود لجنة للتدريب فإن دور اللجنة يقتصر على مجرد إرسال الأخصائي إلى دورات تدريبية وترشيحه ولكن بعد عودة الأخصائي لا يطلب منه نقل المهارات والمعارف التي تعلمها إلى غيره من الأخصائيين كما لا يتم التأكد من قبل اللجنة من فاعلية التدريب وجدية المؤسسة التي صممت الدورة التدريبية.

عامة القول، عانت العينة من بعض الصعوبات في التنمية المهنية ويمكن أن تحل جميع هذه الصعوبات والمعوقات عبر التدريب والتعليم والتنمية المهنية المستمرة عن طريق الإنترنت.

التوصيات:

١. عدم الاعتماد على المؤسسة دائما في التنمية المهنية، حيث أن الإنترنت كمصدر للتنمية المهنية متوفر ويغني عن الذهاب إلى

القوى وتطوير معارفها العلمية والعملية. ومن هذه الدراسة وجدنا أن الجامعة ومكتباتها ومراكز المعلومات بها قد أولت جهدا للتنمية البشرية للأخصائيين بدليل أنها قامت بإرسال الكثير منهم لإكمال دراستهم الجامعية ومواصلة التطوير عن طرق الدورات التدريبية وورش العمل وحضور المؤتمرات العلمية والاشتراك في مشاريع مع مؤسسات أكاديمية بحثية وتعليمية.

وجدنا في هذه الدراسة أن العينة تؤمن وتذكر أهمية التنمية المهنية سواء التقليدية أو عبر الإنترنت وأنهم يسعون إليها كلما توفرت لهم أسبابها وهم أكثر اتجاهها وميلا للتنمية التقليدية وذلك لعدة أسباب منها أن الثقافة والممارسات التي تعودوا عليها تميل وتغلب الجانب التقليدي على الجانب الإلكتروني وبدليل أن (2=4,4%) من الأخصائيين حضروا دورات تدريبية أو مؤتمرات عبر الإنترنت. من خلال هذه الدراسة تبين أن التنمية المهنية للأخصائيين والمسؤولين عنهم تنحصر في حضور الدورات التدريبية وورش العمل التي تتطلب الحضور الفيزيائي وترك مكان العمل، وأن معظم الأخصائيين هم من قام بإختيار هذه الدورات التدريبية ولم يقعوا تحت ضغط مسؤوليهم لحضور دورات تدريبية معينة. ولقد كانت مصادر الأخصائيين في التعرف على هذه الدورات كثيرة ولكن معظمها كان عن طريق الإنترنت والبريد الإلكتروني وعلى الرغم من استخدامهم للإنترنت في التعرف على الدورات التدريبية وورش العمل ولكنهم لم يلجئوا إليها كمصدر للتعليم وتطوير أنفسهم وهذه النقطة التي ينبغي التأكيد عليها،

٨. الاعتماد على التنمية المهنية للأخصائيين عبر الإنترنت سيرفع عن الجامعة الكثير من المشاكل حيث سيعفي الأخصائيين من ترك أماكن عملهم خلال الدورات حيث يمكن أن يكون الاتصال غير متزامن فيمكن للأخصائي الاطلاع على المعلومات في أي وقت يناسبهم. كذلك ستكون عملية مستمرة وستستوفي جميع الاحتياجات التدريبية.

٩. ضرورة وجود كادر تدريبي قوي ودائم ذو كفاءة عالية لتوفير التدريب الإلكتروني للأخصائيين.

١٠. ضرورة قيام أعضاء قسم علم المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس بنشر مواقع شخصية لهم حيث أنما ستشجع على التواصل بينهم وبين الأخصائيين حتى قبل أن يعتمد القسم برامج للتعليم الإلكتروني.

١١. الاعتراف بأن التعامل مع الخبراء يمكن أن يتم عبر الإنترنت، ويمكن هؤلاء الخبراء أن يصمموا برامج لتدريب الأخصائيين عبر الإنترنت.

١٢. تغيير ثقافة تلقي المعلومات والاعتراف بالتعليم الإلكتروني عبر الإنترنت واعتباره مصدرا من مصادر التعليم والتدريب.

١٣. لا بد من وجود لجنة في كل مكتبة أو مركز معلومات لتقيس فاعلية وجودة التدريب الذي حصل عليه الأخصائيين.

١٤. لجنة قياس جودة التدريب يجب أن تقوم بعملها بشكل فعلي وذلك من خلال قياس

الدورات التدريبية وورش العمل التي تتطلب ترك المؤسسة.

٢. التنمية المهنية لا تتم فقط من خلال حضور المعامل العلمية كحضور الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات العلمية والتي تتطلب الاتصال الفعلي وترك المكان وإنما يمكن أن تتم من خلال أداة اتصال متطورة ومتوفرة دائما للأخصائي ولن تجربها على ترك المكان ألا وهي الإنترنت.

٣. تنفيذ برامج تدريبية كاملة للأخصائيين عبر الإنترنت.

٤. قيام الأقسام الأكاديمية كقسم علم المكتبات والمعلومات ومعهد الإدارة العامة بدور فعال في التنمية المهنية المستمرة للأخصائيين أثناء الخدمة.

٥. على جمعية المكتبات العمانية أن تلعب دورا في التنمية المهنية للأخصائيين وذلك من خلال الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات سواء المقدمة عبر الإنترنت أو التقليدية.

٦. على المعنيين (قسم علم المكتبات والمعلومات - معهد الإدارة العامة - جمعية المكتبات العمانية) عقد مزيد من الدورات وورش العمل عبر الإنترنت.

٧. ضرورة تولي الجامعات العربية أو الأقسام الأكاديمية على مستوى الوطن العربي مهمة تقديم دورات تدريبية وورش عمل إلكترونية عبر الإنترنت حيث أن هذه الجامعات ستكون محل ثقة.

2009-08-23-11-13-15&catid=144:2009-05-20-09-53-29&Itemid=122

٤. بو كرزازة، كمال. (٢٠٠٦). الدوريات

الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات الورقية. **Cybrarians Journal**، ١٠،

تم استرجاعه من

[http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=469:](http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=469)

-----1----&catid=144:2009-05-20-09-53-29&Itemid=122

٥. بومعراي، محبة مكي. (٢٠٠٢). تأهيل أخصائي

المعلومات والمكتبات في دولة الإمارات بين الحاجة والطموح. عالم الكتب، ٢٤ (٢-١)، ٧٢-٦٤.

٦. الجابري، سيف. (٢٠٠٥). الدوريات الإلكترونية

ودورها في خدمة البحث العلمي بالمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس. **Cybrarians Journal**، ٥، تم

استرجاعه من

[http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=447:](http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=447)

2009-08-16-08-07-48&catid=128:2009-05-20-09-47-41

٧. حافظ، عبدالرشيد عبدالعزيز. (٢٠٠٦). مصادر

المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت : معايير مقترحة للتقويم. **Cybrarians Journal**، ١٠، تم

استرجاعه من

[http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=465:](http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=465)

-----1-----&catid=144:2009-05-20-09-53-29&Itemid=122

٨. حبش، زيد. (٢٠٠٣). أهمية القراءة الحرة ودور وزارة

التربية والتعليم . تم استرجاعه أكتوبر، ١٢، ٢٠٠٩، من

http://www.schoolarabia.net/educational_tips/zeineb_7bsh/essay/reading_2.htm

التدريب الذي حصل عليه الأخصائيين من

خلال تمكين الأخصائيين من نقل المعارف

التي تعلموها إلى بقية زملائهم.

١٥. تشجيع وتحفيز الإناث على الانتساب

للجمعيات المهنية المتخصصة.

١٦. تشجيع الأخصائيين على القراءة وخاصة

القراءة باللغة الانجليزية حيث أن معظم

الإنتاج الفكري الجديد في التخصص ينشر

بالغة الانجليزية.

١٧. الاهتمام بالقراءة في التخصص وخارجه.

المراجع:

أولا : المصادر العربية:

١. أحمد محمد الشامي وسيد حسب

الله. (٢٠٠١). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

١. ناصف، محمد بن أحمد. (٢٠٠٧). القوى البشرية في

المكتبات الجامعية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٣ (١)، ١٤٣-١٤٣. تم استرجاعه من

http://www.kfml.gov.sa/idaratu/KFNL_JOURNAL/m14-1/pdf/1.pdf

٢. بديري، ظافر أبو القاسم. (٢٠٠٥). تأثير التكنولوجيا

الحديثة في إعداد الأخصائيين لمهن المعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ٢٥ (١)، ٧٩-٨٨.

٣. بو عزة، عبدالمجيد صالح. (٢٠٠٦). اتجاهات الباحثين

العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب

بجامعة السلطان قابوس نموذجاً. **Cybrarians**

Journal، ١٠، تم استرجاعه من

[http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=466:](http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=466)

٩. حسب الله، سيد. (١٩٩٨). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (انجليزي-عربي). الرياض: دار المريخ.
١٠. حسين، هشام بركات بشر. (٢٠٠٥). برنامج مقترح لتدريب معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في ضوء الاتجاهات المعاصرة في مجال تدريب معلمي الرياضيات. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
١١. الحمود، ثملة داود. (٢٠٠٣). دراسة واقع المكتبات في كلية التربية الأساسية في الكويت ومجالات التطوير. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٩ (١)، ٦٩-٦٣. تم استرجاعه من http://www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/m9-1/Main.htm
١٢. دور أخصائي المكتبات في تنمية الوعي الثقافي للمجتمع من خلال المكتبات العامة. تم استرجاعه ديسمبر، ٦، ٢٠٠٩، من <http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=15160>
١٣. الدوسري، سلمان بن أحمد. (٢٠٠٩). دور منتديات المناقشة على الإنترنت في دعم التنمية المهنية. تم استرجاعه أغسطس، ١، ٢٠٠٩، من <http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=3700>
١٤. الزامل، منصور عبدالله. (٢٠٠٥). واقع إفادة الجامعات العربية من خدمات المعلومات المقدمة عبر الشبكة الإنترنت لبرامج التعليم عن بعد. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١١ (٢)، ٢٣-٤٧. تم استرجاعه من http://www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/m11-2/Main.htm
١٥. زيدان، رغداء. (٢٠٠٩). التنمية البشرية الشهاب. تم استرجاعه نوفمبر، ١٢، ٢٠٠٩، من <http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1812>
١٦. سالم، سالم بن محمد. (٢٠٠٩). الإنترنت ودورها في التطوير المهني. دراسات المعلومات، ٥، ٥. تم استرجاعه من <http://informationstudies.net/images/pdf/60.pdf>
١٧. السريحي، حسن عواد. (٢٠٠٩). الجمعيات والاتحادات المهنية العربية والدور المفقود. Cybrarians Journal، ١٨. تم استرجاعه من http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=374:2009-07-19-08-29-34&catid=163:2009-05-20-10-01-49
١٨. السود، نزار عيون. (٢٠٠٢). المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي في ظل التقنيات الحديثة. العربية ٣٠٠٠ النادي العربي للمعلومات، ٣ (٤). تم استرجاعه من <http://www.arabcin.net/arabiaall/3.4-2002/16.html>
١٩. الشنيري، حمود بن أحمد. (٢٠٠٨). متطلبات واتجاهات سوق العمل في قطاع المعلومات: دراسة تحليلية تغطي إعلانات وظائف أخصائي المكتبات والمعلومات. دراسات المعلومات، ١٠، ١٢٨-١٢٥. تم استرجاعه من <http://www.informationstudies.net/images/pdf/27.pdf>
٢٠. الصباغ، عبدالوهاب. (٢٠٠١). التعليم في حقول المعلوماتية في جامعات الخليج العربي: الواقع ومتطلبات المستقبل. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٦ (٢)، ٥-٣٤. تم استرجاعه من http://www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/m14-1/pdf/1.pdf
٢١. الضرمان، فالح عبدالله. (٢٠٠٨). الدراسات العليا في تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات الخليجية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤ (١)، ٨١-٨٠. تم استرجاعه من

٢٠٠٩، من محيط شبكة الأعلام العربية:
http://www.moheet.com/show_news.asp?nid=96268&pg=10

٣٠. متولي، ناريمان اسماعيل. (٢٠٠٨). الاتجاهات الحديثة في تأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات. في اللجنة العلمية للنشر (محررون)، التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات (ص ص ١١-٧٥). مكتبة الملك فهد، الرياض. تم استرجاعه من <http://www.kfnl.gov.sa/idarar/ainsher%20el/edu/PART/edu.pdf>

٣١. محجوب، حسناء محمود. (٢٠٠٧). نحو الأمية المهنية لدى أخصائي المكتبات والمعلومات. تم استرجاعه من <http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=10577>

٣٢. محسن السيد العربي. (١٩٩٤). التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٣٣. محمد، محمد إبراهيم حسن. (٢٠٠٦). تأثير البيئة الرقمية على إعداد أخصائي المعلومات: التحديات والتطلعات. مجلة العربية ٣٠٠ النادي العربي للمعلومات، ١، ٨٧-١٠٤. تم استرجاعه ديسمبر، ٢٠٠٩
http://arabcin.net/al_arabia_mag/modules.php?name=News&file=article&sid=226

٣٤. المجلة العربية. <http://www.arabicmagazine.com/Default.aspx>

٣٥. المعلوماتية. (٢٠٠٨). مدى امتلاك خريجي أقسام المكتبات للمهارات والكفايات المهنية اللازمة للعمل في مراكز المعلومات. ٢١، ٤٤-٤٩.

٣٦. المعمرى، وفاء سعيد مرهون. (٢٠٠٠). دراسة استطلاعية حول أوضاع خريجي جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان: مكتب التوجيه الوظيفي.

استرجاعه من http://www.kfnl.gov.sa/idarar/KFNL_JOURNAL/m14-1/pdf/1.pdf

٢٢. طاشكندي، عباس. (١٩٨٥). القوى البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة. عالم الكتب، ٦، (٤)، ٤٦٦-٤٨٠.

٢٣. عبدالحادي، محمد فتحي وأسامة السيد محمود. (١٩٩٥). دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

٢٤. ٢٣. عبدالحادي، محمد فتحي. (٢٠٠٩). البحث عن الاعتماد والجودة للأقسام الأكاديمية للمكتبات والمعلومات في ظل بيئة رقمية. تم استرجاعه يوليو، ٢٠٠٩، من <http://www.isdept.info/conference/abs/4.doc>

٢٥. عليان، ربحي مصطفى. (٢٠٠٩). خصائص مجتمع المعلومات والتحديات التي تواجه المجتمع العربي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٥ (١)، ١٣٨-١٠١. تم استرجاعه من

استرجاعه من http://www.kfnl.gov.sa/idarar/KFNL_JOURNAL/m15-1/pdf/20%عليان.pdf

٢٦. العمران، حمد بن إبراهيم. (٢٠٠٨). مدى توافر الكفايات المهنية اللازمة في إختصاصيات مراكز مصادر التعلم. دراسات المعلومات، ٢، ٤٧-٨٨. تم استرجاعه من <http://informationstudies.net/images/pdf/f3.pdf>

٢٧. ٢٦. عوض، نبال فؤاد إسماعيل. (٢٠٠٨). التنمية المهنية لأخصائي المكتبات في البيئة الرقمية. مدونة المكتبين بالمؤففة. تم استرجاعه يوليو، ٢٠٠٩، من

28. http://librariansinmenofia.blogspot.com/2008/03/blog-post_4620.html

٢٩. فريد، عبدالمعزم. (٢٠٠٩). فيس بوك ومرحلة جديدة من استخدامات الإنترنت. تم استرجاعه مايو، ٢٥،

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Alserehiy, H. (1993). Continuing Library Education: Practices and Preferences of the University and Major Research Library Personnel in Saudi Arabia With Special Emphasis on Technical Services Staff. PH. D.Dissertation. Indiana University.
2. Bazillion, R. and Braun, C. (1995) Academic Libraries as High-Tech Gateway: A Guide to Design and Space Decision. Chicago: American Library Association. Retrieved October 12, 2009, from www.studentbookworld.com/books/index.php
3. Ford, N. and Miller, D. (1997). Gender Differences in Internet Perceptions and Use. *Aslib Proceedings*. 98(7/8).92-183.
4. Harvard University Extension School. (2009). Distance Education. Retrieved from <http://www.extension.harvard.edu/DistanceEd/>
5. Jasco, P. (2002). Design and Implement of a Course on Digital Librarianship. Proceedings of the 2nd ACM/IEEE-CS-Joint Conference on digital libraries (JCDL). July 13-17. Portland, Oregon. ACM. Available at <http://lair.indiana.edu/paper/jasco.pdf>
6. Jones, Maryhelen. (1997). High Five for the Next Five: Librarians and Distance Education. *The Journal of Library Services for Distance Education*, 1, (1). Retrieved from <http://www.westga.edu/library/jlsde/>
37. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: إدارة التربية. (٢٠٠٦). الخطة العربية للتعليم عن بعد. تونس.
38. نابقي، محمد الصالح. (٢٠٠٦). التكوين في علم المكتبات والمعلومات في جامعة منتوري قسنطينة ودوره في تحسين الخدمات المكتبية بالجامعة: مكتبة قسم علم المكتبات نموذجاً. *Cybrarians Journal*, ١٠. تم استرجاعه من http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=467:2009-08-23-11-16-01&catid=144:2009-05-20-09-53-29
39. النملة، علي إبراهيم. (١٩٨٤). العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب. عالم الكتب، ٥ (٣)، ٤٨٣-٤٩٢.
40. سلطنة عمان: وزارة الإعلام. (٢٠٠٢). جلالة السلطان. تم استرجاعه من <http://www.omanet.om/arabic/hmsq/hmsq7.asp?cat=hmsq&subcat=hmsq2>
41. سلطنة عمان: وزارة الاقتصاد الوطني. (أكتوبر، ٢٠٠٨). الكتاب الأحصائي السنوي - statistical year book. تم استرجاعه من http://www.moneoman.gov.om/book/syb_2008/fscommand/tables/Education/16-19.pdf
42. هاشم، حديجة حسين. (٢٠٠٢). التعليم العالي المعتمد على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وإمكانية الاستفادة منه لتطوير الدراسة بنظام الانتساب بجامعة الملك عبدالعزيز: دراسة مقارنة. رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية المقارنة، جامعة الملك عبدالعزيز.
43. هشام، بركات بشر حسين. (٢٠٠٧). التنمية المهنية عبر الإنترنت أداة لتطوير الأداء التدريسي للمعلم. تم استرجاعه أكتوبر، ١٠، ٢٠٠٩ من <http://www.tcr.edu.sa/pdf/books/barakat1.pdf>

15. Quesada, A., Wheland, E., Zachariah, S. (2001). A Case Study in Professional Development: Establishing an Online Mathematics Community. *Ohio Journal of School Mathematics*, 17(44).
16. Reitz, J.M. (2004). ODLIS —Online Dictionary for Library and Information Science. Retrieved December 29, 2009, from web guide websites: <http://www.loc.gov/rr/program/bib/libsci/fulltext.html>
17. Roitberg, N. (2001). The Influence of the Electronic Library on Library Management: A Technological University Library. *IFLA Journal*, 27(1), 15-23.
18. Saloman, B. (2005). Management Development Needs of Library Managers Belonging to Gating Environs Library and Information Consortia (GAELIC) in South Africa. *Journal Libraries and Information Science*, 71(1), 64-73.
19. Schutte, J. (1997). Virtual Teaching in Higher Education: The New Intellectual Superhighways or Just Traffic Jam?
20. Spink, A. and Cool, C. (1999). Education for Digital Libraries. *D-Lib Magazine*, 5(5). Retrieved from <http://www.dlib.org/dlib/may99/05spink.html>
21. Sultan Qaboos University. (2010, January 10). Center for Educational Technology. Retrieved from <http://www.squ.edu.om/Default.aspx?alias=www.squ.edu.om/cet>
22. United Nations Development Programme (UNDP). (2006). The Arab Human Development Report: Toward the Rise of
7. Julie, H. and Lembo, M. (2003). Leaving Science for LIS : Interviews and Survey of Librarians with Scientific and Technical Degree. *Issues in Science and Technology –librarianship*, 37. Retrieved from <http://www.istl.org/03-spring/refereed1.html>
8. Kascus, M. (1997). Converging Vision of Library Service for Off-Campus/ Distance Education. *The Journal of Library Services for Distance Education*, 1 (1). Retrieved from <http://www.westga.edu/library/jlsde/>
9. Latrobe, K; Haveneau, W.M (1997). A Targeted Audiences Vies of Continuing Education JELIS. 38 (1), p.2-13.
10. Liu, Y. Q. (2004). Is the Education on Digital Libraries Adequate? *New Library World*, 105(1196/1197), 60-68.
11. Longan, S. and Johnston, R. (2009). Gender Differences in Reading Ability and Attitudes: Examining Where These Difference Lie *Journal of Research in reading*, 32(2), 199-214.
12. Lorenzo, G. (2003). At the Online Library...". *Educational Pathways*, 2(2). Retrieved from <http://www.edpath.com/library.htm>
13. Macdougall, J. and Brittain, J.M. (1993). Library and Information Science Education in the United Kingdom. *ARIST*, 28. 361-390.
14. Ma, Xin. (2008). Within –School Gender Gaps in Reading, Mathematics, and Science Literacy. *Comparative Education Review*, 52(3), 437-460.

25. Xu,H..(1996).The Impact of Automation on Job Requirements and Qualifications for Catalogers and Reference Librarians in Academic Libraries. *Library Resources & Technical Services*,9,40.
23. Arab Women. NY: UNDP. Retrieved from <http://rbas.undp.org/ahdr2005.shtml>
23. University of Exeter. (2008). Distance learning. Retrieved from <http://education.exeter.ac.uk/dll/>
24. Wilson,T.(1995). Guest Editorial. *Education for Information and the Internet*, 13,171-175.

مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية العمليات المعرفية لدى الطلاب، في المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف: دراسة تجريبية.

د. أيمن وجدي أحمد عبد العال

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة أسيوط

ملخص:

إدراج مقرر لإدارة المعرفة، وتدرس هذه العمليات كوحدات منه؛ ثانيهما: تطبيقه كبرنامج تدريبي، ويُقيّم فيه الطلاب كأعمال سنة، كما أوصت الدراسة بضرورة تعديل درجات الاختبارات التحريرية للطلاب لضمان دقة التقييم (التصحيح) وموضوعيته، إلخ.

١/١ مقدمة منهجية.

١/١/١ مقدمة.

يعد العنصر البشري المحور الرئيسي لأية مهنة، كما يعد ركيزتها الأساسية، وهو القاسم المشترك لكل محاولات التنمية، ومن ثم فقد سعت مختلف المرافق والمؤسسات إلى تنمية المتسبين إليها، وتوفير كافة الرعاية لهم؛ ومنها الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية، وفوق كل هذا وذاك التنمية المعرفية، وهو الاتجاه الأكثر

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية العمليات المعرفية لدى الطلاب (مثل: التفكير، والتمييز، والتخيل، والتذكر، والإدراك، والاستيعاب، والاستنباط، والتحليل، إلخ) في المخرجات التعليمية المستهدفة من مقررات قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، بجامعة أسيوط، والتجريب علي مقرر التصنيف للفرقة الثانية. وتعتمد الدراسة على المنهج التجريبي في اختبار فروضها، والاختبار التحصيلي من خلال أداتين رئيسيتين لجمع البيانات هما: مقياس الاتجاه، والاختبار التحصيلي. وخلصت الدراسة إلى تحقق فاعلية البرنامج في المخرجات التعليمية المستهدفة لصالح المجموعة التجريبية، وكانت المهارات المهنية والعملية أكثر المخرجات التعليمية تأثراً بالبرنامج، وأوصت بضرورة تدريس هذا البرنامج للطلاب الجدد من خلال خيارين أولهما:

تداولاً في الآونة الأخيرة، ونقصد بذلك مجال إدارة المعرفة.

فبينما تولى التنمية الاجتماعية اهتمامها بالرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية للفرد، تهدف التنمية الاقتصادية إلى رفع مستوى دخله وتحسين أحواله المعيشية، في الوقت الذي تركز فيه التنمية الإدارية على رفع مستوى تكامل المنظومة الإدارية للمؤسسات التي تقدم خدماتها للأفراد، أما التنمية العلمية والتقنية فتعني بوضع الأساس العقلي والفكري والسلوكي والأخلاقي... الخ لهؤلاء الأفراد، منذ الطفولة وحتى التعليم والتعلم مدى الحياة من خلال مؤسسات التعليم المختلفة.

لذا يعد التفكير في إعادة النظر في منظومة التأهيل المعرفي والعلمي في مؤسسات التعليم العالي أمراً حتمياً في ظل مشروعات الجودة المعمول بها حالياً، وذلك بالانتقال من مبدأ الكم في المقررات الدراسية إلى مبدأ الكيف، ومن التعليم إلى التعلم، ومن الكتاب المقرر إلى المصادر المتعددة ومنها المصادر الإلكترونية، ومن المفاهيم النظرية إلى التطبيقات العملية، وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة، والأهم في هذا الأمر التركيز على إمداد الطالب بالمهارات التي تنمي العمليات المعرفية اللازمة لمواجهة التغيرات المعرفية والتكنولوجية الآتية والمستقبلية. تلك العمليات التي من شأنها أن تمكنه من إدارة معارفه بالطريقة التي تحقق له أهدافه المنشودة، والكشف عن قدراته الشخصية وتطويرها لأقصى حد، وتقييمه لذاته وآماله المستقبلية، وزيادة ثقته بنفسه، واكتساب مهارات التصور العقلي، والانتباه، والتركيز

والتذكر، والتفكير، والاستنباط. ومن المزايا أيضاً التي تكسبها هذه العمليات المعرفية للطلاب: الإيجابية والتفاؤل والتنافس، والطموح، والقدرة على التمييز والربط والتحليل قبل اتخاذ القرار، وعدم القلق، والرغبة في التغيير للأفضل، وحب العمل الجماعي، وغيرها من المزايا التي تشكل أو تعيد تشكيل البناء المعرفي والسلوكي للطلاب.

ولعل السمة الأساسية لتنمية مثل هذه العمليات المعرفية لدى الطلاب في مؤسساتنا التعليمية القدرة على التكيف مع التغيرات المستمرة في المناهج وطرق التدريس، والظروف المجتمعية المحيطة، والثورة المعرفية والتكنولوجية في كافة الميادين، والمتطلبات المتغيرة لسوق العمل يوماً بعد يوم.

إذن فنحن بحاجة- في هذا العصر- إلى مخاطبة العقول وبنائها. والدول المتقدمة لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بإعطاء العقل المساهمة الأكبر والنصيب الأعظم في البناء والتطوير والابتكار، أكثر من اعتمادها على القوة العضلية والكثيرة العددية، يضاف إلى ذلك منح الفرصة للطلاب لتحديد مصيره العلمي وفق رغباته وميوله وقدراته وإمكانياته، بما يضمن تخريج نوعيات متميزة في كافة التخصصات، ومنها تخصص المكتبات والمعلومات.

ويرى الباحث أن قضية تحقيق الجودة في مخرجات التعليم العالي، تكمن في الأساس في سماح النظام التعليمي بما يلي:

٣. عدم القدرة على مجاراة التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تمثل قطاعاً عريضاً من دراسات المكتبات والمعلومات، فما يدرسه طلابنا الآن وبنينا عليه بحوثنا العلمية لم يعد يستخدم في الدول المتقدمة لظهور ما هو أحدث منه وهكذا.

٤. عدم مرونة اللوائح بما يضمن سرعة تعديل برنامج التخصص ومقرراته، سواء بالإضافة أو الإلغاء، أو الاستبدال، أو التعديل وإعادة التوصيف، وكذلك تعديل نظم الدراسة وأساليب التقييم، والساعات المحددة لكل مقرر.

وتتعرض هذه الدراسة بالتجريب لمدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية العمليات المعرفية مثل تنمية مهارات التذكر والتخيل والتفكير والتحصيل والاستيعاب، والثقة بالنفس والطموحات في المخرجات التعليمية المستهدفة من المقررات الدراسية الحالية بقسم المكتبات والمعلومات، مع التطبيق على مقرر التصنيف.

٢/١/١ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

ترتبط مشكلة الدراسة بأداء الطلاب بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة أسيوط، حيث لاحظ الباحث تراجع مستوى الطلاب بالفرقتين الأولى والثانية عن أقرانهم بالفرق الأعلى، بالإضافة إلى ضعف إقبالهم على حضور المحاضرات، ومشاركتهم المحدودة في المناقشة والحوار أثناء المحاضرات، مما قد يؤثر على جودة المخرجات التعليمية المستهدفة.

١. إتاحة الفرصة للطلاب باختيار مجال دراسته وفق رغباته وطموحاته وأحلامه، دون قيد أو شرط (لضمان تحسين النوعية).

٢. إعادة بنائه المعرفي والسلوكي، منذ بداية التحاقه بالتعليم العالي لتمكينه من التكيف، والاندماج، والتحصيل في منظومة مغايرة تماماً لمنظومة التعليم العام. (لضمان التفوق، والتميز، وتحقيق متطلبات الجودة).

٣. تعديل اللوائح والبرامج والمقررات الدراسية، والتسهيلات اللازمة للتعليم، وهذه مسئولية الكوادر العلمية في كل تخصص، بناءً على دراسات علمية تهتم بقضايا التعليم المهني وجودته.

ولا شك أن قضية التأهيل في تخصص المكتبات والمعلومات تزداد تعقيداً وتشابكاً لعدة أسباب أهمها:

١. زيادة أعداد الأقسام الأكاديمية، ونقص ملحوظ في أعضاء الهيئة التدريسية، وتسهيلات التعليم من معامل ومكتبات متطورة، وأوقات غير كافية للتطبيقات العلمية، يقابل ذلك زيادة في أعداد الطلاب الملتحقين بهذه الأقسام، والاهتمام بالكم دون الكيف، وبالتالي فهذه العناصر الثلاثة تربطها علاقة عكسية، سوف تنعكس سلباً على قضية التأهيل.

٢. التعتيد والتشابك المتنامي في المعارف والمفاهيم، دون وضع استراتيجية لإدارتها وتمييز الغث والسمين منها، وحسن استثمارها.

ويؤكد ذلك أن الكلية عقدت - من ضمن أنشطتها - ندوة "حول موضوع" التنمية البشرية مدخل تعريفى للطلاب" وتعرضت الندوة لدور التنمية البشرية في تعريف الطلاب كيفية اجتياز الاختبارات وعدم القلق منها، وطرق المذاكرة ... الخ.

وقد لاحظ الباحث حضور عدد غير قليل من الطلاب هذه الندوة، وبسؤالهم عن إفادتهم من الندوة "أجابوا بأنها تنمي لديهم الرغبة في التعليم وتأهلهم نفسياً للتقدم الدراسي، وتمنحهم الثقة بالنفس".

مما دعا الباحث إلى التفكير في تجريب بعض المهارات التي من شأنها رفع دافعية الطلاب للتفوق والانتظام من ناحية، وتحقيق المخرجات التعليمية من القرارات الدراسية من ناحية أخرى. ومن ثم تم الاتفاق بين الباحث وبعض الزملاء بقسم علم النفس، والمحاضر في الندوة التي أشرنا إليها أنفاً^(١) - على تدريب الطلاب على عدد من المهارات التي تحقق هذا الغرض، جميعها تدور في فلك العمليات المعرفية. تلك العمليات التي تمثل القاسم المشترك بين تخصصات إدارة المعرفة، والتنمية البشرية، وعلم النفس، ولعل الغرض الأساسي من هذه الدراسة التجريبية التحقق من مدى فاعلية هذه المهارات في تنمية العمليات المعرفية والذهنية والمهنية وتغييرها لدى طلاب الفرقة الثانية بالقسم، من خلال قياس الأداء في الاختبار التحصيلي لمقرر التصنيف.

(١) حاضر هذه الندوة السيد/ محمود خلف عيد رضوان، مدرب معتمد لدى وزارة التنمية الإدارية، وقد قام بتدريب عدد من طلاب جامعة أسبوط على برامج التنمية البشرية خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

١- هل تحسنت درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي؟

٢- هل كان للبرنامج تأثير على نتائج طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي؟

٣- ما قيمة ونسبة الاختلاف في درجات المجموعتين في الاختبار البعدي؟

٤- هل كان للبرنامج فاعلية على نوع معين من المخرجات التعليمية دون غيرها؟

٥- ما العلاقة بين نتائج الاختبار البعدي ومقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية؟

٢/١/١ أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى عدد من الأسباب منها:

١. أن العمليات المعرفية وتنميتها لدى الطلاب تمثل العمليات العقلية التي تشكل استراتيجية ما وراء المعرفة، وبالتالي إدراك المفاهيم، واستيعابها، وتطبيقها.

٢. أن من أهم مداخل المعرفة المدخل النفسي لتكوين الاستراتيجية، والتي تستند إلى ثلاثة مكونات معرفية هي: الإدراك والتفكير والتعليم، حيث يستطيع الفرد تفسير المعلومة ووضعها في معنى للتحويل إلى معرفة^(١).

٣. أن هناك عدداً من الدراسات التي أجمعت على ضرورة تزويد المتعلم في أقسام المكتبات

٤/١/١ أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. معرفة مدى فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) على المتغير التابع (المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف)
٢. التعرف على أكثر المهارات تأثراً بهذا البرنامج.
٣. الكشف عن مدى الاختلاف بين المجموعتين، بمقارنة نتائجهما في الاختبار القبلي والبعدي.
٤. التعرف على وجود علاقة بين نتائج الاختبار البعدي، ونتائج مقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية.
٥. إظهار دور مدخل العمليات المعرفية في تحقيق أهداف مشروع الاعتماد وضمان الجودة.

٥/١/١ فروض الدراسة:

يحاول الباحث تحقيق الفرضين التاليين:

١. الفرض العام:
 - أ. أن تنمية العمليات المعرفية لدى الطلاب سوف ترفع مستوى أدائهم المعرفي والذهني والمهاري.
 - ب. أن أكثر فاعلية للبرنامج سوف تتمثل في المهارات المعرفية أكثر من غيرها من المخرجات التعليمية المستهدفة.
٢. الفرض الصفري: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نتائج الطلاب في الاختبار البعدي، ونتائج مقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية.

تمثل هذه العمليات المعرفية، ومن أهم نتائج هذه الدراسات ما يلي:

- أ. "لقد أصبح من أهم المهارات المطلوبة لأخصائيي المعلومات: الإدارة والتمويل والمهارات البحثية والتدريب والإشراف والإحاطة بتكنولوجيا المعلومات"^(٢).
- ب. في عصر المعرفة فإن تمكين الطالب من فرص اكتساب المعرفة يفرض على أقسام المكتبات والمعلومات تركيز اهتمامها على تعليم الطالب كيف يتعلم"^(٣).
- ج. "يجب الاهتمام بالطالب من حيث الممارسة العملية للمعرفة من خلال بعض المقررات كالإدارة، واستخدام تكنولوجيا المعلومات، وتحسين القدرة التعبيرية؛ الكتابية والشفهية لدى الطالب"^(٤).

كما ترجع أهمية الدراسة الحالية لارتباطها بمحاولة إيجاد مداخل لتحقيق المخرجات التعليمية المستهدفة من المقررات الدراسية بقسم المكتبات والمعلومات، بجامعة أسيوط، والنهوض بمستوى الطلاب بما يمكنهم من الالتحاق بسوق العمل والمنافسة على المستويات المحلية والعربية والدولية.

يضاف إلى ذلك أن العمليات المعرفية - كما سبقت الإشارة - تعد القاسم المشترك بين إدارة المعرفة والتنمية البشرية، وهما تخصصان هدفهما الأساسي تنمية مهارات العنصر البشري، وتركيزهما الأساسي على مثل هذه العمليات.

٦/١/١ منهج الدراسة:

فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في المخرجات التعليمية المستهدفة.

٨/١/١ عينة الدراسة ومجموعتيها:

بلغ العدد الكلي لطلاب الفرقة الثانية للعام الجامعي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ٦٦ طالباً (٩ ذكور، ٥٧ إناث)، اختار

الباحث منهم عينة عشوائية قوامها خمسون طالباً، بنسبة ٧٥,٥% (٨ ذكور، ٤٢ إناث) من واقع بيانات إدارة شؤون الطلاب.

استخدم الباحث منهج البحث التجريبي، بتقسيم العينة لمجموعتين؛ ضابطة وتجريبية، وإجراء اختبارين قبلي وبعدي على المجموعتين، وإعداد مقياس اتجاه لمضاهاة نتائجه بنتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية، للتحقق من وجود علاقة بينهما من عدمه.

٧/١/١ أدوات جمع البيانات:

يعد الاختبار التحصيلي في مقرر التصنيف الأداة الرئيسية لجمع المادة العلمية، واختبار فروض الدراسة، بالإضافة إلى مقياس اتجاهات الطلاب نحو

جدول (١)

(يبين خصائص عينة البحث)

العدد النوع	العدد الكلي للفرقة*		الإجمالي والنسبة	عينة البحث		الإجمالي والنسبة
	ذكور	إناث		ذكور	إناث	
العدد	٩	٥٧	٦٦	٨	٤٢	٥٠ (%٧٥,٨)
%	١٣,٦	٨٦,٤	١٠٠	١٦	٨٤	١٠٠

*العدد الكلي لطلاب الفرقة الثانية ٢٠٠٨/٢٠٠٩، (٧٤) طالباً منهم (٦) طلاب باقون لإعادة، و(اثنان) من الخارج.

أيضاً ٢٥ طالباً، ثم مقارنة نتائج المجموعتين في الاختبارين القبلي والبعدي، في كل مهارة على حدة، ثم في الأداء العام، ثم مقارنة نتائج الاختبار البعدي بنتائج مقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية.

٩/١/١ الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث طريقة المقارنة البسيطة بين درجات الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية، من خلال درجاتهم في كل مهارة وفي الامتحان ككل والخروج بمتوسطات عامة، ونسب مئوية لقياس تحسّن المخرجات التعليمية المستهدفة.

وتم تقسيم هذه العينة لمجموعتين على النحو التالي:

أ. مجموعة ضابطة: مكونة من ٢٥ طالباً درسوا مقرر التصنيف، وأجرى عليهم الاختبار التحصيلي بدون حصولهم على برنامج تنمية العمليات المعرفية.

ب. مجموعة تجريبية: درسوا مقرر التصنيف السابق نفسه، وخضعوا للاختبار بعد تدريبهم على المهارات المتضمنة في البرنامج التدريبي. وعددهم

وقد بلغ العدد الإجمالي لفقرات المقياس ٢٤ فقرة، بواقع ٨ فقرات لكل بند، وقد روعي أن يكون عدد الفقرات زوجياً، لمقتضيات إجراء اختبار الثبات باستخدام التجزئة النصفية.

● الخطوة الثالثة : تقدير صدق المحتوى للمقياس:

ونعني بذلك الحكم على درجة الصدق المنطقي للمقياس، ويسمى أيضاً بالصدق الظاهري. حيث تم عرض المقياس على أربعة من الزملاء بقسمي علم النفس والمناهج وطرق التدريس بكلية الآداب والتربية بالجامعة لتحكيم المقياس، والحكم على مدى الشمولية والمنطقية في صياغة عباراته، وأسفرت نتائج التحكيم عن قبول العبارات من حيث الشمول مع إعادة صياغة بعض العبارات وتصحيحها (٢، ٥، ١٥، ١٦، ١٩) ثم أعيدت صياغة عبارات المقياس مرة أخرى للتأكد من سلامتها من حيث اللغة والطباعة.

● الخطوة الرابعة: تجريب المقياس:

تم تطبيق المقياس وتجريبه على عينة مكونة من ٢٠ طالباً من عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوع على العينة نفسها، وتسجيل درجاتهم في المرتين، وحساب معامل الارتباط بين الدرجات، وقد بلغت قيمة (ر) أو معامل الارتباط ٠,٧٨، مما يشير إلى أن معامل ثبات المقياس جيد وهذا يجعله صالحاً للمقياس ومحققاً للغرض، علماً بأنه قد تم الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية SPSS.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد حدد أربعة مستويات للإجابة على فقرات المقياس وهي: موافق بشدة - موافق - غير موافق - غير موافق

في حين أجرى اختبار معامل الارتباط لاختبار الفرض الصفري أو العدمي بين نتائج الاختبار البعدي ونتائج مقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية.

١٠/١/١ إعداد مقياس الاتجاه:

يهدف مقياس الاتجاه إلى معرفة اتجاهات طلاب المجموعة التجريبية نحو فاعلية البرنامج التدريبي المقترح لتنمية العمليات المعرفية في تحسين أدائهم المعرفي والذهني والمهني، والتي تشكل في مجملها المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف.

وجرى إعداد المقياس على عدد من الخطوات نعرض لها كما يلي:

● الخطوة الأولى : تحديد الأبعاد التي تشكل بنية المقياس وهي :

● البند الأول : المهارات المعرفية.

● البند الثاني : المهارات الذهنية.

● البند الثالث : المهارات المهنية (العملية)

● الخطوة الثانية : كتابة فقرات المقياس وبنوده:

اعتمد الباحث في كتابة هذه الفقرات على القراءات النظرية، والخبرة المهنية من خلال تدريس مقرر التصنيف لأكثر من عشرة أعوام تدريسياً وتطبيقاً، وكذلك قراءات الباحث المتنوعة في موضوع العمليات المعرفية، وطرق إعداد مقياس الاتجاه. ويضاف إلى ذلك الاستعانة بالزملاء في تخصص علم النفس ومناهج وطرق التدريس بكلية الآداب والتربية - جامعة أسيوط.

الجامعي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ واستغرق التدريب والاختبار وتجميع المادة العلمية ثلاثة شهور (مارس - مايو)

١٢/١/١ مفاهيم الدراسة:

١. العمليات المعرفية:

تتضمن العمليات المعرفية: الإحساسات والإدراكات والذاكرة والتحليل والتمكير، كما تتضمن أيضاً الدوافع والطموحات والرغبات واتخاذ القرارات، يضاف إلى ذلك العمليات الانفعالية كالعواطف والانفعالات والحالات المزاجية والمشاعر^(٥).

ومن العمليات المعرفية المساعدة على التفكير كذلك: التذكر، والتبصر، والاستنباط، والتعرف، والتمييز، والتصور، والانتباه^(٦).

٢. التنمية:

تعني التنمية النمو والتغير، ويشمل ذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بشقيها الكمي والنوعي، وهي عملية شاملة متكامل فيها أوجه النشاط جميعها، مكونة (كلاً واحداً) لا يمكن فصل أجزائه. وهي بالتالي عملية مركبة تأتي نتيجة تفاعل العوامل الأساسية المكونة لها من الموارد المادية والبشرية^(٧).

وتعني التنمية الاقتصادية "العمل على زيادة الدخل القومي مما يؤدي إلى زيادة متوسط دخل الفرد"^(٨).

والخلاصة أننا نقصد بتنمية العمليات المعرفية في هذا الإطار تدريب الطلاب على بعض مهارات التفكير والتذكر والتحليل والاستدكار، مما ينمي

بشدة، وتم حساب درجات الطلاب على المقياس بحيث تعطي الدرجات ١، ٢، ٣، ٤، للإجابات على الفقرات الإيجابية؛ والدرجات ١، ٢، ٣، ٤، للإجابات على الفقرات السلبية، علماً بأن المقياس قد اشتمل على خمس عبارات سلبية، تسع عشرة عبارة إيجابية.

١١/١/١ حدود الدراسة:

١. الحدود الموضوعية: تناول الدراسة موضوع "مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية العمليات المعرفية لدى طلاب الفرقة الثانية بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب - جامعة أسيوط، في المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف. كأحد المداخل لتحقيق هذه المخرجات بأفضل جودة ممكنة في إطار مشروع ضمان الجودة والاعتماد Quality Assurance Accreditation Project (QAAP) بالجامعات المصرية.

وقد حصلت المجموعة التجريبية للدراسة على برنامج مقترح يتضمن على عدد من المهارات التي من المتوقع أن تنمي لديهم هذه العمليات.

٢. الحدود النوعية: تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها خمسون طالباً بالفرقة الثانية، تم تقسيمهم لمجموعتين ضابطة وتجريبية، وفقاً للدرجة الكلية لعينة البحث في الاختبار القبلي.

٣. الحدود المكانية: أجريت الدراسة على طلاب قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة أسيوط.

٤. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة التجريبية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام

والتواصل التحريري والشفوي، واستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والعمل في فريق، وحل المشكلات، والإدارة... الخ.

علماً بأننا سوف نتعرض في هذه الدراسة للمهارات المعرفية والذهنية والمهنية، دون المهارات العامة والمنقولة، باعتبار الأخيرة نتيجة للمهارات الثلاث السابقة التي أشرت إليها سابقاً، واكتسابها يتناسب طردياً مع اكتساب هذه المهارات الثلاث^(٩).

٤. مواصفات الخريج:

بمجموعة من الصفات التي يجب أن تتوفر في الخريج، والتي تشمل على المعلومات والمفاهيم والمهارات المكتسبة لتؤهله للعمل و /أو للتعليم المستقبلي والبحث الأكاديمي بمستوى ملائم^(١٠).

٥. إدارة المعرفة:

تجمع الآراء على أنها شيء ضمني أو ظاهري، وهي حصيلة الامتزاج الخفي، تبين أن المعرفة هي المعلومة أو الخبرة والمدرجات الحسية التي يستحضرها الأفراد لأداء أعمالهم بإتقان، أو لاتخاذ قرارات صائبة^(١١).

ويعرف الكيسي إدارة المعرفة بأنها "المصطلح المعبر عن العمليات والأدوات والسلوكيات التي يشترك في صياغتها وأدائها المستفيدون من المنظمة، لاكتساب المعرفة وتخزينها وتوزيعها لتنعكس على عمليات الأعمال للوصول إلى أفضل التطبيقات بقصد المنافسة طويلة الأمد والتكيف^(١٢).

لديهم القدرة على الفهم والمعرفة، والتحليل والتمييز والتفريق، والاستخدام والتطبيق، لنصل في النهاية لتحقيق المخرجات التعليمية المستهدفة بأفضل جودة.

٣. المخرجات التعليمية المستهدفة (Intended Learning Outcomes (ILOs):

تعني المخرجات (النتائج - النواتج) التعليمية - وفقاً للدليل الاعتماد وضمان الجودة - المعرفة والفهم والمهارات التي تستهدفها المؤسسة من وراء برامجها المرتبطة برسالتها، وتعكس استخدام معايير خارجية قومية أو عالمية بمستوى مناسب. وتعرف كل مهارة من هذه المهارات على النحو التالي:

أ. المعرفة والفهم (المهارات المعرفية)

وتعني تذكر المعلومات الأساسية التي يجب اكتسابها، والمفاهيم التي يجب تحصيلها من المقرر. **ب. المهارات الذهنية:**

وهي تلك المهارات التي سوف يساعد المقرر على تنميتها في الطلاب، على سبيل المثال: التحليل، والقدرة على التفكير الإبداعي، وتحديد المشكلات وحلها... الخ.

ج. المهارات المهنية (العملية - التطبيقية).

حيث تظهر هذه المهارات من خلال قدرة الطالب - بعد إتمامه للمقرر. على تطبيق الموضوعات التي درسها وتبنيها في التطبيقات المهنية.

د. المهارات العامة والقابلة للنقل (المنقولة)

هي مهارات عامة في طبيعتها، بحيث يمكن تطبيقها في أي مجال أو مادة، وتتضمن الاتصال

وتتطوي إدارة المعرفة على مجموعة من العناصر الأساسية هي^(١٣):

أ- الاستراتيجية : وهي أسلوب التحرك لمواجهة التهديدات أو الفرص البيئية، والذي يأخذ في الحسبان نقاط الضعف والقوة الداخلية لمشروع، سعياً لتحقيق رسالة المشروع وأهدافه، وتقوم الاستراتيجية بصنع المعرفة بالتركيز على تأطير أو تبني الخيارات الصحيحة والملائمة.

ب- القوى البشرية.

ج- التكنولوجيا.

د- العملية: توفر العملية المهارية والحرفية لثلاث تعدان من أهم مصادر المعرفة. .. وتتضمن تطوير ممارسات العمل الجديدة التي تزيد من الترابط المتبادل لأفراد فريق العمل الواحد.

١٢/١/١مراجعة الإنتاج الفكري:

أولاً : الإنتاج الفكري الأجنبي :

تتمراجعة الإنتاج الفكري الأجنبي اتضح تركيزه على موضوع التنمية المهنية وتطوير المناهج في التعليم العالي في تخصص المكتبات والمعلومات، وأرجعت ذلك لعدد من الأسباب أهمها: أن هناك زيادة في عدد العاملين، في مقابل نقص ملحوظ في المهارات المهنية، بمعنى تغلب الكم على الكيف. كما أنه ليس هناك اتصال وربط بين المناهج الدراسية وسوق العمل المتغيرة. مما يدعو إلى تحرير طلاب يمتلكون مهارات إدارية كافية، لمواجهة التحديات المختلفة التي تواجه العاملين في

المكتبات، وأن السبيل المتاح للتغلب على هذه التحديات هو وضع الاستراتيجيات اللازمة لتنمية الموارد البشرية من خلال التدريب والتعليم المهني المستمر للتأكيد على أن اكتساب المهارات أصبح ضرورة للتماشي مع التغيير^(١٤).

جاء ذلك في تقرير أعده "كين روبرتس Ken Roberts"، عن المنتدى الوطني الذي عقدته جمعية المكتبات الكندية في السادس من أكتوبر عام ٢٠٠٨ في أوتاوا Ottawa بكندا، مناقشة موضوع الموارد البشرية في المكتبات. وحضر المنتدى ١٢٠ متخصصاً في المكتبات والمعلومات من مختلف أرجاء كندا.

وأشارت " آليس جوردن رايت Alease Jordan Wrigh" إلى تغير أدوار المكتبيين في ٢٥ سنة الأخيرة، حيث طورت التكنولوجيا من طريقة الوصول للمعلومات، كما أصبحت المعلومات نفسها متاحة على وسائط وأشكال متعددة؛ كأقراص الليزر، والإنترنت، والاشتراك في خدمات قواعد البيانات. مما يستوجب بالضرورة مجازة هذا التغير بتغيير مناهج إعداد المكتبيين في مؤسسات التعليم العالي لتقديم دور مختلف، عن مجرد تزويد المستفيدين بالمعلومات المطلوبة فحسب، بل أيضاً تعليمهم كيفية الوصول إليها واستخدامها^(١٥).

أما عن تعليم المكتبات والمعلومات في أفريقيا، فقد خلص "ما بل مينيش Mabel K. Minishi" - من مراجعة الإنتاج الفكري - إلى أهمية تكثيف برامج تكنولوجيا المعلومات في مناهج تعليم علم

والعمل الثاني الذي تناول وضع التأهيل في مصر والعالم العربي بشكل عام، كتاب محمد فتحي عبد الهادي "اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات"، والذي نشر عام ٢٠٠٢، وروّض فيه الخطوط الأساسية لسياسة وطنية لإعداد أخصائيي المكتبات والمعلومات^(١٩).

الاتجاه الثاني : إعداد أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية:

ألفت البيئة الرقمية بظلالها على إعداد أخصائيي المكتبات والمعلومات، ومن الدراسات التي أعدت حول هذا الموضوع.

دراسة "على كمال شاكِر" عن أخصائيي المكتبات والمعلومات كمديري مواقع: دراسة تحليلية لمتطلبات التأهيل الأكاديمي في ضوء احتياجات سوق العمل.

وكان الدافع الذي دعا المؤلف لإجراء هذه الدراسة عام ٢٠٠٧، أن البيئة الرقمية تغير متطلبات التأهيل وفقاً لاحتياجات سوق العمل. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها.

- أنه غالباً ما يتولى مسؤولية وظيفة مدير موقع المكتبة على الويب فريق عمل.
- لا تقتصر المهارات الخاصة بوظيفة مدير موقع على الويب، على المهارات التقنية فقط، وإنما على مهارات عامة أخرى مثل : تنظيم المعلومات، وإدارة المشروعات، فضلاً عن المهارات الشخصية مثل : التواصل بفاعلية مع الآخرين. وأوصى بأنه على أقسام المكتبات والمعلومات العربية الاضطلاع

المكتبات والمعلومات (LIS) Library and Information Science بشكل مناسب، بل والتنافس على المستوى العالمي، وبخاصة أن هناك بعض التحديات التي ينبغي إيجاد حلول لها مثل: التمويل، والإمكانيات التكنولوجية، والخبرات البشرية، واتجاهات المتعلمين، والبيروقراطية في التعليم العالي وإجراءاته المعقدة، وزيادة أعداد المتعلمين^(١٦).

وشدد كل "من" شومان، سيميس Schulman A.H and Simis, R.L.، على ضرورة تغيير البيئة المعلوماتية في التعلم، حيث أوضحت دراستهما التجريبية أن التعلم على الخط المباشر حقق نتائج أفضل من التعلم في قاعات الدرس (انحاضرات)^(١٧).

ثانياً: الإنتاج الفكري العربي:

تعددت الاتجاهات التي دار حولها الإنتاج الفكري العربي المتخصص في قضية التأهيل، تلك الاتجاهات التي نشير إليها فيما يلي:

الاتجاه الأول : البنية الأساسية للتأهيل:

ومن أبرز الكتابات العربية في هذا الاتجاه دراسة محمد فتحي عبد الهادي، وأمامة السيد محمود المعنونة بـ دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات عام ١٩٩٥. واشتملت الدراسة على خمسة فصول تناولت مقومات التأهيل من حيث : التطور التاريخي، والبرامج والمقررات، والتدريب العملي، والقائمون بالتدريس في مصر، مع إشارة لقسم المكتبات والوثائق بجامعة السلطان قابوس بسنطنة عمان^(١٨).

بدور أكبر نحو الإعداد الجيد للأخصائيين العرب للعمل في مجال تطبيقات الويب^(٢٠).

ودراسة محمد فتحي عبد الهادي حول إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة إلكترونية لمواجهة التحديات المستقبلية، وأورد هذه الدراسة في كتابه الذي نشر عام ٢٠٠٣ تحت عنوان "بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات"^(٢١).

كما أعدت ناريمان إسماعيل متولي دراسة حول مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات، مستخدمة "أسلوب دلفي Delphi" كمنهج أساسي لدراسة وجهات نظر الخبراء الأجانب والعرب حول هذا الموضوع، وركزت المؤلفة على ثلاثة جوانب هي: التحول من نموذج المكتبة التقليدية إلى المكتبة الافتراضية؛ والتحول من المدخل التقليدي إلى المدخل الذي يدور حول المستفيدين؛ والمهارات والأدوات المطلوبة من المهنيين في علم المعلومات، وهدفت هذه الدراسة إلى إعادة هيكلة طبيعة المهنة وصورتها خلال القرن الحادي والعشرين، وأظهرت الدراسة أن المهارات التقليدية ستظل مهارات محورية؛ وأنه على المهنيين أن يركزوا على مهاراتهم وأدوارهم وألا يقتصروا أنفسهم داخل جدران المكتبة؛ وأنه ستظل مهارات المعلومات مطلباً أساسياً^(٢٢).

الاتجاه الثالث:

تقييم أداء أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والدول العربية، ومن أمثلة الدراسات التي تناولت تقييم الأداء:

١. دراسة ثروت يوسف الغلبان، عن تعليم المكتبات والمعلومات في مصر. حيث قيم الباحث أداء الأقسام الأكاديمية في المكتبات والمعلومات في مصر، وهدف إلى التعرف على أسباب القصور في أدائها. وخرج بعدة نتائج، أهمها أن هناك عدداً من القضايا والاتجاهات المؤثرة في تعليم المكتبات والمعلومات مثل: تغير دور أخصائي المعلومات، والبيئة المتغيرة للمعلومات، والتوسع الذي يستهذه سوق العمل، وتغير ملامح المستفيدين، مؤكداً أن هذه التغيرات وبخاصة المتعلقة بسوق العمل، قد أدت إلى تغير هذه المهارات التي يبحث عنها سوق العمل والتي تدعها مقررات: الإدارة، والبحث، والتدريب، والإشراف والإحاطة بتقنيات المعلومات^(٢٣).

٢. دراسة ياسر يوسف عبد المعطي؛ حول برامج الإعداد الأكاديمي في علوم المكتبات والمعلومات بالكويت، وأظهرت الدراسة استمرار حاجة قطاعات سوق العمل إلى القوى البشرية من خريجي برنامج البكالوريوس في علوم المكتبات والمعلومات وحملة الماجستير^(٢٤).

٣. أعد عبد المجيد صالح بوعزة دراسة عام ٢٠٠٨ عن التأهيل واحتياجات سوق العمل بدول مجلس التعاون الخليجي، لتقييم العناصر الأساسية للعملية التعليمية مثل: الإطار التدريسي والخطط الدراسية، ونظام القبول، والكتب والمراجع، وأساليب التقويم، والمعامل وأساليب التسويق في كل من السعودية

وعُمان. وتوصل الباحث لعدد من النتائج وأبرزها:

- عدم قدرة أقسام المكتبات والمعلومات - موضوع الدراسة - على استقطاب أفضل الملتحقين بالجامعة، لعدة أسباب منها: الصورة غير الإيجابية لمهنة المعلومات في المجتمع.
- ضرورة التحول في أسلوب التعليم إلى تعليم الطالب كيف يتعلم.
- المزج بين اختبارات الأسئلة المفتوحة، والاختبارات ذات الإجابات المحددة سلفاً، ودراسة الحالة لتقييم إدارة المعرفة، وأوصى بضرورة توزيع درجات المقرر على مدى واسع من الاختبارات بما يسمح باختبار قدرة الطالب على التفكير والتعامل مع المشكلات والإبداع، ووضع معايير إضافية عند قبول الطلبة الراغبين في الالتحاق بالقسم مثل: المقابلة، واجتياز اختبارات اللغات والحاسب الآلي^(٢٥).

٤. كما أعدت إيمان عبد العزيز باناجه عام ١٩٩٦، دراسة تقييمية لأداء أقسام المكتبات والمعلومات في جامعات وكليات المملكة العربية السعودية، وهدفت إلى الإجابة على سبعة تساؤلات، وتوصلت في ختام دراستها لمجموعة من النتائج منها:

- أن نسبة ٥٦,١% من الطلاب الذين لا يشعرون بالإفادة من المقررات الدراسية، يرجعون ذلك إلى دراسة بعض المقررات نظرياً، كما أفادت نسبة ٢٨,٥% بأنه لم

تكون لديهم خلال مدة دراستهم دوافع مهنية مبكرة^(٢٦).

٥. خلصت دراسة إنعام الشهريلي عام ٢٠٠٠، إلى أن هناك خمسة عوامل قد ساعدت على تقلص فرص تعيين خريجي أقسام المكتبات والمعلومات للعمل في القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية، هي:

- التركيز على الجانب النظري في إعداد المهنيين:
- عدم اعتماد المعدل المرتفع ضمن نظام القبول، وفتح باب القبول أمام الطلبة متدني المستوى للالتحاق ببرنامج علم المكتبات والمعلومات.
- غياب الدافعية والانتماء المهني، مما تسبب في تدني مستوى الخريجين.
- غياب مؤسسات المعلومات المهيأة لتدريب طلبة أقسام علم المكتبات والمعلومات بالطريقة المناسبة.
- الصورة السلبية التي تحظى بها مهنة المعلومات في المجتمع، مما يتسبب في إحباط لدى الخريجين^(٢٧).

٦. تناولت ناريمان إسماعيل متولي موضوع تعليم المهنيين في فرنسا من خلال ستة محاور هي كالتالي: نبذة تاريخية - نظام التعليم في فرنسا - نظام تعليم وتدريب المهنيين في المعلومات بالجامعات والمعاهد العليا في فرنسا - بعض نقاط الضعف والقوة في نظام التعليم الفرنسي - تكنولوجيا المعلومات ودورها في إعداد المهنيين في المعلومات - دراسات مرتبطة

المشكلات الإدارية، حيث طبق دراسته على عينة مكونة من ٥٠ طالباً من طلاب الفرقة الثالثة شعبة المكتبات^(٣٠).

بقي أن نشير في نهاية هذا العرض للإنتاج الفكري العربي إلى أن منهج البحث التجريبي يعد أقل المناهج استخداماً في دراسات المكتبات والمعلومات، وأن أكثرها استخداماً منهج المسحي الميداني^(٣١).

ومن أبرز الدراسات التي اعتمدت على هذا المنهج دراسة شعبان عبد العزيز خليفة عام ١٩٨١، لمقارنة المصغرات بالمطبوعات، بإجراء تجربة على عينة من طلاب الفرقة الثانية للعام الجامعي ١٩٨٠ - ١٩٨١، وأسفرت التجربة عن تفوق المصغرات على المطبوعات من حيث سرعة التصفح، والفهم والاستيعاب.

والدراسة الثانية لزين عبد الهادي، وهي دراسة تجريبية لبحث مدى جدوى تطبيق نظام خبير على الخدمة المرجعية، وأجريت الدراسة على عينة من المستفيدين، وكشفت التجربة عن إمكانية وضع نظم خبيرة أخرى في مجالات التزويد والفهرسة والتكشيف... الخ^(٣٢).

والدراسة الثالثة أعدها عماد عيسى، واستهدفت بيان أثر استخدام التعليم المبرمج بمساعدة الحاسب الآلي والطريقة التقليدية على تحصيل طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالتطبيق على مقرر التصنيف، على طلاب لمرحلة الجامعية الأولى بقسمي المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة وحلوان في العام الجامعي ١٩٩٧/١٩٩٨.

بإعداد المهنيين في المعلومات. ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أن من بين الدراسات المرتبطة بإعداد المهنيين في المعلومات، ببرامج عن أساليب التسويق لخدمات المعلومات. وأن هناك حاجة لإضافة برامج أخرى عن علم النفس الاجتماعي والمعرفي يأخذ في اعتباره التكنولوجيا الجديدة^(٣٨).

الاتجاه الرابع : تأثير بعض المقررات على أداء الطلاب:

مثل هذا الاتجاه دراسي ثناء فرحات عام ٢٠٠١، ودراسة شريف كامل شاهين عام ١٩٨٤. أما دراسة ثناء فرحات فتناولت بالتحليل مقرر الإدارة في ثمانية أقسام أكاديمية في مصر هي : القاهرة - الإسكندرية - القاهرة (فرع بني سويف) - طنطا - المنوفية - حلوان - جامعة جنوب الوادي (سوهاج). الرقازيق. وحاولت الباحثة التعرف على سمات مدرس هذه المقررات وطرق تدريسها وخلصت إلى عدم وجود مقررات تختص بفروع الإدارة مثل : إدارة الموارد البشرية، ودعم واتخاذ القرار، والتسويق، الخ. كما خلصت إلى افتقار جميع لوائح أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية إلى وجود ساعات للتدريب العملي لدعم مقررات الإدارة^(٣٩).

وفي الإطار نفسه تناول شريف كامل شاهين بالتحليل أيضاً وحدات مقرر إدارة المكتبات ومراكز المعلومات، وطرق التدريس وأساليب التقييم، مستخدماً دراسة الحالة لقياس قدرة الطالب على اتخاذ القرار المناسب لمواجهة

- خطة تصنيف ديوي العشري من حيث :
النشأة - الطبقات وملامح الطبعة ٢١ -
التعديلات والترجمات - المميزات وأبرز
الانتقادات - أسباب دولية التصنيف.

- التصنيف العملي: الخلاصات الثلاث - بناء
الأرقام من الجداول الرئيسية. التدريب على
استخدام القوائم الإضافية : قائمة التقسيمات
الموحدة - قائمة المناطق - قائمة التقسيمات
اللغوية - قائمة الأشكال الأدبية.

وقد قام الباحث بتدريس هذه الوحدات،
وتدريب الطلاب على الجزء العلمي منها، اعتماداً
على المصادر والمراجع المتاحة بالمكتبة عن موضوع
التصنيف، والتي يمكن الإطلاع عليها في قائمة
المصادر^(٣٤).

وترجع فكرة اختيار مقرر التصنيف للاختبار،
على اعتبار أنه من أهم مقررات التخصص التي
تشتمل على مهارات معرفية وذهنية ومهنية
واضحة، ومن السهل قياسها عن طريق الاختبار
التحصيلي.

وقد استغرق تدريس هذه الوحدات ٢٤
ساعة لمدة أربعة أسابيع، بواقع ٦ ساعات
أسبوعياً، واعتمد الباحث في الجزء النظري من
المقرر على المصادر التي وردت بقائمة المصادر، في
حين اعتمد في الجزء التطبيقي على نماذج وأمثلة
لتركيب الأرقام وبنائها من الجداول الرئيسية
والقوائم الإضافية بقاعة المحاضرات ؛ لعدم توافر
أدوات عمل كافية بمعمل القسم.

وخلصت الدراسة إلى أن التعليم المبرمج بمساعدة
الحاسب الآلي يوفر ٤٠% من زمن تعلم الجانِب
العملي مادة التصنيف بالمحاضرات التقليدية^(٣٣).

مما تقدم يتضح اتفاق جميع الدراسات السابقة
على حقيقة محورية، وهي أن التأهيل المهني يواجه
العديد من التحديات، والسبيل للتغلب عليها ليس
فقط بتعديل اللوائح وإدخال مقررات جديدة
وتوصيفها، بل صقل شخصية الراغبين في الالتحاق
بالقسم وتأهيلهم نفسياً ومعرفياً وذهنياً ومهنياً
كذلك، للتعامل مع التحديات والتغيرات الحالية
والمستقبلية.

وتأتي الدراسة الحالية للكشف عن مدى
فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية العمليات
المعرفية لدى الطلاب، في المخرجات التعليمية
المستهدفة من مقرر التصنيف لطلاب الفرقة
الثانية، بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات - كلية
الآداب - جامعة أسيوط.

٢/١ مراحل إعداد الدراسة التجريبية :

١/٢/١ تدريس بعض وحدات مقرر التصنيف للفرقة

الثانية، نعرض لها على النحو التالي :

- مفاهيم التصنيف، وتاريخه، وأنواعه وأقسامه.
- أغراض التصنيف، وخطواته.
- أنواع خطط التصنيف ونظمه.
- مكان التصنيف بين دراسات المكتبات
والمعلومات وعلاقته بالفهرسة الوصفية
والموضوعية.
- صفات نظام التصنيف الجيد.

٢/٢/١ بناء الاختبار التحصيلي :

لضمان ثبات متغير السهولة والصعوبة في أسئلة الاختبار، أعد الباحث اختباراً تحصيلياً واحداً للاختبار القبلي والبعدى، بمعنى أنه قد تؤثر سهولة أو صعوبة اختبار عن آخر في درجات الطلاب. وتضمن الاختبار ثلاثة أسئلة ؛ السؤال الأول يقيس المهارات المعرفية ودرجته الكلية ٦ درجات موزعة على نقطتين؛ النقطة الأولى من درجتين ونصف، والثانية من ثلاث درجات ونصف، ويقيس السؤال الثاني المهارات الذهنية ودرجته ٦ درجات، في حين يقيس السؤال الثالث المهارات المهنية ودرجة هذا السؤال ٨ درجات، لتكون الدرجة الكلية للاختبار ٢٠ درجة.

وروعي في بناء الاختبار - وبخاصة المهارات المعرفية - الابتعاد عن أسئلة المقال، وطلب إلى الطلاب الإجابة عن السؤال الأول والمهارات المعرفية في شكل عناصر لضمان الدقة والموضوعية في التصحيح.

٢/٢/١ إجراء اختبار قبلي لعينة الدراسة.

٤/٢/١ تقسيم عينة الدراسة لمجموعتين :

تم تقسيم عينة الدراسة لمجموعتين: ضابطة وتجريبية، وفقاً للدرجات الكلية للاختبار، وتكونت كل مجموعة من ٢٥ طالباً .

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد لجأ لهذا النمط في تقسيم العينة، على اعتبار أن تقسيمهم وفقاً للتقدير العام في الفرقة الأولى، أو تقدير أحد مقررات الفصل الدراسي الأول غير منطقي وغير

علمي؛ على اعتبار أن التقدير لا يحدد المستوى العقلي والتحصيلي للطلاب لوجود عوامل عدة تحكم فيه.

٥/٢/١ توصيف البرنامج التدريبي :

تدرب طلاب المجموعة التجريبية على البرنامج التدريبي المقترح، متضمناً المهارات المراد إكسابها للطلاب لتنمية العمليات المعرفية لديهم. ومن دواعي الأمانة والموضوعية أن الباحث اطلع على توصيف مقرر علم النفس العام، والذي يدرس لطلاب الفرقة الأولى. وجاء توصيفه باللائحة كما يلي: "يهدف هذا المقرر إلى التعريف بعلم النفس العام ومصطلحاته ومفاهيمه وبمخالاته. والدافعية، والمهارات النفسية والاجتماعية سواء لفهم الطالب لنفسه أو غيره" (٣٥).

وبالرجوع للطلاب أعربوا أنهم درسوا هذا المقرر نظرياً، بطريقة تدريس تقليدية، في حين تهدف من البرنامج التدريبي الحالي، أن يحس مشكلات معرفية فعلية لدى الطلاب، في إطار تطبيقي، وطرق تدريس غير تقليدية، فكان بمثابة معمل للتأهيل النفسي والمعرفي.

أما عن محتوى هذا البرنامج، فقد تم الاتفاق عليه - كما سبقت الإشارة - بين الباحث والزملاء بقسم علم النفس بالكلية وأحد مدربي التنمية البشرية المعتمدين لدى وزارة التنمية الإدارية، والقائم بتدريب الطلاب ببعض كليات الجامعة على برامج مماثلة في التنمية البشرية.

وفيما يلي توصيف للبرنامج التدريبي المقترح (يتضمن ثلاث دورات):

الدورة الأولى : مهارات التركيز والقراءة، ومعينات الاستذكار:

مهارات التركيز (التمرين - مشاهدة الشمعة - ضبط التنفس ودقات القلب - البعد عن الضوضاء - تحديد الأهداف - تجنب المنبهات - ترتيب الأفكار - تنظيم الأولويات - ضبط البيئة الخيطة)

مهارات القراءة (أنواع القراءة - التهيئة النفسية والعقلية للقراءة - القراءة المسحية - طريقتي فرانيس "رويستون"، وميرد" للقراءة والاسترجاع (التصفح - التساؤل - القراءة - السمع - المراجعة) و(المزاج - الفهم - الاسترجاع - الاستيعاب - التوسع والمراجعة)

القواعد العامة للاستذكار : الاهتمام بالصحة العامة - التهيئة النفسية - الأوقات المرغوبة للاستذكار - مهارات الحفظ، وقواعد التلخيص (قاعدة الحذف - قاعدة الدمج - قاعدة البناء - قاعدة التعميم) - تدوين الملاحظات في قاعات المحاضرات، وفي المنزل - التدريب على تبادل الأدوار - إدارة الوقت - استخدام المكتبة والإنترنت وإعداد البحوث - فوائد المراجعة.

الدورة الثانية : عوامل التفوق واجتياز الاختبارات:

عوامل التفوق:

أسرار التفوق - العوامل المؤدية للتميز والتفوق - المناقشة داخل قاعات المحاضرات - التعرف على أسلوب المحاضر - القراءة القبلية لموضوع المحاضر (التحضير) - تدوين الملاحظات

- مهارات اختزال المعلومات - عادات مرغوبة للتفوق.

عوامل اجتياز الاختبارات:

- التغير من النظرة السلبية للاختبار إلى الإيجابية.
- القلق من الاختبارات : ماهيته - أنواعه - أعراضه - آثاره السلبية - وسائل التخلص واحد منه.

- التوتر والخوف.

- الاستعداد للاختبارات : خلال الدراسة / ليلة الاختبار / أثناء الاختبار.

- أنواع الأسئلة وطبيعة الإجابة المطلوبة لكل نوع.

- مشكلات فعلية وحلول مقترحة.

الدورة الثالثة: الثقة بالنفس :

فوائد الثقة بالنفس - دور العائلة في تنمية الثقة بالنفس - تقدير الذات وتحقيقها - الابتعاد عن المحبطات - الاعتزاز المهني - اختيار رفقاء متفوقين - التركيز على نقاط القوة - التغلب على نقاط الضعف - التفكير الإيجابي - الموضوعية.

٦/٢/١ تطبيق البرنامج وتجريبه :

تم تطبيق محتوى البرنامج السابق الإشارة إليه، على طلاب المجموعة التجريبية وعددهم ٢٥ طالباً، وقد استغرق التدريب ثلاثة أسابيع لمدة ١٢ ساعة، بواقع أربع ساعات لكل دورة تدريبية، في غير أوقات الدراسة المدرجة في الجدول الدراسي. علماً بأن القائم على التدريب قد اعتمد العروض التقديمية باستخدام Data Show Laptop في التدريس والتدريب.

٧/٢/١ بناء مقياس الاتجاه:

نفسه، لقياس مدى التحسن في النتائج في الاختبار البعدي عن الاختبار القبلي للمجموعتين.

٩/٢/١ مقارنة نتائج الاختبار للمجموعة التجريبية بنتائج مقياس الاتجاه، لاختبار الفرض العدمي.

سبق وأن أشرنا إلى أن بناء هذا المقياس قد مر بأربع خطوات هي : تحديد الأبعاد التي تشكل بنية المقياس - كتابة فقرات المقياس وبنوده - تقدير صدق المحتوى للمقياس - تطبيق تجريب المقياس.

٣/١ عرض النتائج:

٨/٢/١ إجراء الاختبار البعدي على عينة الدراسة:

١/٢/١ نتائج الاختبار القبلي لعينة البحث:

يظهر الجدول التالي نتائج الاختبار القبلي لعينة البحث:

بعد الانتهاء من البرنامج التدريبي أخطر الطلاب عينة البحث بموعدها خلال شهر مايو ٢٠٠٩، لإجراء اختبار آخر (الاختبار البعدي). وكان هو الاختبار التحصيلي القبلي

جدول (٢)

(يوضح نتائج الاختبار القبلي لعينة البحث)

م	الطلاب	الدرجات	معرفي	ذهني	عملي	المجموع	المتوسط العام/٣
			السؤال الأول	السؤال الثاني	السؤال الثالث		
١	الشيما رشاد محمد حلمي		٢	٣	٤,٥	٩,٥	٣,١٦
٢	مينا صفوت كامل بسطا		١,٥	٢	٤	٧,٥	٢,٥
٣	ماريت طاهر مفيد عرنوس		٣	٤,٥	٥,٥	١٣	٤,٣٣
٤	ماريا عياد جيد سعيد		٤	٤,٥	٥	١٣,٥	٤,٥
٥	ماريتا جورجي نائان فغله		١	٣	٤	٨	٢,٦٦
٦	مريم وليم فايق مرجان		٢,٥	٤,٥	٦	١٣	٤,٣٣
٧	كرستينا هنري مكرم انباس		١,٥	٣	٣	٧,٥	٢,٥
٨	أسماء جلال سليمان خالد		٤	٥,٥	٦	١٥,٥	٥,١٦
٩	رانيا جميل فراج نصير		٢	٣,٥	٤	٩,٥	٣,١٦
١٠	فراج أحمد محمد فراج		٥	٣,٥	٣	١١,٥	٣,٨٣
١١	أمينة أسامة مصطفى كمال		٢,٥	١,٥	٤	٨	٢,٦٦
١٢	صباح حماد أحمد فراج		٢	١,٥	٣,٥	٧	٢,٣٣
١٣	شيما إسماعيل عبد الغني		٣,٥	٤,٥	٦,٥	١٣,٥	٤,٨٣
١٤	منى علي عبد الصبور محمد		٢	٣,٥	٦	١١,٥	٣,٨٣
١٥	إيمان علي علي أبو علي		١	٢	٤,٥	٧,٥	٢,٥
١٦	أمل عبد العال ديب عبد الصبور		٢	٤,٥	٥,٥	١٢	٤

١٧	آلاء محمود عبد المجيد عبد الحافظ	٢,٥	٤,٥	٣	١٠	٣,٣٣
١٨	دعاء عبد الراضي أحمد علي	٢	٤	٥,٥	١١,٥	٣,٨٣
١٩	إيناس حليفة ذكري ميخائيل	٤	٢,٥	٦,٥	١٣	٤,٣٣
٢٠	أسماء أنور محمد سيد	٢,٥	٤	٥	١١,٥	٣,٨٣
٢١	جهاد خميس مرسي عبد الحليم	١	٢,٥	٣	٦,٥	٢,١٦
٢٢	إيفون كمال فهد سليمان	٣,٥	٥	٧	١٥,٥	٥,١٦
٢٣	عبد كامل عبد الظاهر حسن	٢	٢,٥	٤	٨,٥	٢,٨٣
٢٤	سليمان نبيل السمان سليمان	١,٥	١,٥	٣	٦	٢
٢٥	مة الله عادل محمود محمد	٢	٣	٥,٥	١٠,٥	٣,٨٣
٢٦	أحمد رجب وهمان محمد	١,٥	٤,٥	٥	١١	٣,٦٦
٢٧	أحمد عيسى محمد محفوظ	٢,٥	٣,٥	٢	٨	٢,٦٦
٢٨	أسماء محمود مكرم الله عني	٢	٢,٥	١,٥	٦	٢
٢٩	آلاء محمد فرويز محمد	٤	٥,٥	٧	١٦,٥	٥,٥
٣٠	أماني محمد محمد إبراهيم	١,٥	٢,٥	٣	٧	٢,٣٣
٣١	أماني أحمد عثمان علي	٢,٥	٣,٥	٥	١١	٣,٦٦
٣٢	أمير عبد العاطي محمد مجلي	٣,٥	٤,٥	٥,٥	١٣,٥	٤,٥
٣٣	آيات سامي حاد المولى علي	٢	٣	٣	٨	٢,٦٦
٣٤	رضا محمود أحمد عثمان	٣,٥	٤,٥	٥,٥	١٣,٥	٤,٥
٣٥	كثير بدیع يوسف بشاي	٢,٥	٢,٥	٥,٥	١٠,٥	٣,٥
٣٦	شروق محمد محمد عبد المجيد	١,٥	١,٥	٣,٥	٦,٥	٢,١٦
٣٧	صباح رفاعي محمد عبد العال	٣	٤	٣	١٠	٣,٣٣
٣٨	فاطمة صلاح عبد القادر محمود	٢	٢,٥	٤,٥	٩	٣
٣٩	محمد سيد فزاد سيد	٢,٥	٣,٥	٥	١١	٣,٦٦
٤٠	محمد محسن عبد الحميد طوسون	٤	٣	٣	١٠	٣,٣٣
٤١	مروء عاطف سيد عبد الصادق	٣	٤	٦	١٣	٤,٣٣
٤٢	مي أيمن محمود عثمان	١	١,٥	٤	٦,٥	٢,١٦
٤٣	هشام أبو زيد محمد محمد	٤	٣,٥	٦	١٣,٥	٤,٥
٤٤	نور افندي محمد أحمد محمد	٢	٣,٥	٢	٧,٥	٢,٥
٤٥	هالة عبد الكريم محمد سليمان	١	٢,٥	٣	٦,٥	٢,١٦
٤٦	هبة الله نيفت خالد	٥	٤	٧	١٦	٥,٣٣
٤٧	نورد موسى علي موسى	١	٢,٥	٤	٧,٥	٢,٥
٤٨	هيام محمد محمد نعمان	٢,٥	٣,٥	٦	١٢	٤
٤٩	نيرمين حننيت فتحي لسان	٢,٥	٢,٥	٥	١٠	٣,٥
٥٠	نيرمين عاطف ظريف هري	٣,٥	٣	٧	١٣,٥	٤,٥

٢/٢/١ إطار تقسيم عينة البحث لمجموعتين: ضابطة وتجريبية:

يعرض الجدول (٣) لإطار تقسيم عينة البحث لمجموعتين: ضابطة وتجريبية، وفق المجموع الكلي في الاختبار

القبلي:

جدول (٣)

(يظهر إطار تقسيم عينة الدراسة لمجموعتين: ضابطة وتجريبية)

م	المجموعة الضابطة	المجموع	م	المجموعة التجريبية	المجموع
١	الشيءاء رشاد محمد حلمي	٩,٥	١	رائيا جميل فرج نصير	٩,٥
٢	هينا صفوت كامل بسطا	٧,٥	٢	كرستينا هني مكرم انباس	٧,٥
٣	إيمان علي علي أبو علي	٧,٥	٣	نوره موسى علي موسى	٧,٥
٤	نور الهدى محمد أحمد محمد	٧,٥	٤	مريم وليم فايق مرجان	١٣
٥	ماريت طاهر مفيد عرنوس	١٣	٥	إيناس خليفة ذكري ميخائيل	١٣
٦	مروه عاطف سيد عبد الصادق	١٣	٦	أميرة عبد العاطي محمد مجلي	١٣,٥
٧	ماريا عياد جيد سعيد	١٣,٥	٧	رضا محمود أحمد عثمان	١٣,٥
٨	هشام أبو زيد محمد محمد	١٣,٥	٨	أمنية أسامة مصطفى كمال	٨
٩	نيرمين عاطف ظريف هرفي	١٣,٥	٩	أحمد عيسى محمد محفوظ	٨
١٠	ماريتا جورجي ناثان نخلة	٨	١٠	إيفون كمال فهم سليمان	١٥,٥
١١	آيات سامي جاد المولى علي	٨	١١	فراج أحمد محمد فراج	١١,٥
١٢	أسماء جلال سليمان خالد	١٥,٥	١٢	دعاء عبد الرازي أحمد علي	١١,٥
١٣	منى علي عبد الصبور محمد	١١,٥	١٣	منة الله عادل محمود محمد	١٠,٥
١٤	أسماء أنور محمد سيد	١١,٥	١٤	أماني محمد محمد إبراهيم	٧
١٥	صباح حماد أحمد فراج	٧	١٥	شيماء إسماعيل عبد الغني	١٣,٥
١٦	آلاء محمد فرويز محمد	١٦,٥	١٦	عبد كامل عبد الظاهر حسن	٨,٥
١٧	فاطمة صلاح عبد القادر محمود	٩	١٧	هبة الله نجيت خالد	١٦
١٨	أمل عبد العال ديب عبد الصبور	١٢	١٨	هيام محمد محمد نعمان	١٢
١٩	آلاء محمود عبد المجيد عبد الحافظ	١٠	١٩	صباح رفاعي محمد عبد العال	١٠
٢٠	محمد محسن عبد الحميد طوسون	١٠	٢٠	شروق محمد محمد عبد المجيد	٦,٥
٢١	جهاد خميس مرسى عبد الحلوم	٦,٥	٢١	هالة عبد الكريم محمد سليمان	٦,٥
٢٢	مي أيمن محمود عثمان	٦,٥	٢٢	أسماء محمود مكرم الله علي	٦
٢٣	سليمان نبيل السمان سليمان	٦	٢٣	أحمد رجب وهمان محمد	١١
٢٤	أماني أحمد عثمان علي	١١	٢٤	محمد سيد فؤاد سيد	١١
٢٥	كلير بديع يوسف بشاي	١٠,٥	٢٥	نيرمين حشمت فتحي لبنان	١٠
المجموع		٢٥٨	المجموع		٢٦٠,٥
المتوسط		١٠,٣	المتوسط		١٠,٤

٢/٢/١ نتائج المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي:

يبين جدول (٤) نتائج المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على النحو التالي:

جدول (٤)

(يبين نتائج الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة)

٢	الدرجات	١ س المعرفي (٦ درجات)	٢ س الذهني (٦ درجات)	٣ س العملي (٨ درجات)	المجموع (٢٠ درجة)
١	الشيماء رشاد محمد حلمي	٢,٥	٤	٤	١٠,٥
٢	هينا صفوت كامل بسطا	٢	٣,٥	٤	٩,٥
٣	إيمان علي علي أبو علي	٢,٥	٣,٥	٣,٥	٩,٥
٤	نور الهدى محمد أحمد محمد	٢,٥	٥	٥	١٢,٥
٥	ماريت طاهر مفيد عرنوس	٣	٥	٥	١٣
٦	مروه عاطف سيد عبد الصادق	٣	٥	٥	١٣
٧	ماريا عياد جيد سعيد	٤	٤	٥	١٣
٨	هشام أبو زيد محمد محمد	٤	٣,٥	٧	١٤,٥
٩	نيرمين عاطف ظريف هرق	٣	٣,٥	٧	١٣,٥
١٠	ماريتا جورجى ناثان نخله	٢,٥	٤	٣	٩,٥
١١	آيات سامي جاد المولى علي	٢,٥	٣	٤	٩,٥
١٢	أسماء جلال سليمان خالد	٣	٥	٦,٥	١٤,٥
١٣	منى علي عبد الصبور محمد	٣	٤	٦	١٣
١٤	أسماء أنور محمد سيد	٢,٥	٤	٦	١٢,٥
١٥	صباح حماد أحمد فراج	٣,٥	٢,٥	٣	٩
١٦	آلاء محمد فرويز محمد	٥,٥	٥	٧	١٧,٥
١٧	فاطمة صلاح عبد القادر محمود	٢,٥	٥	٥	١٢,٥
١٨	أمل عبد العال ديب عبد الصبور	٣	٦	٥	١٤
١٩	آلاء محمود عبد المجيد عبد الحافظ	٣,٥	٣	٣,٥	١٠
٢٠	محمد محسن عبد الحميد طوسون	٤,٥	٥	٤	١٣,٥
٢١	أجهاد حميس مرسى عبد الخليم	٢,٥	٣,٥	٣	٩
٢٢	هي أيمن محمود عثمان	٢,٥	٢	٥,٥	١٠
٢٣	سليمان نبيل السمان سليمان	٣,٥	١,٥	٦	١١
٢٤	أمانى أحمد عثمان علي	٤	٤,٥	٥	١٣,٥
٢٥	كلير بديع يوسف بشاي	٤	٣	٦,٥	١٣,٥
	المجموع	٧٨,٥	٩٨	١٢٤,٥	٣٠١
	المتوسط العام	٣,١٤	٣,٩٢	٤,٩٨	١٢,٠٤
	النسبة لدرجة الاختبار (٢٠ درجة)	%١٥,٧	%١٩,٦	%٢٤,٩	%٦٠,٢
	النسبة لدرجة السؤال (٦ درجات)	%٥٢,٣	%٦٥,٣	%٦١,٨	-

٤/٢/١ نتائج المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي:

يظهر الجدول (٥) نتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية:

جدول (٥)

(يوضح درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي)

٥	الدرجات	١ س المعرفي (٦ درجات) %٣٠	٢ س الذهني (٦ درجات) %٣٠	٣ س العملي (٨ درجات) %٤٠	المجموع (٢٠ درجة)
١	وانيا جميل فرج نصير	٣	٥,٥	٦	١٤,٥
٢	كروستينا هنري مكرم انباس	٣	٦	٥,٥	١٤,٥
٣	نوره موسى علي موسى	٢,٥	٥,٥	٥	١٣
٤	هريم وليم فايق مرجان	٥	٤,٥	٧,٥	١٧
٥	ايناس خليفة ذكرى ميخائيل	٥	٤	٧,٥	١٦,٥
٦	أميرة عبد العاطي محمد مجلي	٤,٥	٥,٥	٧,٥	١٧,٥
٧	رضا محمود أحمد عثمان	٣,٥	٤,٥	٨	١٦
٨	أمنية أسامة مصطفى كمال	٤	٣,٥	٧	١٤,٥
٩	أحمد عيسى محمد محفوظ	٣	٥,٥	٥	١٣,٥
١٠	إيفون كمال فهمي سليمان	٣,٥	٦	٧	١٦,٥
١١	فراج أحمد محمد فراج	٥	٤,٥	٥	١٤,٥
١٢	لادعاء عبد الراضي أحمد علي	٣,٥	٤,٥	٨	١٦
١٣	منة الله عادل محمود محمد	٢,٥	٥	٧	١٤,٥
١٤	أمانى محمد محمد إبراهيم	٤	٣,٥	٥	١٢,٥
١٥	شيماء إسماعيل عبد الغنى	٥	٦	٨	١٩
١٦	عبله كامل عبد الظاهر حسن	٢,٥	٣,٥	٦	١٢
١٧	هبة الله نجيت خالد	٥,٥	٤	٨	١٧,٥
١٨	هيام محمد محمد نعمان	٤,٥	٤	٨	١٦,٥
١٩	صباح رفاعي محمد عبد العال	٣	٥,٥	٤	١٢,٥
٢٠	شروق محمد محمد عبد الجيد	٣,٥	٤,٥	٥,٥	١٣,٥
٢١	هالة عبد الكريم محمد سليمان	٢	٣,٥	٥,٥	١١
٢٢	أسماء محمود مكرم الله علي	٢	٤,٥	٤	١٠,٥
٢٣	أحمد رجب وهمان محمد	٣	٦	٧	١٦
٢٤	محمد سيد فؤاد سيد	٤	٤,٥	٤	١٢,٥
٢٥	نيرمين حشمت فتحي لبنان	٣	٥	٦	١٤
المجموع					٣٦١,٥
المتوسط العام					١٤,٤٦
النسبة لدرجة الاختبار (٢٠ درجة)					%٧٢,٣
النسبة لدرجة السؤال (٦ درجات)					%٧٨,٥

٥/٢/١ مقارنة نتائج المجموعة الضابطة في الاختبارين:

بعد إجراء اختبارين للمجموعة الضابطة، نتعرف على إمكانية تحسن المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف في الاختبار البعدي من عدمه من خلال تحليل بيانات الجدول التالي:

جدول (٦)

(مقارنة نتائج المجموعة الضابطة في الاختبارين)

م	الدرجات	السؤال الأول المعرفي		السؤال الثاني الذهني		السؤال الثالث المهني	
		القبلي	البعدي	القبلي	البعدي	القبلي	البعدي
١	الشيء رشاد محمد	٢	٢,٥	٣	٤	٤,٥	٤
٢	هنا صفوت كامل	١,٥	٢	٢	٣,٥	٤	٤
٣	إيمان علي علي	١	٢,٥	٢	٣,٥	٤,٥	٣,٥
٤	نور الهدى محمد أحمد	٢	٢,٥	٣,٥	٥	٢	٥
٥	ماريت طاهر مفيد	٣	٣	٤,٥	٥	٥,٥	٥
٦	مروة عاطف سيد	٣	٣	٤	٥	٦	٥
٧	ماريا عياد جيد	٤	٤	٤,٥	٤	٥	٥
٨	هشام أبو زيد محمد	٤	٤	٣,٥	٣,٥	٦	٧
٩	نيرمين عاطف ظريف	٣,٥	٣	٣	٣,٥	٧	٧
١٠	ماريتنا جورجي ناآن	١	٢,٥	٣	٤	٤	٣
١١	آيات سامي جاد المولى	٢	٢,٥	٣	٣	٣	٤
١٢	آسماء جلال سليمان	٤	٣	٥,٥	٥	٦	٦,٥
١٣	منى على عبد الصبور	٢	٣	٣,٥	٤	٦	٦
١٤	آسماء أنور محمد	٢,٥	٢,٥	٤	٤	٥	٦
١٥	صباح حماد احمد	٢	٣,٥	١,٥	٢,٥	٣,٥	٣
١٦	آلاء محمد فرويز	٤	٥,٥	٥,٥	٥	٧	٧
١٧	فاطمة صلاح عبد القادر	٢	٢,٥	٢,٥	٥	٤,٥	٥
١٨	أمل عبد العال ديب	٢	٣	٤,٥	٦	٥,٥	٥
١٩	آلاء محمود عبد الجيد	٢,٥	٣,٥	٤,٥	٣	٣	٣,٥
٢٠	محمد محسن عبد الحميد	٤	٤,٥	٣	٥	٣	٤
٢١	جهاد خميس مرسى	١	٢,٥	٢,٥	٣,٥	٣	٣
٢٢	مي أيمن محمود	١	٢,٥	١,٥	٢	٤	٥,٥
٢٣	سليمان نبيل السمان	١,٥	٣,٥	١,٥	١,٥	٣	٦
٢٤	أمانى احمد عثمان	٢,٥	٤	٣,٥	٤,٥	٥	٥
٢٥	كلير بديع يوسف	٢,٥	٤	٢,٥	٣	٥,٥	٦,٥
	المجموع	٦٠,٥	٧٨,٥	٨٢	٩٨	١١٥,٥	١٢٤,٥
	التوسط العام	٢,٤٢	٣,١٤	٣,٢٨	٣,٩٢	٤,٦٢	٤,٩٨
	* الفارق بالدرجة	٠,٧٢	٠,٦٤	٠,٣٦			
	نسبة الفارق لدرجة السؤال *	١٢%	١٠,٧%	٤,٥%			

* (الفارق الكلي ١,٧٢ درجة، ونسبته ٨,٦%)

٦/٣/١ مقدار الزيادة في درجات المجموعة الضابطة ونسبتها:

يوضح الجدول (٧) خلاصة نتائج المقارنة بين درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين:

جدول (٧)

(بين مقدار الزيادة في درجات المجموعة الضابطة ونسبتها)

الأسئلة	الفرق والنسب	المجموع الكلي	الفرق بالدرجات	المتوسطات العامة	فرق المتوسطات	نسبة الفارق/درجة السؤال	نسبة الفارق/الدرجة الكلية
السؤال الأول (المعرفي) الاختبار الأول	٦٠,٥	—	٢,٤٢	—	—	—	—
الاختبار الثاني	٧٨,٥	١٨	٣,١٤	٠,٧٢	١٢%	٣,٦%	
السؤال الثاني (الذهني) الاختبار الأول	٨٢	—	٣,٢٨	—	—	—	—
الاختبار الثاني	٩٨	١٦	٣,٩٢	٠,٦٤	١٠,٧%	٣,٢%	
السؤال الثالث (المهني) الاختبار الأول	١١٥,٥	—	٤,٦٢	—	—	—	—
الاختبار الثاني	١٢٤,٥	٩	٤,٩٨	٠,٣٦	٤,٥%	١,٨%	
الزيادة في الأداء العام	—	٤٣	—	١,٧٢	—	—	٨,٦%

*زيادة في المهارات المعرفية في الاختبار الثاني بنسبة ١٢%.

*زيادة في المهارات الذهنية في الاختبار الثاني بنسبة ١٠,٧%.

*زيادة في المهارات العملية في الاختبار الثاني بنسبة ٤,٥%.

*زيادة في الأداء العام في الاختبار الثاني عن الاختبار الأول بنسبة ٨,٦%.

٢/٢/١ مقارنة نتائج المجموعة التجريبية في الاختبارين :

يمكننا مضاهاة نتائج المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدى، من خلال الجدول التالي:

جدول (٨)

(يظهر مقارنة لنتائج المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدى)

٢	الدرجات	السؤال الأول		السؤال الثاني		السؤال الثالث	
		قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد
١	رائيا جميل فرج	٢	٣	٣,٥	٥,٥	٤	٦
٢	كرستينا هنيء مكرم	١,٥	٣	٣	٦	٣	٥,٥
٣	نوره موسى على	٢,٥	٢,٥	٤	٥,٥	٢,٥	٥
٤	مريم وليد فايق	٢,٥	٥	٤,٥	٤,٥	٦	٧,٥
٥	إيناس خليفة ذكري	٤	٥	٢,٥	٤	٦,٥	٧,٥
٦	أميره عبد العاطي محمد	٣,٥	٤,٥	٤,٥	٥,٥	٥,٥	٧,٥
٧	رضا محمود احمد	٣,٥	٣,٥	٤,٥	٤,٥	٥,٥	٨
٨	أمنية أسامه مصطفى	٢,٥	٤	١,٥	٣,٥	٤	٧
٩	أحمد عيسى محمد	٢,٥	٣	٣,٥	٥,٥	٢	٥
١٠	إيقون كمال فهميم	٣,٥	٣,٥	٥	٦	٧	٧
١١	فراج أحمد محمد	٥	٥	٣,٥	٤,٥	٣	٥
١٢	دعاء عبد الرازي احمد	٢	٣,٥	٤	٤,٥	٥,٥	٨
١٣	منة الله عادل محمود	٢	٢,٥	٣	٥	٥,٥	٧
١٤	أمانى محمد محمد	١,٥	٤	٢,٥	٣,٥	٣	٥
١٥	شيماء اسماعيل عبد الغنى	٣,٥	٥	٤,٥	٦	٦,٥	٨
١٦	عبلة كامل عبد الظاهر	٢	٢,٥	٢,٥	٣,٥	٤	٦
١٧	هبة الله بخت خالدة	٥	٥,٥	٤	٤	٧	٨
١٨	هيام محمد محمد	٢,٥	٤,٥	٣,٥	٤	٦	٨
١٩	صباح رفاعي محمد	٣	٣	٤	٥,٥	٣	٤
٢٠	شروق محمد محمد	١,٥	٣,٥	١,٥	٤,٥	٣,٥	٥,٥
٢١	هاله عبد الكريم محمد	١	٢	٢,٥	٣,٥	٣	٥,٥
٢٢	أسماء محمود مكرم	٢	٢	٢,٥	٤,٥	١,٥	٤
٢٣	أحمد رجب وهمان	١,٥	٣	٤,٥	٦	٥	٧
٢٤	محمد سيد فؤاد	٢,٥	٤	٣,٥	٤,٥	٥	٤
٢٥	نيرمين حشمت فتحي	٢,٥	٣	٢,٥	٥	٥	٦
	المجموع	٦٥,٥	٨٥	٨٥	١١٩,٥	١٠٩,٥	١٥٧
	المتوسط العام	٢,٦٢	٣,٤	٣,٤	٤,٧٨	٤,٣٨	٦,٢٨
	الفارق بالدرجة	٠,٧٨			١,٣٦		١,٩٠
	نسبة الزيادة /درجة كل سؤال	%١٣			%٢٢,٧		%٢٣,٨

٨/٢/١ مقدار الفارق بين درجات المجموعة التجريبية ونسبته في الاختبارين القبلي والبعدي:

يعرض الجدول (٩) مقدار الفارق بين درجات المجموعة التجريبية ونسبته في الاختبارين القبلي والبعدي:

جدول (٩)

(يعرض قيمة الزيادة في الاختبار البعدي لطلاب المجموعة التجريبية ونسبته)

الفارق والنسب الأسئلة	المجموع الكلي	الفارق بالدرجات	المتوسطات العامة	فرق المتوسطات	نسبة الزيادة لدرجة كل سؤال	نسبة الزيادة للمدرجة الكلية
السؤال الأول (المعرفي) *الاختبار القبلي	٦٥,٥	١٩,٥	٢,٦٢	٠,٧٨	%١٣	%٣,٩
*الاختبار البعدي	٨٥		٣,٤			
السؤال الثاني (الذهني) *الاختبار القبلي	٨٥	٣٤,٥	٣,٤	١,٣٦	%٢٢,٧	%٦,٨
*الاختبار البعدي	١١٩,٥		٤,٧٦			
السؤال الثالث (العملي) *الاختبار القبلي	١٠٩,٥	٤٧,٥	٤,٣٨	١,٩٠	%٢٣,٨	%٩,٥
*الاختبار البعدي	١٥٧		٦,٢٨			
الزيادة في الأداء العام	—	١٠١,٥	—	٤,٠٤	—	%٢٠,٢

*زيادة في المهارات المعرفية في الاختبار البعدي بنسبة ١٣ %

*زيادة في المهارات الذهنية في الاختبار البعدي بنسبة ٢٢,٧ %

*زيادة في المهارات العملية في الاختبار البعدي بنسبة ٢٣,٨ %

*زيادة في الاختبار البعدي ككل وتحسن الأداء العام بنسبة ٢٠,٢ %.

٩/٢/١ مقارنة نسبة الزيادة في المخرجات التعليمية المستهدفة في الاختبار البعدي للمجموعتين:

أظهرت الجداول السابقة تحسن نتائج الاختبار البعدي عن الاختبار القبلي للمجموعتين، ويعرض الجدول التالي للفارق بين نسب الزيادة الكلية للمجموعتين الضابطة والتجريبية:

جدول (١٠)

(يوضح مقارنة بين نسب الزيادة الكلية في المخرجات التعليمية المستهدفة للمجموعتين)

نسبة الزيادة	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموعتان
			نسبة الزيادة
%١	%١٣	%١٢	المهارات المعرفية
%١٢	%٢٢,٧	% ١٠,٧	المهارات الذهنية
%١٩,٣	%٢٣,٨	%٤,٥	المهارات المهنية
%١١,٦	%٢٠,٢	%٨,٦	الأداء العام

ملاحظات : يلاحظ فاعلية البرنامج التدريبي لصالح طلاب المجموعة التجريبية عن طلاب المجموعة الضابطة، ويدل على ذلك بالمؤشرات التالية :

١-زيادة بنسبة ١% في المهارات الحرفية

٢-زيادة نسبة ١٢% في المهارات الذهنية

٣-زيادة بنسبة ١٩,٣% في المهارات المهنية

٤- زيادة بنسبة ١١,٦% في الأداء العام

١٠/٢/١ مقارنة نتائج الاختبار التحصيلي بنتائج مقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية:

يوضح الجدول التالي مقارنة بين نتائج الاختبار التحصيلي البعدي ونتائج مقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية:

جدول (١١)

(مقارنة نتائج الاختبار التحصيلي البعدي بنتائج مقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية)

م	نتائج الاختبار البعدي (٢٠ درجة)		نتائج مقياس الاتجاه (٩٦ درجة)	
	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع
١	١٤,٥	٧٢,٥	٦٧	٦٩,٨
٢	١٤,٥	٧٢,٥	٦٥	٦٧,٧
٣	١٣	٦٥	٦٩	٧١,٩
٤	١٧	٨٥	٨٧	٩٠,٦
٥	١٦,٥	٨٢,٥	٨١	٨٤,٤
٦	١٧,٥	٨٧,٥	٧٢	٧٥
٧	١٦	٨٠	٨٨	٩١,٧
٨	١٤,٥	٧٢,٥	٨٠	٨٣,٣
٩	١٣,٥	٦٧,٥	٦٨	٧٠,٨
١٠	١٦,٥	٨٢,٥	٩١	٩٤,٨
١١	١٤,٥	٧٢,٥	٧٨	٨١,٣
١٢	١٦	٨٠	٧٤	٧٧,١
١٣	١٤,٥	٧٢,٥	٦٤	٦٦,٧
١٤	١٢,٥	٦٢,٥	٦٨	٧٠,٨
١٥	١٩	٩٥	٩٣	٩٦,٩
١٦	١٢	٦٠	٧٠	٧٢,٩
١٧	١٧,٥	٨٧,٥	٨٦	٨٩,٦
١٨	١٦,٥	٨٢,٥	٨٥	٨٨,٥
١٩	١٢,٥	٦٢,٥	٧٢	٧٥
٢٠	١٣,٥	٦٧,٥	٦٦	٦٨,٨
٢١	١١	٥٥	٦١	٦٣,٥
٢٢	١٠,٥	٥٢,٥	٥٩	٦١,٥
٢٣	١٦	٨٠	٨٤	٨٧,٥
٢٤	١٢,٥	٦٢,٥	٦٢	٦٤,٦
٢٥	١٤	٧٠	٨٩	٩٢,٧

٤/١ مناقشة النتائج:

١/٤/١ نتائج الاختبار القبلي:

يتضح من الجدول (٢) أن المتوسطات العامة لدرجات عينة البحث تراوحت ما بين درجتين (٦ درجات من ٢٠ درجة) إلى ٥,٥ الدرجة (١٦,٥ الدرجة من ٢٠ درجة)

وتراوحت درجات السؤال الأول (المهارات المعرفية) ما بين درجة واحدة من ست درجات (بنسبة ١٦,٧%) إلى ٤ درجات (بنسبة ٦٦,٧%) وتراوحت درجات السؤال الثاني (المهارات الذهنية) من ١,٥ الدرجة (بنسبة ٢٥%) إلى ٥,٥ الدرجة (بنسبة ٩١,٧%)

أما درجات السؤال الثالث (المهارات الذهنية) فتراوحت ما بين ١,٥ الدرجة (بنسبة ١٨,٥%) إلى ٧ درجات (بنسبة ٨٧,٥%).

٢/٤/١ !ارتوزيع مجموعتي الدراسة:

بناءً على الدرجات الكلية للاختبار القبلي والموضحة بالجدول (٣) تم تقسيم عينة البحث لمجموعتين متساويتين في العدد والدرجة الكلية، بما يضمن ثبات متغير الذكاء أو المستوى العقلي لمجموعة الدراسة، حيث تراوحت درجات المجموعتين الضابطة ما بين ٦ درجات - ١٦,٥ درجة، في حين تراوحت درجات المجموعة التجريبية ما بين ٦ درجات إلى ١٦ درجة، وبلغ المتوسط العام لدرجات المجموعة الضابطة ١٠,٣ من الدرجة، والمتوسط العام لدرجات المجموعة التجريبية ١٠,٤ من الدرجة.

٢/٤/١ نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين

الضابطة والتجريبية:

نستنتج من الجدولين (٥,٤) أن درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، تراوحت من ٩ درجات (٤٥%) إلى ١٧,٥ الدرجة (٨٧,٥%). في حين تراوحت درجات طلاب المجموعة التجريبية ما بين ١٠,٥ الدرجة (٥٢,٥%) إلى ١٩ درجة (٩٥%)

٤/٤/١ مقارنة نتائج المجموعة الضابطة:

تخرج من الجدولين (٧,٦) بعدة مؤشرات:

١- بالنسبة للسؤال الأول (المهارات المعرفية)، بلغ المتوسط العام لدرجات السؤال الأول في الاختبار القبلي ٢,٤٢ من الدرجة، في حين بلغ المتوسط العام لدرجات السؤال نفسه في الاختبار البعدي ٣,١٤ من الدرجة بفارق ٠,٧٢ من الدرجة؛ ويعني ذلك أن نسبة زيادة المهارات المعرفية في الاختبار البعدي ١٢%

٢- بالنسبة للسؤال الثاني (المهارات الذهنية)، سجلت زيادة المهارات الذهنية في الاختبار البعدي عن الاختبار القبلي قيمة ٠,٦٤ من الدرجة أي زيادة بنسبة ١٠,٧%.

٣- بالنسبة للسؤال الثالث (المهارات المهنية العملية): كانت أقل زيادة ملحوظة في درجات الطلاب في السؤال الثالث، والذي يقيس المهارات المهنية والعملية، حيث بلغت ٠,٣٦ من الدرجة أي بنسبة ٤,٥%.

الذهنية ١,٣٦ من الدرجة (٢٢,٧%) وأخيراً المهارات المعرفية ٠,٧٨ من الدرجة (١٣%). كما يمكن ترتيب نسب الزيادة في كل سؤال مقارنة بالدرجة الكلية للاختبار كما يلي: المهارات المهنية ٩,٥% - المهارات الذهنية ٦,٨% - المهارات المعرفية ٣,٩%.

٣- سجلت نسبة الزيادة في الأداء العام للاختبار ٢٠,٢% للاختبار البعدي للمجموعة التجريبية.

٦/٤/١ مقارنة نسبة الزيادة في الاختبار البعدي للمجموعتين:

يبين الجدول (١٠) مقارنة لنسب الزيادة في الاختبار البعدي للمجموعتين نستخلص منها: أن الزيادة في الاختبار البعدي كانت لصالح المجموعة التجريبية سواء في المجموع الكلي للاختبار، أو لكل مهارة على حدة، حيث بلغ الفارق بين نسبة الزيادة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية بنسبة ١% للمهارات المعرفية، و١٢% للمهارات الذهنية، و١٩,٣% للمهارات المهنية والعملية، و١١,٦% في المجموع الكلي.

نخلص من كل ما تقدم إلى أن أكثر فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح تمثلت في المهارات المهنية والعملية، تليها المهارات الذهنية، ففي حين كانت الزيادة في المهارات المعرفية محدودة (١%).

وبناءً على بيانات الجدول (٧) يمكن ترتيب المخرجات التعليمية المستهدفة (حسب نسبة زيادتها في الاختبار البعدي) على النحو التالي: المهارات المعرفية ١٢% (١٨) درجة المهارات الذهنية ١٠,٧% (١٦) درجة. والمهارات المهنية والعملية ٤,٥% (٩) درجات.

وقد بلغت نسبة الزيادة في الدرجة الكلية للاختبار البعدي ٨,٦% موزعة كما يلي: المهارات المعرفية ٣,٦% والذهنية ٣,٢% والمهنية ١,٨% مقارنة بالمجموع الكلي للاختبار القبلي.

٥/٤/١ مقارنة نتائج المجموعة التجريبية:

يعرض الجدولان (٩,٨) نتائج المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي، ونسب الزيادة في الاختبار البعدي. وباستقراء بيانات هذين الجدولين يتضح لنا ما يلي:

١- سجلت قيمة الزيادة في الفارق بين المتوسط العام للاختبار القبلي والاختبار البعدي للسؤال الأول (المهارات المعرفية) ٠,٧٨ من الدرجة (بنسبة ١٣%)، في حين بلغت قيمة الزيادة في المهارات الذهنية ١,٣٦ من الدرجة (بنسبة ٢٢,٧%) وبلغت هذه القيمة ١,٩ من الدرجة للمهارات المهنية والعملية (بنسبة ٢٣,٨%).

٢- يمكن ترتيب قيمة الزيادة في المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف ونسبتها على النحو التالي: المهارات المهنية ١,٩ من الدرجة (٢٣,٨%) ثم المهارات

٧/٤/١ مقارنة نتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية بنتائج مقياس الاتجاه :

بحساب معامل الارتباط بين درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي ونتائج مقياس الاتجاه ، نجد أن قيمة معامل الارتباط كانت ٠,٢٩ ، وهو غير دال إحصائياً لأن قيمة معامل الارتباط الجدولية (٠,٣٨٨) أكبر من قيمة معامل الارتباط الإحصائية ، وبالتالي يتحقق الفرض العدمي (الصفرى)؛ أي أنه لا توجد علاقة بين نتائج الاختبار البعدي ومقياس الاتجاه للمجموعة التجريبية .

١٥/١ الخلاصة والتوصيات :

١/٥/١ خلاصة النتائج :

في نهاية الدراسة يخلص الباحث إلى أن البرنامج التدريبي المقترح لتنمية العمليات المعرفية لدى طلاب الفرقة الثانية بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة أسيوط كان له فاعليته في المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف ، حيث كانت درجات طلاب المجموعة التجريبية أفضل من درجات المجموعة الضابطة في المخرجات الثلاثة ، ونعرض أهم النتائج على النحو التالي :

١- تعد المهارات المهنية والعملية أكثر المهارات تأثراً بالبرنامج التدريبي ، حيث بلغت نسبة الزيادة في درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين ٢٣,٨ % تليها المهارات الذهنية بنسبة ٢٢,٧ % ثم المهارات المعرفية بنسبة ١٣ % مقارنة بالزيادة في درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين والتي جاءت على

النحو التالي : المهارات المعرفية ١٢ % -
المهارات الذهنية ١٠,٧ % - المهارات
المهنية ٤,٥ % .

٢- بحساب الفارق بين نسب الزيادة في درجات طلاب المجموعتين في الاختبار البعدي اتضح أن الفارق كان لصالح المجموعة التجريبية ، حيث كانت نسبة الفارق ١٩,٣ % للمهارات المهنية ، و ١٢ % للمهارات الذهنية و ١ % للمهارات المعرفية .

٣- أن تحسن الأداء في الاختبار ككل بلغ نسبة ٨,٦ % في الفرق بين الاختبارين للمجموعة الضابطة في مقابل ٢٠,٢ % للفرق بين الاختبارين للمجموعة التجريبية ، أي بفارق ١١,٦ % لصالح المجموعة التجريبية .

إذن فقد كانت فاعلية البرنامج التدريبي على المهارات المهنية والعملية ، أكثر من الذهنية والمعرفية . ويعنى ذلك أنه قد ساعد الطلاب على التطبيق والاستخدام ، والاستنباط والتحليل ، والربط والتمييز والتفريق ، والتفكير أكثر منه على الفهم والتحصيل والاستيعاب .

٢/٥/١ التوصيات :

خرجت الدراسة بعدة توصيات:

١- ضرورة الاهتمام بتنمية العمليات المعرفية لدى الطلاب منذ بداية التحاقهم بالقسم ، ويقترح أن يتم ذلك من خلال أحد الخيارين التاليين: إما توصيف البرنامج المقترح باللائحة كجزء من مقرر علم النفس للفرقة الأولى؛ أو إضافة مقرر جديد لإدارة المعرفة، وتضمينه

مختلف المصادر المرتبطة بموضوعات المقرر. وأن يوجه المحاضر طلابه لذلك ويحثهم عليه.

٥- الاعتماد على طرق تدريس أكثر تطوراً، وجذباً للانتباه، بما يشجع الطلاب على الحضور والتركيز، والفهم والاستيعاب، والتفكير والتطبيق.

٦- الاهتمام بتوفير معلمين للقسم ملائمين من حيث: المساحة، والتجهيزات، والأدوات البليوجرافية، والعاملين المؤهلين، ونقاط الإنترنت، ومكتبة متخصصة في المكتبات والوثائق والمعلومات. بما يضمن تهيئة بيئة صالحة للتدريب العملي وتعظيم الاستفادة من المقررات ذات الطابع العملي.

٧- إجراء اختبار فعلي للطلاب الراغبين في الالتحاق بالقسم، لاختيار أفضلهم علمياً، ونفسياً، ولغوياً، وخلقياً، وثقافياً، الخ.

توصيفاً لهذا البرنامج، وتطبيقه على طلاب الفرقة الأولى.

٢- تعديل درجات تقييم الطلاب لضمان صحة التقييم وعدالته ودقته من ناحية، وإتاحة الفرصة للمصحح لتوزيع درجات كل نقطة على نطاق أكبر من درجة السؤال. بمعنى أن تعدل الدرجة الكلية لكل مقرر إلى ٥٠ أو ١٠٠ درجة، بدلاً من الدرجة الحالية (٢٠ درجة)

٣- تعديل اللائحة في بنود : الرحلات العلمية، والاختبارات الشفهية، وأعمال السنة. تلك البنود غير الموجودة إطلاقاً في اللائحة الحالية. رغم أهميتها في التطوير والتقييم والمتابعة وربط الدراسة بالواقع العملي.

٤- تنويع مصادر التعلم، وعدم الاعتماد على الكتاب الواحد والفكرة ذات الاتجاه الواحد، ومنح الطالب الفرصة للرجوع إلى

قائمة المصادر.

- قائمة المصادر.**
- (١) صلاح الدين الكبيسي. إدارة المعرفة / مراجعة سعد نادر الحباوي. - القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٥.
- ص ٢٦ (بحوث ودراسات)
- (٢) ثروت يوسف الغلبان. تعليم المكتبات والمعلومات في مصر: الموقف عند نهاية القرن. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٧، ع ١٤ (٢٠٠٠). - ص ٨٩ - ١٢٤.
- (٣) عبد المجيد صالح بوعزة. التأهيل واحتياجات سوق العمل بدول مجلس التعاون. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ٢٨، ع ١٤ (يناير ٢٠٠٨). - ص ٥ - ٤١.
- (4) Mizikaci, Fatma . A system approach to program evaluation .- Model for Assurance in Education, vol. 14, No.1 (2006). - pp.47 - 53.
- (٥) بتروفسكي، أ.ف. & ياروشفسكي، م. ج. معجم علم النفس المعاصر / ترجمة حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان ؛ مراجعة عاطف أحمد. - القاهرة: دار العلم الجديد، ص ١٠٨.
- (٦) أحمد فائق . مدخل عام لعلم النفس. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣. - ص ٣٥٦.
- (٧) عبد الله عبد العزيز الهنداوي. " حاجات التنمية من الموارد البشرية في إطار المواجهة الشاملة لمحو الأمية" في محو الأمية وحفظ التنمية الشاملة. - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧. - ص ٥٥.
- (٨) محمد شفيق غربال . الموسوعة العربية الميسرة. - بيروت : دار فضاء لبنان، ١٩٨٠. - ص ٥٥.
- (٩) مصر، وزارة التعليم العالي - وحدة إدارة المشروعات - مشروع تطوير التعليم العالي - مشروع ضمان الجودة والاعتماد- دليل الاعتماد و ضمان الجودة في التعليم العالي في جمهورية مصر العربية / إعداد اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد. - القاهرة : الوزارة، ٢٠٠٥. - ص ١٩، ٧٥.
- (١٠) جامعة أسيوط - كلية الآداب - وحدة ضمان الجودة . مقتطفات من دليل إرشادي لإعداد المعايير الأكاديمية القياسية القومية للتعليم العالي في مصر. - أسيوط : الوحدة، ٢٠٠٧. - ص ٥.
- (١١) حسنة عي الدين . اقتصاديات المعرفة في مجتمع المعلومات. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٢٤، ٧ (سبتمبر ٢٠٠٣).
<http://www.KFNL.gov.Sa/idarar/KFNLJOURNAL/Mg-2/Magpaes/7.ht>
- (١٢) صلاح الدين الكبيسي. إدارة المعرفة. - القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٥. - ص ٤٢.
- (١٣) صلاح الدين الكبيسي. إدارة المعرفة. - مصدر سابق. - ص ١٠٣.
- (14) Roberts, Ken. Report on human resources Summit .- Canadian Library Association, 55.1 (2009). - 2p.
- (15) Wright Alease Jordan. Preservice preparation programs for a academic librarians for teaching information literacy.- Maryland: Margan State University, 2007. - 187p
- (16) Minishi , Mabel K. Mapping and auditing information and Communication technologies in library and information Science education in Africa : A review of the literature. - Education for Information 21(2003). - PP. 159- 179.
- (17) Schulman, A.H. & Simis , R.L. Learning in an online format versus on in - class Format: an experimental study.
[http://www.thejournal.com/magezine/vault/articleprintuersion.Cmf?](http://www.thejournal.com/magezine/vault/articleprintuersion.Cmf?aid=2090) aid= 2090
Accessed 15 July 2002.
- (١٨) محمد فتحي عبد الهادي، أسامة السيد محمود. دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات. - المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. - ص ٢١٠.

- (١٩) محمد فتحي عبد الهادي، اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٢. ص ١٧١.
- (٢٠) على كمال شاكر. أخصائيو المكتبات والمعلومات كمديري مواقع: دراسة تحليلية لمتطلبات التأهيل الأكاديمي في ضوء احتياجات سوق العمل. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ٧، ع ٤ (أكتوبر ٢٠٠٧). ص ص ٧٧ - ١٠٤.
- (٢١) محمد فتحي عبد الهادي. بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٣. ص ٢٥٠.
- (٢٢) ناريمان إسماعيل متولي. أضواء على مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات: دراسة دلفي مقارنة (١). - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ٥، ع ٣ (يوليو ٢٠٠٥). ص ص ٥ - ٣٨.
- (٢٣) ثروت يوسف الغلبان. تعليم المكتبات. مصدر سابق. ص ص ٨٩ - ١٢٤.
- (٢٤) ياسر يوسف عبد المعطي. برامج الإعداد الأكاديمي في علوم المكتبات والمعلومات بالكويت: دراسة للواقع واستطلاع للاحتياجات. - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات مج ٨، ع ٢٤ (مايو ٢٠٠٣). ص ص ٥٢ - ٦٨.
- (٢٥) عبد المجيد صالح. بوغزة. التأهيل... مصدر سابق. ص ص ٥ - ٤١.
- (٢٦) إيمان عبد العزيز باناجه. تقويم أداء أقسام المكتبات والمعلومات في جامعات المملكة العربية السعودية وكتباتها، ١٩٩٦. - أطروحة (دكتوراه) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- (٢٧) إيعام الشهري. الاتجاهات الحديثة في تدريس علم المعلومات. - رسالة المكتبة ع ٣٥ (٢٠٠٠). ص ص ٤ - ٥.
- (٢٨) ناريمان إسماعيل متولي. التطورات الحديثة في تعليم المهنيين في المعلومات بفرنسا. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات مج ٢، ع ٣ (يناير ١٩٩٥). ص ص ١٤٦ - ١٦٧.
- (٢٩) ثناء إبراهيم موسى فرحات. تدريس مقررات الإدارة في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية: دراسة ميدانية. - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات مج ٦، ع ٣٤ (سبتمبر ٢٠٠١). - القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١. ص ص ٨٦ - ١٤٥.
- (٣٠) نقلا عن: ثناء إبراهيم موسى فرحات. تدريس مقررات. مصدر سابق. ص ص ٨٦ - ١٤٥.
- (٣١) محمد فتحي عبد الهادي. اتجاهات. - مصدر سابق. ص ٣٩.
- (٣٢) شعبان عبد العزيز خليفة. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢. ص ص ٢٤٩ - ٢٩٧.
- (٣٣) عماد عيسى صالح. التعليم المدمج بمساعدة الحاسب الآلي في تخصص المكتبات والمعلومات. cxx6jvhv7vU0 د. عماد عيسى صالح <http://www.knol.google.com/k/18/>
- (٣٤) المصادر المتاحة بمكتبة الكلية والتي اعتمد عليها الباحث في تدريس وحدات مقرر التصنيف:
- * أحمد أنور بدر، محمد فتحي عبد الهادي. التصنيف: فلسفته وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته. - الرياض: دار المريخ، ١٩٩٥.
- * شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. التصنيف العشري القياسي: للمكتبات المدرسية. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.
- * رانجاناثان، س. ر. مبادئ تصنيف المكتبات/ ترجمة حسن على حسن الحلوة. - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦.
- * عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. قواعد التصنيف العام. - عالم المكتبات س

* محمد عوض العايدي . تطبيقات

وتدريبات على التصنيف، مع دراسة

خاصة لبناء وتركيب الأرقام طبقاً للطبعة

الحادية والعشرين : ٢٠٠٠ تطبيق. -

القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠.

(٣٥) جامعة أسيوط - كلية الآداب - اللائحة ص ١٩١.

٧، ٦ (نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٥). ص

ص ٢٤ - ٢٨.

* فؤاد إسماعيل فهمي . تصنيف ديوي

العشري : بين النظرية والتطبيق . -

الرياض : دار المريخ، ١٩٨٤.

* محمد عوض العايدي. موسوعة التصنيف

العشري . - القاهرة الكتبة

الأكاديمية، ٢٠٠٠. - ٤ مج.

ملحق (١)

جامعة اسبوط	الفرقة: الثانية.
كلية الآداب	المقرر: التصنيف.
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.	الزمن: ٣ ساعات.
اختبار تحصيلي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.	
أجب عن الأسئلة التالية:	
السؤال الأول (المهارات المعرفية)	٦ درجات
أجب عن النقطتين التاليتين:	
١- اذكر أسباب دولية تصنيف ديوي العشري.	(٥, ٢ درجة)
٢- اعرض مميزات تصنيف ديوي العشري.	(٥, ٣ درجة)
السؤال الثاني: (المهارات الذهنية)	٦ درجات
أجب عما يلي:	
١- ما الفرق بين كل من: التصنيف الفلسفي والمكتبي والبيولوجرافي؟	
٢- بما تميز أرقام الجداول الرئيسية عن أرقام القوائم الإضافية، وأرقام الطلب عن أرقام التصنيف؟	
٣- بما تفسر اعتماد نظم التصنيف علي الرمز (أرقام فقط - حروف فقط - مختلط)	
٤- ما الفرق بين الكشف النسبي، والكشاف المخصص في تصنيف ديوي العشري؟	
٥- بما تفسر إدخال تعديلات، وإجراء ترجمات على تصنيف ديوي العشري؟	
٦- قارن بين التقسيمات الزمنية، والعصور الأدبية، والفترات التاريخية.	
السؤال الثالث : (المهارات المهنية والعملية)	٨ درجات
كون أرقام تصنيف صحيحة للموضوعات التالية:	
١- المكتبات في مصر في حالي وجود الجداول والتعليمات ، وعدم وجود تعليمات حيث مصر (٦٢-)	
٢- بحوث في العلوم الاجتماعية	
٣- قاموس روسي - ياباني	(اللغة الروسية ٧, ٩١٤ - اللغة اليابانية ٦, ١٩٥)
٤- خطب الرئيس محمد حسني مبارك	
٥- مسرحية هاملت لوليم شكسبير	
٦- دورية في علوم المكتبات والمعلومات	
٧- موقف الإسلام من فوائد البنوك	(فوائد البنوك ٣٣٢ ز ١)
٨- قاموس المورد : عربي - إنجليزي	(يصنف في مكتبة عربية)

مع أطيب تمنياتي بالتوفيق.

ملحق (٢)

مقياس اتجاهات الطلاب نحو مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية العمليات المعرفية لدى الطلاب في المخرجات التعليمية المستهدفة من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات - بجامعة أسيوط.

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة تحية طيبة، وبعد

يقصد الباحث بتنمية العمليات المعرفية أن يحصل الطالب على بعض المفاهيم والمهارات التي تنمي لديه عمليات التفكير، والتذكر، والاستيعاب، والتحصيل، والتحليل، والربط، والتخيل، والتطبيق، ولاستنباط... الخ. وتجرب مدى فاعلية هذه المفاهيم والمهارات على المخرجات التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف.

لهذا يقدم لك هذا المقياس لمعرفة آرائك في فاعلية البرنامج التدريبي موضوع التجربة وتأثيره. آملاً مساعدتكم في إبداء رأيك في كل فقرة من فقراته، فبرجاء قراءة كل بند جيداً ثم وضع علامة (✓) أمام الخانة التي تعبر عن رأيك .

علماً بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، كما أن آراءك في سرية تامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي. ولا يطلع عليها سوى الباحث.

الاسم/اختياري الفقرة: الشعبة:

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
١	مساعدني على التركيز أثناء المحاضرة				
٢	زاد من مقدري على الفهم والاستيعاب				
٣	رغبني في استخدام المكتبة وعمل البحوث				
٤	تعلمت الطريقة الصحيحة للاستدكار				
٥	أصبحت قادراً على إدارة وقتي وتنظيمه				
٦	مكنني من فهم الأسئلة وتنظيم الإجابة وفقاً لها				
٧	البرنامج يركز أكثر على المهارات المعرفية				
٨	زاد من تقني بنفسي ومقدري على التفوق				
٩	البرنامج نظري وصعب تطبيقه				
١٠	يجعل المذاكرة أكثر متعة وتشويقاً				
١١	أصبحت أكثر إيجابية في المحاضرات				
١٢	تمكنت من تطبيق قواعد التصنيف				
١٣	البرنامج يركز أكثر على المهارات المهنية				
١٤	زادت قدرتي على التمييز بين مفاهيم التصنيف				
١٥	أهمني نسبياً للتعلم والنجاح وإثبات الذات				
١٦	مكنني من الفهم أكثر من التفكير والتحليل والتطبيق				

				١٧	زادت مهاراتي في التطبيق عن التفكير والتحصيل والفهم
				١٨	البرنامج يركز على المهارات الذهنية أكثر
				١٩	لم يؤثر البرنامج في مستوى تفكيري
				٢٠	إمكانية استيعاب المفاهيم وتحليلها وتطبيقها
				٢١	زادت مهارتي في استخدام القوائم الإضافية
				٢٢	أدركت قيمة القراءة في التعلم والتفوق
				٢٣	زادت قدرتي على التذكر
				٢٤	القدرة على تصنيف مختلف مصادر المعلومات

ملحق (٣)

النتائج التعليمية المستهدفة من مقرر التصنيف (المستوى التمهيدي)^(١).

الفرقة الثانية-قسم المكتبات والوثائق والمعلومات-كلية الآداب-جامعة أسيوط .

أ- المعرفة والفهم:

١أ- أن يعرف الطالب مفاهيم التصنيف، وأنواعه، وأقسامه، ودرجاته.

٢أ- أن يذكر الطالب ملامح خطة تصنيف ديوي العشري.

٣أ- أن يفهم قواعد استخدام خطة تصنيف ديوي العشري.

ب- المهارات الذهنية:

ب١- أن يكتسب الطالب القدرة على التفريق بين التصنيف الفلسفي والبيبلوجرافي والمكتبي.

ب٢- أن يميز بين الجداول الرئيسية والقوائم الإضافية من الناحيتين البنائية والوظيفية.

ب٣- أن يقارن بين مكونات خطة تصنيف ديوي العشري وغيرها من خطط التصنيف.

ج- المهارات المهنية والعملية:

ج١- أن يكتسب الطالب المهارة في بناء الأرقام باستخدام الجداول الرئيسية.

ج٢- أن يتمكن من تطبيق قواعد استخدام القوائم الإضافية.

ج٣- أن يكتسب المهارة في ترتيب مصادر المعلومات وفق أرقام الطلب.

١- جامعة أسيوط-كلية الآداب-وحدة ضمان الجودة.مشروع إنشاء نظام داخلي لضمان الجودة بكلية الآداب-جامعة أسيوط

C/AST/3/02، المجلد ٢١: توصيف مقررات قسم المكتبات والوثائق والمعلومات-مرحلة الليسانس.٢٠٠٦-٢٠٠٧. ص٧٥.

عروض الرسائل العلمية في المكتبات والمعلومات

الخصوصية وحرية تداول المعلومات على مواقع الويب دراسة تحليلية^(*)

مشيرة أحمد صالح

مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة عين شمس

تمهيد:

وعلى الحريات الفردية خاصة بصورتها المستحدثة والمتمثلة في بنوك المعلومات، لا سيما إذا استغلت المعلومات والبيانات المجمع لغايات وأغراض مختلفة بدون رضا أصحابها الذين قد لا يكونون أصلاً على علم بوجودها .

وشبكة الإنترنت ليست بمنأى عن هذه الإمكانات في جمع البيانات والمعلومات وفي مراقبتها، خاصة وأن كل اتصال بالإنترنت يمكن أن يترك أثراً ما حتى ولو لم يدرك مستخدم الشبكة ذلك. فالشخص وهو بصدد استخدام شبكة الإنترنت يتوقع قدراً من الخفية في نشاطه أكثر مما يتوقع في العالم المادي الواقعي، لكن الحقيقة هي عكس ذلك فشبكة الإنترنت عبر نظم الخادم ونظم إدارة الشبكات تجمع قدراً كبيراً من المعلومات عند كل وقعة في شبكة الإنترنت، فكل اتصال بها يترك على الأقل كمية واسعة من

لقد تأثرت أخلاقيات مجتمع المعلومات إيجاباً وسلباً نتيجة للتحديات التقنية الكبيرة في مجال تقنية المعلومات والاتصال التي تواجهه الآن حيث ارتبط استخدام تقنيات هذا العصر الاتصالية بقيم وأخلاقيات المستخدمين والباحثين عن المعرفة، ولعل أهم مشكلة يواجهها مجتمع المعلومات هي مشكلة الحماية، وتتفرع عن هذه المشكلة عدة موضوعات أهمها حماية الخصوصية .

تزايد مخاطر التقنيات الحديثة على حماية الخصوصية، وكثيرة هي الابتكارات التكنولوجية التي أصبحت اليوم تقيد الفرد في تنقلاته، وترصد أعماله وحركاته، وتجمع المعلومات الشخصية حولها وتخزنها وتعالجها بواسطة الوسائل المعلوماتية كتقنيات المراقبة بالفيديو، ورقابة البريد والاتصالات وقواعد البيانات وغيرها. وهي جميعها تؤلف تهديداً مباشراً وجديداً على الخصوصية

(*) رسالة دكتوراه إشراف أ.د. حسناء محمود محبوب ، أ.د. ثناء إبراهيم موسى فرحات ، كلية الآداب - جامعة عين شمس

المعلومات بصفة خاصة، وكذلك الأفراد بالشراء واستخدام كل إمكانيات التجارة الإلكترونية على المواقع المختلفة فهل أعددنا الأفراد والمؤسسات لكيفية الإدلاء بالمعلومات الخاصة هم، وخاصة وأن التجارة الإلكترونية لها جانب مالي. وتحاول هذه الدراسة أن تجيب على التساؤلات التالية :

١. هل تلتزم مواقع الويب بالاتفاقيات والبرامج المهمة بحماية الخصوصية (أختام الخصوصية)؟
٢. هل تعلن مواقع الويب عن سياسات خصوصية المعلومات على مواقعهم؟
٣. هل تعلن مواقع الويب عن بيان ممارستهم للمعلومات الشخصية لمستخدمي الموقع؟
٤. ما هي أنواع المعلومات التي يتم جمعها من المستخدمين وعنهم؟
٥. هل تلتزم سياسات الخصوصية لمواقع الويب بالمبادئ الأربعة الأساسية التي أصدرتها اللجنة التجارية الفيدرالية FTC (وهي : الإبلاغ، الاختيار، الوصول، الأمن)؟
٦. هل اهتمت سياسات الخصوصية بخصوصية الأطفال على مواقع الويب؟
٧. هل توجد قوانين لحماية الخصوصية في الدول الأجنبية والعربية؟
٨. إلى أي مدى يشعر مستخدمو الإنترنت بالثقة بالنسبة إلى حماية معلوماتهم الشخصية على الإنترنت؟

أهمية الدراسة

تزايد المخاوف من جمع مواقع الويب للمعلومات عن المستخدمين، لعدة أسباب منها :

المعلومات فبمجرد الدخول إلى الموقع فإن معلومات معينة تتوافر عن المستخدم وهي ما تعرف باسم معلومات رأس الصفحة Header Information وهي تتضمن عنوان بروتوكول الإنترنت العائد للمستخدم، ومعلومات أساسية عن المتصفح وعن نظام التشغيل ووقت وتاريخ الزيارة، ومواقع الإنترنت، وعناوين الصفحات السابقة التي زارها المستخدم وغير ذلك من المعلومات، وهذه المعلومات وإن كانت لازمة لإجراء عملية الربط بالإنترنت والتصفح، إلا أنها قد تشكل تهديداً لكيان الإنسان وخصوصيته .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

١. تحديد مفهوم الخصوصية وخصوصية المعلومات الشخصية .
٢. التعرف على أسباب جمع المعلومات الشخصية من الأفراد وعنهم على الإنترنت .
٣. التعرف على الممارسات العادلة لحرية تداول المعلومات على مواقع الويب .
٤. بيان مدى الحماية التي توفرها القوانين الأجنبية والعربية والاتفاقيات الدولية للحق في الخصوصية .
٥. التعرف على شعور مستخدمي الإنترنت تجاه خصوصية معلوماتهم الشخصية على الإنترنت .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

وتتمثل مشكلة الدراسة حينما ننادي المؤسسات بصفة عامة، والمكتبات ومراكز

الحدود الموضوعية : تركز الدراسة على كيفية استخدام المعلومات الشخصية التي يذكرها مستخدمو مواقع الويب التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية من قبل مسؤولي هذه المواقع، ومدى توافق ذلك الاستخدام مع سياسات الخصوصية Privacy Policies، ومدى تأثير ذلك على حرية تداول المعلومات الشخصية .

الحدود الزمنية : هناك حدان زمنيان لهذه الدراسة، الحد الأول هو الخاص بتغطية عينة مواقع الويب العربية والأجنبية التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية في الفترة من ٢٠٠٩/١/١ إلى ٢٠٠٩/٦/١، أما الحد الثاني فهو الخاص بإجراء الاستبيان وذلك في الفترة من ٢٠٠٨/١٢/١ إلى ٢٠٠٩/٤/٣٠ .

الحدود اللغوية : تتناول الدراسة مواقع الويب العربية التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية مقارنة بمواقع الويب الأجنبية التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية باللغتين العربية والإنجليزية .

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على واقع سياسات الخصوصية في مواقع الويب التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية. بالإضافة إلى قياس مدى انتباه المستخدمين إلى ضرورة الاطلاع على سياسات الخصوصية في مواقع الويب التي يستخدمونها، ويتبع المنهج الوصفي التحليلي دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفاً وكماً .

إمكانية وصول الجهات الحكومية لتلك المعلومات، واحتمال إعلان مواقع الويب عن المعلومات، أو بيعها، أو تقديمها للشركات الأخرى عند حدوث اندماج بينها، وإمكانية الرصد التفصيلي لحياة الأفراد، وتعرض المعلومات للسرقة أو الانتهاك . ومهما تكن الطريقة التي تجمع المعلومات بواسطتها فإنه يمكن الحزم بأن استخدام شبكة الإنترنت ولو لفترة قصيرة قد يؤدي إلى تجميع معلومات وبيانات شخصية متعددة عن المستخدم، وقد تستغل هذه المعلومات الشخصية كلها أو جزء منها في تكوين صورة جانبية عن مستخدمي الشبكة، وبالتالي فإنها تستغل في مراقبتهم . و تكمن أهمية هذه الدراسة في استكشاف سياسات الخصوصية في مواقع الويب، بوصفها أهم أداة يمكن من خلالها التعرف إلى رغبة الموقع في الحفاظ على خصوصية مستخدميه . والتعرف إلى أي مدى تلتزم مواقع الويب بالممارسات العادلة لحرية تداول المعلومات الشخصية على الإنترنت (وهي : الإبلاغ، والاختيار، والوصول، والأمن) التي أصدرتها اللجنة التجارية الفيدرالية . كما تكمن أهمية الدراسة أيضاً، في قياس مدى انتباه المستخدمين إلى ضرورة الاطلاع على سياسات الخصوصية في مواقع الويب التي يستخدمونها، حتى يعرفوا الضمانات التي قدمتها لهم لحماية خصوصيتهم، وكذلك استخدامها لمقاضاة الموقع إذا خالفها وانتهاك خصوصيتهم .

حدود الدراسة

تشتمل الدراسة على الحدود التالية :

ولأغراض البحث العلمي في الموضوع استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات للوصول إلى تحقيق أهدافها، تمثلت تلك الأدوات في التالي :

استبيان : موجه لعدة من مستخدمي الإنترنت من مختلف التخصصات لقياس مدى انتباه المستخدمين إلى ضرورة الاطلاع على سياسات الخصوصية في مواقع الويب التي يستخدمونها، وللتعرف على مواقف المستخدمين نحو مخاوف الخصوصية، ورؤيتهم في قضايا الخصوصية ومصطلحات الحماية التي يبحث عنها المستخدمين داخل مواقع الويب .

ب. قائمة المراجعة : استخدمت الباحثة قائمة المراجعة للحصول على المعلومات الأساسية لتحليل سياسات الخصوصية في مواقع الويب التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية، لتتعرف على الإجراءات وممارسات مواقع الويب فيما يتعلق بحماية خصوصية المعلومات الشخصية لمستخدميها .

مجتمع الدراسة لمواقع الويب

قامت الباحثة بمتابعة مواقع الويب العربية والأجنبية التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية على الإنترنت خلال فترة البحث (وهي الفترة من ٢٠٠٩/١/١م إلى ٢٠٠٩/٦/١م) . ولقد تم حصر (٣٩٧) موقع من مواقع الويب العربية، بالإضافة إلى (٤٠٠) موقع من مواقع الويب الأجنبية ويتضمن ذلك مواقع التجارة الإلكترونية التي تعرض فئات متنوعة من السلع الاستهلاكية

والخدمات، وهي : المراتدات، الأعمال المصرفية، السيارات، الملابس، الإلكترونيات، الزهور، دكاكين البقالة، تجهيزات المنزل، خدمات الاستثمار، الأدلة على الإنترنت وخدمات المشاهدة، منتجات العناية الشخصية، البرامج، السلع الرياضية، وخدمات استضافة مواقع الويب، خدمات السفر، خدمات البريد الإلكتروني، والكتب، والموسيقى، الأخبار والترفيه، والمعلومات الطبية، العقارات . ويتضمن مجتمع الدراسة أيضا المواقع التي توفر أوعية وخدمات المعلومات بجميع أشكالها مثل مواقع الناشرين التجاريين، ومواقع بيع الكتب

عينة الدراسة

أ. عينة الدراسة لمواقع الويب التي تمارس أنشطة التجارة الإلكترونية

قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية منتظمة من مواقع التجارة الإلكترونية العربية والأجنبية التي تم حصرها، وتعتبر من أهم مميزات لعينة العشوائية المنتظمة هو بساطتها وسهولة إجرائها وقلة الأخطاء الناجمة عن الاختيار . ولقد تم تطبيق قائمة المراجعة على (٧٥) موقع من أصل ٣٩٧ موقع من مواقع الويب العربية ومقارنتها بمواقع الويب الأجنبية والتي تم اختيار (٧٥) موقع منها من أصل (٤٠٠) . ولقد تم تحديد حجم مواقع الويب عينة الدراسة من خلال موقع www.surveysystem.com/sscalc.htm بنسبة ثقة ٩٥% .

ب. عينة الدراسة لمستخدمي الإنترنت :

قد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت عينة الدراسة الذين وزع عليهم الاستبيان (٥٠٠) فرد . وقامت الباحثة بإجراء مقابلات مع مستخدمي الإنترنت بمختلف شرائحهم ومستوياتهم ما بين طلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية مثل جامعة عين شمس، والقاهرة، وحلوان ومن مختلف التخصصات مثل طب، زراعة، علوم، هندسة، مكتبات، الخ، وبعض المكتبات العامة مثل : مكتبة مبارك العامة، ومكتبة القاهرة الكبرى، ومراكز المعلومات والبحوث وبعض الشركات العامة والخاصة والمستشفيات والبنوك .

فصول الدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة منهجية وخمسة فصول يتبعها أهم النتائج والتوصيات ثم ثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة، ثم الملاحق .

وتتناول المقدمة المنهجية : مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وفروض الدراسة وحدودها، ومنهج الدراسة وأدواتها، ومصطلحات الدراسة، وعرضا للدراسات السابقة، وتنتهي بالصعوبات والمعوقات التي واجهت الباحثة .

ويختص الفصل الأول "الخصوصية : مفاهيم وعلاقات" : بالتعرف على مفهوم وأهمية الخصوصية وعلاقتها بمفهوم حقوق الإنسان، ومواقع الويب، والبريد الإلكتروني، والمكتبات الرقمية والتجارة الإلكترونية، ومخاطر/ مخاوف

انتهاك الخصوصية . وحقوق الفرد في ملكية معلوماته الشخصية، وكيفية تحقيق التوازن ما بين حرية تداول المعلومات الشخصية وبين حماية خصوصية المعلومات الشخصية للفرد .

ويتناول الفصل الثاني "انتهاك خصوصية المعلومات وتقنيات حماية الخصوصية على مواقع الويب" : التحديات والفرص التي تواجهها الخصوصية على الإنترنت، وما تستوجبه من إلمام الفرد بتقنيات حماية الخصوصية . كما يهدف إلى التعرف على قدرة مواقع الويب على تجميع المعلومات الشخصية خلال ممارسة التجارة الإلكترونية، وكيف يمكن للفرد مواجهة التحديات التي تفرضها هذه التقنية، والمعايير الدولية . كما يتناول الفصل الحماية الذاتية من قبل الأفراد، وحماية الخصوصية من قبل التنظيم الذاتي . كما يستعرض الفصل تقنيات تحسين الخصوصية .

أما الفصل الثالث "قوانين حماية الخصوصية في الدول الأجنبية والعربية" : فيستعرض الواقع الراهن لتشريعات الخصوصية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، بالإضافة إلى أهم المعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالخصوصية وحماية المعلومات الشخصية . كما يتناول الفصل أيضا واقع تشريعات الخصوصية وحماية المعلومات الشخصية أو المواد القانونية التي قد ترد في تشريعات الإنترنت الصادرة أو في قوانين ذات صلة مثل قانون الاتصالات في بعض الدول العربية، وهي : مصر، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة (دبي)، سلطنة عمان، تونس .

ويقدم الفصل الرابع والفصل الخامس :

عرض للبيانات التي حصلت عليها الباحثة من أدوات جمع البيانات سواء قائمة المراجعة والاستبيان مع تحليل البيانات وتفسيرها .

ثم انتهت الدراسة بالنتائج التي أسفرت عنها الدراسة، والتوصيات التي خرجت عنها، ثم ذيلت الدراسة بكل من قائمة المراجع والمصادر باللغتين العربية والإنجليزية التي اعتمدت عليها الدراسة حيث بلغ عدد المصادر الكلي ١٥١ منها ٥٧ مصدر باللغة العربية، و ٩٤ مصدر باللغة الإنجليزية، والملاحق .

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها ما يلي :

١. لا تركز مواقع الويب العربية عينة الدراسة (٤٦ موقع بنسبة ٦١,٣%) على إعلان سياسات خصوصية المعلومات على مواقعهم . بينما تركز مواقع الويب الأجنبية عينة الدراسة (٦٥ موقع بنسبة ٨٦,٧%) على إعلان سياسات خصوصية المعلومات على مواقعهم .

٢. يمكن تقسيم المعلومات التي تجمع عن المستخدمين في مواقع الويب إلى فئتين : تشتمل الأولى على البيانات التي يقدمها الشخص عند الرغبة في التسجيل على موقع الويب والاستفادة من بعض الخدمات، ومنها : الاسم، والعنوان، والبريد الإلكتروني . وتشتمل الفئة الثانية على

معلومات يتم جمعها دون علم المستخدم من خلال التقنية التي تستخدمها تلك المواقع، ومنها عنوان بروتوكول الإنترنت الخاص به، والمتصفح الذي يستخدمه، ونظام التشغيل الموجود على الحاسب الخاص به .

٣. مواقع الويب عينة الدراسة لديها القدرة على جمع كم هائل من المعلومات عن مستخدميها، مثل : الاسم، وعنوان المنزل والعمل، وأرقام الهاتف والفاكس، وتاريخ الميلاد، ونوع الجنس، وعنوان البريد الإلكتروني، وعنوان بروتوكول الإنترنت، ونوع المتصفح، ونظام التشغيل للمستخدم، ورقم بطاقة الائتمان، واهتماماته .

٤. تتنوع الأسباب التي تدعو مواقع الويب لجمع المعلومات من المستخدمين أو عنهم، فهناك أسباب تتعلق بالمواقع نفسها ورغبتها في تحسين خدماتها الحالية وتقديم خدمات جديدة، وتخصيص المحتوى والإعلانات للحصول على الأموال وحماية ممتلكاتها وموظفيها ومنها ما يتعلق بالمستخدم نفسه والوفاء بطلباته وتخصيص المحتوى .

٥. تشارك مواقع الويب عينة الدراسة المعلومات الشخصية للمستخدم مع الطرف الثالث في حالات محددة مثل : أن يتم الكشف عن المعلومات الشخصية بأمر القانون، أو عند الضرورة لمعالجة طلب المستخدم، أو أن الموقع يعطى مواقع الطرف الثالث المعلومات ولكن في شكلها الكلي أي بدون تحديد للهوية الشخصية .

خصوصية المعلومات الشخصية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها .

٢. يجب أن يحرص الفرد على مراجعة معلوماته الشخصية التي سبق له وأن أعطاها لمواقع الويب، وأن يحرص على تحديثها أو تصحيحها كلما كان ذلك مناسباً .

٣. ضرورة إعلان سياسة أو بيان الخصوصية على مواقع الويب لضمان ثقة المستخدم

٤. ضرورة استخدام المعلومات الشخصية للأهداف التي جمعت من أجلها وعدم استخدامها لأي أسباب أخرى .

٥. ضرورة إعادة النظر في التشريعات الجنائية والمدنية التقليدية لحماية الفرد من التعدي على حرمة حياته الخاصة .

٦. ضرورة الاستعانة بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية أو الإقليمية في مجال تشريعات الخصوصية من أجل وضع تشريعات الخصوصية المحلية .

٦. تشريعات حماية الخصوصية جاءت كرد فعل للتحديات التي واجهتها الحياة الخاصة بسبب مخاطر المعالجة الآلية للبيانات الشخصية وازدياد أنشطة جمع وتخزين وتبادل ونقل البيانات بالتقنيات الحديثة، حيث سنت هذه القوانين لحماية حق المواطنين في الخصوصية وحماية بياناتهم الخاصة وإسرارهم .

٧. أن المستخدمين قد يكونون على استعداد للكشف عن معلوماتهم الشخصية في مقابل المنفعة، وبالتالي قد يفضلون المنفعة على الأمن . ومن المرجح أيضاً، أن المستخدمين يقدموا المعلومات الشخصية إذا كانوا يعتقدون أنهم يسيطرون على هذه المعلومات .

التوصيات

في ضوء التساؤلات التي طرحتها الدراسة والنتائج التي تم التوصل إليها يمكن الخروج بالتوصيات التالية :

١. ضرورة المشاركة في ورش التوعية وندوات التدريب التي تتناول آليات ضمان حماية

الاستشهادات المرجعية في دوريات المكتبات والمعلومات الجارية في مصر دراسة تحليلية مقارنة^(*)

منى عبد الهادي

المعيدة بقسم الوثائق والمكتبات وتقنية المعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تمهيد:

والمعلومات الجارية في مصر، وعدم وجود أية دراسات تركز على سياسات الدوريات بشأن الاستشهادات المرجعية بشكل مستقل، لذا قامت الباحثة بتحليل الاستشهادات المرجعية في عينة من دوريات التخصص مكونة من ثلاث دوريات صدرت في جمهورية مصر العربية هي:

- (١) عالم المعلومات والمكتبات والنشر (١٩٩٩).
- (٢) الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (١٩٩٤).
- (٣) دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (١٩٩٦).

وتم اختيار هذه الدوريات لأنها اشتملت على عدد وافر من الدراسات والبحوث المتضمنة استشهادات مرجعية متعددة تفيد موضوع الدراسة، ولم تحظَ استشاداتها المرجعية بدراسة

تلعبُ الاستشهادات المرجعية "Citations" دورًا بارزًا في الوقوف على الخصائص البنائية للإنتاج الفكري المتخصص في المجال، وما تُسفرُ عنه من نتائج أكثر دقة حول الاتجاهات والسمات الموضوعية والكمية والنوعية واللغوية والجغرافية والزمنية لهذا الإنتاج بما يشمل عليه من مصادر معلومات متنوعة، ومعرفة العوامل المؤثرة فيه، وسلوكيات الباحثين في الاستشهاد المرجعي، والكشف عن علاقة تخصص المكتبات والمعلومات بالتخصصات الأخرى، ومدى كثافة الإسهام العلمي فيه وتأثيره على مستقبل التخصص، وقياس معدلات الاستشهاد بالكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات، ومدى اهتمام الباحثين في التخصص بتوثيق معلوماتهم، إلا أنه من الملاحظ فلة الدراسات المتخصصة في تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات دوريات المكتبات

(*) رسالة ماجستير إشراف أ.د. أسامة السيد محمود قسم الوثائق والمكتبات وتقنية المعلومات - كلية الآداب - جامعة القاهرة

المرجعية وشكل الربط المستخدم في الإشارة إلى مصدر المعلومة المستشهد بها.

- التحقق من مبدأ الصحة والدقة في التوثيق واكتمال بيانات الوصف اعتماداً على أداة سابقة الإعداد والتجهيز متمثلة في قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية في طبعتها الثانية المراجعة، و المواصفات القياسية المصرية الخاصة بصياغة الاستشهادات المرجعية في مصادر المعلومات التي أعدتها هيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي وجودة الإنتاج استناداً إلى المواصفات القياسية العالمية (ISO).

- تحديد التوزيعات الكمية والنوعية والموضوعية واللغوية والزمنية والجغرافية للاستشهادات المرجعية وقياس معدلات استخدام الكتب والدوريات في مجال التخصص والعلاقات بالتخصصات الأخرى وتحديد أكثر الكتب والدوريات استشهاداً في التخصص، وأكثر المؤلفين المستشهد بهم.

- مقارنة أنماط الاستشهادات المرجعية في دوريات المكتبات والمعلومات الثلاث محل الدراسة بمثلها في الاستشهادات المرجعية بالدوريات العربية والأجنبية عينة المقارنة.

وترجمت هذه الأهداف لتسايلات ركزت على نقاط محددة هي كالتالي: {التغطية الموضوعية والأبواب المتضمنة بالدوريات الثلاث محل الدراسة، التحقق من وجود سياسات للاستشهادات المرجعية بها، ومضمونها/ معالجة الاستشهادات من حيث الصياغة والوصف (مع

مستقلة بشكل أكثر تركيزاً، على الرغم من كونها الأكثر شيوعاً واستخداماً بين مجتمع الباحثين في التخصص، هذا وتغطي الدراسة الاستشهادات المرجعية لكافة مصادر المعلومات بغض النظر عن لغتها في جميع أعداد الدوريات الثلاث حتى عام ٢٠٠٥. مع العلم بأن مجلة "عالم المعلومات والمكتبات والنشر" قد توقفت عن الصدور لفترة زمنية منذ عام ٢٠٠٤، ثم تابعت الصدور مرة أخرى.

هذا وتمت إضافة عينة عشوائية منتظمة من مقالات ست دوريات عربية وأجنبية اختيرت بشكل عام على أساس شهرتها في مجال التخصص، وتعدد استشاداتها المرجعية القابلة للقياس والمقارنة؛ من أجل إجراء المقارنات بين كل من نمط الاستشهادات المرجعية بها، ومغطها في الدوريات الثلاث محل الدراسة، وهي كالتالي:

◀ المجلات العربية: المعلوماتية (٢٠٠٢) / العربية ٣٠٠٠ (٢٠٠٠) / المجلة العربية للمعلومات (١٩٧٧).

◀ المجلات الأجنبية: Library Trends (1952) College & Research / Libranes (1940) Libri (1951).

وهدفت الدراسة إلى معرفة أنماط الاستشهادات المرجعية لمقالات الدوريات محل الدراسة، بهدف تحقيق ما يلي:

- مدى الالتزام بشروط النشر التي وضعتها سياسات التحرير للدوريات الثلاث فيما يتعلق بصياغة ووصف ومكان الاستشهادات

٥. تحليل الاستشهادات من حيث التوزيعات الموضوعية والكمية والنوعية واللغوية والزمنية والجغرافية وإجراء التحليلات الإحصائية.

٦. استخراج المؤشرات وكتابة النتائج وإجراء المقارنات.

تناولت الدراسة خمسة فصول أساسية سبقتها المقدمة ولحققتها الخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

❧ **الفصل الأول: دوريات المكتبات والمعلومات في مصر:** وتناول الإطار النظري والتاريخي لدوريات المكتبات والمعلومات الثلاث محل الدراسة مع إبراز أهمية الاستشهادات المرجعية، والتعرف على العناصر التالية:

- مجالات التغطية الموضوعية والأبواب المتضمنة بها.
- سياسات التحرير الخاصة بها من حيث: (التحقق من وجودها، ومضمونها / مدى الالتزام بتطبيق السياسات في ضوء المواصفات القياسية المصرية لمعالجة صياغة وموقع الاستشهادات في مقالات الدوريات، والاختلافات الموجودة بالفعل داخل الدورية الواحدة وفي كل عدد من أعدادها، ثم محاولات الدمج بين محتواها ومضمونها هذه المواصفات وبعض الأساليب الدولية المطبقة في صياغة ووصف الاستشهادات المرجعية بالدوريات المتخصصة.

- إجراء المقارنات فيما بين دوريات المكتبات والمعلومات مجتمع الدراسة من ناحية، والمقارنة

التطرق إلى الأخطاء الشائعة في الصياغة والوصف)، الموقع أو المكان (أسفل الصفحة أو نهاية المقال)، وشكل الربط بين الاستشهاد ومصدره (المؤلف والرقم أو الرقم أو أشكال أخرى) / الدقة والتوحيد في المعالجة والوصف البليوجرافي على مستوى العدد والدورية الواحدة/ السمات الموضوعية والكمية والنوعية.. إلخ لكل دورية، مدى إسهام المؤلفين في التخصص، أكثر المصادر المستشهد بها، وأكثر المؤلفين المستشهد بهم/ وأخيرًا نقاط الاتفاق والاختلاف بين أنماط الاستشهادات في تلك الدوريات، والدوريات العربية والأجنبية عينة المقارنة}.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع منهج البحث البليومتري القائم على دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكري باستخدام الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات، هذا إضافة إلى المنهج المقارن من أجل مقارنة نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة، وقامت الباحثة باتباع الخطوات التالية:

١. حصر أعداد ودراسات الدوريات المتخصصة مجتمع الدراسة.
٢. تفرغ الاستشهادات المرجعية.
٣. دراسة سياسات التحرير بشأن الاستشهادات المرجعية.
٤. فحص الاستشهادات من حيث المكان والوصف وشكل الربط.

بين النتائج المستخلصة منها وبين نتائج عينة من دراسات الاستشهادات الأخرى العربية والأجنبية من ناحية أخرى.

◀ **الفصل الثاني:** مجلة "عالم المعلومات والمكتبات والنشر": الدراسة البليومترية وأنماط الاستشهادات المرجعية: وتناول التوزيعات الكمية والنوعية / الموضوعية / اللغوية / الجغرافية / والزمنية لمصادر الاستشهادات المرجعية / أكثر الكتب والدوريات المستشهد بها، وأسباب الاستشهاد / أكثر المؤلفين المستشهد بهم، وأسباب الاستشهاد بهم / وأخيراً إجراء المقارنات بين التوزيعات السابقة ونتائج التوزيعات التي أسفرت عنها تحليلات الاستشهادات بدراسات الدوريات العربية والأجنبية السابقة، ومعالجة الاستشهادات من حيث: (الوصف البليوجرافي للاستشهادات والموقع وشكل الربط المستخدم / مدى الصحة والدقة والتوحيد في الصياغة)، وأخيراً الواقع الفعلي للاستشهادات، والنتائج المستخلصة من التحليل الإحصائي وأنماط الصياغة والوصف لها مقارنةً بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، والدوريات العربية والأجنبية عينة المقارنة.

◀ **الفصل الثالث:** مجلة "الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات": الدراسة البليومترية وأنماط الاستشهادات المرجعية: وتناول نفس النقاط السابقة المطبقة بالفصل الثاني من الدراسة.

◀ **الفصل الرابع:** مجلة "دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات": الدراسة البليومترية وأنماط الاستشهادات المرجعية: وتناول أيضاً نفس النقاط السابقة المطبقة بالفصول الثاني والثالث من الدراسة.

◀ **الفصل الخامس:** دراسة مقارنة لأنماط الاستشهادات المرجعية في دوريات المكتبات والمعلومات العربية والأجنبية: وتناول معالجة الاستشهادات في كل دورية من الدوريات الست العربية والأجنبية عينة المقارنة من حيث: (الوصف البليوجرافي للاستشهادات والموقع وشكل الربط المستخدم. مدى الصحة والدقة والتوحيد في الصياغة)، وأخيراً مقارنة ما تم التوصل إليه من نتائج في معالجة الاستشهادات المرجعية بالدوريات. الثلاث محل الدراسة.

وانطلاقاً من التساؤلات السابقة فقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج أهمها ما يلي:

(١) حظيت مجلتنا "عالم المعلومات والمكتبات والنشر" و"دراسات عربية في مكتبات وعلم المعلومات" بشروط للنشر مطبوعة على الصفحات الأولى منها، في حين افتقرت مجلة "الاتجاهات الحديثة.." إليها على مدار اثني عشر عاماً منذ بداية الصدور في عام ١٩٩٤ طوال أعدادها الأربعة والعشرين ولم تظهر بها إلا بعد عام ٢٠٠٥.

(٢) جاءت مفردات شروط النشر بالمجلتين السابقتين قاصرة وغير مفصلة حول صياغة

(٦) غالبية الكتابات والممارسات في الدوريات العربية والأجنبية المتخصصة تحرص على استخدام النمط الصريح عن الضمني في كتابة عناصر الاستشهادات المرجعية بها.

(٧) حققت مجلتنا "الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات" و"دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات" نسباً مرتفعة في قائمة أكثر الدوريات استشهاداً؛ بفضل استمراريتهما وتعدد كتابتهما واستشهادهما المرجعية، حيث ارتفعت نسب الاستشهاد بهما سواء على المستوى الذاتي لاستشهاد المجلة بنفسها، أو استشهاد كل منها بالأخرى، في حين تراجعت مجلة "عالم المعلومات والمكتبات والنشر" لتمثل أقل الدوريات استشهاداً بعد توقفها عن الصدور لفترة زمنية، ووصل معدل الاستشهاد الذاتي بها إلى سبع مرات، وتم الاستشهاد بها مرة واحدة بمجلة "دراسات عربية.."، ولم يستشهد بها في مجلة "الاتجاهات الحديثة..".

ووصف الاستشهادات المرجعية لدراساتها، هذا فضلاً عن افتقارهما المعيار اللازم لصياغة الاستشهادات وقواعد ترتيبها ومواقعها.

(٣) أغلب الموضوعات التي تم تناولها بالدوريات الثلاث تركزت في الآتي: تقنيات المعلومات، الخدمات الفنية والوظيفية بالمكتبات، مرافق المعلومات، وأوعية المعلومات، وكانت أكثرها تغطية موضوعات تقنيات المعلومات.

(٤) حرص غالبية المؤلفون العرب في المجال على توثيق معلوماهم بالدوريات الثلاث محل الدراسة؛ إذ بلغت نسبة الدراسات التي لا تحوي استشهادات مرجعية بها إلى ٢٦،٢٨% من إجمالي دراساتها جميعاً (٣٦٢ دراسة).

(٥) انخفضت نسبة ارتباط مجال التخصص بالمجالات الأخرى التي تنوعت ما بين المجالات الأدبية والعلمية مثل اللغة والأدب والزراعة والطب والصحافة.. إلخ، حيث وصلت إلى ١٠،٦٤% بالدوريات محل الدراسة ككامل، وذلك لأنها لم تُعالج بشكل مستقل وإنما في إطار الأوجه المختلفة لمجال التخصص وبخاصة الموضوعات في المجالات العلمية.

عنوان المجموعة البريدية للمجلة :

Post Message:

Library – Trends – owner@yahoogroups.com

Subscribe:

Library – Trends – subscribe@yahoogroups.com

List Owner:

Library – Trends – owner@yahoogroups.com

رقم الإيداع : ٦٥٣٤